

وقف الله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جُمِعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوَرِيَّةٍ

عَبْدُ الْغَيْثِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الجزء الأول

مَنْ أَرَادَ طَبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرَضًا مِّنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَمَّنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَالِي الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْرَحِيمَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)



مقدمة من :

عبد العزيز محمد الجمل

وقف الله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ النَّهْدِيَّةِ

٠ ٢٢٤

جَمَعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوَرَبِّهِ

عَبْدُ الْغَيْنِ مُحَمَّدُ السَّلَامِيُّ

عَفْوُ اللَّهِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

حقوق الطبع محفوظة

مَنْ أَرَادَ طَبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِّنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَمَّنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْكَرِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



General Organization Of the Alexan-
dria Library (GOAL)

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)
Bibliotheca Alexandrina

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنُسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالنصح للقریب والبعيد ، المحذّر للعصاة من نارٍ تَلْظَى بِدَوَامِ الْوَقْدِ ، المبشّر للمؤمنين بدارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، صَلَوة لَا تَزَالُ عَلَى كَرْرِ الْجَدِّ يَدِينُ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيماً كَثِيراً .

وبعد فبما أَنِّي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كِتَابِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَفَوَائِدٍ وَأَذَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضْلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيدٍ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيبٍ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهيبٍ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلًا وَآجِلًا .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَباً مُبَارَكاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالِاكْتِسَابِ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وَتَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ وَالتَّذْكِيرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .

والتَّحْذِيرِ مِنَ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِخْلَادِ إِلَيْهَا وَزِينَتِهَا وَالْإِنْغِمَاسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَاذِهَا وَالتَّزَوُّدِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَصِيَانَةِ الْوَقْتِ وَسَمِّيْتُهَا مَجْمُوعَةً الْقَصَائِدِ الرَّهْدِيَّةِ .

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبد العزيز بن محمد السلمان

« شِعْرُ لِبْعُضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ »

« رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيعِ وَكَافِلاً
 رِزْقَ الجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
 يا مُسْبِغَ البَرِّ الجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الـ
 سِتْرِ الجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
 يا عَالِمَ السِّرِّ الخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الـ
 وَعْدِ الوَقْئِ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
 عَظُمْتَ صِفَاتُكَ يَا عَظِيمُ فَجَلُّ أَنْ
 يُحْصِيَ الشَّاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
 الذُّبُّ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
 وَلِتَوْتِيةِ العَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ
 رَبُّ يُرَبِّي العَالَمِينَ يَبْرِهُ
 وَتَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
 تَعَصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
 مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسَاهِلُ
 مُتَفَضِّلُ أَبَدًا وَأَنْتَ لِجُودِهِ
 بِقَبَائِحِ العِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
 وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الخُطُوبِ وَأَظْلَمَتْ
 سُبُلُ الخَلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الِأَمَلُ
 وَأَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا
 سَبَبٌ وَلَا يَدُنُ لَهَا مُتَنَاولُ

يَا أَيُّكَ مِنَ الطَّافِيهِ الْفَرَجُ الَّذِي
لَمْ تَحْسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
يَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مَنْ أَلْقَى إِلَيَّ
أَبْوَابَ غَيْرِكَ فَهُوَ غَيْرُ جَاهِلٍ
وَمَنْ اسْتَرَاخَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلُّ زَائِلٍ
عَمَلٌ أَرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلْ شَيْءٍ هَمِينَ
وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلْ شَيْءٍ حَاصِلٍ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ ابْتُئْتُ كُلَّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَوْزَارَ الْكِبَائِرِ حَامِلٌ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوْدَتْ
صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلٌ
هَذَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيْقًا لِمَا تُرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلٌ
وَأَفْعَلُ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْتَ فَاعِلٌ
آخر :
بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْبُورَى نَتَنَعَّمُ
وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ غَمُوا

شَهِدْنَا يَقِينًا أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ
 فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ
 إِلَهِي تَحْمِلُنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً
 أَسَانَا وَقَصَرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ
 سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
 وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَغْفِرُ وَتَرْحِمُ
 وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِرٌّ يُسْرُهُ
 صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدُمُ
 سَكَنَّا عَنِ الشُّكُورِ حَيَاءً وَهَيْبَةً
 وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
 إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقًا
 فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
 إِلَهِي فَجُذِّدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي قَرُبْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوا
 وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
 وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنْهُ وَتَكْرُمًا
 فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوُّوا
 لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسٌ يَذْكُرُكَ دَائِمًا
 فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقَوْمٌ
 نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
 فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنَوْمٌ
 لَكَ الْحَمْدُ عَامِلُنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَسَامِحِ وَسَلِّمْ فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ

إِنْتَهَى

آخر :

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَارِي
مَلِيكَ يُرْجَى سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طُرّاً بِجَزْلِ الْمَوَاهِبِ
وَاسْمَحْ غَفَارٍ وَأَكْرَمْ وَاهِبِ
وَيَدْفَعْ عَنِّي فِي صُلُورِ التَّوْبِ
جَنِيناً وَيَحْمِيْنِي وَبِي الْمَكَاسِبِ
وَنَهَتْهُ عَنْ غِشْيَانِهِمْ زَجْرَ حَاجِبِ
مُدِلّاً أَتَادِي بِإِسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَائِبِ
نَهَاراً وَلَيْلاً فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسِيحُ دِفَاقاً بِاللَّهِ وَالرَّغَائِبِ
وَحِرْزاً إِذَا خِيفَتْ سِيَهَامُ التَّوَابِ
إِنْتَهَى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِبِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصِّمْدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي الثُّغْلُ عَائِراً
فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ تَلَطُّفاً
وَيَرْزُقُنِي طِفْلاً وَكَهْلاً وَقَبْلَهَا
إِذَا أُغْلِقَ الْأُمْلَاكُ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَرَعْتُ إِلَى بَابِ الْمُتَهِنِينَ طَارِقاً
فَلَمْ أَلِفْ حُجَّاباً وَلَمْ أَخْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٌ يُلِينِي عَبْدُهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَلْتُهُ مَا شِئْتُ إِنَّ يَمِينَهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلْجَأُ

آخر :

أَتَاكَ مَنْكَسِيراً فَاجْبُرْ لِمَنْكَسِيرِ
بِعَفْوِكَ الْجَمُّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذِرْ
بَيْنَ التَّوَابِ وَالْأَسْدَامِ وَالْغَيْرِ
نَرْجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ نَخْطٍ أُنَى بِالْغَيْرِ وَالضَّرْرِ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمُرِ
أَتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِنَ السَّقَرِ
فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَارَبُّ فَاعْتَفِرْ

يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَغْفِراً مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطَرِّحاً
حَسْبِي لَدَى الْمُوَبِقَاتِ الصُّمُّ أَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَاذَا الْعَطَا وَالْمِنْ مُعْتَمِدِي
فَاغْفِرْ وَأَكْرَمْ عُيَيْدَا مَا لَهُ عَمَلُ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِراً

وإن تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وَذَا
ثم الصلاةُ على خَيْرِ الخَلِيقَةِ مَنْ
وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُّهْرِ قَاطِبَةٍ
ما هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتِ النَّبَاتُ بِهَا
عَذْلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ وَلَا تُكْرِ
كَفَاهُ مُعْجِزَةٌ الشَّقِّ فِي الْقَمَرِ
وصحبه الْمُكْرَمِينَ السَّادَةِ الْغَرَرِ
وما تَغْنَّتْ حَمَامُ الْآيِكِ فِي السَّحَرِ
إِنْتَهَى

آخر :

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَبْهَلُوا
وَكُلُّ حَيٍّ عَلَى رُحْمَاهُ يَتَّكِلُ
يَا مَنْ نَأَى قَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
أَفْكَارُ طُرّاً أَوْ الْأَوْهَامُ وَالْعِلَلُ
أَنْتَ الْمُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ
أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالَ وَاقِعَةً
عَلَيْكَ وَالْكُلَّ مَلْهُوفٌ وَمُبْتَهِلُ
فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوِيلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
وَأَنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ
إِنْتَهَى

آخر :

يَا مَنْ يُغِيثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
إِرْحَمْ عِبَاداً أَكْفَ الْفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا

عَوَّذَتْهُمْ بَسْطَ أَرْزَاقٍ بِلَا سَبَبٍ
 سِوَى جَمِيلٍ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا
 وَعَدَتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرٍ
 بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْجِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
 عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوَفِ بِهَا
 وَكُلُّ صَعْبٍ بِقَيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
 يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفْتُ
 بِجَمِّ أَنْعَامِهِ الْأَطْرَافِ وَالْوَسْطِ
 وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
 وَهْمٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلَطُ
 عَبْدٌ فَقِيرٌ بَبَابِ الْجُودِ مُنْكَسِرًا
 مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغِطُ
 مَهْمَا أَتَى لِيَمُدَّ الْكَفَّ أَخْجَلُهُ
 قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَرَطُ
 يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطْوُ الْخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
 مِنْهُ إِذَا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
 وَنَاشِرًا يَبِيدُ الْإِجْمَالَ رَحْمَتُهُ
 فَلَيْسَ يُلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفًا قَنْطُ
 إِزْحَمَ عِبَادًا بِضَنْكِ الْعَيْشِ مَا لَهْمُوا
 غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفُ وَالثَّرَى بُسْطُ
 لَكُنْهُمْ مِنْ ذُرِّي عَلْيَاكَ فِي نَمَطُ
 سَامٍ رَفِيعِ الذُّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بِالذِي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعاً
 فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
 نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى
 وَكُلُّ شَيْءٍ يُرْجَى بَعْدَ ذَا شَطَطُ
 اِنْتَهَى

آخر :

أَيَا لَايْمِي مَالِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
 أَرَى فِيهِ عِزّاً إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
 فِرَاشِي وَنَطْعِي فِرَوْتِي فِرَجِينِي
 لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
 وَمَرْكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهَا
 لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتْبَعُ
 وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
 غِنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَتَقَنَّعُ
 أَوْفِرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفاً يَرَاهُمْ
 عَدُوٌّ بِعَيْشٍ ضَيِّقٍ فَيُشْنَعُ
 وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يَنْوُبُنِي
 وَأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوَ أَوْسَعُ
 وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَلِئَنِّي
 غَنِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
 وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْغِنَى
 عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِيَ الْعِزُّ أَجْمَعُ

وقد مرّ من عمري ثلاثُ أعْدُهَا
 وسِتُونٌ في رَوْضٍ مِنَ اللُّطْفِ أَرْتَعُ
 وَوَجَّهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَذْلِ مُقْفِرُ
 مُقِلٌ وَمِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ مُوسِعُ
 آخِرُ :
 لَكَ الْحَمْدُ وَالنُّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
 وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمْجَدُ
 مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمُ
 لِعِزَّتِهِ تَعَنُّوا الْوُجُوهَ وَتَسْجُدُ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
 وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكَهُ
 وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ الْعِبَادُ فَمُفَرَّدُ
 مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشَّدَادِ وَأَرْضِهَا
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَائِهِ تَأَوَّدُ
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ
 وَأَنْتَ يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الْبَدِي
 يُمِيتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمِدُ
 تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْحَفَا
 وَلَإِذَا هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصْعَدُ
 وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرُّعْدُ فَرْقَنَا
 وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ

وَسَبَّحَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاجِرًا
 وَمَاطَمٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلَّدُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
 إِلَى أَيِّ جَنِّ مِنْكَ هَذَا التُّصَدُّ
 عَنْ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُحِيطُ عَنْ الْهُدَى
 وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفْنَدُ
 وَحَالَاتٍ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهِيْبٌ مُسَوِّدُ
 إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
 وَأَصْبَحَ مِنْ تُرْبِ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
 وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
 وَجَاوَرَ مَوْتَى مَا لَهُمْ مُتَرَدِّدُ
 فَأَيُّ فَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخْلَدًا
 لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
 بِصِحَّتِهَا وَالدَّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
 أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
 فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلْدَدُ
 فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبُعْثِ بَعْدَهُ
 وَلَا تَكُ مِنْ غَرَّةِ السَّيُومِ أَوْ غَدُ
 فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غُرُورٍ لِأَهْلِهَا
 وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ الصَّدْرِ يُوقِدُ
 لِنْتَهَى

آخر :

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْتِهَالِكَ الْعَمَلُ
 فَاَسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَذْنُو لَكَ الْأَجَلُ
 إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
 وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَذْفَعُهُ
 عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَذْلُ
 فَزَوِّدِي لِطَرِيقِي أَنْتِ سَالِكَةٌ
 فِيهَا فَعْمًا قَلِيلٌ يَأْتِيكَ الْمَثَلُ
 وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَفِي
 أَعْقَابِهَا الْمُؤَبَّقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
 يَا نَفْسُ تُوْبِي مِنَ الْعِصْيَانِ وَاجْتَهَدِي
 وَلَا يَغُرُّنَاكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
 ثُمَّ اخْذِرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
 يَغْشَى الْوَرَى الْمُتَلِفَانِ الْحُزْنُ وَالْوَجَلُ
 وَيُخْتَمُ الْفَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةً
 وَيُظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
 وَيُحْكَمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةً
 فَتُذَكَّرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزُّلُّ

آخر :

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا
 بَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ.
 إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْئِلِي
 إِلَيْكَ لَدَى الْأَعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ خَيْبَتِي وَطَرْدَتِي
 فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي
 فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
 فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
 إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
 وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
 إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
 فُؤَادِي فَلِي فِي سَبِّ جُودِكَ مَطْمَعُ
 إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
 أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ اخْضَعُ
 إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
 إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ

إِلَهِي لَيْتَنِي عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَاجَةٍ
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطُّعُ
 إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُوتَ وَلَا مَالُ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْتَنِي لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعًا
 وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفُ عَن غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتُّعُ
 إِلَهِي لَيْتَنِي قَصُرْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَلَسْتُ بِسَوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
 إِلَهِي أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَأَمَحْ زَلَّتِي
 فَإِنِّي مُقِرٌّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعُ
 إِلَهِي لَيْتَنِي خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
 فَمَا جِئْتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَبْكِي وَالْغُفُولُ يُهْجِعُ
 إِلَهِي لَيْتَنِي تَغْفُرُ فَعَفْوُكَ مُنْقِلِي
 وَإِنِّي يَا رَبُّ الْوَرَى لَكَ أُخَضِعُ

آخر :

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبِعِ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِذَعِيَا لَعَلَّكَ تُفْلِحَ
 وَإِنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْجُو
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْإِنْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
 وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
 رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينُهُ
 وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
 يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرًا يَلْقَى غَافِرًا
 رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
 وَقُلْ إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 وَرَأَيْبُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ أَوْا وَالرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
 سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
 وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
 وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَيْقِنَ فَإِنَّهُ
 وَلَا تُنْكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
 وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ

كَمَا الْبَذَرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
 وَلَيْسَ لَهُ شُبُهَةٌ تَعَالَى الْمُسْبَحُ
 بِمُضَدَّاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَحَّحُ
 فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
 وَكَلَّمَا يَدْيِهِ بِالْفَوَاضِلِ تَفْتَحُ
 بِلَا كَيْفٍ جَلُّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
 فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
 وَمُسْتَمِينَحًا خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمنَحُ
 أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبْحُوا
 وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
 عَلِيٌّ خَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْعَحُ
 عَلَى نُجَبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تُسْرَحُ
 وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمُتَمَدِّحُ
 وَلَا تَكُ طَعْنَانًا تَعِيبُ وَتُجْرَحُ
 وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
 دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ أَفِيحُ
 وَلَا الْحَوْضُ وَالْمِيزَانُ إِنَّكَ تُنْصَحُ
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
 كَحَبِّ حَبِيلِ السُّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوَضَّحُ

وَلَا تُكْفِرُونَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدُوا رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
وَلَا نَكُ مُرْجِيًّا لَعُوبًا بِدِينِهِ
وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
وَدَعُ عَنْكَ آرَاءَ الرُّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
وَلَا نَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الذُّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُرَّ الْعَرْشَ يَضْفَحُ
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَنْضَحُ
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِي بِالَّذِينَ يَمْرُحُ
وَفَعَلَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الْوَرْنِ يَرْجَحُ
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ ثَبِتْ وَتَضْبَحُ
إِنْتَهَى

آخر :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
وَالذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِينَ عَوَاذِلِي
مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
فَوَجَّحُ مَنْ خَافَ الْفَوَادُ وَعَيْدُهُ
مَا كُنْتُ يَمُنُّ يَرْتَضِي حُسْنَ الشَّنَا
مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِبًا
مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَسْوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءٌ نَافِعًا
مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَصِيفِهَا
مَا غَيْرُ ذَا الذَّنْبِ مِنْ أَدْوَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسَمًا بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَرَجَا مَثُوبَتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
بِبَيْدِعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سِوَائِهِ
فَرُشًا وَتَوَجَّهًا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظُلُمَائِهِ
تَجْرَى بِتَقْدِيرِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بَيْنَائِهِ
لَيْلٌ فَشَابَهُ صُبْحُهُ - بِضِيَائِهِ
وَأَنْتَ قَصَارًا عِنْدَ فَضْلِ شَتَائِهِ

وَكَفَى الْجَمِيعَ بِرِّهِ وَعَطَائِهِ
 مِنْ أُمِّهِ يَمْتَصُّ طَيْبَ غِذَائِهِ
 إِحْسَانُهُ بِنَوَالِهِ وَنِدَائِهِ
 خَلَوْا تَصِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
 وَانْظُرْ لِمَنْ شَاهَدَتْ فِي غُلَوَائِهِ
 يَحْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
 وَسَقَتُهُ مَرُّ السُّمِّ فِي حَلَوَائِهِ
 هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِدَائِهِ
 وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيْتَ بَلَائِهِ
 حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ
 بِحِجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
 عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سَوَائِهِ
 ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
 وَيُقِيمُ فِي ضَيْقٍ لَطُولِ عَنَائِهِ
 عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
 وَبِكُتُبِهِ وَبِبَعْثِهِ وَلِقَائِهِ
 وَالْأَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلُ كِسَائِهِ
 إِنَّتَهَى

مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
 وَأَدَّرَ لِلطُّفْلِ الرُّضِيعِ مَعَاشَهُ
 يَا وَبَحْ مَنْ يَعْصِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
 وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى يَمُنْ خَلَا
 وَدَعَ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَاسِرَةَ الْأَلَى
 كَمْ شَاهَدَتْ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
 مَلَأَتْ لَهُ الدُّنْيَا كُؤُوسًا حُلُوةً
 مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا إِخْتِيَارًا إِنَّمَا
 جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوءَ عُذَّةٍ
 وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضِمِّهِ
 وَهَنَّاكَ يُغْلِقُ لَحْدَهُ عَنْ أَهْلِهِ
 وَيَرْوُهُ الْمَلَكَانَ قَصْدَ سُؤَالِهِ
 فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَذْرِي أَقْبَلًا
 وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
 يَا رَبِّ ثَبَّتْنَا بِقَوْلٍ ثَابِتٍ
 أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

آخر:

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّما
 فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
 فَضَلِ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا

كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 فَأَكْرَمَ بِهِمُ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا
 أَتَى بِالْهُدَى نَوْرًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشِّرْكِ مُظْلِمًا
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 وَأَطْلَعَ فِي الْأَفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمَا
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لَفْظُهُ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمَا
 تَحَدَّى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيهَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمَا
 وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنِ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ عَدَا
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسْلِمًا
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَارْتَكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
 وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِصُغُودِهِ
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

وَلَا تَقِ بِهَا قَوْمًا مِّنْ لَّرِسْل كَلِهم
 يَقُولُ لَهُ يَا مَرْجَبًا جِين سَلَمَا
 وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْذَا
 تَرُدُّهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مَكَلِمَا
 وَصَيَّرَهَا مِّنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
 فُرُوضًا وَأَمَرَ اللَّهَ قَدْ كَانَ مُبَرَّمَا
 وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ مُّخْبَرًا
 لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
 فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَلِّبَهُ الْمَلَا
 وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
 فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ آلَ
 عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكَلِّبُهُ رَمَى
 وَكَانَ بِهِ الصَّدِيقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ
 فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَبَرِ السَّمَا
 مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتَ مُسَلِّمًا
 وَقُمْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمٍ حَشْرِكَ مَغْنَمًا
 وَصَلَّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلَّمَا
 سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
 نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبَى مُتَبَسِّمًا

وَرَضِي عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ جَنٍّ مُعْظَمًا
الْتَهَى

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ
الصُّنْعَانِي :

وَلَيْسَ إغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَتَّقِ لِلرَّاجِي سَلَامَةً ذِيْنِهِ
سِوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعِلْمِ وَكُلَّمَا
خَوَّاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
وَلَا قِيَتْ هَابِيلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّكَ قَدْ طَغَى
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبابُ
وَأَنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقِسْمَهُمْ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَجَنَاتٍ عَذْنٍ حُورُهَا وَنَعِيمُهَا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لِإِزْبَابِ التُّقَاءِ وَهَذِهِ
 لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
 وَإِنْ تُرِيدَ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
 تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 وَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
 وَإِنْ رُمْتَ إِبْرَارَ الْأِدْلَةِ فِي الَّذِي
 تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تُجَابُ
 تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
 بِهَا قُطِعَتْ لِلْمُلْجِدِينَ رِقَابُ
 وَمَا مَطْلَبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ حِجَابُ
 وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَبُقِيَ بِهِ
 فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
 يُرِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَغَيْرُهُ
 مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابُ
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةُ
 فَأَلْفَظُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ
 وَأَيَاتُهُ فِي كُلِّ جَنِينٍ طَرِيقَةُ
 وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
 وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
 وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ :

وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَ
 بَ اللَّهُ لَا سِيَّما فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
 حَكْمَ بَرَاهِينِهِ وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ
 جَلًّا وَحِظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ
 وَاظْلُبْ مَعَانِيهِ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا
 تَخْضُ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرْ بَطْشَ مُنْتَقِمِ
 فِيمَا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النِّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
 وَكِلَإِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبِهِمِ
 ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرْنَهُ وَلَا
 يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِمْ
 وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرٍ
 وَالْأَمْرَ مِنْهُ بَلَا تَرْدَادَ فَالْتَزِمِ
 وَمَا تَشَابَهَ فَوْضَإِ لَالِهِ وَلَا
 تَخْضُ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوَجِبُ النِّقَمِ
 وَلَا تُطِيعْ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْخَرِفُهُ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مُتَّبِعِهِمْ
 حَيْرَانَ ضَلَّ عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ فَلَا
 يَنْفَكُ مُنْخَرِفًا مُعَوَّجَ لَمْ يَقُمْ

هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْخَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْ
مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّ
فْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْبِهِمِ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُذَكَّرٍ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ غَمِي
هُوَ الْمُنْزَلُ نُورًا بَيِّنًا وَهُدًى
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمٍ
لَكِنَّهُ أُولَى الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
بِمَا أَتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ غَمَى
لِكَوْنِهِ عَنْ هَذَا الْمُسْتَنِيرِ غَمِي
فَمَنْ يُقِمُّهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعَمِ
كَمَا يَسُوقُ أُولَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
دَارِ الْمَقَامِعِ وَالْأُنْكَالِ وَالْأَلَمِ
وَقَدْ أَتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
ظَلَالَتَا إِلَيْهِمَا فِي مَوْقِفِ الْغَمِّ

وَأَنَّهُ فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
 مُبَشِّرًا وَحَاجِجًا عَنْهُ إِنْ يُقَمِ
 وَالْمُلْكُ وَالْخُلْدُ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
 تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْكَرَمِ
 يُقَالُ اقْرَأْ وَزَيَّلْ وَارْقَ فِي غُرْبِ الْـ
 جَنَاتِ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
 وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِبَتْ
 لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقْمِ
 قَالَا بِمَاذَا كُسِنَاهَا فَقِيلَ بِمَا
 أَقْرَأْتُمَا ابْنُكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمِ
 كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجَزَةٌ
 دَامَتْ لَدَيْنَا ذَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
 لَمْ يَغْبِرْهُ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرُ
 وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَأَمِ
 مُهَيِّمِنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
 مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقَدَمِ
 فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
 عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأُمَمِ
 فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
 وَانْظُرْ لِمَا قَصَّ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

وَانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
 تَرَى بِهَا مِنْ عَوِصٍ غَيْرِ مُتَقَصِّمٍ
 أَمْ مِنْ صَلاَحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامُ لَهُ
 أَمْ بَابُ هُلُكٍ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
 أَمْ كَانَ يُغْنِي نَقِيرًا عَنْ هَذَايَتِهِ
 جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمٍ
 أَخْبَارُهُ عِظَةُ أَمْثَالُهُ عِبَرُ
 وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقًا لِذِي صَمَمٍ
 لَمْ تَلْبِثِ الْجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
 أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبَرٍ
 وَمِنْ بَيَانٍ وَاعْجَازٍ وَمِنْ جِغَمٍ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أُغِيَتْ بِلَاغَتُهُ
 وَحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِي مُعَارَضَةً
 فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرُّغْمِ
 هَيْهَاتَ بُعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
 وَمَا تَمَنُّوا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
 خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ
 زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقَيِّمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي الْفَدِيمِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثَمٍّ وَاجِدَةٍ
 فَلَمْ يَرَوْهُ إِذْ ذَا الْإِمْرَ لَمْ يُرَمِ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
 بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
 أَنِّي وَكَيْفَ رَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسَمِي
 مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا قِيضًا تَصَوُّرُهُ
 نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَغْيِيرَ ذِي نَسَمِ
 بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
 وَخِيًّا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَيْقِظِ الْفَهْمِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
 وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 إِنَّتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ »

لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
 لَهْفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِ تَكَرَّرَتْ أَعْلَامُهُ
 إِلَّا عَلَى الْخِرَيْتِ فِي ذَا الشَّانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْوَارُهُ
 تَحْجُوتُهُ عَنْ سَائِلِكَ حَيْرَانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
 فِي قَلْبِي فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
 اضْحَكُوا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
 أَنْوَارُهُمْ تُخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
 فِي النُّضْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أَدْنَانِ
 لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِيُونَ عَلَيْهِمُوا
 بِالنُّضْحِ كُلُّ أَدَى وَكُلُّ هَوَانِ
 لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيخُ الْهَدَى
 مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
 قَنِعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنْوَانِ
 لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
 وَالنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
 خَذَلْتُ ذَوِي النُّضْحِ الصَّحِيحِ وَأَصْبَحْتَ
 عَزُونًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتَانِ
 يَا وَنَحْ قَوْمٍ لَا يَمَيِّزُ جُلُوهُمْ
 ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الْجُهَّالُ وَالضُّلَّالُ فِيهِ
 بِهِمْ بِإِدْعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فُضَاظِهِ
 قَدَمٌ ثَقِيلٌ وَاسِعٌ الْأُرْدَانِ
 مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْأَزَايِ
 أَرَاءِ إِمْعَةً بِلاَ فُرْقَانِ
 يَبْدِي التَّمَشُّدُ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
 لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانُ
 نَبَأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
 مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
 رَفَعَتْ خَبِيسَتَهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
 أَهْلَ الْهَدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 لَيْسَ التَّرَفُّعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
 بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
 تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
 مِنْ كُلِّ ذِي لِسَنِ وَذِي عِرْفَانِ
 وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
 قَدْ أَذْرَجُوا مِنْ قَبْلِ فِي الْأَكْفَانِ
 خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
 خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الْإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فَوْقَهَا
 تَقْضِي عَلَى سُنَنِ سُنَنِ حَسَانِ
 تَبْكِي الْمَنَابِرَ مِنْهُمْ وَتَوْدُّ لَوْ
 تَنُذِّكُ تَحْتَهُمْ إِلَى الْأَرْكَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةٌ
 بَلْ نَقُلْ آرَاءَ أَوْ اسْتِحْسَانِ
 ثَكَلَتْهُمْ الْأَبَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ
 مَوْتُ لِسُنَّةٍ خَاتَمِ الْأَذْيَانِ
 جَهِلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
 وَهُدَى النَّبِيِّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
 وَجَفُوا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
 فِي التَّعْلَمِ وَالتَّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
 لَا يَرْجِعُونَ لآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
 أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
 بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيٍ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
 بِأَرْزَمَةِ التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانِ
 وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
 لِمَذُوقٍ أَوْ لِتَخَيُّلِ شَيْطَانِي
 فَالْأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامِ لَنَا
 فِيهَا تَخَالُفٌ سُنَّةٍ وَقُرْآنِ

وَالْآخِرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقِ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِ
 وَتَحْصُلُ الطَّرِيقُ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 أَوْضَاعُ سُوءٍ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 وَكَذَا رُؤُسُهُمُ الطُّغَاةُ فَإِنَّهُمْ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمٌ الْأَرْكَانِ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَهُمْ
 مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أُخِي طُغْيَانِ
 وَبَحَّ الشَّرِيعَةُ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةِ
 وَاللَّابِيسِينَ لَنَا مُسْوَكُ الضَّانِ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالزَّيِّ وَالسُّمْتِ الَّذِي
 يُخْفِي تَخَايِي الْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
 وَرُؤُسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِي
 نِ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلْأَذْقَانِ
 وَلَرُبَّمَا أَبَدُوا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
 بِسِيَاسَةٍ تُخْفَى عَلَى الْإِنْسَانِ
 تَعْسًا لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَزِيَّةَ الْأَذْمَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُلْدَانِ

حُرِّمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُوبَتَهُمْ
 هَذَا وَذَلِكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَإِذَا بِهِمْ
 عَرْقَى مِنَ الْأَرَاءِ فِي طُوفَانٍ
 وَتَفَرَّقُوا شَيْعاً بَها عَنْ نَهْجِهِ
 مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانٍ
 كُلُّ يَرَى رَأياً وَتَنَصَّرُ قَوْلُهُ
 وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَّقُوا
 لَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ دُونَ تَوَانٍ
 وَلَأَضْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَجْبَةً
 غَيْظَ الْعِدا وَمِثْلَةَ الشَّيْطَانِ
 لِكِبْنِهِمْ إِذْ آثَرُوا وَايِي تَحْيٍ
 يَبْ أَضْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ
 فَالْمُتَدَبِّرُ بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
 يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ مَوَانٍ
 لِعُدُولِهِ عَنْ أَخِيهِ بِمَذَاهِبٍ
 فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانٍ
 جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
 فَهْمِ الْحَدِيثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
 ذَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَابِ
 بِ وَفِقْهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّبْيَانِ

وَعَدَتْ شَرِيعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
 مَنَسُوخَةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 حَجَبُوا مُحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ
 فَغَدَتْ مِنَ الْأَرَاءِ فِي خُلُقَانِ
 وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
 مِ الْأَذْكِيَاءِ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
 لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونِهَا
 كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَّانِ
 مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
 أَتَى بِهَا لِمُقَلِّدِ حَيْرَانِ
 لَا يَفْزَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
 فِي الْعَجْزِ مَفْزَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
 لَا عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
 أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْمِضْيَانِ
 هَا قَدْ غَلَوْا فِي الْأَوَّلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
 أَضْحَتْ يُحْجُّ لَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ
 وَيَنُورُوا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
 وَالنَّصْرُ جَاءَ لَهُمْ يَلْعَنُ الْبَابِ
 وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللُّعْنُ جَا
 فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
 وَكَذَلِكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تَوْ
 ضَعُ قَوْفِهَا فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ

يَكْسُونَهَا بِمِطَافٍ مَنَقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بِاهِظَ الْأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نَضْبَهُ
قَدْ عَمُمُوهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوا شَفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَسْيِيبِ السُّوَا
ثِبِ وَالنُّذُورِ وَسَائِرِ الْقُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَشُتُورِهِمْ
وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُذْرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمُوا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوا
صَلُّوا لِرَبِّهِمُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَنْجَدُوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَأَيْمُوا
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ-
وَدَعَوْهُمُوا بَرّاً وَبَحْراً لَا كَمَنْ
خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوا بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

تَرَكُوا دُعَاءَ الْحَيِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلَا حُسْبَانٍ
 وَلِئِهِمْوَا جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى
 فَهَمُّوَا مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانِ
 فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَعَلَيْهِمْوَا أَحَقَّ مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَكَأَنَّهُمْ وَكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
 سُبْحَانَهُ عَنِ إِنْكَ ذِي هُتَانٍ
 وَكَأَنَّهُمْ حُجَابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
 هُمْ قَاسِمُوهَا بَيْنَهُمْ بِوَرَانٍ
 يَا قَوْمُ لَا غَوْثُ يَكُونُ مُغِيثُكُمْ
 إِنْ الْمَغِيثُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
 يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى
 أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ
 مَا بَالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْحِيدَكُمْ
 تَوْحِيدَكُمْ وَالشِّرْكَ مُقْتَرَنَانِ
 هَا أَنْتُمْوَا أَشْبَهْتُمْوَا مَنْ قَبْلَكُمْ
 فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدِّيَانِ
 إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمَوْنَ
 بِعِبَادَةِ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِ
 مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
 فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفٍ لِسَانِ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ خُفِّهَا
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
 أَيْضاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَتَّقِدُونَهُمْ
 خَلَقُوا هُمُومًا يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلْوَرَى
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إِلَى الْإِنْسَانِ
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وَفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 يَغْدُونَهُ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَمْرَائِهِمْ
 هُمْ مُؤْتَرُونَ لِبَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّيْبِيَانِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدْوَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 صَاحِبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 لَا يَمْتَرِي فِيهَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَأْخُذُوا بِالْاِحْتِيَاظِ لِأَمْرِكُمْ
 قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
 وَالشِّرْكَ تَخْشِي لَدَى الْاَتْيَانِ
 فَالابْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمُ
 عَقْلًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
 إِنَّتَهَى
 خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
 تُعَلِّي مَقَامَكُمْ عَلَى كَيَوَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوا هَبَّةً
 قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ إِلَى ذَا الْآنِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
 لِلَّهِ تُعَلِّي كَلِمَةَ الْإِيمَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزِّمُوا صَادِقِ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
 لِلَّذِينَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدُوةً
 لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةٌ
 لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سُكُوتَكُمْ
 مِنْ حُجَّةِ الْجُهَالِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَاذَلُوا
 وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
 وَتَجَرَّدُوا إِلَيْهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
 وَدَعُّوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَانِي
 وَتَعَاقِدُوا وَتَعَاهِدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
 مُتَعَاصِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
 كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَضَبُ عُيُونِكُمْ
 نَضْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الْإِيمَانِ
 قَدْ فَرَّقْتَنَا كَثْرَةُ الْأَرَائِ إِذْ
 صِرْنَا نُشَاطِعَهَا بِلَا بُرْهَانٍ
 وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
 بَعْضًا بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانٍ
 وَغَدَتْ أُخُوَّةُ دِينِنَا مَقْطُوعَةً
 وَالظُّلْمُ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنِنَا فِي دِينِهِ
 وَعَلَى التَّفَرُّقِ غَابَ فِي الْقُرْآنِ
 عُودُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
 كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
 عُودُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 أَسْلَافُكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

فَالْيُكْمُوا تَتَطَّلُعُ الْأَنْظَارُ فِي
تَوْجِيدِ كَلَمَتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَزْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
أُثْرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ أَمْرًا
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَرَجٍ هِجْرَةٍ
حَقًّا إِلَيَّ وَذَلِكَ دُوَّ بُرْهَانِ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَلَقَدْ أَتَىٰ مِصْدَاقَهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
 ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَإِعْيَتَانِ
 فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
 لَكَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانِ
 هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَىٰ
 فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 تَشْبِيهُهُ أُمِّهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٍ
 مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
 فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا
 قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
 وَلَقَدْ أَتَىٰ أَثَرُ بَانَ الْفَضْلَ فِي الطِّ
 طَرَفَيْنِ أَغْنَىٰ أَوَّلًا وَالثَّانِي
 وَالْوَسْطُ ذُو تَبَجٍ فَاغْوَجَ هَكَذَا
 جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
 وَلَقَدْ أَتَىٰ فِي الْوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
 فِي الثَّلَاثِينَ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
 أَهْلُ الْيَمِينِ فَتُلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا
 وَالسَّابِقُونَ أَقْلٌ فِي الْحُسْبَانِ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلْ
 غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَةً الْأَوْطَانِ
 لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَةً قَائِمِ
 بِالذِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتَّبِعُوهُمْ
 فِي الْغُرَبَاتَيْنِ وَذَاكَ دُوَّ تَبَيَّانٍ
 لَمْ يُشَبَّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءَ بِأَلْ
 مُحَيِّينَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانٍ
 طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
 أَخْذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا بُنْحَاتِهِ أَلْ
 أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
 ثِمَ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
 طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا شَيْئًا بِدَالِ
 آرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمْ الْوَحْيَانِ
 طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
 مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
 وَاللَّهُ مَا اكْتُمُوا بِشَخْصٍ دُونَهُ
 إِلَّا إِذَا مَا ذَلَّهِمْ بِبَيَانٍ
 فِي الْبَابِ آثَارُ عَظِيمٍ شَأْنُهَا
 أَعْيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
 إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ أَلْ
 مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيِّنٌ
 نَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
 فَلِذَاكَ ذِي الْآثَارِ أَغْضَلَ أَمْرَهَا
 وَبَغَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأَوَّلَهَا وَافْهَمَهُ لَا
 تَعْجَلْ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْجِرْمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانٍ
 لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يَقْضِيَ لَهُ
 بِالْإِسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 بِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَنُوْ
 عَا لَمْ يَحْزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ
 فِي وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
 مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
 مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
 فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقاً وَمَا
 حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
 فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحْزُ
 هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
 هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أُحُدٍ أَوْ أَلِ
 فَتَحِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِي
 نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلَى أَعْوَانِ
 وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضَيِّعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلِ
 مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
 فَتَحَمَّلِ الْعَبْدُ الْوَحِيدُ رِضَاهُ مَعَ
 فَيُضِرَّ الْعَدُوَّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقِ
 وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ
 يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَاباً قِلَّةُ أَلِ
 أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ
 تَرْجِعُ يُؤَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
 فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
 يَلْقَاهُ بَيْنَ عَدَى بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي الشِّرَازِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّيِّئِ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمٍ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
دِ فَذَاكَ مُوَلِّ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ أَلْ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُو
مُ بِقَلْبٍ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَيَبِينُهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابٍ ذَا وَثَوَابٍ ذَا
رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
وَبِذَاكَ تُعْرِفُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي
وجعلنا على مافيه تصليح أقواساً:

تَبَقَّضْ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ
فَحْتَامَ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عِنَائِهَا
وَأَمَارَةً بِالسُّوءِ لَوَامَةً لِمَنْ
إِذَا أَرْمَعْتَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْشَى
وَلِي قَدَمٌ لَوْ قَدَّمْتَ لظِلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رُوَيْدَكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسِّرُ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ غَامِلٍ أَعْمَلَ أَهْلَ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيَتْ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلَ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
«فَقَالَتْ فَطَبَّ نَفْسًا وَقِمِ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالْتَجَا
«فَذَيْتُكَ فَأَقْصِدْهُ بِدُلٍّ فَإِنَّهُ
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ الَّذِي
وَصِلْ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَبَادِرْ فِئِي التَّأخِيرَ أَعْظَمُ خَشْيَةٍ
وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ غِيَّهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةً
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَنْثِيهِ فِي كُلِّ مُرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهِيْبٍ وَذَفَرَتِي
وَلَا تَيَاسَنُ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَرَجٍ إِلَّا بِشِدَّةٍ أَرْمَةِ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَنَةٍ
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسَلَّمَ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةٍ
إِلَيْهِ فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثَرَةٍ
جَنُوهُ مِنَ الْآثَامِ تَوْبَةً مُخْبِتِ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَرْكَى الْبَرَّةِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا لَاهِيًا فِي غَبْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحًا عَلَى فُرْشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمُلُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا تُمْ وَأَنْتَبَهُ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقًّا يُسْرَكُبُ
وَتَرْكِيبُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَنْ تَفْتُ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَيِّتَةِ مَطْلَبُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَخْرُومُ أَيَّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لَأَمْسَى قَلْبُهُ يَنْتَلِهُبُ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذْهَبُ فَيَتَلَكَّ مُصِيبَةً
وَأَنْ كَانَ يَذْهَبُ فَالْمُصِيبَةُ أَضْعَبُ
بَلَى سَوْفَ يَذْهَبُ جِئَنَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيُضْبِحُ مَسْلُوبًا يَنْوُحُ وَيَنْدِبُ
وَتَعْجَبُ بِمَنْ بَاعَ شَيْئًا بِدُونِ مَا
يُسَاوِي بِلَا عِلْمٍ وَأَمْرُكَ أَعْجَبُ
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيِّهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزَمَ وَالْحُكْمَ يَغْلِبُ
تَصُدُّ وَتَنْأَى عَنْ حَبِيبِكَ دَائِمًا
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَنَحْكَ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينُ تُنْصَبُ
آخِر:

ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورٌ تُخْصِي وَتُحْسَبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبٌ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ جَلٍّ
وَتَسْفِي حَيَاتاً فِي الْمَعَاصِي وَتُذْنِبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئَكَ فِي غَدٍ
أَمَّا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطِبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَجِيشَ وَلَحْدَهُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
وَمِيزَانٌ قَسِطٌ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرْوُحٌ وَتَغْدُو فِي مَرَاكِكَ لِأَهِيَا
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَيِّتَةِ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَقْصِلٍ
فَلَا رَاجِمٍ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبُ
وُغْمَضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسِطَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَخْضَرُوا
خُسُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا

وَعَاسِيْلَكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ
 بِذَمْعِ غَزِيرٍ وَإِكْفٍ يَنْتَضِبُّ
 وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقُ
 يُحَرِّكُ كَفُّهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
 وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا
 وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
 وَالْقَوَاكِبَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
 عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا
 وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ خَيْرَانِ مُفْرَدَا
 تَضُمَّكَ يَتَذَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
 إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
 فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكْلُ وَمَشْرَبُ ۱۹
 وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنُ
 بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبُ ثُمَّ غَيْهَبُ
 وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
 وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
 فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَارْجِي ثَوَابَهُ
 فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
 وَقُولِي إِلَهِي أُولِيَّيْ مِنْكَ رَحْمَةً
 وَعَفْواً فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
 وَلَا تُحَرِّقَنَّ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
 فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرُّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ السَّوَرِ
عَلَيْكَ إِنِّكَ إِنِّي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوَكَبُ انْتَهَى
آخر :

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
لَقَدْ ضَاعَ عُمُرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ الَّتِي
أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرِّغِيدِ وَعَيْشَةِ
فِيادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَابِلِ الْقِيَتِ
أَفَانِ بِسَاقِ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةً
أَلَّتْ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا
لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَخِيصَةً
أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحْنَهَا بِمَشْهَدٍ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ
فُتِنَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ بَدَتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ
وَإِنْ نِلَتْ مِنْهَا مَالٌ قَارُونَ لَمْ تَنْلِ
وَهِيَ هَاتِ تُحْطَى بِالْأُمَانِي وَلَمْ تَكُنْ
فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغْبِطَهُمْ وَتُحْذِ
وَلَا تَغْبِطُ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةٍ
فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفُ عَامٍ وَتُنْقِضِي

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْطَعُ
بِمِلْءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيِّعَةً
أَبَى اللَّهُ أَنْ تُسَوِيَ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِعَيْشِ الْبَهِيمَةِ
وَجَوْهَرَةٍ يَبْعَثُ بِأَبْخَسِ قِيمَةٍ
وَسُحْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَةِ
فَالْكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ
فَعَلَتْ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ
وَكَانَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ
مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنُ أُمِّ كَرِيمَةٍ
يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَا بِالْخَدِيعَةِ
أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَنِقْ بِالْكَدُورَةِ
سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكَ مِنْهَا وَخِرْقَةٍ
لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكَ أَيْدِي الْمَنِيَّةِ
لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ
تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَكَلِيلَةٍ

وَكُنْ ذَاكِراً لِّلّٰهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
كَلِمَتٍ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
عَلَيْكَ بِمَا يُجَدِّي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
تُصَلِّيْ بِلَا قَلْبٍ صَلَاةً بِمِثْلِهَا
تُحَاطِبُهُ إِيَّاكَ تَعْبُدُ مُقْبِلاً
وَلَوْ رَدُّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرَفَهُ
فَوَيْلَكَ تَذَرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضاً
أَيَّاماً عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
وَدَرْبُهُ فِي لَسَعِ الزَّيَاوِرِ تَجْتَرِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
تُسِيءُ بِهِ ظَنّاً وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
تَقُولُ مَعَ الْعِصْيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كُفِّلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفِّتَهُ
إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ دُئُونِنَا
وَتُحِذُ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَتُحِذُ بِنَا
وَكُنْ شُغْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمُّنَا
وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنْهَى عَلَى الَّذِي

وَلَا تُنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي
تُقَابِلُنَا فِي نُصْحِهَا فِي الْحَدِيْعَةِ
فَإِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوبَةِ
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ
تَمَيَّزْتَ مِنْ غِيْطٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ تُنْحِنِي غَيْرَ مُحِبِّ
فَجَرَّبُهُ تَمَرِيناً بِحَرِّ الظُّهَيْرَةِ
عَلَى تَهَشُّ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى اسْتِحَاظِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسْلِكَ وَعِيفَةٍ
عَلَى حَسْبٍ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَتُحْبِثُ طَوِيَّةً
صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيْعَةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَنَّتِي
وَتُهْمِلُ مَا كُفِّتَهُ مِنْ وَظِيْفَةٍ
وَلَا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
يَقِيناً يَقِينَا كُلِّ شَيْءٍ وَرِيَّةِ
إِلَى الْحَقِّ نَهْجاً فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعِيَّةِ
جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَاً خِتَامَ النَّبُوَّةِ
إِنْتَهَى

آخر :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
 فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 لِيَأْسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَاسِرِ كُلِّهَا
 وَأَبْهَى لِيَأْساً فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَفْعَلُ
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُنْهَلُ
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غِبَّهَا
 بِذَاكِ الْجَزَاءِ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
 وَقَدْ دِمَ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
 غَدَاً سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
 وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرْحَلُ
 وَأَذِ فُرُوضَ السَّيِّئِينَ وَاتَّقِنِ أَدَاءَهَا
 كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّنْفِلِ
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
 وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ
 وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ظَامِنُ
 لِرِزْقِ الْبَرَايَا ظَامِنُ مُتَكَفِّلُ

وَدُنْيَاكَ فَاغْبُرْهَا وَآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
 عَمَاراً وَإِثَاراً إِذَا كُنْتَ تَغْفِلُ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
 لِأَخْرَافِهَا بِالدُّنْيَا أَضْلٌ وَأَجْهَلُ
 وَلَذَاتُهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالْغِنَى
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبْدُلُ
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمرُهُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِباً سَوْفَ يُنْقَلُ
 وَيَنْزِلُ دَاراً لَا أَنْيْسَ لَهُ بِهَا
 لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
 وَيَبْقَى رَهِيناً بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
 يَهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيبُ بِبَعْضِهَا
 وَلَا هَوْلَ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفٍ
 وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
 وَخَشَرُ يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ تَزْلُزَلُ
 وَنَارُ تَلْظَى فِي لُضَاهَا سَلَاسِلُ
 يُغْلُ بِهَا الْقُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
 شَرَابُ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ

حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
 مِنْ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 يَزِيدُ هَوَاناً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزُلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذِّباً
 يَصْبِحُ ثُبُوراً وَيَحْهُ يَتَوَلَّوْ
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَذْخُصٌ وَمَزْلَةٌ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 فَلَا مُذِيبٌ يَفْدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 وَإِنْ يَغْتَلِزَّ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
 أَعْوَدُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زُمُورٍ مُعَذِّبِ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 وَجَنَاتُ عَذْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبْتَلُ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ

مَلَأِيْهُمْ فِيْهَا حَرِيْرًا وَسُنْدُسًا
 وَإِسْتَبْرَقًا لَا يَغْتَرِيْهِ التَّحَلُّلُ
 وَمَأْكُوْلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُوْنَهُ
 وَمِنْ سَلْسِيْلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّلُ
 وَأَرْوَاجُهُمْ حُورٌ جِسَانٌ كَوَاعِبُ
 عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُوْنَهُ
 إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَاخِرًا بُدِّلُوا
 فَوَاكِهَهَا تَذَنُّوْا إِلَى مَنْ يُرِيْدُهَا
 وَسُكَّانَهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَحْصُلُ
 وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَغْسَلُ
 تَنَاولُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
 بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
 وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيْلٌ مُّعْيِلُ
 يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 يُجِبُّ إِلَى جَنَاتِ عَذْنٍ تَوْصَلُوا
 إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
 فَحَقُّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالْذَّمْعِ تَهْمِلُ
 وَحَقُّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
 يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ

وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
 وَلَا يَسْأَمِ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
 وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ خَشَرٌ وَمَوْقِفٌ
 وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
 فَضِيحٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُغْضِلُ
 تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
 كَثِيبًا مَهِيلًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
 بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخَدَمَا
 وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطُلُ
 بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُ
 وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاوَهُوَ مُرْسَلُ
 حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضُ مُخَفَّفُ
 وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَابُ مُثْقَلُ
 وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
 وَهَيْهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
 كُؤُسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
 عَلَى الرُّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
 حَنَانِيكَ بَادِرُهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
 عَلَى آلَةِ الْحَذَبَا سَرِيعًا سَتُحْمَلُ
 إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
 وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيْضْلُحْ إِيْمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصِيفٍ
 وَيُنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَغْفِلُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
 ابْنُ لِي أَبْنِ يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
 أَتَرْضَى بَأَن تَأْتِي الْقِيَامَةَ مُفْلِساً
 عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
 إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
 وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسْتَبَلُ
 وَغَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
 تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ لَا بُدَّ يَنْخَلُ
 وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
 وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
 وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالسَّيِّئِينَ مُخْلِصاً
 وَمَهْمِي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
 أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
 وَأَسْأَلُكَ التَّشْيِيتَ الْآخِرَى وَأَوَّلُ
 إِلَهِي فَتَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
 رَضِيتَ بِهِ دِينَنَا وَإِيَّاهُ تَقْبَلُ
 وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشِيداً
 وَمَنْ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
 وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
 مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ

يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَارْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَمِيعِ وَأَثْقَلُ
وَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
وَأُنْهِئُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأُزَكِّي تَجْبَةً
تَعُمُّ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
وَأُزَكِّي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزَكِّي الْبَرِيَّةَ تَنْزِلُ
إِنْتَهَى

آخر :

على كل قولٍ قد أتى بإزائه
فللرأيِ فاطرح ، واسترح من عنائه
لمن ليس معذورا لدى فقهايه ؟
إذا ما أتى ردا الضحى بضيايه
مصاييح علم ، بل نُجوم سَمَائِهِ
ويرقى بهم ذو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
فَهُمْ كَالْحَيَا نُحْيَا الْبَقَا بِهَائِهِ
إذا ما تَرَدَّى ذُو الرَّدَى بِرَدَائِهِ
فلا ريب في تَوْفِيقِهِ وَاهْتِدَائِهِ
زَخَارِفَ مِنْ أَهْوَائِهِ وَهَذَائِهِ
كَخَابِطِ لَيْلٍ تَائِهِ فِي دُجَائِهِ
وإلا بقي في شَكَّةٍ وَأَمْتَرَائِهِ
بغير دليل . فهو مُحَضُّ افْتَرَائِهِ

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرِّسُولِ وَنَصَّه
فَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ لِلْحَدِيثِ مُعَارِضٌ
فَهَلْ مَعَ وُجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمُمٌ
وَهَلْ يُوقَدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحَ لِلضِّيَا
سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَقْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيُخَيِّئُ بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حُلُلٌ قَدْ زَيَّنَتْهُمْ مِنَ الْهُدَى
وَمَنْ يَكُنِ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ عِلْمُهُ
وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
وَكُنْ رَاغِبًا فِي الْوَحْيِ لَا عَنْهُ رَاغِبًا
إِذَا شَامَ بَرَقًا فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ
وَمَنْ قَالَ : ذَا حِلٍّ ، وَهَذَا مُحَرَّمٌ

وَكُلُّ فَقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ ، وَلَكِنْ كِبَاهُمَا
فَوَاحِرٌ قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسَوِّدٍ
إِذَا قُلْتُ : قَوْلُ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهَا دَعْوَى اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٍ
فَسَلُّهُ : أَقُولُ اللَّهُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
أَيَسَّأَلُهُمْ : مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ ؟
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحْمَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ : يَا رَبِّ قَلَدْتُ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
« وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ »
وَيُثَبَّتُ بِالْوَحْيَيْنِ صِدْقُ ادِّعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشَقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
فَوَاعَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نِدَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرُّمُسِ تَحْتَ تَرَابِهِ
لَدَى اللَّهِ عُدُّ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
« سِوَى حُبِّهِ رَبِّ الْوَرَى وَاتِّقَائِهِ »
« وَمَنْ يَقْتَفِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ »
انْتَهَى

آخر : على العلم نبكي إذ قد أندرس العلم
ولم يبقَ فينا منه روحٌ ولا جسمٌ
ولكن بقي رسمٌ من العلم دارسٌ
وعمَّا قليلٍ سوف ينطمس الرسمُ
فَإِنْ لِعَيْنٍ أَنْ تَسِيلَ دُمُوعُهَا
وَأَنْ لِقَلْبٍ أَنْ يُصْدِعَهُ الْهَمُّ
فَإِنَّ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرًّا وَفِتْنَةً
وَتَضْيِيعَ دِينِ أَمْرَةٍ وَاجِبُ حَبْتُمْ

وما سائر الأعمال إلا ضلالة
 إذا لم يكن للعاملين بها علم
 وما الناس دون العلم إلا بظلمة
 من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
 فهل يهتدى إلا بنجم سمائه
 إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
 فهذا أوان القبض للعلم فليُنخ
 عليه الذي في الحُب كان له سهم
 فليس بمُبقي العلم كثرة كُتبه
 فماذا تفيد الكتب إن فُقد الفهم ؟
 وما قبضه إلا بموت وعاتيه
 فقبضهم قبض له وبهم ينمو
 فجِدْ وأدِّ الجَهْد فيه فإنه
 لصاحبه فخرٌ وذخرٌ به الغنم
 فعارٌ على المرء الذي تمَّ عقله
 وقد أملت فيه المروءة والحزم
 إذا قيل : ماذا أوجب الله يا فتى ؟
 أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
 وأقبح من ذا لو أجاب سُواله
 بجهل فإن الجهل مؤيدٌ وخم
 أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
 ولو قيل ياذا الجهل فارقهُ الجلم

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
 جَرَى وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمُ
 تَدَوُّرٍ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
 فَغَيْرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا فَذُمُ
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
 بِجَسْمٍ حَيٍّ وَالْمَيِّتُ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِزْحَةٍ لَهُ
 يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السُّهَى يَسْمُو
 وَكَمْ خَبَرَ فِي فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَدًا
 عَنِ الْمَصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ
 كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعَاؤُ الْوَرَى لَهُ
 جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مَنْ قُبِحَ الْفَذْمُ
 فَلَسْتُ بِمُخَصَّرٍ فَضْلُهُ إِنْ ذَكَرْتُهُ
 فَقَدْ كُلُّ عَنْ إِحْصَائِهِ الشَّرُّ وَالنُّظْمُ
 فَيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
 حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الْحُكْمُ
 أَسْرَفُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرِهَا
 جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا فَذْمُ
 وَتُؤَثِّرُ أَصْنَافَ الْحُطَامِ عَلَى الَّذِي
 بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
 وَتَرْغَبُ عَنْ إِزْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
 وَتَرْغَبُ فِي مِيرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلًا : أَنْ بَيْعَكَ رَابِحٌ
 فَهَيْهَاتَ لِمَنْ تَزْبَحُ وَلَمْ يَصْدُقِ الزَّعْمُ
 أَلَمْ تَعْتَبِرْ بِالسَّابِقِينَ ؟ فَحَالُهُمْ
 ذَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
 فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتَرَفٍ مُتَكَبِّرٍ
 وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعُجُمُ
 فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطُّ ذَاكِرًا
 وَإِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا فَذِكْرُهُمُ الذَّمُّ
 وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرَثَائَةٍ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
 حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى
 بَقِي ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فَقِدَ الْجِسْمُ
 فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
 مَدَى الْعُمُرِ لَا يُؤْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأَمُ
 وَهَاجِرٌ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْ نَاتٍ
 عَلَيْكَ فِعَالُ الْمَسْطِيَّ لَهُ حَتْمُ
 وَأَنْفِقْ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
 لَهُ طَالِبًا نَالَ الشَّهَادَةَ لَا مَظْمُ
 فَإِنْ نِلْتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
 هُوَ الْغَايَةُ الْعُلْيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
 فَلِلَّهِ كَمْ تَفْتَضُّ مِنْ بِكَرٍ جُكَمَةٍ
 وَكَمْ دُرَّةٌ تُحْطَى بِهَا وَصَفْهَا الْبَيْتُ

وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءَ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
 فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
 فَيَلْكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِيرَتِ بِوَضْلِهَا
 لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحَلَ الْجِسْمُ
 فَعَانِقُ وَقِيلَ وَارْتَشِفَ مِنْ رُضَائِهَا
 فَعَذْلُكَ عَنْ وَضْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
 فَجَالِسُ رِوَاةِ الْعِلْمِ وَاسْمَعْ كَلَامَهُمْ
 فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلَمُ
 وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِيعْ فَهُمْ
 أُولُوا الْأَمْرِ لَأَمِنْ شَأْنُهُ الْفَتْكُ وَالظُّلْمُ
 مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أُنَيْقَةُ
 لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيحُ وَالطُّعْمُ
 أُنْعَاضُ عَنْ يَلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبُهَا
 مَجَالِسُ دُنْيَا حَشْوُهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
 فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
 لِكُلِّ أَذَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
 فَنُزْحُولُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 وَأَصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
 وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
 أَلَمْ تَدِرْ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
 وَكُنْ تَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِكاً
 بِأَثَارِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ

وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّماً
 عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبيَاءِ جَرَى الْخَتَمِ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلُ
 عَلَى الْعِلْمِ نَبِيَّيْ إِذْ قَدْ أُنْدَرَسَ الْعِلْمُ

آخر:

وَلِلدُّهْرِ تَارَاتٍ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبُهَا
 أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 فَدَعَهَا وَنَعَمَاهَا هَنِئِثًا لِأَهْلِهَا
 هَبْ إِنَّ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكُوتُهَا
 وَمُنْتَعَتِ بِاللَّدَاتِ دَهْرًا بِغَبْطَةٍ
 فَبَيْنَ الْبَرَآيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
 قَضِيَّةٌ أَنْقَادَ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا
 نَعِيمٌ وَيُؤَسُّ صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
 وَمَاذَا الَّذِي تَبَغِيهِ فَهُوَ حُطَامٌ
 وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامٌ
 وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
 أَلَيْسَ بِخَتَمٍ بَعْدَ ذَاكَ جِمَامٌ
 وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسِ لِرِزَامٌ
 وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغُلَامٌ
 وَمَا كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخَصَامٌ

سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ

لَهُمْ فَوْقَ مَرَقَى الْفَرْقِدَيْنِ مَقَامٌ

بَابُوبِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَائِكُمْ
 تَجَبُّكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بَأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَاهُهَا
 وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
 أَلَمْ بِهِمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَعَالُهُمْ
 بَأَعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
 عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
 وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنٍ سِهَامٌ
 وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزَلٌ وَمَقَامٌ
 فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
 فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ

انتهى

آخر :

« بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَكٍّ لَدَى الْبَشَرِ »
واقطع به العيش تعرف لذة العمر
لكي تفوز بنقل العلم والأثر
في الترك للعلم من عذر لمعتذر
ونقل ما قد رَووا عن سيد البشر ؟
لذات دنيا غدوا منها على غر
إلى التي هي دأب الهون والخطر
معائب الجهل منه كل مفتخر ؟
وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
ذكرأ يجدد في الأصل والبكر
وليس يبقى له في الناس من أثر
وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
تستجلب النفع أو تأمن من الضر
زيادة هكذا قد جاء في الخبر
فازكن إلى كل صافي العرض عن كدر
ولم يشن عرضه شيء من الغير
من عطره لم تخب من ريحه العطر
وناله دنس من عرضه الكدر
من نثنه لم يوق الحرق بالشر
تقوى فحف كل قبح منه وانتظر

علم الحديث أجل السؤل والوطر
فافهمه واعمل به واذع الأنام له
وانقل رحالك عن مغناك مرتحلاً
ولا ثقل : عاقني شغل ، فليس يرى
وأي شغل كمثل العلم تطلبه
ألهي عن العلم أقواماً تطلبهم
وخلفوا ماله حظ ومكرمة
وأي فخر بدنياه لمن هدمت
لا تفخرن بدنيا لا بقاء لها
يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
ويذهب الموت بالدينا وصاحبها
تظن أنك في الدنيا أخو كبير
ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
فجالس العلماء المقتدى بهم
هم سادة الناس حقاً والجلوسلهم
والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
فمن يجالس كريماً نال مكرمة
كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
ومن يجالس رديء الطبع يرد به
كصاحب الكير إن يسلم مجالسه
وكل من ليس ينهأ الحياء ولا

منهم بصيرٌ ومنهم مُخطيٌ النظر
 فيما به شرفُ الألبابِ والفكرِ
 من نابه القدرِ بينَ الناسِ مُشتهرِ
 وإن يكنُ قبلَ شيئاً غيرَ مُعتبرِ
 إذا بدا وهو منْظومٌ معَ الدرِ
 ولو غدا حسنَ الأخلاقِ والسيرِ
 حتى يُجاوِره شيءٌ من الكدرِ
 فإنهم لِلْهُدى كالأنجمِ الزهرِ
 فكنْ عن الحبِّ فيهم غيرَ مُقتصرِ
 رأيَتها من سنا التوفيقِ كالقمرِ
 سهلٍ وقاموا بحفظِ الدينِ والآثرِ
 عن الرسولِ بما قد صحَّ من خبرِ
 ولا التَّمَتُّعَ باللذاتِ والأشْرِ
 فاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ
 أَجَلٌ مِنْ سَنَدٍ عَنْ كُلِّ مُشْتَهَرِ
 حَلَا مِنْ الدَّرِ أَوْ حُلِيٍّ مِنَ الدَّرَرِ
 فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عُمَرِي
 تَمَتُّعاً فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ الْخَضِرِ
 مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَذَا الشُّوقَ بِالْآثِرِ
 فِي مَجْلِسِ الدَّرْسِ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 بَعَثاً وَأَوَّلُهُمْ فِي سَابِقِ الْقَدْرِ
 أَشْيَاعِهِ مَا جَرَى طَلٌّ عَلَى زَهْرِ
 عَنْ صَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ

والناسُ أخلاقهم شتى وأنفسهم
 وأصوبُ الناسِ رأياً مَنْ تَصَرَّفَهُ
 واركنْ إلى كُلِّ مَنْ فِي وَدِّهِ شَرَفُ
 فالمرءُ يَشْرَفُ بِالْأَخْيَارِ يَصْحَبُهُمْ
 إِنَّ الْعَقِيقَ لَيَسْمُو عِنْدَ نَظَرِهِ
 والمرءُ يَحْبُثُ بِالْأَشْرَارِ يَأْلُقُهُمْ
 فإلما صَفَوْ طَهُورٌ فِي أَصَالَتِهِ
 فكنْ بِصَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِياً
 وإن عَجَزْتَ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي سَلَكَوا
 وَالْحَقُّ بِقَوْمٍ إِذَا لَاحَتْ وُجُوهُهُمْ
 أَضْحَوْا مِنَ السَّنَةِ الْعَلْيَاءِ فِي سَنَنِ
 أَجَلُ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قَالَ : اخْبَرْنَا
 هَذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ
 لَا شَيْءٍ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا
 وبعده بالوفا قولُ الرُّسُولِ وما
 ومَجْلِسِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ جَادَ بِنَا
 يَوْمَ يَمُرُّ وَلَمْ أَرَوْ الْحَدِيثَ بِهِ
 فَإِنَّ فِي دَرَسِ إِنْخَبَارِ الرُّسُولِ لَنَا
 تَعَلُّلاً إِذْ عِدْمُنَا طِيبَ رُؤْيَيْهِ
 كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا نُشَاهِدُهُ
 زَيْنُ النُّبُوَةِ عَيْنُ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
 مَعَ السَّلَامِ دَوَاماً وَالرِّضَا أَبَداً

وَعَنْ عَيْنِكَ نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ فَجُدْ بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَحْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَتُبَّ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْظِنَا كَرَمًا دُنْيَا وَآخِرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
آخِر:

دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالسِّدَارِ
وَاذْكُرْ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ جَارٍ
وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيًّا وَابْكِ مِنْ أَسْفٍ
عَلَى فِرَاقِ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارٍ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصُّومِ مَا جُعِلَتْ
إِلَّا لِتَمَجِّصِ آثَامٍ وَأَوْزَارٍ
يَا لَائِمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
وَأَسْمَعْ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعٌ
مِنَّا الْمُصَلِّي وَمِنَا الْقَائِمُ الْقَارِي
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِيهَا الْمَصَائِيحُ تَزْهَوُ مِثْلَ أَزْهَارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفَتْ
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرِ ذَاتِ أَسْرَارٍ
تَنْزِلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلَاكُ قَاطِبَةً
بِإِذْنِ رَبِّ غَفُورٍ خَالِقِ بَارِي
شَهْرٍ بِهِ يُعْتَقُ اللَّهُ الْعَصَاةَ وَقَدْ
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطْئِ النَّارِ
نَرْجُوا إِلَهَ مُجِبِّ الْعَفْوِ يُعْتِقُنَا
وَيَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرٍّ وَأَثْدَارِ

وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ أَجْمَعَانَا
 بِفَضْلِكَ الْجَمُّ لَا تَهْنِكَ لَأَسْتَارِ
 فَأَبْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَبِمُوا
 مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي
 لِنْتَهَى

آخر : قصيدة في الحديث على طلب العلم :
 يَا تَارِكاً لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَاناً
 وَسَلَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أَحْزَاناً
 كُنْ بِإِذْلِ الْجِدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنَلْ
 كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَاناً
 فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
 مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَاناً وَرُجْحَاناً
 وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُغْتَصِماً
 إِنَّ رُبَّمَا فَوْزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
 وَهُوَ النُّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْعَمُهُ
 وَالْجَاهِلُونَ أَخَفُّ النَّاسِ مِيزَاناً
 وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُنْخَفِضاً
 وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
 وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً
 وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ حَيْرَاناً
 لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مِنْ عَمَةٍ
 بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ مِمَّنْ نَالَ خُسْرَاناً

تلقاه بين الورى بالجهل منكسراً
 لا يذر مازانه في الناس اوشانا
 والعلم يرفعه فوق الورى درجاً
 والناس تعرفه بالفضل اذعانا
 وطالب العلم ان يظفر ببغيتيه
 ينال بالعلم غفراناً ورضواناً
 فاطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً
 لا تبتغي بدلاً ان كنت يفظاناً
 من ناله نال في الدارين منزلة
 اوفاته نال خسراناً ونقصاناً
 وباذل الجد في تحصيله زماناً
 ولم يكن نال بعد الجد عرفاناً
 فلن يضيع له سعي ولا عمل
 عند الاله ولا يوليه خسراناً
 فطالب العلم ان اصفى سريرته
 ينال من ربنا عفواً ورضواناً
 فالعلم يرفعه في الخلد منزلة
 والجهل يضل به يوم الحشر نيراناً
 والجهل في هذه الدنيا ينقصه
 والعلم يكسوه تاج العز اعلاناً
 وان ترد نهج هذا العلم تسلكه
 او رمت يوماً لما قد قلت برهاناً

فَالْقِي سَمْعاً لِمَا أُبْدِي وَكُنْ يَقْظاً
 وَلَا تَكُنْ غَافِلاً عَنْ ذَاكَ كَسَلَانَا
 قَدْ أَلَّفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصِراً
 يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِضْحَاحاً وَتَبْيَانَا
 فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ بِمَا
 قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانَا
 حُبّاً وَخَوْفاً وَتَعْظِيماً لَهُ وَرَجَا
 وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرُّحْمَنِ إِذْعَانَا
 كَذَلِكَ نَذَرُ وَذَبْحاً وَاسْتِغْنَاءَتُنَا
 وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
 إِلَهُ مِنْ طَاعَةٍ سِرّاً وَاعْلَانَا
 وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبِّ الْعِبَادِ بِمَا
 قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَاماً وَإِتْقَانَا
 خَلْقاً وَرِزْقاً وَإِخْيَاءَ وَمَقْدُورَةً
 بِالِاخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
 وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ طَوْقِ الْعِبَادِ لَهُ
 وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنَا
 وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنِ أَنَّ لَهُ
 صِفَاتٍ مَجِيدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
 تَسْمَعُ وَتَسْمَعُونَ إِسْماً غَيْرَ مَا خَفِيَتْ
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانَا

مِمَّا بِهِ أَسْتَأْتِرَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا
 أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
 نُمِرُّهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
 بَلْ لَا نُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
 وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
 بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
 أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعِ
 شَنْعَاءَ أَحَدَثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
 أَوِ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
 مِمَّا يُنْقِصُ تَوْجِيدًا وَإِيمَانَا
 فَسَاقَ أَنْوَاعَ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
 قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
 وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْقُضُهُ
 لِيَتَعَرَّفَ الْحَقُّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانَا
 مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجُمِهِ
 مِنْ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
 فَالْشَيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمَئِنُّ لَهُ
 قَلْبُ الْمُؤَحِّدِ إِضْاحًا وَتَبْيَانَا
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَضْلِ مُعْتَصِمًا
 يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانَا
 وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجُمِهِ
 تَلْقَى هُنَالِكَ لِمُتَحَقِّقِي عُثْوَانَا

وَالْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلَقَّهَا حِكْمًا
يَزْدَادُ مِنْهُنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانًا
وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السُّمَحَاءِ أَرْكَانًا
فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَتْنًى وَوَحْدَانًا
وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانًا
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
بِالْجَهْلِ وَالْكُفْرِ قَدْ أُرْسَتْ مَعَالِمُهُ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانًا
يَدْعُونَ غَيْرَ إِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفَهٍ
وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ عُفْرَانًا
وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
وَيَنْدِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
وَيَسْتَفِئُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
وَأَعْضَلَتْ شِدَّةً مِنْ حَادِثٍ كَانَا
وَيَنْدِبُونَ لَهَا زِيدًا لِيَكْشِفَهَا
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا

فَرَّالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ جِئْنَا دَعَا
 مَنْ صَدَّ أَوْ نَدَّ عَنْ تَوْجِيدِ مَوْلَانَا
 فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَهُ
 يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْلَانَا
 بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالَّذِينَ أَجْمَعُهُ
 إِلَيْهِ لَا لِسَوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانًا
 فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
 فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا
 وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ أَلْطَافًا وَمَغْفِرَةً
 وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِرْفَانًا
 مَا نَاصَ بَرَقَ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
 مَسَّ الْحَجَجِيحُ لَبَّيْتَ اللَّهُ أَرْكَانَا
 أَوْ قَهْقَرَهُ الرُّعْدُ فِي هَذْبَاءِ مُدْجِنَةٍ
 أَوْ نَاحَ طَيْرٌ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَا
 وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 عَلَى الْمَحَجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا
 آخِرُ :
 دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوُحُ وَأَنْدُبُ
 بَدْمَعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
 دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوُحُ فَانَّنِي
 أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةِ تَعْطِبُ

وَلَا إِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالْبُكَاءِ
 إِذَا مَا هَذَا النُّوَامُ وَاللَّيْلُ غِيَهَبُ
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الْحُزَنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ
 وَأَنْتِي بَأَفَاتِ الذُّنُوبِ مُعَذِّبُ
 فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِمَنْ عَصَى
 إِلَى أَيْنَ الْجَائِي إِلَى أَيْنَ أَهْرَبُ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَضَائِحُ كُلُّهَا
 وَقَدْ قُرِبَ الْمِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
 فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
 لَنْ كُنْتُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ أَعْدَبُ
 فَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَظِيمِ عَصَابَةٌ
 تَبَيْتُ قِيَاماً فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
 إِذَا أَشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَقَدْ زِينَتْ حُورُ الْجِنَانِ الْكَوَاعِبُ
 فَنَادَاهُمْ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً
 أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا شِئْتُمْ أَطْلُبُوا
 إِنْتَهَى

آخر :

تَفْتُ فَوَازَكَ الْإِيمَاءُ فَتَاءُ
 وَتَنَحْتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْنَاءُ

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
 أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
 أَرَاكَ تُجِيبُ عِرْسًا ذَاتَ غَدِرٍ
 أَبْتَ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
 تَنَامُ الدُّمُورَ، وَيَحْكُ، فِي غَطِيطٍ
 بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْتَا
 فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
 مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى ۱؟
 أَبَا بَكْرٍ دَعَاكَ لَوْ أَجَبْتَ
 إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
 إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
 مُطَاعًا، إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
 وَتَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
 وَتَهْدِيكَ الصِّرَاطَ إِذَا ضَلَلْتَا
 وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
 وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا اغْتَرَبْتَا
 يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
 وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا
 هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَكْبُو
 تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْتَا
 وَكُنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا
 خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفْأً شَدَدَتَا
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتِهَدَتَا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فِتْنَتَا
وَلَا يُلْهِمُكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
وَلَا خَوْذُ بَزِينَتِهَا كُفْلَتَا
فَقُوتُ الرُّوحِ أَزْوَاحُ الْمَعَالِي
وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْتَ
فَوَاطِنُهُ، وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَلَنْ أَعْطَاكَ الْبَارِي أَخَذَتَا
وَأَنْ أُوتِيتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَا
فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
بَشَوَيْخٍ ، عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا ؟
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بِأَنْ تَعَالَى أَوْ رُئِسْتَا
وَضَافِي ثَرِيكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
تَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَا
وَأَنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِذْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَا

سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْلُهوِ جَهْلًا
 وَتَضَعُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبُرْنَا
 وَتَفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ، وَأَنْتَ بَاقٍ
 وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ إِذَا فُقِدْنَا
 سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
 وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنَّا شِغْلَنَا
 وَسَوْفَ تَعْصُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
 وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْنَا
 إِذَا أَبْصَرْتَ ضَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
 وَقَدْ رُفِعُوا عَلَيْكَ، وَقَدْ سُفِلْنَا
 فَرَاغَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
 فَمَا بِالْبُطْلِ تُذِرُكَ مَا طَلَبْنَا
 وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ، وَالْهُ عَنْهُ
 فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
 وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَغْنَى
 وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْبَاءِ لَهُ تَأْتِي
 سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالُكَ فِي نَدِيٍّ
 وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
 وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
 إِذَا بِالْجَهْلِ دِينَكَ قَدْ هَدَمْنَا
 جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
 لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا

وَيَبِينُهُمَا بِنَصْرِ الْوَحْيِ فَرَّقُ
 سَتَعْلَمُهُ إِذَا «طَتَه» قَرَأْنَا
 لَيْسَ رَفَعَ الْغَنِيِّ لِوَاءٍ مَالٍ
 فَأَنْتَ لِوَاءٍ عَلِمَكَ قَدْ رَفَعْنَا
 وَإِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
 فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
 وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
 فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْنَا
 وَمَهُمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
 فَكَمْ بِكْرِ مِنَ الْحُكْمِ افْتَضَضْنَا
 وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئاً
 إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
 فَيَا مَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
 إِذَا بِفَنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْخَسْنَا
 فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نُصْجِي
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
 وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
 وَعَامَلْتَ الْإِلَهَ بِهِ رِبْحْنَا
 فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
 تَسُوُّوكَ حَقِيبَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَنَا
 وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَرْتَ فِيهَا
 كَفَيْتُكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقَدْنَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِبٌّ ،
 فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنَتْ ؟
 وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
 سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طِعْمَتَا
 وَتَغْرَى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
 وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خَلْقَتَا
 وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنٍ خِلٍّ
 كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ بِمَا شَهِدْتَا
 وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَغْمُرْهَا ، وَلَكِنْ
 لِتَغْبُرْهَا ، فَجِدْ لِمَا خُلِقْتَا
 وَإِنْ هُدِمْتَ فَرِذْهَا أَنْتَ هَذِمَا
 وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
 وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
 إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُزْتَا
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا بَلَّتَ مِنْهَا
 مِنَ الْفَنَاءِ إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَا
 وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ جَهْلًا
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَا
 وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ زَمَنُ
 وَلَا تَذْهَبِي غَدَاً أَنْ لَوْ غُلِبْتَا ؟
 وَسَلِّ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
 وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْتَا

وَنَادِ إِذْ سُجِنْتَ بِهِ اغْتِرَافاً
 كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بِنُ مَتَّى
 وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
 سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْنَا
 وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ ذَاباً
 لِيُتَذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْنَا
 وَلَا تَقْلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
 وَفَكِّرْ، كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْنَا
 وَقُلْ لِي : يَا نَصِيحِي لَأَنْتَ أَوْلَى
 بِنُصْحِكَ ، إِذْ بِعَقْلِكَ قَدْ عُرِفْنَا
 فَتَعْدِلْنِي عَنِ التُّفْرِيطِ يَوْماً
 وَبِالتُّفْرِيطِ ذَهَرَكَ قَدْ قَطَعْنَا
 وَفِي صَغِيرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
 وَمَا تَجْرِي بِبَالِكَ جِئْنَا شِخْطَا
 وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
 فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْنَا
 وَمَا أَنَا لَمْ أُخْضَ بِخَرِّ الْخَطَايَا
 كَمَا قَدْ خُضَّتْهُ حَتَّى عُرِفْنَا
 وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيّاً إِمَّ دَفَرٍ
 وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْنَا
 وَلَمْ أَحْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظَلَمٌ
 وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ ، وَأَنْتَ هَكُنَا

وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَضْرِ فِيهِ نَفْعُ
 وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ ، فَمَا انْتَفَعْنَا
 وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
 وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهَيْتَا
 وَقَدْ صَاحَبْتَ أَغْلَامًا كَثِيرًا
 فَلَمْ أَرَكَ انْتَفَعْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا
 وَيَقْبَحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَايِي
 وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى
 فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي
 وَلَوْ سَكَتَ الْمُسِيءُ لَمَّا نَطَقْنَا
 فَنَفْسَكَ دُمٌ ، لَا تَذُمُّ سِوَاهَا
 بِغَيْبٍ ، فَهِيَ أَجْدَرُ إِنْ ذَمَّمْنَا
 وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
 لِذَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
 فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدُ
 أَمِرْتِ ، فَمَا اتَّمَرْتِ ، وَلَا أَطَعْنَا
 فَسِرْتَ الْفَهْقَرَى ، وَخَبَطْتَ عَشْرًا
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصِلْتَ لَمَّا رَجَعْنَا
 نَقَلْتُ مِنَ الدُّنُوبِ ، وَلَسْتُ تَخْشَى
 لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَ إِذَا وُزِنْنَا
 وَلَوْ وَافَيْتَ رَبُّكَ دُونَ ذَنْبِ
 وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا

ولم يظلمك في عمل ، ولكن
 عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
 تَوَجَّعُ لِلْمَصِيرِ عَلَى الْخَطَايَا
 وَتَرْحُمُهُ ، وَنَفْسُكَ مَا رَجِمْنَا
 ولو قد جِئْتَ يَوْمَ الْفَصْلِ فَرْدًا
 وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى
 لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
 عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
 تَفِيرٌ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَقِيهِ
 فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا ۥ
 وَلَسْتُ تُطِيقُ أَهْوَانَهَا عَذَابًا
 ولو كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَدَبْنَا
 وَلَا تَكْذِبْ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ
 وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَّنَا
 أَبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أَقْلَ غَيْبِي
 وَمَا اسْتَغْظَمْتَهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
 فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مِنَ الْمَخَازِي
 وَضَاعِفُهَا ، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
 وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفَرَطِ عِلْمِي
 بِبَاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا
 وَلَا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فَهِيَ عَارٌ
 عَظِيمٌ ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتًا

وَتَهْوَى بِالْوَجِيهِ مِنْ الثَّرِيَا
 وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
 كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
 وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ ، وَإِنْ بَعُدْنَا
 وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
 فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ تُشْتَا
 وَتُمَسِّي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزًا
 وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْنَا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بِغَيْبٍ
 وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
 وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ
 وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ ، وَلَا خَبَبْنَا
 فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشَبْتَ فِيهِ
 فَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشَبْنَا ۱۹
 وَدُئِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
 كَانَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
 وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
 وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْنَا ۱۹
 فَخَفَ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ ، وَأَخْشَ مِنْهُمْ
 كَمَا تَخْشَى الضُّرَاغِمَ وَالسُّبُنَا
 فَخَالِطْهُمْ ، وَزَايِلْهُمْ جِدَارًا
 وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسْنَا

وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ : سَلَامٌ
 لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ سَلِمْنَا
 وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
 يُزِلُّ الْعُضْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْنَا
 وَلَا تَلَبَّثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَمِيمٌ
 يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّلْنَا
 فَغَرِبْتُ ، فَالْتَفَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ
 وَشَرِّقُ إِنْ بِرَيْقِكَ قَدْ شَرِقْنَا
 فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
 فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
 قَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
 عُلُوءًا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْثَا
 فَإِنْ فَارَقْتَهَا ، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
 إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَقَدْ سَلِمْنَا
 وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا ، وَنَظَرْتَ فِيهَا
 بِإِجْلَالٍ ، فَنَفْسُكَ قَدْ أَهْنَا
 جَمَعْتُ لَكَ النِّصَائِحَ فَاثْبُلْهَا
 حَيَاتِكَ ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَلَأْنَا
 وَطَوَّلْتُ الْعِتَابَ ، وَزِدْتُ فِيهِ
 لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطْلَأْنَا
 فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي ، وَسَهْوِي
 وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رُشِدْنَا

وقد أرفثتها سِتًّا حِسَانَا
فكانا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
وصلى اللّهُ ما أَوْرَقَ نِضَارُ
على المختارِ في شَجَرٍ وَحْتَا
إِنْتَهَى

آخر :

يَقُولُونَ لِيَّ فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحْجَمًا
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعَرْضِي جَانِبًا
عَنِ الدِّمِّ اعْتَدُ الصِّيَانَةَ مَغْنَمًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزُّهُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرَدُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظُّمًا
أُنْهِنُهَا عَنِ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِيئُهَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
فَأَصْبَحُ عَنْ عَيْبِ اللَّيْمِ مُسَلِّمًا
وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الْكَرِيمِ مُعْظَمًا
فَإِنْ قُلْتَ زَنْدَ الْعِلْمِ كَابٌ فَانَّمَا
كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمَى جِمَاهُ وَأَظْلَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعُظِمَا

وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَذَنُّسُوا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا
وَلَمْ أَقْضِي حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّمَا
بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِي سُلْمًا

وَكَمْ طَلَّبَ رِقِّي بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمَا
وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةٌ
وَكَمْ مَغْنَمٍ يَغْتَنِّدُهُ الْحُرُّ مَغْرَمًا
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ
أَقْلَبُ فِكْرِي مُنْجِدًا ثُمَّ مُتِّهِمَا
إِلَى أَنْ أَرَى مَا لَا أُغْصُ بِذِكْرِهِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَسَدَى إِلَيَّ وَالْعَمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
لِلْأَخْدِمِ مَنْ لَا قِيَّتْ لَكِنْ لِأَخْدِمَا
أَشَقَى بِهِ غَرْسًا وَأُجْنِيهِ ذِلَّةً
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَخْزَمَا
إِنْتَهَى

آخر :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَعَزْزٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمُ

فإني رأيتُ الجَهْلَ يُزْزِي بِأَهْلِهِ
 وذو العِلْمِ في الأَقْوامِ يَرْفَعُهُ العِلْمُ
 يُعَدُّ كَبِيرَ القَوْمِ وهو صَغِيرُهُمْ
 وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمُ القَوْلُ والحُكْمُ
 وإيَّ رَجَاءٍ في امرئٍ شابٍ رأسُهُ
 وَأَفْنَى سِنِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ قَدُمُ
 يَرُوحُ وَيَغْدُو الذَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
 تَرْكَبُ في أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ والشَّحْمُ
 إِذَا سُئِلَ المِسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
 بَدَتْ رُحَضَاءُ العِيِّ في وَجْهِهِ تَسْمُو
 وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
 مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَذِيهِ وَلَا حُكْمَ
 هِيَ السُّوَاءُ السُّوَاءُ فَاحْذَرْ شَمَاتَهَا
 فَأُولُهَا خِزْيٌ وَأَخِيرُهَا ذَمٌّ
 فَخَالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ وَأَصْحَابَ خِيَارِهِمْ
 فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخِلَاطَتُهُمْ غَنَمٌ
 وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
 نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا العِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى
 وَلَا لَأَخَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
 لَمُنْتَهَى

آخر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
 فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلَ وَلَا دَارُ
 يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَفْلُتُوا
 فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالذَّارِ دِيَارُ
 تَرَحَّلَ الْقَوْمُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
 مُشْمَرٌّ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سِيَّارُ
 قَدْ أَوْرَدَ الْقَوْمَ حَادِيهِمْ جِيَاضَ رَدَى
 فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ اصْنَادُ
 لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّيَا الَّتِي طَفَعَتْ
 وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أُنُورُ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا صَبَرُوا
 وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْمِ صَبَّارُ
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا عَدَلُوا
 بَيْنَ الْأَنْامِ وَمَا حَابُوا وَلَا جَارُوا
 مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّيَا وَزَهْرَتِهَا
 لِأَنَّهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
 هُمْ الدِّينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
 لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمِقْدَارُ
 صَانُوهُ طَاقَتُهُمْ عَنْ مَا يُدْتَسُّهُ
 كَمَا يَصُونُ نَفِيسَ الْمَالِ ثَجَّارُ
 وَأَخْسَنُوا فِيهِ تَصْرِيفًا لِأَنَّهُمْ
 لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ

رَأَوْهُ كَالنَّجْمِ بَعْدَ لَيْسَ يُذَرُّهُ
 بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهُمْ فِيهِ إِقْصَارُ
 فَلَوَّثُوهَا فُرُوعاً مِنْهُ ذَانِيَةً
 لِكُلِّ جَانٍ تَذَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
 يَا صَاحِرَ فَالْزَمِ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعاً
 فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
 وَوَاجِبٌ قَصْرُكَ الْمَمْلُودَ مِنْ أَمَلٍ
 مَسَافَةُ الْعُمْرِ فِي ذُنُوبِكَ أَشْبَارُ
 انْتَهَى

آخر :

ذَوُوا الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هَدِيَّةٌ
 إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
 بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللَّهِ طَرّاً وَهُمْ لَهُ
 مَعَاوِلٌ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر :

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
 فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً
 فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
 سَأَمَلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا
 هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
 هُوَ الذَّرْوَةُ الشَّمَاءِ تَحْمِي مَنْ التَّجَا
 بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
 وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
 وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
 رُقِيَّ وَلِيَّ الْمُلْكِ وَإِلَى الْكِتَابِ
 فِيهِ حَصْرٌ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
 وَذُو الْجَهْلِ مَرُّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ ؛
 إِلَيْهَا وَيَتَمَشَّى آمِناً فِي النَّوَائِبِ
 بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ

به يشفعُ الإنسانُ مَنْ رَاحَ عاصياً إلى دَرَكَ النيرانِ شرَّ العواقبِ
فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلِّهَا وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطَالِبِ
هو المنصبُ العالی فیَا صَاحِبَ الْحِجَا إِذَا نِلْتَهُ هَوْنٌ بِفَوْتِ الْمَنَاصِبِ
فإن فَاتَتِ الدُّنیا وَطِيبُ نَعِيمِهَا [فَعَمِضْ] فإنَّ العِلْمَ خَيْرُ المَوَاهِبِ

انتهى

آخر: تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
وَفَضْلٌ وَعَنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
وَكُنْ مُسْتَفِيداً كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً
من العِلْمِ واشْبَحْ في بُحُورِ الْقَوَائِدِ
تَفَقَّهُ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدِ
إلى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدَلُ قَاصِدِ
هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
هُوَ الْحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
فإنَّ فِقْهَهَا وَاجِداً مُتَوَرَعاً
أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ
آخر: وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتْبَةً إِنَّتَهَى
وَأَجَلُ مَكْتَسَباً وَأَسْنَى مَفْخَرِ
فاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُقْتَفِينَ لَهُ تَسُدُّ
إِنَّ السِّيَادَةَ تُقْتَنَى بِالْدُّفْتَرِ
وَالْعَالِمُ الْمَدْعُوُّ حَبِيراً إِنْما
سَمَاهُ بِاسْمِ الْخَبْرِ خَمْلُ الْخَبْرِ
تَسْمُوا إِلَى ذِي الْعِلْمِ ابْصَارُ الْوَرَى
وَتَغْضُ عَنْ ذِي الْجَهْلِ لَا بَلَّ تَزْدِرِي

وَمُضْمَرُ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلَهَا
 مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمَرِ
 وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
 مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنُ تَبَصُّرٍ
 فَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَنَّا
 لَا تَرْضَى بِالتَّضْيِيعِ وَزَنَ الْمَخْسَرِ
 آخر :

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
 فَلَوْ لَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ
 وَإِنْفَاقَهُمْ أَعْمَارُهُمْ فِي طِلَابِهِ
 لَمَا كَانَ يَذَرِي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَةً
 وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 لَقَدْ بَدَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
 فَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 آخر :

سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
 هُمُوا بَدَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
 أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 بُحُورٌ وَخَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
 رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
 نَشَأَتْ عَلَى حُبِّ الْأَحَادِيثِ مِنْ مَهْدِي
 وَتَنْقِيحِهَا مِنْ جُهْدِهِمْ غَايَةَ الْجُهْدِ
 أُولَئِكَ فِي بَيْتِ الْقَصِيدِ هُمُوا قَصْدِي
 وَأَحْمَدُ أَهْلُ الْجَدِّ فِي الْعِلْمِ وَالْجَدِّ
 لَهُمْ مَدَدٌ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ بِالْمَدِّ
 وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ مِنْ وَرْدٍ
 كَفَتْ قَبْلَهُمْ صَحْبَ الرَّسُولِ ذَوِي الْمَجْدِ

فَمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقْلَدًا وَخَلْ أَخَا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقَدِّ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمُقْلَدِ فِي الْهُدَى وَمَنْ يَقْتَدِي وَالضُّدَّ يُعَرِّفُ بِالضُّدِّ
فَمَنْ يَقْتَدِي أَضْحَى إِمَامَ مَعَارِفٍ وَكَانَ أَوَيْسًا فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَأَنْتَهَى

وَالْيَ أَوَّلَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيدِ
سِتُّ مُخْلَصَةٌ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
قَوْمٌ أَقَامَهُمُوا إِلَٰهَ لِحْفَظِ هَـ
ذَا الدِّينَ مِنْ ذِي بِدْعَةِ شَيْطَانِ
وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَاللَّـ
خَرِيفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
يَزْكُ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
فَهُمُ الْمَحْكُ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصًا
لَهُمُوا فَرْلِدِيْقُ نَحِيْثُ جَنَانِ
قَوْمٌ هُمُو بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُوْلِهِ
أَوَّلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيْمَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ الثَّارِكَيْنِ نَصُوْصُهُ
حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
وَالثَّارِكَيْنِ لِأَجْلِهَا آرَاءُ مَنْ
آرَوْهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
ثَقُلَتْ رُؤُسُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ

فَلِذَاكَ تَأْمُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا
 يَتَلَاغِبُونَ تَلَاغِبَ الصَّيَّانِ
 وَالرَّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعُلَا وَيَتِمُّوْا
 مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
 وَأَتُوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَيَتِمُّوْا
 مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ الْقُرْآنِ
 قَوْمٌ إِذَا مَا تَأْجِدُ النَّصْرَ بَدَا
 طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ
 وَذَا هُمُومًا سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
 صَاحُوا بِهِ طُرّاً بِكُلِّ مَكَانٍ
 وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
 قَدْ رَاحَ بِالتَّقْصَانِ وَالْجِرْمَانِ
 وَذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصْرِ لَمْ
 يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً مِنَ الْخُسْرَانِ
 عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ رَغْبَةً
 فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانٍ
 لَيْسُوا كَمَنْ تَبَذَّ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
 وَتَلَاوَةً قَصِداً لِتَرْكِ فُلَانٍ
 عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلُّوا غَيْرَهُ
 كَأَنِّي الرَّيِّعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ
 ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ
 رَفَعُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمَطَاعُ لِعَمِيرِهِ
وَلِمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بَالِ
قُرْآنٍ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
وَمُخَالَفِ هَذَا وَفِطْرَةِ رَبِّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
وَالْوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقاً لَهُمَا فَلَا
تَلْقَى الْعِدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ وَمُصَدِّقٍ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ هُمَا سِلْمَانِ
فَإِذَا تَعَارَضَ نَصُّ لَفِظٍ وَارِدٍ
وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الـ
رَأْيُ صَحِيحاً وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
أَوْ أَنْ ذَاكَ النَّصُّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
وَتُصَوِّفُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضاً فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضاً فِيهَا فَلَا
مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
لِإِنْتَهَى

آخر:
 أَوْصِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّيَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْمِلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 فَتَنْدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيْمَةُ الْإِنْسَانِ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 وَمَنْ تَفُتَّهُ سَاعَةٌ فِي عُمُرِهِ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةً فِي قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ
 وَيَا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 أَحَبُّ رَبِّي طَاعَةَ الشُّبَّانِ
 يَا فَوْزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 فَتُبَّ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 مَنْ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ

فَلِنْ ذَاكَ غَرَّةُ ابْلِيسُ
 وَقَلْبُهُ مَغْلُوقٌ مَطْمُونُ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتُبْ صَغِيرًا
 وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْنِيهِ بَصِيرًا
 مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
 مُخَالِفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
 مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
 مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
 مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
 مُجَانِبًا رَذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
 مُجَافِيًا كُلَّ عَدَا الْخَلَاقِ
 مُحَارِبًا لِنُزْعَةِ الضُّلَالِ
 وَصَوْلَةً الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
 فَإِنْ أُرِدْتَ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ
 فَاسْأَلْكَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
 يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
 بِالسُّتْهِىِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
 انْهَضْ إِلَى السُّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
 وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
 وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
 فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ

واختَر من الأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
 إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَفْتَدِي
 وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السُّقِيمِ السَّقَمَا
 فَان تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 فَاحْذَرِ قَرِينَ السُّوءِ وَالْدُّنْيَا
 وَاخْتَرِ مِنَ الزُّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
 وَكُنْ شُجَاعاً فِي حِمَى الْعَرَبِ
 وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَهَذِّبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا مُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَالُ
 فِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنْ نَبِينَا
 يَا أَيُّهَا الْغَفْلَانُ عَنْ مَوْلَاهُ
 انْظُرْ بَايَ سَيِّءٍ تَلْقَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعاً
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ الْأَجَلِ
 إِلَّا الَّذِي قَدَّمَهُ مِنَ الْعَمَلِ
 فَبَادِرِ التَّوْبَةَ فِي إِمْكَانِهَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصَدَّ عَنْ إِتْيَانِهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الْعَمَلُ
 إِلَى مَتَى هَذَا التَّرَاخِي وَالْكَسَلُ
 لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ قَدْرَ مَوْتِهِ
 مَا ذَاقَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوْتِهِ
 مَالِي أَرَاكَ لَمْ تُفِدْ فِيكَ الْعِبرَ
 وَيَحْكُ هَذَا الْقَلْبُ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 وَأَفْلَسُ النَّاسِ طَوِيلُ الْأَمَلِ
 مُضَيِّعُ الْعُمْرِ كَثِيرُ الْخَطَلِ
 نَهَارُهُ مُضَيِّعُهُ فِي الْبَطَالَةِ
 وَلَيْلُهُ فِي النَّوْمِ بِثَسِّ الْحَالَةِ
 اذْعُ لَنَا يَا سَامِعَا وَصِيَّتِي
 بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ الْعَطِيَّةِ
 وَالسِّتْرِ فَضْلًا مِنْهُ لِلْعُيُوبِ
 وَالْمَحْصُوفِ الْكِتَابِ لِلذُّنُوبِ
 يَا رَبِّ جُدْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْجِنَانِ
 وَلَا تَوَاجِهُنَا عَلَى النُّسَيَانِ
 وَلَا عَلَى الْإِخْطَاءِ وَلَا الْعِصْيَانِ

يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْفِتْنَانِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيْرَانِ
 يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَاحْمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوْغَائِي
 وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
 لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخِتَامِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْأَنْعَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْأَنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
 وَأَجْزَلَ الْإِفْضَالَ إِذَا هَدَانَا
 لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْإِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الْإِيكَ وَالْحَمَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى النَّذِيرِ
 وَإِلَيْهِ مَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ
 وَصَحْبَهُ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 آخِرُ :
 يُشَارِكُكَ الْمُغْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وِزْرًا عَنْكَ ظَنُّ بِحَمْلِهِ
 عَنْ النُّجُبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَارِهِ
 بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
 قَبَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
 ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
 فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيتُ عَدُوَّهُ
 يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفْلَاتِهِ
 فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
 بِإِمْعَانِهِ فِي نَفْعٍ بَعْضِ عِدَائِهِ
 وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاحِطاً
 عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
 وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
 فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَاللَّيْلَةَ
 وَيُحْمَدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَقَاتِهِ
 وَمَنْ يَتَّقِ يَنْفَخُ صِرَافاً قَدْ انْطَفَى
 وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
 فَلَا صَالِحٌ يُجْزَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 وَلَا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ
 يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
 كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
 وَلَا يَسْتَحِي مِنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
 بِأَنْ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمٍ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الْكَلْبَ اضْطِرَارُ اقْتِيَاتِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشَقَّاكُمَا بِهِ
غَدَاً مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
وَمَا لِكَلَامٍ مَرُّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعُ
فَيَنْقَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
آخر :

تَفِيضُ عِيُونِي بِالْذُّمُوعِ السُّوَائِبِ
وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبِ
عَلَى الْعُمَرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَائِبِ
عَلَى غُرَرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ الْمَكَايِبِ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
بِأَسْوَاقِ غَيْبٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَا عِبِ
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَّيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلَى صَرْفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَّيْتُهِ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانًا آنَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضِيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرَّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمِ
وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ
عَلَى كَمْ دُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَبٍّ وَغَالِبِ
عَلَى أَنِّي آثَرْتُ دُنْيَا دُنْيَةٍ
مُنْغَصَّةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ
عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخُمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلُ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلَى أَنِّي أَتَلَوُ الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلَى طَوْلِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا
وَنَسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنَّنِي قَدْ أَذْكُرُ اللَّهَ خَالِقِي
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَّازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
 عَلَى أَنَّنِي لَا أَذْكُرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
 عَلَى أَنَّنِي عَنْ يَوْمٍ بَغْيِي وَمَخْشَرِي
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَائِبِ
 مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبُهَا
 يَشِيبُ مِنَ الْوِلْدَانِ شَعْرُ الدَّوَابِ
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 كَأَنِّي لَا أَذْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 عَلَى السُّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعَمِ وَالْ
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَنِيلِ الْمَارِبِ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 وَرُؤْيُتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
 فَأَمَّا عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِمًا
 هَنِيئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَابِ
 وَأَمَّا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 عَنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ

وَأَهْأَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَذِي سَادَةِ
وَمِنْ سِيرَةِ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَالِهِمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرِ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
عَلَى مَالِهِمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجَرِيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
عَلَى مَالِهِمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَمِنْ خَلْوَةٍ بِأَلِهِ تَحْتَ الْغِيَاظِ
عَلَى الصُّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقُّقًا
وَصِدْقٍ وَاخْلَاصٍ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
وَقُدْرَتَهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَا بَيَّ وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَلِي أَمَلُ فِي عَطْفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
يُجِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَشَّائَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضْلٍ وَاحْسَانٍ وَسَتْرِ الْمَعَائِبِ
وَأَنْ يَتَوَلَّائَنَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَقِينَا شَيْرُ كُلِّ الْمَعَاظِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاقِبِ
 مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
 أَنَا بِهَا عَالِي الذُّرَى وَالْمَرَاتِبِ
 مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِينَا
 وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالْكَوَاكِبِ
 إِنَّتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلُّوْا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَزَوْجُ وَرَيْحَانُ ، وَفَضْلُ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ وَالْأَلَى
 رَعَاهُمْ بِأَخْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرٍ مِنَ السُّنَّةِ الْمُحَضَّةِ اقْتَفَى
 وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقَوِّمٌ
 أَوْلِيكَ أَتْبَاعَ النَّبِيِّ وَجِزْبِهِ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
 وَلَكِنْ رَوَّاسِيَهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظِلَاماً بِأَهْلِهَا
 وَلَا كُنْهُمْ فِيهَا بِدُورٍ وَأَنْجُمُ
 أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَحَيَّ هَلَا بِهِمْ
 وَحَيَّ هَلَا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعُمُ
 لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخُصُّهُ
 يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 فَيَا مُحْسِنًا ، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ :
 مُجِيبُكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، وَيُسَلِّمُ
 وَيَا لَا يُعِي فِي حُبِّهِمْ وَلَوْلَاهُمْ
 تَأْمَلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
 بِأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
 تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ ، وَتَنْقِمُ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
 وَحُبُّ عِدَائِهِمْ ذَاكَ عَارٌ وَمَأْتَمُ
 أَمَا وَاللَّيْلِ شَقُّ الْقُلُوبِ ، وَأَوْدَعَ الْـ
 مَحَبَّةً فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْصَرُمُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُجِيبِ ، وَإِنَّهُ
 لَيَضْعَفُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ ، وَيَأْلَمُ
 وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْـ
 مَحَبَّةِ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَعَّمُ
 وَذَلَّ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذُلِّهَا
 جِيَاضُ الْمَنَابَا فَوْقَهَا ، وَهِيَ حَوْمُ

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبٍ الدَّيَارِ وَبُعْدَهَا
 أَحْبَبْتُنَا، إِنْ غِبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
 سَلُوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلْتُ
 مَحَبَّةَ صَبٍّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ ۥ
 وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا
 تَكَادُ تَبُّثُ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشُّوقُ وَالْجَوَى
 وَكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصُمُ
 أَعْلَلُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ
 وَأَوْهِمُهَا، لَكِنَّهَا تَتَوَقَّمُ
 وَاتَّبِعْ طَرْفِي وَجْهَةً أَنْتُمْ بِهَا
 فَلِي بِجَمَاهَا مَرْبَعٌ وَمُخَيَّمُ
 وَأَذْكُرُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
 وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهُوَ مُغْرَمُ
 «أَسَائِلُ عَنْكُمْ كُلُّ غَادٍ وَرَائِحِ
 وَأَوْمِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسْلَمُ،
 وَكَمْ يَصْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُجِبُهُ
 وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ
 أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُجِبُّونَ بَيْتَهُ
 وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
 وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسِ تَوَاضَعًا
 لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ

يَهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ : لَيْتَكَ رَبَّنَا
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضَى وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شُعْتًا رُؤُوسُهُمْ
وَعُجْبَرًا ، وَهُمْ فِيهَا أَسْرُ وَأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَشْبِهْهُمْ لَذَاتُهُمْ وَالتَّنَعُّمُ
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاجِهَا
رِجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّعُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصِبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ كَمَ مِنْ عِبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
وَأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، وَيُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَثِيبُ التَّالِمُ
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، وَالشُّوقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَجِئِنِ أَضَافَهُ
إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ
كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازُ بِالْمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُجِبُهُ
وَتُخَضِّعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَتُعْظَمُ
وَرَاخُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرِمُ
فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَذْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكُهُ ، فَهُوَ أَكْرَمُ
يَقُولُ : عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ ، وَأَرْحَمُ
فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وَأَعْظَيْتُهُمْ مَا أَمْلَوْهُ وَأَنْعَمُ
فَبَشِّرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ ، وَيَرْحَمُ
وَمَا رُؤْيَى الشَّيْطَانُ أَغْيِظَ فِي الْوَرَى
وَاحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهُوَ الْأُمُّ
وَذَاكَ لِأَمْرِ قَدْ رَأَاهُ فَغَاطَهُ
فَأَقْبَلَ يَحْتُو التُّرْبَ غَيْظًا ، وَيَلْطِمُ

وَمَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
 وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقَسَّمُ
 بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّه
 تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
 أَتَى اللَّهُ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
 فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
 وَكَمْ قَدَرًا مَا يَغْلُو الْبِنَاءُ وَيَتَهَيَّئُ
 إِذَا كَانَ يَبْنِيهِ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ ۝
 وَرَاحُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ
 حَرَامِ وَصَلُّوا الْفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
 إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
 لَوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
 مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَتَغَوَّنَ فَضْلَهُ
 وَإِخْيَاءَ نُسُكٍ مِنْ أَيْبِهِمْ يُعْظَمُ
 فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحْرُ نَفُوسِهِمْ
 لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا ، وَلِلْأَمْرِ سَلَمُوا
 كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
 لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
 وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
 وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمِيسَمٌ
 وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَتَّ الَّذِي
 عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُمْ ، ثُمَّ تَمَمُوا

دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
 فَيَا مَرْحَباً بِالزَّائِرِينَ ، وَأَكْرِمُ
 قَلِيلَهُ مَا أَبْهَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ !!
 وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ
 وَلِلَّهِ إِفْضَالُ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
 وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
 وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
 وَنَالُوا مَنَاهُمْ عِنْدَهَا ، وَتَنَعَّمُوا
 أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
 وَأُذِّنْ فِيهِمْ بِالرَّجِيلِ وَأَعْلِمُوا
 وَرَاحُوا إِلَى رَمِيِ الْجِمَارِ عَشِيَّةً
 شِعَارُهُمُ التَّكْبِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
 وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفُ لِيُرْخَمُوا
 يَنَادُونَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّا
 عَبِيدُكَ ، لَا نَدْعُو سِوَاكَ ، وَتَعْلَمُ
 وَهَذَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
 وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مَنَى كُلَّ حَاجَةٍ
 وَسَالَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحُ تَقَدَّمُوا
 إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
 وَطَافُوا بِهَا سُبْعًا ، وَصَلُّوا ، وَسَلَّمُوا

وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيْعُ مِنْهُمْ وَاقْنُوا
 بِأَنَّ التَّدَانِي حَبْلُهُ مُتَصَرِّمٌ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ لِمُودَعٍ
 فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمٌ ۱۱
 وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الـ
 غَرَامُ بِهَا ۱۱ فَالنَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ
 وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
 يَذُوبُ الْمُجِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتِمُّ
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحَيِّرًا
 وَآخِرَ يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
 رَحَلْتُ ، وَأَشَوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةً
 وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُشَبُّ وَتُضَرَّمُ
 أَوْدَعُكُمْ ، وَالشُّوقُ يَثْنِي أَعْيُنِي
 وَقَلْبِي أَمْسَى فِي جَمَاكُمْ مُخَيَّمُ
 هُنَالِكَ لَا تَتْرِبُ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهُ اللَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
 فَيَا سَائِقِيْنَ الْعَيْسَ ، بِاللَّهِ رَبُّكُمْ
 قُفُّوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلُّمُوا
 وَقُولُوا مُحِبُّ قَادَهُ الشُّوقُ نَحْوَكُمْ
 قَضَى نَحْبَهُ فِيكُمْ تَعِيشُوا وَتَسَلَّمُوا
 قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ
 بِأَنَّ الْهَوَى يُعْيِي الْقُلُوبَ وَيُبِكُّمُ

وَحُبُّكُمْ أَصْلُ الْهُدَى ، وَمَدَارُهُ
 عَلَيْهِ ، وَقَوْزُ لِلْمُجِبِّ ، وَمَغْنَمُ
 وَتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 وَأَشْوَاقُهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
 فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
 أَرِزْمَتُهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ ١٩
 وَحَتَامَ لَا تَصْحُحُوا ١٩ وَقَدْ قُرِبَ الْمَدَى
 وَدُنْتُ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُومُ
 بَلَى ، سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
 وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
 وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
 وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنْبَيْكَ يُضْرَمُ
 أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيَتْهُ
 لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاهُ وَدِرْهَمُ ١٩
 وَهَذَا هُوَ الرِّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ١٩
 لَعَمْرُكَ لَا رِبْحَ ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ ١١
 بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
 وَجُنَدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُقُومُ
 بَخِلْتَ بِذَا الْحَطِّ الْخَيْسِرِ دَنَاءَةً
 وَجُنَدْتَ بِذَا الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
 وَبِعْتَ نَعِيماً لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
 نَظِيرَ يَبْخُسِ عَنْ قَلِيلٍ سَيُعَدَمُ

فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
 وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
 فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
 وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمِيتٌ
 وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَيِّدِي وَتُلْجِمُ
 وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتِجُ بِالْقَضَا
 ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
 تَزْرُو مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
 وَتَغْتِيبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
 تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
 وَتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
 وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
 أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمٌ
 مُطِيعٌ لِذَائِعِي الْغَيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
 إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
 مُضِيعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
 مُهِنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ وَيُكْرَمُ
 بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
 مِنْ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ
 وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
 كَذَبْتَ يَقِينًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
 إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحٌ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
 وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
 « فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذِيرِي فِتْلِكَ مُصِيبَةً
 وَإِنْ كُنْتَ تَذِيرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ »
 وَلَوْ تَبَصَّرَ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
 رَأَيْتَ خَيْالًا فِي مَنْامٍ سَيُضَرَّمُ
 كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الْ-
 مَنْامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، وَالصَّبُّ مُغْرَمٌ
 وَظِلُّ أَرْثَةِ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، وَيَقْصِمُ
 وَمُزْنَةُ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
 فَوَلَّتْ سَرِيعًا ، وَالْحُرُورُ قَضَرٌ
 وَمَطْعَمٌ ضَيْفٌ لَذٌّ مِنْهُ مَسَاغُهُ
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
 كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
 فَجُزْأُهَا مَمَرًا لَا مَقَرًّا وَكُنْ بِهَا
 غَرِيبًا تَعِشْ فِيهَا حَمِيدًا ، وَتَسْلَمْ

أَوْ ابْنِ سَيْبِلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
 وَرَاحَ ، وَخَلَّى ظِلُّهَا يَتَقَسَّمُ
 أَخَا سَفَرٍ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
 إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
 فَيَا عَجَبًا !! كَمْ مَضْرَعٌ وَعَظْتُ بِهِ
 بَيْنَهَا !! وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا
 سَقَتَهُمْ كُزُوسَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُوا
 سَقَتَهُمْ كُزُوسَ السُّمِّ ، وَالْقَوْمُ نَوْمُ
 وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ أَلْ
 عَظَائِمِ ، وَالْمَغْرُورُ فِيهَا مُتَمِّمُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمَرَةَ حُبِّهَا
 لَتَسْلُبَ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَضِلُّهُ
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
 تُهَيِّنُ ، وَلِلْأَعْدَا تُرَاعِي وَتُكْرِمُ
 وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
 جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأُمُّ
 وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُثَلًّا
 لَهَا ، وَلِذَا رِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهَمُ
 كَمَا يُدْلِي الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِّ أَضْبَعًا
 وَيُنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
 عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وَأَمْرِي مُبْرَمُ

وَهَلْ أُرِدْنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأُرْتَوِي
 عَلَى ظَمًا مِنْ حَوْضِهِ ، وَهُوَ مُفْعَمٌ
 وَهَلْ تَبْدُونَ أَعْلَامَهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
 عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السَّوَابِي فَتُعْلَمُ
 وَهَلْ أَفْرِشَنَ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ
 خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُوا وَيَرْحُمُوا
 وَهَلْ أَرْمِينَ نَفْسِي طَرِيحاً بِبَابِهِمْ
 وَطَيْرُ مَنَآيَا الْحُبِّ فَوْقِي- تُحَوِّمُ
 فَيَا أَسْفِي ، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
 وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
 فَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ وَلَا عَنْكُمْ غِنَى
 وَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ فَاسْأَلُوا عَنْكُمْ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
 إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ
 وَعُقْبَى اضْطَبَّارِي فِي هَوَاكُم حَمِيدَةً
 وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَأْتُمْ
 وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْضَوْنَهُ
 وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسْلَمُ
 وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
 إِلَّا أَنَّهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مَقْدَمُ
 إِذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُجِبُّهُمْ
 تَهَلَّلَ بِشَرًّا وَجْهُهُ يَتَبَسَّمُ

وَهِيَ هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
 لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ ، وَالْقَالَ مُعْلِمُ
 أَجِبْتُهُ ، عَظْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
 لَمُظْمَى ، وَإِنْ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
 فَيَا سَاهِيًا ، فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
 صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدَمُ
 أَفَقِي قَدْ ذَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
 سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضَرُّمُ
 وَبِالسُّنَةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
 تَمَسِّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
 وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالسُّوَاكِدِ تَسْلَمُ
 وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
 فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْخَمُ
 وَهِيَ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
 مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
 بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
 أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيُنْذَمُ
 وَخُذْ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
 لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
 وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
 فَهَاجِرٌ ، وَمَخْدُوشٌ ، وَنَاجٍ مُسْلَمُ

وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِيُوعِدَهُ
 فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
 وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
 فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ ۝۱
 وَيُنْشُرُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
 مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
 فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
 وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
 وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
 كَذَلِكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمُونَ يَخْتِمُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۝۱ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
 تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ ۝۲
 أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
 بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلُمُ
 وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
 فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ ، أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
 تَقُولُ : كِتَابِي فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّهُ
 يُنْشَرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، وَيُعْلَمُ
 وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلُ :
 أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمُ
 فَبَايِزُ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةً
 وَعَدْلُكَ مَقْبُولُ ، وَصَرْفُكَ قِيمُ

وَجُدْ ، وَسَارِعْ ، وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
 فَبِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى ، وَتَنْتَمُ
 وَبِرْ مُسْرِعًا ، فَالسَّيْلُ خَلَقَكَ مُسْرِعُ
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَقَرٌّ وَمَهْزَمٌ ۝
 « فَهِنَّ الْمَنَائِبَا أَيَّ وَادٍ نَزَلْنَهُ
 عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ »
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
 سِوَى كُفُوِّهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَإِنْ حُجِبَتْ عَنْهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 وَحُقَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ
 فَلِلَّهِ مَا فِي حُشُوعِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
 وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَّمُ ۝
 وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ حَيَايِمِهَا
 وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغَرُ فِي الرُّوضِ يَتَسِمُ
 فَلِلَّهِ وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ آلِ
 مَزِيدٍ لِوَفْدِ الْحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
 بِذِيَالِكَ الْوَادِي يَهِيئُ صَبَابَةً
 مُجِبَّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ ۝
 وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُجِيبِينَ عِنْدَمَا
 يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَرْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
 وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
 فَلَا الضُّيْمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
 أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتِّيمُ ؟
 وَلِلَّهِ كَمْ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
 أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
 فَيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
 وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ حِينَ تَكَلَّمُ
 وَيَا خَجَلَةَ الْغُضَنِ الرُّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ
 وَيَا خَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ تَبَسَّمُ ؟؟
 فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَظِيمٍ بِحُبِّهَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ
 وَلَا سِيِّمًا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
 وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مَعْصَمُ
 يَرَاهَا إِذَا أَبَدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
 يَلْدُ بِهَا قَبْلَ الْوِصَالِ وَيَنْعَمُ
 تَفَكُّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
 فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
 عَنَاقِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفَاحُ جَنَّةٍ
 وَرَمَانُ أَغْصَانٍ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
 وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودُهَا
 وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيقُ وَالْقَمُ
 تَقَسَّمَ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاجِدٍ
 فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تَذَكَّرُ بِالرُّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتَّشْيِيحِ لَا يَتَلَعَّثُ
لَهَا فِرْقَ شَيْءٍ مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إِنَّ السُّلُوَ مُحَرَّمٌ
إِذَا قَابَلْتَ جَيْشَ الْهُمُومِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشُ يُهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَغُضِّهَا
تَيَقَّنَ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبِغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِجُبِّهَا
لِتُحْطَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَسْنَمُ
وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِيَمِثِلَكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ تَأْتِمُ
وَصُمْ يَوْمَكَ الْأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي عَدٍ
تَقُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسُ صُومُ
وَأَقْدَمُ وَلَا تَقْنَعُ بِعَيْشٍ مُنْغَصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقَدِّمُ
وَإِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَذْرُؤٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحَيَّ عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
مَنَازِلُكَ الْأُولَى ، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ

وَلَكِنَّا سَبَّيُ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
 نُرَدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
 وَشَطُطَ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
 وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي
 لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمُ
 وَحَيٍّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
 وَحَيٍّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
 وَحَيٍّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
 مُجِبُّونَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
 فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ تَمَنِّ لَهُ
 فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
 وَحَيٍّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
 لَمَوْعِدُ أَهْلِ الْحُبِّ حِينَ يُكْرَمُوا
 وَحَيٍّ عَلَى وَادِ هُنَالِكَ أَفِيحِ
 وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
 مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفِضَّةُ
 وَمِنْ خَالِصِ الْعِيقَانِ لَا تَنْقُصُ
 وَمِنْ حَوْلِهَا كُتُبَانُ مِسْكِ مَقَاعِدُ
 لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ
 يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
 كَرُؤِيَّةُ بَذْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهُمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْوًا لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا
 سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
 فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
 وَأَرْزَاقِهِمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
 إِذَا هُمْ يَنْوِرُ سَاطِعٌ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
 وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
 بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، وَنِعْمْتُمْ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ
 بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمًا إِذْ يُسَلِّمُ
 يَقُولُ : سَلَوْنِي مَا اشتهيتُمْ فَكُلُ مَا
 تُرِيدُونَ عِنْدِي ، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
 فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤْتِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
 فَيُعْطِيهِمْ هَذَا ، وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
 عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
 فَبَالَه مَا عَذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
 بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ١٩
 وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 يَخْصُرُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا وَيَنْعِمُ
 فَيَا بَائِعًا غَالٍ يَبْخَسُ مُعْجَلٍ
 كَأَنَّكَ لَا تَذَرِينِي ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدَّمْ ، فَذَتَكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
 هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلَّمُ
 وَخَضَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارَقَ مَعَارِجِ الْ
 مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
 وَسَلَّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ
 تُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَذَلُّوا وَيُسَلِّمُوا
 فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسُ مَهِينَةٍ
 وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
 وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتَكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْ
 مُعْنَى رَهِينٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلَّمٌ
 وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
 لَهَا مِنْكَ ، وَالسَّوَابِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
 فَدَعَهَا ، وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةِ
 مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَنْبِسُ
 وَقَدْ دُلَّلَتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدُ
 جَنَاهَا يَنْلَهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
 وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَتَزَيَّنَتْ
 لِخُطَابِهَا ، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ
 وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
 فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
 أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
 هَلِّمُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غِرَاسَةً
 مِنَ النَّاسِ ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
 سَعِيدٌ ، وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمٌ
 آخر : انتهى

نَمْضِي عَلَى سُبُلٍ كَانُوا لَهَا سَلَكَوْا
 أَسْلَفُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادَوْا
 لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إِذْ هُمْ أُمَّتَنَا
 وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءُ وَأَحْفَادُ
 وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
 عَوَاقِبُ كُلُّهَا نُجَحِّحْ وَإِمْدَادُ
 فَاصْبِرْ هَدِيَتْ فَانِ الْمَوْتَ مُشْتَرِكٌ
 يَبَيِّنُ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاوَلَنَ آمَادُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
 كَأَنَّهُمْ وَهَوَا الْأَيْقَاطِ رُقَادُ
 ذُلِيًّا تَعْرُ وَغَيْشٌ كُلُّهُ كَثَرُ
 لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تُنْقَادُ
 كُنَّا عَدَدُنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّةُ
 قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ أَلْحَادُ
 فَالْدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
 تَبْقَى دَوَامًا بِهَا حَشَرٌ وَمِيعَادُ
 وَجَنَّةٌ أُرْلَفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
 الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
تَعْجَلْ وَتُكْسَلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَّادٌ
لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَاصْطِدْ قَبْلَ تَصْطَادِ
وَالْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَابِ تُحَفِّتُهُ
وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيُرْتَادُ
لِقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
مَعَ التَّعْنِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْأَزَالِ أَبَادُ
فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
ظَنٌّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
تَرْجُوهُ يَرْحُمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتُرُنَا
فَمِنْهُ لِلْكُلِّ إِمْدَادٌ وَإِنْجَادُ
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعُمْرُ نَفَادُ
وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا
وَالْطُّفَّ تَرْجُو وَحُسْنُ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاغِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
رِجَالٌ ثَوَتْ آثَارُهُمْ كَالْمَعَالِمِ

بِعِزَّةِ بَاسٍ وَأَطْلَاعِ بَصِيرَةٍ
 وَهَزَّةِ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاجِمِ
 حُظُوظِ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
 بِمِرَآةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
 وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
 إِلَّا لِئَمَّا التَّخْصِصُ قِسْمَةٌ رَاجِمِ
 وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرُّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
 وَتَضْعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
 وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي تَحَسَّائِسِ
 وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
 إِذَا لَجَّ لُؤْمٌ مِنْ سَفِيهِ لِرَاشِدِ
 تَوَهَّمَ رَشْدًا فِي سَفَاهِهِ لَائِمِ
 عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
 نَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
 يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِي
 وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمِهِ لَوَازِمِ
 دُيُونُ الظُّطْرَارِ تُقْتَضِي كُلَّ سَاعَةٍ
 فَتَقْتَرِضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَعَارِمِ
 وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
 وَيُغْرِيهِ بِالْأَذْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
 وَجَمَاعُ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
 كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا رُجَاجَ الْمَحَاجِمِ

فَلِلَّهِ سَاعٌ فِي مَنَاجِحِ طَاعَةٍ
لِإِيْلَافٍ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافٍ ظَالِمٍ
آخِرُ :

يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِرْ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهُمُومِ مُلِي
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتَهُ
يَدُ الْمُنُونِ وَأَعْيَتْهُ عَنِ الْجِيلِ
وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ
وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دُؤْلُ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعْزُولاً عَنِ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيزٍ أَذْنَتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا نَحْوِ
يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةً
وَلَنْ جَهَلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ
أُذُنَاكَ أَنَّ ابْنَ أُثْنَى غَيْرُ مُنْتَقِلِ
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاساً قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنِ الْأَجَلِ
أَوْ هَلْ نَسِيتَ «لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيتَ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعِ نَعْشٍ وَمُحْتَمِلِ
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
أَوْ هَلْ خَلَا أَحَدٌ دَهْراً بِلا تَحَلُّلِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
 لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلٍ
 وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عِلْمٍ
 كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ
 وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَ لَهُ أُمَمٌ
 كَمَوْتُ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْعَادِ وَالسَّفَلِ
 إِنَّتَهَى

آخِرُ :

اِخْتَدَحْ لِتَنْفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
 وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
 لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِرْتَ أَحْقَابًا
 وَفِي اللَّيَالِي وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 يَزْدَادُ فِيهَا أَوَّلُ الْأَبَابِ أَلْبَابًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحَنِيًا
 وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
 يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
 لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا ذَابَا
 لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
 حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غُيَابَا
 وَمَنْ تُعَايِرُهُ الْأَيَّامُ تَبْدِيلُهُ
 بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا

خَلُّوا بُرُوجاً وَأَوْطَاناً مُشِيدَةً
 وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَاراً وَأُنْسَاباً
 فَيَالَهُ سَفَرًا بُعْداً وَمُعْتَرِباً
 كُسَيْتَ مِنْهُ لَطُولِ النَّأْيِ أَثْوَاباً
 بِمُوجِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ
 وَلَيْسَ مَنْ حَلَّهُ مِنْ غَيْبَةٍ آثَاباً
 كَمْ مِنْ مَهْيَبٍ عَظِيمٍ الْمُلْكِ مُتَّخِذٍ
 دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً
 أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِداً
 وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّاباً
 وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
 أَصْبَحْتَ مِمَّا سَتَلْقَى النَّفْسُ هَرَّاباً
 لِمَكْدَحِ النَّفْسِكَ مِنْ دَارٍ تُزَايِلُهَا
 وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَّاباً
 ائْتَهَى

آخِرُ :

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
 كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَّهَا
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
 إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
 أَلَا يَا أَحْيَانًا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
 وَلِئِنَّكَ مِنْ صَوْرَتِ تَقْصُودِ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرِيبَ بَعْدَهَا
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
 وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَذَائِعٌ
 قَرِيبَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
 مَدَدْتَ الْمَنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
 لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَا وَأَنْ لَا تُمَدِّدَهَا
 وَمَالَكَ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
 وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
 إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا
 وَأَكْثَرْتَ شُكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنِ فَإِنَّهَا
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَهَا
 وَمَا كُلُّ مَا حُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً
 وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرُدَّهَا
 إِذَا أَذْكَرْتِكَ النَّفْسُ دُنْيَاً ذَلِيلَةً
 فَلَا تُنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَتُحْلِدَهَا
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتُنْغِصَ عَيْشَهَا
 وَلِتُعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
 وَأَذْنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعِيِّ وَالْعَمَى
 لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُغْوِلَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا
لَا تَنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ يَخْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثَهُ فِيهِ غَدَاً يَتَمَتَّعُ
كَانَ الْحِمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوا بِكَ أَوْ رَاخُوا رَوَاحاً فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ أَتَوْا بِهِ
تَقَلُّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تُجْزَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوَقْتِهِ
فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وَإِذَا وُدِّعْتَ تُودِّعُ هَالِكُ
فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودِّعُ
أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَائِزاً
فَأَنْتَ كَمَا شِيعَتْهُمْ سَشِيعُ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَلَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوءُ
وَصَفَتْ الثَّقَى وَصَفَا كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ يَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُغْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَأَنَّكَ لِلْمَنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النُّقْصِ يُطْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبرَةٍ
تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدُّعُ
فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَايَها
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَحْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ
مَتَى تُنْقِضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْرِئٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ
وَبَعْضُ نَبِيِّ الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَتَّعُ
يُجِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
آخِرُ :

خَفِضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ
وَرَخِيَ الْمَنُونُ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
وَالْمَرءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
« لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ »
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَطِلٍ زَائِلِ
كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
فَالنُّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَاجِدُ
لَا أَمِيرُ يَبْقَى وَلَا مَأْمُورُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرَ وَانْتَنَى
 فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُورُ
 وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرِ نَافِدٍ
 غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّذْيِيرُ
 إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابَنِي
 أَبَتِ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
 أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
 أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
 أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أُرْدَ شَيْرُ وَقَيْصَرُ
 وَالْهَرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
 أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
 كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمْوَرُ
 وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
 مُنْقَادَةً وَبِهِ الْبَسَاطُ يَسِيرُ
 فَتَكَتْ بِهِمُ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
 خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغَيِّرُ
 لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جِدْ
 مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكَرَامَ قُبُورُ
 كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْبَتْهُ
 إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرِصْتَ غُرُورُ
 وَرَأَيْتُ كَلَامًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
 آخِرُ: بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْإِيَّامُ
 أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْغَامُ
 وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَدِ
 بَاقِينَ حَتَّى يُلْحَقُوكَ إِمَامُ
 مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى
 عِبْرًا تُمْرُ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
 تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا
 فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهُمَا أَحْلَامُ
 قَدْ وَدَّعْتَكَ مِنَ الصَّبَا نِزَوَاتُهُ
 فَاجْهَدْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
 وَأَرْضُ الْمَشِيبِ مِنَ الشُّبَابِ خَلِيفَةُ
 فِكْلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ
 وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةُ
 وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
 وَلَقَدْ غَشِيَتْ مِنَ الشُّبَابِ بَغِيطَةٌ
 وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبَا
 وَعَلَى الشُّبَابِ نَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزُرْجُ أَهْلِهَا
 إِلَّا غُرُودُ كُلِّهِ وَحُطَامُ
 وَلَرُبِّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
 وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتْ وَكَمْ
 جَدْتُ رَأَيْتُ تَلُوحُ فِيهِ عِظَامُ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 تَلْهُو وَتَعْبَثُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمُ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ
 وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ
 وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 إِنَّتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
 حُورٍ حَسَانٍ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
 حَتَّى يَخَارَ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهَدَ حُسْنَهَا
 مَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النُّسُوفَانِ
 قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيَّرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

فَقَرَأَهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّ بِعَدَدِ ثَمَانِ
وَاللَّيْلِ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
سُبْحَانَ مُتَقِنِ صَنْعَةِ الْإِنْسَانِ
مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعِيْنَانِ
سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
فَيُضِيءُ سَقْفُ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ
فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
فِي لُثْمِهِ إِذْرَاكَ كُلِّ أَمَانِ
بِغَضْنِهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
حَمَلُ الثَّمَارِ كَثِيرَةٌ الْأَلْوَانِ
غُصْنٌ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
حُسْنُ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ

وَتَمَايَلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
وَرَدُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رُمَّانِ
كَإِلْتِلَافِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ

وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُسِ جَمَاهَا
كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنَهَا
وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
فَقَرَأَهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ
فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
وَكِلَاهُمَا مِرْآةٌ صَاحِبِهِ إِذَا
فَتَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
حُمْرُ الْحُدُودِ تُغَوِّرُهُنَّ لَالِيءُ
وَالْبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَا
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ صَاحِكِ
لِلَّهِ لَا تُمْ ذَلِكَ الثَّغْرَ الَّذِي
رَبَّانَتُهُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشُّبَا
لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضْنِهَا
فَالْوَرْدُ وَالتَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَنُ فِي
إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَمَّا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
تَهْتَرُّ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلِهِ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَبَحَقُ ذَا
وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي

دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ فِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسُ لَأَثَرُ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أُمُّ بَائٍ مَكَانِ
مُلِئَتْ لَهُ الْأَذْنَانِ وَالْعَيْنَانِ
كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَّانِ

وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلَوَانِ
مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظُمِ جَمَانِ
مُحِبُّوبٍ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ
بَاكُفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوُلْدَانِ
وَالْخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِجِرَانِ
حَبِيبِهِ جَدِيداً سَائِرِ الْأَرْمَانِ
مُتَسَلِّسِلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
وَبِلَا حِقِّ وَكِلَاهُمَا صِنَوَانِ
يَذَرِيهِ دُؤْ شُغْلٍ بِهَذَا الشُّنَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
جَدُّ الرِّحِيلِ وَلَسْتُ بِالْيَقْظَانِ
قَنَعُوا بِذَا الْحِطِّ الْحَسِينِ الْفَانِ
فَتَبَعَهُمْ فَرَضِيَّتِ بِالْجُرْمَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابِلًا
فَسَلِ الْمُتَيِّمِ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
وَسَلِ الْمُتَيِّمِ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْهٌ

وَسَلِ الْمُتَيِّمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لِثَالِثًا مَتَشُورَةً
وَسَلِ الْمُتَيِّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
فَيُضْمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَ
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجِجِرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لَصَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مُحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ أَنْتَبَهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأَوَّلَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطْبَتِي عَجْزَ وَجْهٍ
مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُوقِ
لِ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
قَ فَلُبُّهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسَلَانِ
تَا اللَّهُ لَوْ شَاقَّتْكَ جَنَاتُ النَّعِيمِ
مِ طَلَبْتُهَا بِنَفَائِسِ الْإِثْمَانِ
وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ
وَكَوَاعِبِ يَبْضِ الْوُجُوهِ جِسَانِ
جَلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِسُ وَاللَّهِ لَوْ
تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ
يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
لَكِنْ قَلْبِكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدٍّ
ذَ الصَّخْرِ وَالْحَضْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
لَوْ هَزَّكَ الشُّوقُ الْمَقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
جِسٍّ لَمَّا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ
أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلٍّ
بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ

حُورٌ تَزْفُ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعِدٍ
 يَا مِخْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
 شَمْسُ لِعَيْنَيْنِ تَزْفُ إِلَيْهِ مَا
 ذَا حِيلَةَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْغَشَيَّانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً
 بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكُسْلَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنْأَلُهَا
 بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوْهَا
 إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
 بَيْنَ الْأَرَاذِلِ سَفَلَةُ الْحَيَوَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمَشْتَرِي
 فَلَقَدْ عُرِضَتْ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
 فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ دُرٌّ إِمْكَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ أَلْ
 خُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُّوْ إِيْمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
 حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
 مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
 وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِهَةٍ
 لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
 وَتَنَالَهَا الْمِمَمُ الَّتِي تَسْمُوا إِلَى
 رَزَّ أَعْلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
 إِنْتَهَى
 آخِرُ :
 هَذِهِ قَصِيدَةٌ بَلِغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ .
 سِيَهَامُ الْمَنَائَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُنْمَعُ
 فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَصْرَعُ
 وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
 إِلَى قَعَرٍ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
 إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
 فَكُلُّ ابْنِ أُلْتَى سَوْفَ يُقْضَى إِلَى الرَّدَى
 وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
 وَيُدْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةٌ
 قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
 فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
 لَيْسَ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمْحَةٍ بَارِقِ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تُهْجَعُ
 قَبْلًا لِلدَّارِ مَا تَزَالُ تُعْلَنُ
 أَفَلَاوَيْقِ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُفْنَعُ

سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
 إِذَا شِيمَ بَرْقٌ حُلْبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
 تُعْرِ بَيْنَهَا بِالْمُنَى فَتَقُودُهُمْ
 إِلَى قَعْرِ مَهَوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ
 فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتِّمٍ
 وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
 ثَمْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي نَيْلٍ وَصَلِيهَا
 وَعَنْ غِيٍّ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
 أَضَاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعاً
 وَلَمْ يَنْلِ الْأَمَرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
 فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِيَجْمَعَ حُطَامِهَا
 وَلَمْ يَهْنُ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
 وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَأَغْنَتْهُ بُلْعَةٌ
 مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
 إِلَى أَنْ تُؤَافِقَهُ الْمَيِّتَةُ وَهُوَ بَالٌ
 قَنَاعَةٌ فِيهَا آمِناً لَا يُرَوِّعُ
 مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
 شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
 وَلَا سَابِغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٌ
 يُدَوِّمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
 وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مَشِيدَةٍ
 لَهَا فِي ذُرَى جَوْ السَّمَاءِ تَرْفَعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
 لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
 تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
 عَلَى قُرْبِ عَهْدِ بِالْمَمَاتِ وَتُبَّعُ
 فَسَيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُؤُوا الْغِنَى
 وَذُؤْ لَكِنْ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
 وَمَنْ لَمْ يَخْفَ عِنْدَ التَّوَائِبِ حَتْفُهُ
 وَذُؤْ جُبْنَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
 وَذُؤْ جَشَعَ يَسْطُرُ بِنَابٍ وَمَخْلَبِ
 وَكُلُّ بُعَاثٍ ذِلَّةٌ لَيْسَ يَمْتَنِعُ
 وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بَأْسًا وَشِدَّةً
 وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
 وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
 لَيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
 لَشَاهَدَ أَحْدَاقًا تَسِيلَ وَأَوْجُهًا
 مُعْفَرَةً فِي التُّرْبِ شُوَهَا تُفْرِغُ
 غَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
 عُيُوسُكَ وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
 فَلَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
 وَلَا خَامِلًا مِنْ نَائِبِهِ يَتَرَفُّعُ
 وَأَنْتَ لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
 تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
 رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
 تَهَافَّتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مُجَرَّدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ
 لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
 تَخَوُّنَهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَاصْبَحَتْ
 أَتَانِيَبَ مِنْ أَجْوَا فِيهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
 إِلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَاجِمٍ
 مُطَاطَأَةٍ مِنْ ذِلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
 أُرِيَلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاكِسُ
 عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوضَعُ
 عَلَاهَا ظَلَامٌ لِلَّيْلِ وَلَطَالَمَا
 غَدَا تُورُّهَا فِي جَنَدِسِ الظُّلَمِ يَلْمَعُ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرَقًا لَهَا
 نَفَائِسُ يَتَجَانُّ وَدُرٍ مُرَضَّعُ
 تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَخَشَّةٌ كُلُّ وَامِقٍ
 وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
 وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ
 بِوَصْلِهِمْ وَجَدًا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
 يُبَكِّئُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
 وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طَوْلُ عُمْرِهِ
 وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفِ تَخْدَعُ
 أَفُقٍ وَانْظُرِ الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
 تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجِعُ

فَأَيُّنَ الْمُلُوكِ الصَّيِّدُ قَدْماً وَمَنْ حَوَى
 مِنْ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
 حَوَاهُ ضَرِيحٍ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيطِهَا
 يُقَصِّرُ عَنْ جُثَمَانِهِ حِينَ يُذَرِّعُ
 فَكَمْ مَلِكٌ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً
 وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَابَةِ يُتَّبَعُ
 يُقَوِّدُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِساً
 يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفَيَافِي وَيُثْرِعُ
 فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّنَعُّمِ فِي ثَرَى
 تُوَارِي عِظَاماً مِنْهُ بِهِمَاءٌ بَلَقُعُ
 بَعِيداً عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
 فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
 غَرِيباً عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِيأً
 بِأَقْصَى فَلَاةٍ حَرَقَهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
 تُلْبِحُ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
 جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُمْرِغُ
 رَهِيناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ رَجْعَةً
 وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامُ فَيَسْمَعُ
 تَوَسَّدَ فِيهِ الثُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
 زَمَاناً عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْحَرِّ يُرْفَعُ
 كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى
 مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْنَعُ
 لِنْتَهَى

آخر : ناظم الفقه ابن عبد القوى
 وَلَا بَأْسَ شَرَعاً أَنْ يُطِيبَتِكَ مُسْلِمٌ
 وَشَكْوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدِ
 وَتَرَكَ الدَّوَا أَوْلَى وَفِعْلَكَ جَائِزٌ
 بِمَا لَمْ تَيَقِّنْ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرَدٍ
 وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
 وَلَاقٍ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
 وَيُشْرِعَ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَيْهِمْ
 تَخَضُّرَ رَحْمَةٍ تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
 فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
 تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًّى إِلَى الْغَدِ
 وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَّتْ
 عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَاسْنِدِ
 فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّ وَخَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
 لَذِي يُؤْثِرُ التَّطَوُّيلَ مِنْ مُتَوَدِّدٍ
 فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
 تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنْكِيدِ
 وَذَكَرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَرُّ فَوَادِهِ
 وَمُرَّةُ بَأْنٍ يُوصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشِدِ
 وَنَدُّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانُهُ
 وَلَقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوَحِّدِ
 وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْتَ بَعْدَهُ
 فَعَاوِذُ بِلَفْظٍ وَأَسْأَلُ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ

وَتَسْ إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ
 وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْرَ عِنْدَ التَّلْحِدِ
 وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قَبْلَةٍ
 فَإِنْ مَاتَ غَمَّضَهُ وَلَحْيَتِهِ فَاشْدُدِ
 وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلَهُ
 وَضَعْ قَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُصْعِدِ
 وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيِّتِ شَرْعاً وَفَرَّقْنِ
 وَصِيَّةَ عَذْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزُهُ أَقْصِدِ
 إِذَا بِإِنْخِسَافِ الصُّدُغِ أَيْقَنْتَ مَوْتَهُ
 وَمِثْلَ أَنْفِهِ مَعَ فَضْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي إِغْلَامِ خِلِّ وَصَاحِبِ
 وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهَ يَدَاءِ وَشَدِّدِ
 وَسَارِعِ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرَضَ كِفَايَةِ
 فَقَدِّمِ وَصِيّاً بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدِدِ
 فَجَدِّ فَاذْنِيْ ثُمَّ أَدْنِيْ مُنَاسِبِ
 فَمَوْلَى فَاذْنِيْ أَقْرَبِيهِ كَمَا ابْتَدِي
 وَمُسْتَبْرَأَ لِلْغَسْلِ ضَعُهُ مُوَجَّهًا
 وَمُنْخَدِراً تِلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدِ
 وَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءِ فَوْقَ قَمِيصِهِ
 بِالْأُخْرَى بِلَامَسٍّ وَخِيْزٍ بِأَبْعَدِ
 وَتَخْتَارُ مَجْدُ الدِّينِ لَفَةً غَاسِلِ
 عَلَى يَدِهِ ثَوْباً لِّغَسْلِ مَعْوَدِ

وَيُسْرِعُ سِتْرَ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
وَعَسَلَكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا أَشْهَدَ
وَقَرَّبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفُقْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثُرْ لَصَبُ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسِلْ بِأَبْعَدِ
وَلَفَّ لِتَنْضِيفِ النَّجَاسَةِ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِّهِهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُدِّ
وَتَغِيْمُهُ بِالْمَا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَةٍ
يُؤْمَنُ وَسَمٌّ وَأَنْوَ شَرْطًا بِأَجُودِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظَّفَهُمَا وَاتِمِّمْ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السُّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِالْيَسْرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يَنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ
فَغَسِّلْ إِلَى الْإِنْقَى وَبِالْوِثْرِ جَدِّدِ
إِلَى مُتْنَهَى سَبْعٍ وَفِي كُلِّ غَسَلَةٍ
فَقَلِّبُهُ وَارْفُقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُهُ فَإِنْ بَدَأَ
إِذَا بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ قُطَيْنٍ وَقِيلَ لَا
تُغَسِّلْ وَوَضُّ بَعْدَ غَسَلِ الْأَذَى قَدْ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْتِدِ
وَشَارِبُهُ وَالظَّفَرِ وَالْأَبْطِ فَاجْدُدِ
وَعَسِّلْ وَكَفِّنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مِثْلَ رَجُلٍ بِأَوْكَدِ
وَيُخْتَارُ لِلْفَسْلِ الْأَمِينُ وَعَالِمُ
بِأَحْكَامِ تَفْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلِيدِ
وَلَا تُفْسِرْ سِرًّا يُؤَيِّرُ الْمَيِّتُ كَتْمَهُ
سِوَى ذِي فَجُورٍ وَابْتِدَاعِ مُعَوَّدِ
وَتَجْهِيْزُ مَيِّتٍ خُذْهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَقَدِّمِ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكْثِدِ
وَوَاجِبُهُ نَوْبٌ يَلْفُ جَمِيعَهُ
وَقِيلَ ثَلَاثُ بَلِّ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
وَيُشْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسْطُتِهَا
طَبَاقاً بِطَيِّبٍ وَالذُّنَارِ فَجَوِّدِ
وَحَنَظُهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
مُلَفَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ الْيَمِينِ وَاشْدُدِ
وَكَفِّنْهُ وَابْدَأْ بِالنِّسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافِ مِنْهَا فَعَقِّدِ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّوْ حُلَّهَا
بِلُحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيصٍ وَمِنْزَرِ
وَالْأَنْثَى خِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ارْزُدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفَقْدَ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
تَمَسُّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِإِلَهِ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
وَيُخَذُ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقَ مَتْنِهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
فَلَا تُجْرَمُ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمِسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
أَتَاخُذُ بِالْيُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤُهُ فَإِنَّهُ
وَأَنْ تَكُنَ الْآخَرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَجِدْ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَمِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضْرِمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
وَعَضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْخَمُ
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدُمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
فَهَاوِ وَتَحْدُوشْ وَنَاجِ مُسْلِمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
فَيَأْبُوسَ عَبْدٌ لِلْحَلَائِقِ يُظْلِمُ
مَوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يُظْلَمُ
وَلَا يُحْسَنُ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضُمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمُ يَخْتُمُ
تَطَايُرُ كُتُبِ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْآخَرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلَمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلَمُ
يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعْلِمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
وَعَذْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قِيَمُ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَعْنَمُ
وَهِيَئَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ
إِنْتَهَى

آخر :
إِلَى مَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاجِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخَطُ الشَّيْبِ بِالرَّأْسِ ثَاوِيَا
وَأَخْبَرَ عَنْ قُرْبِ الرَّجِيلِ نَصِيحَةً
فَدُونِكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَعُضُّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنَامِيَا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَكَمْ مَرَّةً وَافَقْتَ نَفْساً مَرِيدَةً
فَقَدْ حَمَلْتَ شِراً عَلَيْكَ الرُّوَاسِيَا
وَكَمْ مَرَّةً أَحَدْتِ بِذَعَا لِسْهُوَةٍ
وَعَاذَرْتَ هَذِيأَ مُسْتَقِيمَا تَوَانِيَا
وَكَمْ مَرَّةً أَمَرَ إِلَاهَ نَبَذْتَهُ
وَطَاوَعْتَ شَيْطَاناً عَدُوّاً مُدَاجِيَا
وَكَمْ مَرَّةً قَدْ خُضْتَ بِخَسَرٍ غَوَايَةٍ
وَأَسْخَطْتَ رَبّاً بِاِكْتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَكَمْ مَرَّةً بِرُّ إِلَاهَ غَمَضْتَهُ
وَقَدْ صِرْتَ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَلَا زِلْتَ بِالدُّنْيَا حَرِيصاً وَمَوْلِعاً
وَقَدْ كُنْتَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلْتَهُ
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَتُسْأَلُ عَنْ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُوَ فَادِرٍ أَنْ كُنْتَ هَاوِيَا

وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارٍ سَمُومٌ أَلِيْمَةٌ
 وَتُبْصُرُ فِيهَا عَقْرَباً وَأَفَاعِيَا
 وَيَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ إِذْ نُصِبَ
 صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
 فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنُ نُوقِشَ بَتَّةً
 وَأُلْقِيَ فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا
 هُنَالِكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى
 فَكُلُّ أَمْرٍ فِي غَمٍّ كَانَ جَائِيَا
 آخِرُ: وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
 أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
 وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
 لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
 وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
 وَلَيْسَ يَنْذِرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
 قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
 وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
 وَالْأَدْمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَسْطِيلُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذَا يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا

وطارت الصحف في الأيدي مُنشرة
 فيها السرائر والأخبار تُطْلَعُ
 فكيف بالناس والأنبياء واقعة
 عما قليل وما تَدْرِي بِمَا تَقْعُ
 أفي الجنان وفوز لا انقطاع له
 أم في الجحيم فلا تُبْقِي ولا تَدْعُ
 تهوي بسكائبها طورا وترفعهم
 إذا رجوا مخرجا من غيبتها فمِعُوا
 طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
 هيئات لا رقة تُغني ولا جزع
 وقال بعضهم موبخاً نفسه :
 انتهى

دع الشاغل بالغزلان والغزل
 ضيقت عمره لا دُنْيَا ظفرت بها
 تركت طرق الهدى كالشمس واضحة
 ولم تكن ناظراً في أمر عاقبة
 يا عاجزاً يتهاذى في متابعة الله
 هلاً تشبهت بالأكياس إذ فطنوا
 فرطت يا صاح فاستدرك على عجل
 هل أنذرتك يقيناً وقت زودتها
 هيئات هيئات ما الدنيا بباقية
 لا تحسبن الليالي سالت أحداً
 ولا يغرنك ما أوليت من نعم
 يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
 وكنت عن صالح الأعمال في شغل
 ومليت عنها لمعوج من السبل
 أنت في غفلة أم أنت في خبل
 نفس اللجوج ويرجو أكرم النزل
 فقدّموا خيراً ما يرجي من العمل
 إن المنية لا تأتي على مهل
 أو بشرتك بعمر غير منفصل
 ولا الزمان بما أملت فيه ملي
 صفوا فما سالت إلا على دخل
 فهل رأيت نعيماً غير مُتَقِيل

كَمْ مِنْ فَتَى جَبْرَتُهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
إِلَامَ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
وَالشَّيْبِ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحُ حَذَرٍ
وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ
وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَاهِهِ
وَمَالَ عَصْرُ النَّصَاصِي مِنْكَ مُرْتَحِلًا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
أَمَا عَلِمْتَ بَأَنَّ اللَّهَ مُطْلِعُ
وَكُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ الْمُنُونِ إِلَى
وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
دَعِ الْبَطَالََةَ وَالتَّفْرِيطَ وَابْكِ عَلَى
وَلَمْ تَحْصُلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
وَابْخُلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عَوْضًا
وَاتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُتَتَمِّيًا
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
وَلَا زِمَ السُّنَّةَ الْغَرَاءَ تَحْطُ بِهَا
وَجَانِبِ الْخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ وَلَوْ
وَاقِنِ تَجِدَ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ

فَقَابَلَتْهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ
بَسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التِّيهِ وَالْجَذَلِ
فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
إِنِّي أَتَمَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
فَبَهْجَةِ الْعُمَرِ قَدْ وَلَّتْ وَلَمْ تَصِلِ
وَحَالَةً عَنْ طَرِيقِ الْغَيِّ لَمْ تُحِلِ
تَرَكْتَهَا بِاِكْتِسَابِ الْوُزْرِ فِي ثِقَلٍ
عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحِيَلِ
يُخْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْكِلَالِ
هَذِي الْخَلِيقَةُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
أُخِرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
بِالْحَزْمِ وَانْهَضْ بِعِزِّكَ مِنْكَ مُكْتَمِلٍ
شَرِّحِ الشُّبَابَ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَطْلُ
يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفُلِ
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلَا مَلَلٍ
فَهَوِ النُّجَاةَ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلُلِ
وَعَدَّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزَلِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الْجَذَلِ
حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
فَفِي الْقَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلٍ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ

وَلَا تُدَاهِنْ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
وَأَعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقُّ بِهِ
وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاغْفُ عَنْهُ وَلَا
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرَتْ
وَلَا تَكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ
وَلَا تَكُنْ آيسًا وَارِجُ الْكَرِيمِ لِمَا
وَقَفَّ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
وَلَا زِمِ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
فَلِإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفَهًا
وَعَرَّةَ الْحِلْمِ وَالْإِمْهَالِ مِنْكَ لَهُ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ فَإِنْ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزَعًا
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ
آخِر :

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
فِي عُسْرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ
يَلْقَى الْغَنَى لِحَفِظِهِ مَا قَدْ حَوَى
أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
فَيَظَلُّ هَذَا سَاجِطًا فِي قَلْبِهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُسْرِهِ

عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمُوا
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَيَمُرُّ
 فَإِذَا الْمَرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَيَزْجِرُهُ
 وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذِّباً
 يُرْمَى بِسَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَيَسْخِرُهُ
 وَتَحَقَّقُ فِي دِينِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
 ضِدِّ يُوَاجِهُهُ بِتَّهْمَةٍ كُفْرِهِ
 وَالْعَالِمُ الْمُفْتَى يَظَلُّ مُنَازِعاً
 بِالْمُشْكَلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
 يَبْغِي التَّخْلُصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 زَهْنُ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
 فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفِي أَغْقَابِهِ
 هَمٌّ تَضِيقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ
 وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 مِمَّا يُلَاقِي مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَخَسْرَةُ الرَّ
 جُلِّ الْعَقِيمِ كَمِينَةٌ فِي صَدْرِهِ
 وَتَرَى الْقَرِينَ مُضْمِراً لِقَرِينِهِ
 حَسِداً وَجَقِداً فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
 وَلَرُبُّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
 جَاءَتْهُ أَحْلَامُ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
 وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
 غُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صَبْرِهِ
 وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا
 فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
 وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
 وَالْحُوتُ يَأْتِي حَتْفُهُ فِي بَحْرِهِ
 وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
 فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
 كَيْفَ التَّبَادُّ أَيْخِي الْحَيَاةِ بِغَيْشِهِ
 مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوِّعٌ فِي أَمْرِهِ
 تَالَلَهُ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
 أَلْفَا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكَ أَمْرِهِ
 مُتَلَذِّداً مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
 مُتَنَعِّماً بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
 لَا يَغْتَرِيهِ النِّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
 كَلَّا وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَفِي
بِنُزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَخِي مِمَّا تَرَى
صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُزْمَرِهِ
انْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
وَأَقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقِي مُتَوَدِّدٍ
كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بَغَيْرِ بَدَايَةٍ
رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَا
فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا
دِنٌ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كُلِّيهِمَا
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
قُمْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ إِنَّهُمْ
إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مَن وَطِئَهُ الْحَصَا
مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدِ

وَأَخْصَصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
مُتَنَزِّهٌ عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانٍ
وَالْآخِرُ الْمُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانٍ
لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانٍ
إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
فَأَنْشِطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَايٍ
فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَأْنٍ
فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا أَخْتَانِ
أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ
وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَأَجَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُتُبَانِ
وَأَمْدُخُ جَمِيعِ الْأَلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصُّحَابَةِ فِي الْوَعَى
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا
ارَوْ الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
وَأَحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَقِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً
أَحْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وَأَرْجُ ثَوَابَهُ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
فَاسْتَحْيِي مِنْ نَظَرِ الْأَلَةِ وَقُلْ لَهَا
كُنْ طَالِباً لِلْعِلْمِ وَأَعْمَلْ صَالِحاً
لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلاً أَوْ فَاعِلاً
جَمَلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
كُنْ جَلِسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
أَدِ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِياً
أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
سَمِ الْأَلَةَ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَاتُهُمْ
لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أَوْ خَائِناً
أَيَقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً
خَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَاءِ
لَا تَمْسُ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
سَيِّمًا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
وَأَعْرِفْ عَلِيّاً أَيَّماً عِرْفَانٍ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَنْصُصُهُ الْأُخْرَى إِلْهَاءً ثَانِ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةً إِلَى الطُّغْيَانِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظُّلَامَ يَرَانِي
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ
فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحَيْرَانِ
وَتَوَقَّ كُلُّ مُنَافِقٍ فِتْنَانِ
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرُّ مُهَانِ
مُرْضِيِ الْإِلَهِ مُطَهَّرُ الْأَسْنَانِ
ثُمَّ أَسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوُلْهَانِ
وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَوْ شَارِباً أَوْ ظَالِماً أَوْ زَانِي
وَأَسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَيَّانِ
بَتَطْمُوْنٍ وَتَرْفُقٍ وَتَدَانِ
أُطَبِّقُ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعَمَائِهِ
 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ
 « فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 لَا تُخْرِجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِبًا
 وَمَتَى أَمَرْتُ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لَا تُخْلُ بِأَمْرَاءَ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ
 وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ
 وَاحْفَظْ لِسْرَكَ فِي فُؤَادِكَ مَلَحَدًا
 لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لَا تُخْفِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًّا
 لَا تَشْغَلَنَّ بَعِيبَ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لَا تُفْنِ عُمُرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَأَخْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا أَضْطَرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَأَطْعَنْ بِرُوحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 وَاجْمَلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمَلَةَ مُخْلِصٍ

إِنَّ الْحُسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَا جِلْهًا يَتَّبَاعُضُ الْخِلَافَ
 فَرَضَ عَلَيْكَ وَطَاعَةَ السُّلْطَانِ
 لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ «
 وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبْشَانِ
 فَاهْرَبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي النَّسَاكِ مِثْلَ بُنَانٍ
 وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَأَذْفَنُهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيْ دِفَانٍ
 وَأَجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَافِ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخِلَافَ
 فَالنُّذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ
 عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيَّانٍ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُخْلُ بِالْأَذْيَانِ
 تَدْعُو إِلَى الشُّحْنَاءِ وَالشُّنَّانِ
 لَكَ مَهْرَبٌ وَتَلَاقَتْ الصِّفَانِ
 وَالشَّرْعَ سَيْفُكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَأَرْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالْصَّبْرُ أَوْثَقُ عُودَةِ الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرُ جَبَانِ

وَلَا إِذَا غَلَبَتْ الْخَصَمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصْخُ
كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا
وَأَخْلَعْ رِءَاءَ الْكَبِيرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ
مِنْ غَوْثٍ مَلْهُوفٍ وَشَبْعَةٍ جَائِعٍ
فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ
أَشْكُرْ عَلَى النِّعَمَاءِ وَأَصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
لَا تَشْكُونُ بَعْلَةً أَوْ قِلَّةَ
صُنْ حُرِّ وَجْهِكَ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا
بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ أَسْتَعِينُ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
وَلَا إِذَا ابْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الشَّيْ
وَاحْفَظْ لِحَارَكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
وَأَضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ
وَاصِلُ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
وَاصْدُقْ وَلَا تُخْلِفْ بِرَبِّكَ كَادِبًا
وَتَوَقَّ أَيَّمَانَ الْغُمُوسِ فَإِنَّهَا
أَعْرِضُ عَنِ النَّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ

فَالْعُجْبُ يُحْمَدُ جَمْرَةً إِلَّا نَسَانِ
فَكَلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمَلِهِ الْكَتِفَانِ
فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرَنَانِ
وِدْثَارِ عُرْيَانٍ وَفِذِيَةِ عَانِ
لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحِ مَنْنَانِ
فَكَلَاهُمَا خُلُقَانِ تَمْدُوحَانِ
فَهُمَا لِعَرَضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرُوءَةُ الْفِتْيَانِ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مُعَانِ
حَذَرِ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَانِ
فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولَى النَّهْيِ زُهْدَانِ
طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
فَوَصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَتَحَرُّ فِي كَفَّارَةِ الْإِيمَانِ
تَدَعِ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشَاقًّا لَهَا كَلِفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا أَسْتَطَعْتَ فَرْتَمَا
 وَأَعْمَلْ لِحَنَاتِ النِّعَمِ وَطَيْبِهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَأَتْلُ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرْتَمَا تَأْتِي الْمَيِّتَةُ بَغْتَةً
 يَا حَبْدًا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تُجْزَعَنَّ إِذَا ذَهَبَتْ مُصِيبَةٌ
 فَأَذَا ابْتُلِيتِ بِنَكْبَةٍ فَأَضْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفَقْهِهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا
 أَمْرًا أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
 وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلُّ آخِرٍ لَيْلَةً
 فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
 وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 آخِرُ: أَتَبَكِّي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
 مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 شَوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَةِ الْأَوْطَانِ
 تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
 فَنَعِيمُهَا يَبْقَى وَلَيْسَ بِفَانٍ
 إِلَّا . كَنُومَةٍ حَائِرٍ وَلَهَانٍ
 فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِاِكْتِنَانٍ
 إِنَّ الصُّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
 اللَّهُ حَسْبِي وَحَدُّهُ وَكَفَانِي
 وَفَرَاغُ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ
 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا هَذْيَانِ
 وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ
 بِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلا كَيْتْمَانِ
 فَأَنَا الْقَرِيبُ أَجِيبُ مَنْ نَادَانِي
 شَيْءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ
 مَا نَاحَ قَمَرِي عَلَى الْأَغْصَانِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الصُّحُبِ وَالْإِخْوَانِ
 لَأَنْتَ عَارِفٌ

بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
 كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّتَ فِي اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السُّوَالِفُ
 أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
إِذَا عُصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
فَمُسْتَعْبِرٌ يَنْهَكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَعُودِرَ فِي لَحْدِ كَرِينِهِ حُلُولُهُ
وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
يَقِيلُ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالشَّرَى
بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدُّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنُ
وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنِ ذِكْرِ الْمَوْتِ أُوجِعَ قَلْبُهُ

وَمِيجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ انْتَهَى
آخر :

أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرِدُّ مَعَارُهَا	عَضَارَةَ عَيْشٍ سَوَفَ يَذْوِي اخْضِرَارُهَا
وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحَكَّمُ الرَّأْيَ عَيْشَةً	وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهُمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا
وَكَيْفَ تَلْدُ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ	وَقَدْ طَالَ فِيهَا عَايِنَتُهُ اعْتِبَارُهَا
وَكَيْفَ تَقْرُ النَّفْسُ فِي دَارِ نُقْلَةٍ	قَدْ اسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا
وَأَتَى لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ	وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفَوْزِ شَاغِلُ	أَمَا فِي تَوْقِهَا الْعَذَابِ ازْدِجَارُهَا
فَخَابَتْ نَفْسُ قَادَهَا هُوَ سَاعَةٍ	إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِئُ أَوَارُهَا
لَهَا سَائِقُ حَادٍ حَثِيثُ مُبَادِرُ	إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا
تُرَادُّ لِأَمْرِ وَهْيٍ تَطْلُبُ غَيْرَهُ	وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سَفَارُهَا
أَمْسِرَعَةً فِيمَا يَسُوهُ قِيَامُهَا	وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ الْعَذَابَ قَصَارُهَا

لَقَدْ شَفَهَا طُغْيَانُهَا وَاغْتَارُهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَا جَدَّ عَنْهَا فِرَارُهَا
فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمُدُ نَارُهَا
ذَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْلُكُ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عَوَارُهَا
لِبَهْمَاءَ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عَنَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَنْقُضِي مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تَبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبِينَ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
نَوَاهِيَهُ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُغْرِي بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُقْفِرَاتُ دِيَارُهَا
فِيَا الْمَذْكُورِ لِلْعُقُولِ اغْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكِيَةِ مُسْتَعَارُهَا
مُشْمِرَةً فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدِلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ثَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ أَرْوَارُهَا
وَتُبْدِي أَنَاةً لَا يَصِحُّ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حَذَارُهَا
مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

تُعْطَلُ مَفْرُوضًا وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاها لِرُشْدِهَا
فِيأَيُّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرُ بَرَجَعَةٍ
وَلَا تَتَخَيَّرُ فَانِيًا دُونَ خَالِدِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيَمَا تَرَكْتَهُ
وَتَرَكْتَ بَيْضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضِلَّةً
تُسَرُّ بِلَهُوٍ مُعْقِبِ بِنْدَامَةٍ
وَتَفْتِي اللَّيَالِي وَالْمَسَرَّاتِ كُلَّهَا
فَهَلْ أَنْتِ يَا مَغْبُونٌ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَّلَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنَبَ
تَجَدُّ مَرُورِ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبِ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامَى دُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَطَالِبِ
تَوَافَتْ بِيْطْنِ الْأَرْضِ وَأَنْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَمْ رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطِ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيًا
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
تُحَادِرُ إِخْوَانًا سَتَفْتِي وَتَنْقُضِي
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّيْرَمَ ظَاهِرًا

هَنَّاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْصَرِ
تَبَّهَ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرْدَهُ
تَبَرًّا فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ
فَأُودِعْتُ فِي ظِلِّهَا ضَنْكَ مَقَرُّهَا
تُنَادِي فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرَدًا
تُنَادِي إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفْزَعٍ
إِذَا حُشِرَتْ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجُمِعَتْ
وَزُيِّنَتْ الْجَنَّاتُ فِيهِ وَأُزْلِفَتْ
وَكُورَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرُكَ أَنْ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فَإِذَا لِذَاكِ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا

بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيقٍ مُعَاقِبٍ
وَيُنَادِمُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَانِي صِغَارِهَا
سَتُغْبِطُ أَجْسَادُ وَنَحْيَا نَفُوسُهَا
إِذَا حَفُّهُمْ عَفْوُ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
يَفْزُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الْبَرِّ فِيهَا عَقُوقُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحِطُّ إِلَّا مُهِينُهَا
تَهَافَّتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامَنَ لَغَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِمَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَبْغُونَ عُدَّةً

مَضَتْ كَانَ مِلْكَاً فِي يَدَيَّ خِيَارُهَا
عَصِيبُ يُوَافِي النَّفْسَ فِيهِ اخْتِصَارُهَا
وَإِنْ مِنَ الْأَمَالِ فِيهِ انْهِيَارُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خَمَارُهَا
وَسَاعَةٌ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفَى اسْتِهَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَأَنْشَالُ فِينَا انْتِشَارُهَا
وَأُذَكِّي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأُسْرِعُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلْتُ مِنْ مَالِكِيهَا عِشَارُهَا
وَإِذَا لِذَاكِ لَا يُفْكَ إِسَارُهَا
فَتُحْصَى الْمَعَاصِي كُبرُهَا وَصِغَارُهَا
وَتُهْلِكُ أَهْلِيهَا هُنَّاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى أَسْرَارُهَا وَجِهَارُهَا
وَأَسْكَنَهُمْ دَاراً حَلَالاً عَقَارُهَا
يُظَنُّ عَلَى أَهْلِ الْحِظْوِظِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بَغَيْرِ الْبَذْلِ يُجْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا الْهَلَكُ إِلَّا قُرْبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِذْكِ اخْتِيارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يُجْتَنَبُكُ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلَذَّةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ أَجْتَارُهَا

وَحَلُّوا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
وَأَن الَّتِي يَبْغُونَ نَهَجَ بَقِيَّةِ
هَلِ الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
وَهَلْ رَابِحٌ إِلَّا امْرُؤٌ مُتَوَكِّلٌ
وَيَلْقَى وِلَاةَ الْمَلِكِ خَوْفًا وَفِكْرَةً
عِيَانًا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
تَذِيرُ مِنَ الْبَاقِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا
وَمَنْ يُمْسِكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
وَمَنْ فَتَقَ الْأَمْوَاءَ فِي صَفْحِ وَجْهِهَا
وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نَوْرِ نَبْتِهَا
فَمِنْهُمْ مَنْ خَضِرُ يَرُوقُ بِصَيِّصِهِ
وَمَنْ خَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
وَمَنْ رَتَّبَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَ ابْتِضَاضَهَا
وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَا مَتَدَّ جَرِيَّتُهَا
وَمَنْ إِنَّ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةً
تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقِ
أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَائِهِ
فَأَنْطَقَ أَفْوَاهًا بِالْفَاطِ حِكْمَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ صَمِّ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
لِيُوقِنَ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ

لِمَتَّبِعَةِ الصِّفَارِ جَمِّ صِغَارِهِ
مَكِينٌ لِطُلَابِ الْخَلَاصِ اخْتِصَارُهَا
إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكِسَارُهَا
قُنُوعٌ غِنَى النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
تَضَيُّقٌ بِهَا ذُرْعًا وَيَقْنَى اضْطِبَارُهَا
أَحَاطَتْ بِمَا إِنْ يُفَيِّقُ خُفَارُهَا
وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقِفَارُهَا
بَلَا عَمْدٍ يُبْنِي عَلَيْهِ قَرَارُهَا
فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَمِنْهَا يُغْذِّي حَبُّهَا وَثِمَارُهَا
فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرَدُّهَا وَهَارُهَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى اللَّحَاطَ احْمَرَارُهَا
فَتَارَ مِنَ الصَّمِّ الصُّلَابِ انْفِجَارُهَا
غُدُوًّا وَيَبْدُو بِالْعَشِيِّ أَصْفَارُهَا
وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
فَلَيْسَ إِلَى حَيٍّ سِوَاهُ افْتِقَارُهَا
لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةٌ وَائْتِمَارُهَا
فَأَمَكَنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
وَمَا حَلَّهَا إِثْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
وَأَسْمَعُمُ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حُورُهَا
أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْجِسَارُهَا

وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلَهُ
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَتْ
وَمَكَنَ دَاوُدَ بْنَ بَايِدٍ وَإِبْنَهُ
وَذَلَّلَ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
وَشَقَّ لَهُ بَذَرَ السَّمَاءِ وَخَصَّصَهُ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرِ أَرْبَابِنَا بِهِ
فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَنُحْنَا
آخر :

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الدُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا
عَلَى زَلَّاتِهِ فَلِقَا كَثِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرُّقِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ غَضِيتُ سِرًّا
فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبِيدِي النُّجِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعِ الشُّبُهَةَ وَالْمَشِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بَلَغَ بَحْرُ
أَصِيحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
 وَقَدْ أَقْبَلْتُ التَّمِيسَ الطَّبِيبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُخْلَفُ عَنْ أَنْاسٍ
 حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
 إِلَيْكُمْ فَأَذْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا
 أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
 وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا
 أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي
 وَتَسَّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا
 أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً
 وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا
 فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
 وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الدُّنُوبَا
 وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتُ
 يُحَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّبِيبَا
 وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشْرِي وَنَشْرِي
 بِيَوْمٍ يَجْعَلِ الْوِلْدَانَ شِيبَا

تَفَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ
وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبًا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيمًا
حَسِيرَ الطَّرْفِ غُرِيَانًا سَلِيبًا
وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا
وَذِلَّةِ مَوْقِفِ وَجَسَاتِ عَذْلٍ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبًا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارِ تَلْظِي
إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ الْقُلُوبَا
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشِقُ غَيْظًا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مَرِيبًا
فَيَا مَنْ مَدُّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
أَلَا فَاقْبَلْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَّا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا
وَأَقْبَلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَجِيبَا
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَجَلًّا
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبَا
وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَجِيبَا

وَلَا حِظَّ زِينَةِ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا
فَمَنْ يَخْبُرُ زَخَارِفَهَا يَجِدَهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوبًا
وَعُضٌّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
طُمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأْسِدِ غَابِ
إِذَا مَا أَهْمَلْتَ وَثَبْتَ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغْضُضُ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبَا
وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَحُوبَا
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانَكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبَا
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرْخَى سُدُولًا
وَلَا تَضْجُرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
تَجِدُ أَنْسَا إِذَا أُودِغْتَ قَبْرًا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِيبَا
وَصُمِّ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدُهُ رِيًّا
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَفِيبَا

وَكُنْ مُتَّصِدًّا سِرًّا وَجَهْرًا
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمَحًا وَهُوْبًا
تَجِدْ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظِلًّا
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُرُوبَا
وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءٍ
طَلِيقَ الْوَجْهِ لِاشْكُسَاءِ غَضُوبَا
آخر :
انتهى

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٍ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
وَقَسَمَتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمْهَلَنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْدِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعاً لَا انْقِطَاعَ لَهَا
 فَهَلْ عَسَى عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
 كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحاً
 عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
 وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
 وَلَمْ أَرَ مِنْ طَبِيبٍ الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
 وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
 مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
 وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغَرُّغِهَا
 وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُراً جِئْنَ غَرَّغْنِي
 وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَّنِي
 وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
 إِلَى الْمُغَسِّلِ يَأْتِينِي يُغَسِّلُنِي
 وَقَالَ يَا قَوْمُ نَبِغِي غَاسِلاً حَذِيقاً
 حُراً أَدِيتِ أَرِيئاً عَارِفاً فَطِينِي
 فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
 مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
 وَاطَّرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَحِ مُنْفَرِداً
 وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
 وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
 غَسْلاً ثَلَاثاً وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفْنِي

وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كُؤُومَ لَهَا
 وَصَارَ زَادِي خُتُوطًا جِئَنَ خَنْطَنِي
 وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمَحْرَابِ وَانصَرَفُوا
 خَلَفَ الْأَمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
 صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
 وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
 وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
 وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَجِّدُونِي
 وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي
 وَاسْبَلِ الدَّمَاعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
 فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزِّ مُشْتَمِلًا
 وَصَفَّفَ اللَّيْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
 وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
 حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ
 فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
 أَبَّ شَفِيقٌ وَلَا أَخٌ يُؤْتِسُّبُنِي
 وَأَوْدَعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤْرِ الْهَمِّ
 مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخْلِصُنِي
 وَهَالِنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
 مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشُنِي
 مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
 إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعُنِي

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أَمَلِي
 فَلَمَّانِي مُوْتَقُّ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنِ
 تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
 وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
 فَلَا تَغُرَّنِكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
 وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
 خُذِ الْقَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
 يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي
 فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي إِنَّتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها وإهمالها :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِيْتُهُ عَجَبُ
 عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكَ وَلَا أَدَبُ
 وَصِفُ الْإِتِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصْرِ نَسْمَعُهُ
 عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
 حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاثْبِتِي
 مِنْ قَبْلِ تَطَوُّي عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكُتُبُ
 وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أُنَيْسَ بِهِ
 الْأَهْلُ وَالصُّحُبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا

وَحَلَّفُوكَ وَمَا أَسْلَفَتْ مِنْ عَمَلٍ
 الْمَالُ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُضْطَحَبٌ
 وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعاً
 لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
 وَالْخَلْقُ طُوراً وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
 فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
 وَاخْشِي رُجُوعاً إِلَى عَذَابٍ تَوَعَّدَ مَنْ
 لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشَوَهَا الْغَضَبُ
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
 لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهِبُ
 وَالبُعْدِ عَنِ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
 بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبُ
 فِيهَا الْفَوَائِكُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
 وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبُبُ
 وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
 لَا يَفْتَنُّكَ مِنْهَا الْوَزْقُ وَالذَّمُّ
 وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكُوبُهُ
 وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَُلُ يَنْقَلِبُ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوْضٍ
 مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُذَّتِ الْقُرْبُ
 يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
 دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
عُمَّالَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالْآلِ وَالصُّحُبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ
الْتِمَاسُ

آخر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في
القرآن ما يلي :

هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هَذَاهُ وَصَّحَّ مِنْ
هُوَ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ
بِذَاكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
وَعَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَجَدُّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ
سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَيْسِطَةِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
لَهُ عَرْشٌ بِلَقِيْسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَأَحْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عُدُوهِ
وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَفِي يَدِهِ مُوسَىٰ عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
 مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّةٌ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ
 بِهَا دَائِمًا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
 عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأُوبَةِ
 رَأَاهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
 عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَاءِ
 لِيَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلْتَ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمٍ أَبْرَى وَمِنْ وَذَمٍّ غَذَا
 شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ
 وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالدُّعَا رَبِّ مَيِّتٍ
 وَأَبْعَدَ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ
 رَضِيَ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 يَنْزِرُهُ عَنِ رِيْبِ الظُّنُونِ غَفِيْفَةً
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرَيْبَةٍ
 وَقَالَ لِأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهُنَا
 قُرُودًا فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 وَصَرَغَ أَهْلُ الْفِيلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ
 بِطَيْرِ أَبَابِيلٍ صَغَارٍ ضَعِيفَةٍ

وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً
 بَكَافٍ وَنُونٍ عِبْرَةً لِلْبَرِيَّةِ
 آخِرُ :
 وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 يُشَيِّدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
 لَيْسَ سَبَّحَتْ صُمُ الْجِبَالِ مُجِيبَةً
 لِدَاوُدَ أَوْ لَأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ
 فَإِنَّ الصُّخُورَ الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
 وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
 وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْآمِنِ الْحَصَى
 فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
 وَإِنْ كَانَتِ الرِّيحُ الرُّخَاءُ مُطِيعَةً
 سُلَيْمَانَ لَا تَأْلُو تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
 فَإِنَّ الصَّبَا كَأَنْتَ لِنَصْرِ نَبِيِّنَا
 بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَصْمُ يَكْلَحُ
 وَإِنْ أُوتِيَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَسُخِّرَتْ
 لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
 فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا
 أَتَتْهُ فَرَدُّ الزَّاهِدِ الْمُتَرْجِّحُ
 وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً
 وَمُوسَى يَتَكَلِّمُ عَلَى الطُّورِ يُنْمَحُ

فَهَذَا حَبِيبٌ بَلْ خَائِلٌ مُكَلِّمٌ
وُخْصَصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
وُخْصَصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِالْيَلَا
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالنَّارِ تَلْقَحُ
وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
عَطَاءٌ بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
وَبِالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ دُونَهَا
مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ
لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْخَيْرِ تُفْتَحُ
إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بِحَمْدِكَ ذِي الْأَكْرَامِ مَا رُمْتُ ابْتَدِي
كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَإِلَيْهِ
وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغُفَاةِ وَجُحِدِ
وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
أَيِّمَةَ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمْجَدٍ

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدٍ
الْأَمْنِ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالِدَيْنِ رَغْبَةٌ
لِيُضْغِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدٍ
وَيَقْبَلَ نُصْحاً مِنْ شَفِيقٍ عَلَى الْوَرَى
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرُّدَى
فِعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
سَأَبْدِلُهَا جُهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضِنْ
جَوَارِحَهُ عَنْ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُبُّ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَأَرْسَالَ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكَى فَقَيِّدِ
وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِرَ رَائِدٍ فَرَجِهِ
وَمُتَّعِبُهُ فَأَغْضُضْهُ مَا اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْتٌ وَاغْتِيَابٌ نَمِيمَةٌ
وَأَفْشَاءُ سِرِّ ثَمَّ لَعْنُ مُقَيِّدِ
وَفُحْشٌ وَمَكْرٌ وَالْبِدَا وَخَدِيعَةٌ
وَسُخْرِيَّةٌ وَالْهُزُؤُ وَالْكَذِبُ قَيِّدِ
بَغْيٍ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التُّكْدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَّابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللُّهُوِ وَالرُّدَى

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءَ جَمِيعُهَا
 فَمِنْهَا ذَوُ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَلَا بَأْسَ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 وَصُنْعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَغْتَدِي
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةِ
 وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ خُرْدِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْخَنَا
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكْبَدِ
 وَوَصَفِ الزِّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ
 فَتِيَّاتِ أَوْ نَوْحِ الشَّسْخَطِ مُزْرَدِ
 وَأَوْجَبَ عَنِ الْمَحْضُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَنَذَبَ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرَ مُشَدِّدِ
 وَأَمَرَكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
 عَنِ الْمُتَنَكَّرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تُسَدِّدِ
 عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظَرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنٍ عُذْوَانٍ مُغْتَدِي
 وَلَوْ كَانَ ذَا فَسَقٍ وَجْهٍ وَفِي سِوَى الْ
 لَذِي قِيلَ فَرَضٌ بِالْكِفَايَةِ فَاحْدُدِ
 وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَضَعَفَهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَقْرَاهُ أَنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ

وَأَنْكِزْ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
لِتَأْدِيبِهِمَ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدِيِّ
وَبِالْأَسْهَلِ ابْدَأْ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ
فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرَ فَاصْدُدْ
إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ حَيْفُهُ
إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتَمَ التَّأَكُّدِ
وَلَا غُرْمَ فِي دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَرْتَهُ
وَلَا صُورٍ أَيْضاً وَلَا آلَةَ الدِّدِ
وَالْأَلَةَ تَنْجِيْمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ
وَكُتِبَ حَوَتْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدُدِ
« وَقُلْتُ كَذَلِكَ السِّينِمَاءُ وَمِثْلُهُ
بَلَا رَيْبٍ مِذْيَاعٍ وَتَلْفَازُ مُعْتَدِي »
« وَأَوْرَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمْرُهُمْ
وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِّدِ »
« كَذَا بَكَمَاتٍ وَالصَّلِيبُ وَمِزْمَرُ
وَالْأَلَةُ تَصَوِّيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي »
« كَذَلِكَ دُخَانٌ وَشَيْشَةٌ شُرْبِهِ
وَالْأَلَةُ تَطْفَافٌ لَهُ أَكْسِرُ وَبَدِّدِ »
« وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاسْمَعْ كَلَاماً لِنَاظِمٍ
يَسُوقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ »
وَبَيْضٍ وَجَوْرِ لِقِمَارٍ بِقَدْرِ مَا
يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ

وَلَا شَقَّ زِقِّ الْخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِهِ
 إِذَا عَجَزَ الْإِنْكَارُ دُونَ التَّقْدِيدِ
 وَإِنْ يَتَأَتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
 ضَمِنْتَ الَّذِي يُنْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدْ
 وَهَجَرَانُ مَنْ أَبْدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرُدُّهُ أَوْجِبْ وَأكِيدِ
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلِناً
 وَلَاقَهُ بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ مُعْرَبِدِ
 وَيَحْرُمُ تَجَسُّسُ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
 بِفَسْقٍ وَمَاضِي الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجَدِّدِ
 وَهَجَرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلٍّ أَوْ
 مُفْسِدٍ اخْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَخْضِ قَوْلِهِ
 وَيَدْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمَذُودِ
 وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ فِي أَتْيَانِهِ
 وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَحَظَرُ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قُلْنَا بِهِجْرٍ فَأكِيدِ
 وَكُنْ عَالِماً إِنْ السَّلَامَ لَسُنَّةُ
 وَرَدُّكَ فَرَضُ لَيْسَ نَذْبٌ بِأَوْطَدِ
 وَيُجْزَى تَسْلِيمُ أَمْرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَرَدُّ فَتَى مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَزْرِ وَالصُّغَيْرِ وَعَابِرِ
سَبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ اَيْدِ
وَلَا سَلَمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ
فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا جِئْتَ بِتَيْكَ تَهْتَدِي
وَأَفْشَاؤُكَ التَّسْلِيْمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً
مِنْ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصَدِ
وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ
وَتَنْكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَقَدْ قِيلَ نَكْرَةً وَقِيلَ تَحِيَّةً
كَالْمَيِّتِ وَالتَّوْدِيْعِ عَرِفَ كَرَدِّ
وَسُنَّةُ اسْتِثْدَانِهِ لِدُخُولِهِ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبَيْنِ وَبُعْدِ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولُ لِهَاجِمٍ
وَلَا سَيْمًا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبْعُدِ
وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءُ بَابٍ وَكُوفَةٌ
فَإِنْ لَمْ يُجَبْ يَمْضِي وَإِنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَحْرِيكُ نَعْلَيْهِ وَظَهَارُ جِسِّهِ
لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمٍ
وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْهَهُ اْمْهَدِ

وَصَافِحُ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 تَنَازَّرَ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْتَدِ
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودَنَا
 وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ
 وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
 وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ وَفِي الْيَدِ
 وَحَلٌّ عِنَاقُ لِلْمَلَاقِي تَذِينًا
 وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْفَمِ أَفْهَمَ وَقِيدِ
 وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
 وَأَنْ يَتَنَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدِ
 وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثِ
 بِسِرٍّ وَقِيلَ اخْضِرْ وَإِنْ يَأْذَنُ اقْعُدِ
 وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدْ وَصِفَاحُهَا
 وَخُلُوتُهَا أَكْرَهُ لَا تَحِثُّهَا أَشْهَدِ
 وَتَشْمِيتُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِضْلَتَيْنِ
 لِلشَّبَابِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
 وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ
 وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرْهِ جَوْدِ
 وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ جَنَى لَكَاشِحِ
 تُوفَّرَ فِي عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتُسَعَّدِ
 وَيَحْسُنُ تَحْسِينُ لِخُلُقٍ وَصُحْبَةٍ
 وَلَا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طُوعَهُ
 سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكَّدٍ
 كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
 وَتَطْلِيْقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدٍ
 وَأَحْسِنَ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَهَذَا بَقَايَا بِرِّهِ الْمُتَعَوَّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلِّ قِرَاءَةٍ
 وَذِكْرِ لِسَانٍ وَالسَّلَامِ لِمُبْتَدِي
 وَغَيْرِ بَغْيِرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقِهِ
 وَلِلْقَزَعِ أَكْثَرَهُ ثُمَّ تَذْ لَيْسَ نَهْدٍ
 وَيُسْرَعُ إِيكَاءُ السِّقَا وَغِطَا الْإِنَا
 وَإِجَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لِمُوقَدٍ
 وَتَقْلِيْمُ أَظْفَارٍ وَتَنَفُّ لَابِطِهِ
 وَحَلَقَا وَلِلتَّشْوِيرِ لِلْعَانَةِ أَقْصِدِ
 وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ غَاطِسٍ وَأَنْ
 يُغْطِي وَجْهًا لِاسْتِتَارٍ مِنَ الرُّدِيِّ
 وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيَشْمِتَهُ سَامِعُ
 لِيَحْمِيْدِهِ وَالْيُبْدِ رَدَّ الْمُعَوَّدِ
 وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَّتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
 وَلِلطِّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأُمْرُهُ يَحْمَدِ
 وَغَطِّ فَمًا وَاكْظَمْ تُصِبَّ فِي تَشَاوُبِ
 فَذَلِكَ مَسْئُونٌ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبُكَ مُسْلِمٌ
 وَشَكْوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدِي
 وَتَرَكَ الدُّوَا أُولَى وَفَعَلْكَ جَائِزُ
 وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدٍ
 وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
 وَلَاقَ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
 وَيُشْرِعْ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَيْهِمْ
 تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
 فَسَبَّحُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
 تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
 وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَّتْ
 عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَاسْنِدِ
 فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفِيفَ وَمِنْهُمْ أَلِ
 لَدِي يُورِثُ التَّطَوُّلَ مِنْ مُتَوَرِّدٍ
 وَفَكِرَ وَزَاعٍ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
 تُعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تُنْكَدِ
 وَمَكْرُوهَ اسْتِأْمَانَنَا أَهْلَ ذِمَّةٍ
 لِأَحْرَازِ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ اشْهَدِ
 وَمَكْرُوهَ اسْتِطْبَابِهِمْ لَا ضَرُورَةَ
 وَمَا رَكَّبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
 وَإِنْ مَرَضَتْ أَنْثَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
 طَبِيبًا سِوَى فَحُلِ أَجْزُهُ وَمَهْدِ

وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدْ
 كَقَابِلَةٍ جِلٍّ لَهَا نَظَرٌ إِلَى
 مَكَانٍ وَلَادَاتِ النِّسَاءِ فِي التَّوَلُّدِ
 وَيُكْرَهُ أَنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعُ بَوَاسِرٍ
 وَبَطْنِ الْأَذَى جِلٍّ كَقَطْعِ مُجَوِّدٍ
 لِإِكْلَةٍ تَسْرِي بَعْضُ أَبْنِهِ إِنْ
 تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدُ
 وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيِّ فَاكْرَهَنْ
 وَعَنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ
 وَفِيهَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرَهُوا الْخِصَا
 لِتَعَذِيبِهِ الْمَنْهِي عَنْهُ بِمُسْنَدٍ
 وَقَطْعُ قُرُونٍ وَالْأَذِنِ وَشَقُّهَا
 بِلَا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدٍ
 وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْجِلِّ قَتْلُ مَا
 يَضُرُّ بِلَا نَفْعٍ كَنِمْرِ وَمَرْتَدٍ
 وَغَرَبَانٍ غَيْرِ الزُّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهَهَا
 كَذَا حَشَرَاتُ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
 كَبَقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
 وَدَبَرٍ وَحَيَّاتٍ وَشِبْهِ الْمُعَدِّدِ
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
 بِهِ وَاكْرَهَنْ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدٍ

وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
 أَذَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعِدِ
 وَقَدْ جَوَزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْيَتِهِمْ
 وَتَذَخِينَ زُنْبُورٍ وَشَيْئاً بِمَوْقِدِ
 وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ
 وَصِرْدَانٍ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَذِهِ
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ إِذَا غَيْرَ مُفْسِدٍ
 وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ
 ثَلَاثَا لَهْ أَذْهَبَ سَالِمًا غَيْرَ مُعْتَدٍ
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَابْتَرِ حَيَّةٍ
 وَمَا بَعْدَ إِيْذَانِ تُرَى أَوْ بِفَذْدٍ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشَتِي
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِقِتَصَادِ التَّصِيدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكًا فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ
 وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامِ مُوَحِّدٍ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَاعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
 نُهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عُفِيَ فِي التَّعَدُّدِ
 وَأَخَذَ وَاعْطَاءَ وَأَكَلَ وَشَرِبَهُ
 بِسُرَاهُ فَكْرَهُهُ وَمُتَكَيِّئًا ذُدِ

وَأَكْلُكَ بِالتَّيْنِ وَالْأَصْبَعِ أَكْرَهَنَ
 وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِيَّانَ مَسْجِدِ
 وَيُكْرَهُ بِالْيُمْنَى مُبَاشَرَةُ الْأَذَى
 وَأَوْسَاجِهِ مَعَ نَثْرِ مَا أَنْفِهِ الرُّدِي
 كَذَا خَلَعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَإِكَاؤُهُ
 عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَأَ ظَهْرِهِ أَشْهَدُ
 وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ
 وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفْرِدِ
 وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَا صِيبَ الدِّ
 يَمِينٍ وَيَسْمِلُ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدُ
 وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
 وَلَكِنَّ رَبَّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَتَدَي
 وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى
 وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالثَّلَاثُ أَكْبَدُ
 وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
 وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنٍّ وَالْمَضْغِ جَوْدُ
 وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
 وَأَكْلُ فُتَاتٍ سَاقِطٍ بِتَنَرْدِ
 وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
 وَأَلْقَى وَجَانِبِ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتِدِي
 وَغَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
 وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُلَّ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ وَأَلْبَسَ الَّذِي
 تُلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَقَبَّدُ
 وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكُهُ غَيْرَ مُعَيِّفٍ
 وَلَا غَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِي
 وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَتُلْمَةِ الْإِ
 إِنَّا وَانْظُرْ فِيهِ وَمَصّاً تَزْرُدُ
 وَنَحْ الْإِنَا عَنْ فِيكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
 هُوَ أَهْنًا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرَوَى لِمَنْ صُدِي
 وَلَا تُكْرَمَنَّ الشَّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
 بَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شَهْرَةٌ لَا يَسُ
 وَوَاصِفٌ جَلْدٌ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
 وَأَنْ كَانَ يُدِي عَوْرَةً لِسَوَاهُمَا
 فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
 وَخَيْرُ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوْسُطُ الْإِ
 أُمُورٍ وَحَالٌ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ
 وَلَبَسَ مِثَالِ الْخَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجُودِ
 وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لِوَهْنٍ فَشَدِيدِ
 وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ
 وَخَيِّ فَبَيْضٌ مُطْلَقاً لَا تَسْوَدِ
 وَلَا بَاسٌ بِالْمَضْبُوعِ مِنْ قَبْلِ غُسْلِهِ
 مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ

وَقِيلَ أَكْرَهَتْهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
 وَأَنْ تَعْلَمَ التَّجْنِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِي
 وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمُعْصَفَرَ فَاكْرَهَنْ
 لِلْبُسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدٍ
 وَلَا تَكْرَهَنْ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَغَتْهُ
 مِنَ الزُّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمُسَوِّدِ
 وَلَيْسَ يُلْبَسُ الصُّوفُ بِأَسٍّ وَلَا الْقَبَا
 وَلَا لِلنَّسَا وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَاقْتَدِي
 وَلِبْسُ الْحَرِيرِ احْظُرْ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ
 سِوَى لِضْنَى أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبٍ جُحْدٍ
 وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِبْسِهِمْ
 وَتَخْيِطُهُ وَالنَّسْجُ فِي نَصِّ أَحْمَدٍ
 وَيَحْرُمُ لِبْسُ مَنْ لَجِنٍ وَعَسَجَدٍ
 سِوَى مَا قَدْ اسْتَنْبَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
 وَيَحْرُمُ سَتْرُ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
 حَوَى صُورَةُ لِلْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدٍ
 وَفِي السُّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مَظْنَةٌ بِذِلَّةٍ
 لِيُكْرَهَ كَتَبُ لِلْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ
 وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ
 مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّ وَيُمَهَّدِ
 وَحَلُّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حُكْمُ التَّ
 تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّاخِلِ أَشْهَدِ

وَفِي نَصَبِهِ أَكْرَهُ لِلرُّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرُّ^١
 دَقِيقَ سِوَى لِلزُّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطَوْلُهُ
 بِلَا حَاجَةٍ كِبَرًا وَتَرْكُ الْمُعْوَدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
 بِلَا الْأُزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِتَزْدَدِ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَأكْرَهُنَّ وَصَعِيدِ
 وَلِلرُّضْعِ كُمْ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَخَى
 تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةً
 أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسَهُ وَاقْتَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَزْرُ أَشْهَرُ أَكْبَدِ
 وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطِيْهَهَا-
 وَيُكْرَهُ مَعَ طَوْلِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرُّدِيِّ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
 جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
 وَكَاللَّحْمِ الْأَوَّلَى اخْطَرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ
 وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةُ بِهِ اضْدُدِ
 وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضَعًا
 سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَلَا سِيِّمًا فِي لُبْسٍ ثَوْبٍ مُجَدِّدٍ
 وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسْمِهِ
 تُثَبِّتْ وَتُزِدْ رِزْقًا وَارْغَامَ حُسْدٍ
 وَقُلْ لِأَخِي إِبْلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْلِفُ أَلِ
 إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَمِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
 عَقِيْقٍ وَبَلُّورٍ وَشَبَّهٍ الْمُعَدِّ
 وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصٍ حَدِيدِهِمْ
 وَيَحْرُمُ لِلذَّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجِدِ
 وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةِ الْيَدِ
 وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
 فَعَنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ بِهِ أَضْدِدِ
 وَيَحْسُنُ فِي الْيَمْنَى ابْتِدَاءً إِتْبَاعَهُ
 وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآثَرُهُ الْعَكْسُ تَرْشُدِ
 وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدٍ نَعْلِهِ
 اخْتِيَارًا أَصْخَحَتْهُ لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلِ يُصَلِّي بِهِ بِلَا
 أَذَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
 وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
 وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ

وَقَدْ لَبَسَ السَّبْتِيُّ وَهُوَ الَّذِي خَلَا
 مِنْ الشُّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ أَقْتَدِي
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النِّعَالِ لِعُجْبِهِ
 بِصَرَّارِهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَأَبْعِدِ
 وَسِرَّ حَافِيَا أَوْ حَازِيَا وَامْشِ وَارْكَبْ
 تَمَعَّدْ وَاخْشَوْشْ وَلَا تَتَعَوَّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطَيِّطَا وَنَحْوَهَا
 مَظِنَّةُ كِبَرٍ غَيْرٍ فِي حَرْبٍ جُحْدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأُزْرِ قَائِمًا
 كَذَاكَ التَّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرْقَدِ
 وَثْنَيْنِ وَافْرُقَ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
 وَلَوْ إِخْوَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسُدِّ
 وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
 مِنْ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
 وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
 قَفَاكَ وَرَفْعُ الرَّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا اْمُدِّ
 وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ وَلَمْ يُحَظْ
 عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لَخَوْفٍ مِنَ الرُّدِي
 وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جِلْسَةٌ
 وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
 وَقُلْ فِي انْتِبَاهٍ وَالصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرْشُدِ

وَيَحْسُنْ عِنْدَ الثَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ
 وَنَوْمٌ عَلَى الْيُمْنَى وَكُحْلٌ بِأَثْمَدٍ
 وَخُذْ لَكَ مِنْ نَضِيجِي أُخِي نَصِيحَةً
 وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدٍ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فُتِيَّةً
 تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِي
 وَلَا تَنْكِحَنَّ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُبَّةً
 تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنْكِدٍ
 وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَثَائِهَا
 إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تُذَلُّ وَتُضْهِدُ
 وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
 تَسْمَعُ إِذَنْ أَنْوَاعَ مِنْ مُتَعَدِّدٍ
 فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرِسِهِ
 يَرْوُحُ عَلَى هُونٍ إِلَيْهَا وَيَغْتَدِي
 وَلَا تُنْكِرَنَّ بَذَلِ الْيَسِيرِ تَنْكِدًا
 وَسَامِعُ تَنْلُ أَجْرًا وَحُسْنُ التَّوَدُّدِ
 وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَهِدَتْ وَغُضُّ عَنْ
 عَوَارِ إِذَا لَمْ يَذُمَّمِ الشَّرْعُ تَرْشُدٍ
 وَكُنْ حَافِظًا إِنْ النِّسَاءَ وَذَائِعُ
 عَوَانٍ لَدَيْتَا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدٍ
 وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَى بِتُّهْمَةٍ
 وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدٍ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجَهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدَّدٍ
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ
 تَوَلَّى إِلَى تَهْمَى الْبَرَى الْمُشَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 سَتَرَجُعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرُّدِيِّ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَلَئِذَا بَوَّجَاءِ الصُّومِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النِّسَاءَ لَعَبٌّ لَنَا
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدْ
 وَخَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنَظَرًا
 وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدٍ
 قَصِيرَةٌ أَلْفَاظُ قَصِيرَةٌ بَيْتُهَا
 قَصِيرَةٌ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدٍ
 عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمَنَى أَلْ
 وَدُّودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعْبُدِ
 حَسِيَّتُهُ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَقْرُ إِذَنْ
 بِوَلَدٍ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةُ فَاقْصِدِ
 وَوَاحِدَةٌ أَذْنَى إِلَى الْعَدْلِ فَاقْتَنِعْ
 وَأَنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعًا لَا تَزِيدِ
 وَمَنْ عَفَّ تَقَوَّى عَنْ مَحَارِمٍ غَيْرِهِ
 يُعَفِّ أَهْلُهُ حَقًّا وَأَنْ يَزِنَ يَفْسُدِ

فَكَابِدْ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعٌ انْجِدْ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمُرُ مِنْكَ سَبَهْلًا
وَلَا تُغْبَنَنَّ بِالنُّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهَدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
أَكْبَّ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتَزَّازَهَا
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلَّ سَرْمَدِ
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرُّدِي
وَفِي خَلْقَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسَهُ
وَيَسْلَمْ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
وَيَسْلَمْ مِنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحُسْدِ
وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ
وَحِرْزٌ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ الْمَرْءُ كَتَبَ تُفِيدُهُ
عُلُومًا وَأَدَابًا كَعَقْلٍ مُؤَيَّدِ
وَخَالِطْ إِذَا خَالَطَتْ كُلَّ مُوَفِّي
مِنْ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَكَ عَنْ هَوَى
فَصَاحِبُهُ تُهْدِي مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِن قُمْتَ عَنْهُ وَالْ
بَذِي فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
وَلَا تَصْحَبِ الْحَمَقَى فَذُو الْجَهْلِ أَنْ يَرُمَ
صَلَاحاً لِأَمْرِ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدِ
وَحَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَضَلَةٌ
تَحَلَّيْتَهَا ذَكَرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ
وَكُفَّ عَنْ الْعَوْرَا لِسَانَكَ وَالْيَكُنْ
دَوَاماً بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَبِي
وَحَصِّنْ عَنِ الْفَحْشَا الْجَوَارِحَ كُلَّهَا
تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شُهَدِ
وَحَافِظٌ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
وُخِذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهْجِدِ
وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ سَامِعاً
قَرِيباً مُجِيباً بِالْفَوَاضِلِ يَتَدِي
وَمُدَّ إِلَيْهِ كَفٌّ فَقَرِكَ ضَارِعاً
بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادُّعْ تُعْطَى وَتُسْعَدِ
وَلَا تَسْأَلْ مَنْ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لِنَيْلِهِ
بَلَا ضَجَرٍ تَحْمِدُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرَّيَا
فَإِنَّ مِلَاكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ
وَكُنْ عَامِلاً بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
لِيُهْدَى بِكَ الْمَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَذَاهُمْ
 تَتْلُ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ
 وَكُنْ صَابِراً بِالْفَقْرِ وَأَدْرِعِ الرِّضَا
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تَحْمِيدِ
 فَمَا الْعِزَّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا
 بِأَذْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزْهِيدِ
 فَمَنْ لَمْ يُقْتِنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصِّدِ
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَالْكِبْرَ تُحْظُ بِالسَّ
 سَعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ
 وَمَا قَدْ بَدَلْتُ النَّصِيحَ جُهْدِي وَإِنِّي
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 تَقَضَّيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
 وَلَكِنَّهَا كَالدُّرِّ فِي عِقْدٍ خُرِّدِ
 يَحَارُّ لَهَا قَلْبُ اللَّيِّبِ وَعَارِفِ
 كَرِيمَانِ إِنْ جَالَا بِفِكْرِ مُنْضِدِ
 فَمَا رَوْضَةٌ حُقَّتْ بِنُورِ رَبِّيعِهَا
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرَسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُذَرِكُنْ
لَأَهْلِ النُّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَقَدْ كَمُلَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِماً لَمْ يُصَدِّدْ
اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ثبت محبتك في قلوبنا
وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمانا من عذابك يوم تبعث عبادك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا ، وبفنائك أنخنا وإياك أملنا ولما عندك من
الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ »

وَكُنْ عَالِماً إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعُهَا
بِكُبْرَى وَصُغْرَى قُتِّمَتْ فِي الْمَجُودِ
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعَّدُ
بِأُخْرَى فَسِمُ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيذُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
بِثَفْيِ لِيَمَانٍ وَلَعْنِ لِمُبْعَدِ
كَشْرِكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسِّخْرِ مَعَ قَذْفِ نُهْدِ

وَأَكْلُكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
 تَوَلَّيْتَكَ يَوْمَ الزَّخْفِ فِي حَرْبِ جُحَدٍ
 كَذَاكَ الزِّنَا ثُمَّ اللَّوَاطُ وَشَرْبُهُمْ
 خُمُوراً وَقَطْعُ اللَّطْرِيقِ الْمُمَهَّدِ
 وَسَرْقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
 بِبَاطِلٍ صُنْعِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
 شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لَوْلَادٍ
 وَغَيْبَةُ مُغْتَابِ نَيْمَةٍ مُفْسِدِ
 يَمِينُ غَمُوسٍ تَارِكٍ لِصَلَاتِهِ
 مُصَلٍّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ يَتَعَمَّدُ
 مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبَلَةٍ
 مُصَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكِّدِ
 قُتُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلُ
 إِسَاءَةٌ ظَنُّ بِالْأَلِهَةِ الْمُوَحِّدِ
 وَأَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
 لِيَذِي رَجَمٍ وَالْكِبَرُ وَالْخِيَلَا اَعْدُدْ
 كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
 أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
 قِيَادَةُ دَيْوُثٍ نِكَاحُ مُحَلِّلٍ
 وَهَجْرَةُ عَدْلٍ مُسْلِمٍ وَمُوجِدِ
 وَتَرْكُ لِحْجٍ مُسْتَطِيعاً وَمَنْعُهُ
 زَكَاةٍ وَحُكْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لِحَلْقِي وَارْتِشَاءِ وَفِطْرُهُ
 بِلا عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
 وَقَوْلِ بِلا عِلْمٍ عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا
 وَسَبِّ الْأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مُصِرُّ عَلَى الْعِصْيَانِ تَرْكُ تَنْزُهُ
 مِنْ الْبَوْلِ فِي نَصْرِ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّ
 وَاتِّيَانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْرُهَا
 عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرِ مُمَهَّدٍ
 وَالْحَاقِقُ بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْهُ مِنْ
 سِوَاهُ وَكِتْمَانُ الْعُلُومِ لِمُجْتَدٍ
 وَتَضْوِيرُ ذِي رُوحٍ وَاتِّيَانُ كَاهِنٍ
 وَاتِّيَانُ عَرَّافٍ وَتَضْدِيقُهُمْ زِدٍ
 سُجُودٌ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
 إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِيَ
 غُلُولٌ وَنَوُحٌ وَالتَّطْيِيرُ بَعْدَهُ
 وَأَكْلٌ وَشُرْبٌ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
 وَجَوْرٌ لِمُوصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
 لِمِيرَاثٍ وَرَاثٍ إِبَاقٍ لِأَعْبُدِ
 وَاتِّيَانُهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعُ لِحْرَةٍ
 وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدٍ
 وَمِنْهَا اكْتِسَابُ لِلرِّبَا وَشَهَادَةٌ
 عَلَيْهِ وَذُو الْوَجْهَيْنِ قُلْ لِلتَّوَعُّدِ

وَمَنْ يَدْعُنِي أَضَلًّا وَلَيْسَ بِأَضْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
وَلَا سِيِّمًا أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
وَعِشٍّ إِمَامٍ لِلرُّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وُقُوعٍ عَلَى الْعَجَمَا الْبَهِيمَةِ يُفْسِدِ
وَتَرَكُ لِتَجْمِيعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
إِلَى الْقَيْنِ ذَا طَبَعٍ لَهُ فِي الْمُعْبُدِ
إِنْتَهَى

وقال بعضهم :

ومالي وللدنيا وليست ببغيتي
ولا مُتَتَّهِ قَضِيي وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
رِيَاسَتِهَا تَبَأً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَاءِ
سَرِيْعُ تَقْضِيَّتِهَا وَشِيْكَ زَوَالِهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُورُهَا
وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكْتَ وَإِنْ رَامَ وَضَلَّهَا
غَيْبٌ فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنَ وَيْنِ اغْتِيَالِهَا

فَيَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ جَاهِدًا
 أَلَا أَطْلَبُ سِرَاهَا إِنَّهَا لَا وَفَّالَهَا
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
 عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُرْ بِهَا أَنْ يَنَالَهَا
 لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسَ
 . وَفِي الْكَهْفِ إِيضًا بِضَرْبِ مِثَالِهَا
 وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةِ فَاطِرٍ
 وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبَيَّنُ حَالِهَا
 وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَاعِظُ
 وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لِإِعْزَالِهَا
 لَقَدْ نَظَرَ أَقْوَامٌ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
 إِلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُزْهُمْ بِأَخْتِيَالِهَا
 أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَحِزْبُهُ
 لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَيَا لَهَا
 وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
 فَلَمَّا اطمأننوا أَرْشَقَتْهُمْ بِبَالِهَا
 أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا فَأَعْقِبُوا
 بِهَا الْخِزْيَ فِي الْآخِرَى فَذَاقُوا وَبَالَهَا
 فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَبُوهَا رُويْدُكُمْ
 سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّقِيعُ زِلَالَهَا

لِيَلْهُوَا وَيَغْتَرُوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
 مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَضُرِمُ جِبَالَهَا
 وَيَوْمَ تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ بِكُشِبِهَا
 تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَيْنَهَا وَمَالَهَا
 وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
 إِذَا أَحْسَنْتَ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشَمَالِهَا
 وَيَبْدُو لَذِيهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتَ
 وَمَا قَدَّمْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
 بِأَيْدِي الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرُ
 فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا
 هُنَالِكَ تَذَرِي رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
 وَإِذْ ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
 فَإِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتَّقَى
 فَإِنَّ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
 تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا
 وَتُخْبِرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
 وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
 فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
 زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا

وَجُوءٌ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ
 لَقَدْ طَالَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ ابْتِلَالُهَا
 تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ رَجِيمٍ مُسْلِمًا
 فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّي جَمَالُهَا
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبَا الْجَارُ رَبُّهُمْ
 وَدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالُهَا
 فَوَاكِهُهَا مِمَّا تَلَدُّ عُيُونُهُمْ
 وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
 عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ
 كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
 بَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
 ظَوَاهِرُهَا لَا مَتَّهَى لِجَمَالِهَا
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى قَوِيلٌ وَحَسْرَةٌ
 وَنَارُ جَحِيمٍ مَا أَشَدُّ نَكَالُهَا
 لَهُمْ تَحْتَهُ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
 غَوَاشِي وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاطِئُهَا
 طَعَامُهُمُ الْغَسِيلُ فِيهَا وَإِنْ سَقُوا
 حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْجِلَالُهَا
 أَمَانِيَّتُهُمْ فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالُهُمْ
 خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا فَنَى لَهَا
 مَحَلِّينَ قُلُوبَ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
 لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَا لَهَا

فَطَوَّيْ لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّتْ
 فَتَنْبَحُوا كَفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
 آخِرُ: تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ
 وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
 وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَاشِشاً
 وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرِ وَنَشْأَةٍ
 أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَخْصَى عِدِيدَهُمْ
 وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمَةٍ وَالْمَشِيشَةِ
 وَاللَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
 بِكُلِّ زَمَانٍ كَمُ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ
 وَكَمُ سَالِكٍ كَمُ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
 وَكَمُ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
 وَكَمُ صَابِرٍ كَمُ صَادِقٍ مُتَبَلِّلٍ
 إِلَى اللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ وَنِيَّةٍ
 وَكَمُ قَانِتٍ أَوَّابٍ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُورِ الْفُؤَادِ وَمُهْجَةٍ
 يُنَاجِي . بَايَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ
 بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ
 وَكَمُ ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
 بِحَرِّ هَجِيرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةٍ
 وَكَمُ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
 عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدٍّ وَهَمَّةٍ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْفَةٍ
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَتْ
فَغَضَّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِينَةٍ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٍ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرِ وَيُسْرَةٍ
وَكَمْ أَمِيرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
فَإِنْ شَيْئٌ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُوَفَّقاً
وَتُحْظَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَقْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النَّبَا
عَنِ اللَّهِ فِي نَصْرِ الرُّسُولِ الْمُثَبَّتِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَنُطْقٍ عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاخْلُلْ بِسَوَجِهِ
وَذَمِّ ذَاكِرٍ فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
 إِلَى اللَّهِ عَنْ صِدْقٍ . اِفْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
 وَوَضْفٍ اضْطِرَارٍ وَانْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
 وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
 وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسْلَكِ
 سَلَكِكَ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
 وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
 تَغَشَّتْهُ فِي الْعُقْبَى فُتُونُ الدَّامَةِ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُصَارَى مُرَادِهِ
 فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ
 وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِضْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
 فَذَاكَ طَرِيقٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
 بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَاءِ
 وَوَاجَهُهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
 لِأَجْدَرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
 يَقُولُ بَلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
 عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةٍ
 وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقْضَتْ وَوَلَّتِ
 عَلَى السُّوفِ وَالتُّسُونِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَيَطَالَةِ
 تَنْكُبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 وَمَا لِنَاوِيلِ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
 يَهُيمُ بِهَا جِدٌّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةٍ
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعَزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ
 وَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 بِسَقِيدِ الْأَمَانِي وَالْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمَرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالِي فَرَاحٍ وَصِحَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهَّزٌ
 فَإِنَّ مَجِيءَ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصُّحُفَةَ
وَجَسَرَ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفَ
طَوِيلٍ وَأَحْوَالَ الْحِسَابِ الْمَهُولَةِ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
وَإِحْسَانُهُ وَالْفَضْلُ كُلُّ الْخَلِيقَةِ
إِلَهُ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
غِيَاثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَمِنْهُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيٍ وَمِخْنَتِي
فَيَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
وَعَمِّ أَصُولٍ وَالْفُرُوعِ بِرَحْمَةٍ
وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلِّ قَرَابَةٍ
آخِرُ :
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيُبْكِي دُؤُومَ الْعِلْمِ وَالْهُدَى
فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
حَوَى الْمَالَ أَنْذَالَ الْوَرَى وَرَدَّ أَلْهَمَ
وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَلَالُهُم

وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهُمْ وَفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاحْتِيَالَهُمْ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ
فَلَوْ الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَخْصُ خَدِيْنِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِيْنِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِيْنِهِمْ وَمَدِيْنِهِمْ
وِإِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِيْنِهِمْ
وَتَحْصِيلِ مَلَذُوذَاتِهِمْ وَالْمَطَاعِمِ
مُجِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُجِبُّونَ قَيْلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضًا عَنْ دِيْنِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ دَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ ذُو التَّقَى وَالْجَرَائِمِ
إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
نَبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا
وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ دُخْرًا أَتَى بِالْعَظَائِمِ
بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عُظْمٍ مَا حَسَى
وَحَرُّ صَرِيْعًا إِذْ بَدَا النُّقْصُ وَافْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْمًا نَاعِمًا قَبْلُ مَا عَسَى
وَأَبْدَى أَعَاجِيْبًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى

عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
 وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا
 وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
 وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحَرَّاهُ مُغْلِمًا
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
 وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ
 فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى
 إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
 وَبَكُوا وَأَبْكُوا كُلُّ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
 فَأَمَّا عَلَى الَّذِينَ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدُّعَائِمِ
 وَلَوْ قُطِعَتْ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى
 وَلَوْ سَلَكَتْ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
 أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهَوَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ الْنُّوَى
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَالِكَ وَأَسَى وَنَادِمٍ
 بُنُودُ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيْنُنَا انْتَفَتْ
 وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٍ وَالتَّفَتْ
 وَمَحْبُوتُنَا مَنْ أَبْغَضَتْهُ وَمَنْ نَفَتْ
 وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَوَاحِشُ وَالْجَفَا
 وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللُّوَاطِ مَعَ الزِنَى

وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضُّنَى
فَلَا أَمِرُّ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا

وَلَا زَاجِرٌ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْآنَ لُجْهَهَا
وَمُتَّسِعُ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثُجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فَجْهَهَا
وَمِثْلُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجُهَا
عَفَاءً وَأُضْحَتْ ظَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كَلْتُ وَأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وَأَلْسُنُنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَاجِهَا حَفَتْ
مَنْهَاجُهَا وَاللَّهِ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُذِمَتْ فِتْنَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ

عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَبَيْكُ فِي الْفَلَا
وَفِعْلَ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتَ عَنِ الْمَلَا
وَسَالِمٍ وَخَالِطُ مَنْ لِيَذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا

كَذَاكَ الْبَرَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآئِمِ
فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّسْلُكِ
وَعَالِبُنَا مِنْهَاجُهُمْ فِي التَّسْلُكِ

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرٍ مَسَلِكِ
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكِ
 بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمٍ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الدِّينِ وَامْتَحَتْ
 بِهِ الْمِلَّةُ السُّمَحَاءُ إِحْدَى الْقَوَائِمِ
 عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي
 عَسَى نَظَرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهِجِ
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَيْهَا تَجِي
 فَنَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِثْلًا وَنَلْتَجِي
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ
 فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافَسَتْ
 وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
 وَفِي النَّهْيِ عَنْ كُلِّ الْمَعَاصِي تَنَاعَسَتْ
 فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 وَرَأَتْ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 نُرَاعِي أَخَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ
 وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلَطَّخُ
 أَلَسْنَا بِأَوْضَارِ الْخَطَا نَتَضَمَّخُ
 أَلَسْنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
 وَفِي عَضْرِنَا بَعْضُ يُرَدُّ وَلَوْ عَنَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً وَالرُّضَى عَنْهُ حَشَا
 نَهَشُ إِلَيْهِمْ بِالتُّحِيَّةِ وَالنُّنَا
 وَنَهَرُعُ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَايِمِ
 أَذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ
 أَفَقَ أَيُّهَا الْمَغْبُوتُ هَلْ مِنْ تَنَدُّمٍ
 أَيْرَضَى بِهَذَا كُلُّ أَسْبَلِ ضَيْغَمٍ
 وَقَدْ بَرِيَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُضَارِمٍ
 وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالَهُمْ يَا ذَوِي الْهُدَى
 وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
 وَلَا آمِرٍ بِالْعُرْفِ مِنْ بَيْنِهِمْ غَدَا
 وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى
 فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ
 وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيِّمِينَ وَدُنَا
 وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلُنَا الَّذِي عَنْهُ صَدْنَا
 وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدْنَا غَدَا وَالَّذِي دَنَا
 وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا
 مُسَالَمَةُ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آئِمٍ
 أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
 وَيَا وَضْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشَ وَشَطَّ الْمَحَافِلِ
 فَيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
 وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
 فَتَفْسَكَ فَاخْزِمَهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا
 وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
 وَصَبْرٌ قَرَبُ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا
 وَهَذَا أَوَانُ الصُّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
 عَلَى الَّذِينَ فَاصِبِرْ صَبِرَ أَهْلُ عَزَائِمِ
 وَمُدَّ يَدًا لِلَّهِ كُلُّ عَشِيَّةٍ
 وَسَلْ رَبُّكَ التَّيْبَتَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ
 فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الْبَيْتِ
 أَتَتْنَا عَنِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
 وَغَضُّ عَلَيْهَا بِاللُّوَا جِدِ إِذْ غَدَا
 وَجِيدًا مِنَ الْخِلَافِ مَا تُمْ مُسْعِدًا
 عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاجِدًا
 لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
 مِنَ الصُّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ
 وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَأْكَلِ سَاغِبًا
 وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا

وَمَدَّ يَدَا نَحْوِ الْمُهْتَمِينَ طَالِباً
 وَنَحَّ وَأَبْكَ وَاسْتَنْصَرَ بَرِّكَ رَاغِباً
 إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
 لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ
 مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَأَنْ يَكْبُتَ الْأَعْدَا وَيَفْتَنُوا بِغِلِّهِمْ
 وَيَخْذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلِّهِمْ
 وَصَلِّ عَلَى الْمَغْضُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
 بَعْدَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى
 آخِرُ : وَمَا أَنْهَلَ وَذُقْ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ
 فَلَا يَغُرُّكُمْ لَمَّا جَرَى قَدْرُ الْتَهَى
 قَرُبَمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبْيَانُ
 لِيُثَبِّتَهُ غَافِلاً أَوْ قَائِلاً زَلْلاً
 وَمُعْجَبٌ غَرَّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانُ
 كَمَا جَرَى فِي حُثَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ
 الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَأْنُ
 فَأَذْبَرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْهَزُوا
 لَمْ يَلُودُوا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانُ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ
 أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانُ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرَتْنَا
 هَلُمُّوا إِنِّ عَلَى الرُّضْوَانِ رِضْوَانُ
 جَاؤُوا يُلْبِسُونَ وَالْأَشْيَافُ مُضَلَّتْ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ يُبِيرَانِ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 فَكُلَّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَأْنٌ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
 فَاَنْظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 فَالْمُلْكُ بِالذِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ أَعْوَانُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحاً قَالُوا بِهِ جَانٌ
 عَنْ نَصْرَةِ الدِّينِ أَمَوَاتٌ بِهِمْ وَهَنٌ
 وَنَصْرَةُ الْمَالِ فُرْسَانٌ وَشُجْعَانُ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 لِلنَّاسِ وَإِذْ وَقَدْ آوَتْكَ وَذِيَانُ
 تَنْفَرُ النَّاسُ وَالْإِخْوَانُ قَدْ سَكَنُوا
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ بِمَا دَانُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِيشُ مَعَهُمْ
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَذِي مَقَالَتُهُ
 هَذَا ابْنُ ابْلِيسَ غَشَّاشٌ وَفَتَّانُ
 يَا حَسْرَةَ السَّيِّدِينَ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ
 إِنَّ سُوءِ عِدْوَا لَمْ يَقُمْ لِلَّذِينَ بُشِّيَانُ
 «هَذَا وَأَمْثَالُهُ كَمْ تَبْطُؤُوا أَمَمًا
 عَنْ نَضْرٍ دِينٍ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانُ»
 «فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِيرٍ
 لَا يَخْدَعُوكَ فَهُمْ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانُ»
 انْتَهَى

شعرا

آخر :

وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى هُمُ الْغُرَبَا طُوبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا
 أَنْاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بِأَمَةٍ
 كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
 وَقِيلَ لَهُمُ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَرَّبُوا
 وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَا
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَأَلَّبُوا
 وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالْهَوَى
 مِنَ السُّنَّةِ الْغُرَا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
 وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بَذْعَةٍ
 وَقَامَ بِذَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
 فَعُضُوا عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ وَارْغُبُوا
 وَإِيَّاكُمْ وَالْإِبْنِذَاعَ فَإِنَّهُ
 ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكَبِّكُ
 فَذُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدَ
 لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرُّسُولِ وَتَشْرَبُوا
 فَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَنِئُتْ شَرَابُهُ
 مِنَ الدُّرِّ أَنْقَى فِي الْيَاضِ وَأَعَذُّ
 لَهُ يَرِدُ السُّبْيِ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدَ
 وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكْذِبٌ
 وَكَمْ حَدَّثَ بَعْدَ الرُّسُولِ حَوَادِثُ
 بَكَادَ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسَلَّبُ
 وَكَمْ بِدْعَةٍ شَتَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
 وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
 لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُتَكَرراً
 وَذُو النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
 مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاتُ وَغُيُّوا
 وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
 فَسَلْ عَنْهُ يَنْبِيكَ الْخَيْرُ الْمُجَرَّبُ

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَعْفُو رُسُومُهُ
 وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ تُشْرَبُ
 وَتِلْكَ أَمَارَاتُ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
 عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ
 فَسَارِعَ لِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِهِ
 وَدَعَا كُلَّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ يُغْضِبُ
 وَخُذْ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
 تَرَاهُ بِآدَابِ الْهُدَى يَتَأَدَّبُ
 لِأَهْلِ السُّرَى تَهْدِي نَجُومُ عُلُومِهِ
 وَتُرْمِي الْعِدَى مِنْ شُهِبِهَا حِينَ تُثَقَّبُ
 فَلَا زِمَهُ وَاسْتَضْبَحَ بِمُضْبَحِ عِلْمِهِ
 لِيَتَخَلَّصَ مِنْ جَسْرِ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
 فَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى
 وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ فَجَنَّبُوا
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ
 وَغَيْرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبٌ
 فَخُذْ بِهِمَا وَالْعِلْمَ فَاطْلُبْهُ مِنْهُمَا
 وَدَعَا عَنْكَ جُهَالًا عَنِ الْحَقِّ أَضْرَبُوا
 خَفَافِيشُ أَعْشَاهَا النَّهَارُ بِضَوْوِهِ
 فَوَافَقَهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فَظَلْتُ تُحَاكِي الطَّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَأَنَّ لَاحَ ضَوْءِ الصُّبْحِ لِلْعِشْرِ تَهَرَّبُ
وَحَتَمْتُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُّ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطُيِبُوا
كَذَا الْأَلِ وَالصُّحْبِ الْأَلَى بِجِهَادِهِمْ
أَضَاءَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللَّهُمَّ امْنُنْ عَلَيْنَا بِالْأَقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِدْنَا مِنَ الْخُدَلَانِ
الْمُنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدُّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأَ الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
بِرُودَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ وَالْأَعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعِضْيَانِ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَفُّلِ ذَابُّهُمْ
مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانٍ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جُنَّةٍ وَأَمَانٍ
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَوَّأُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ
صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَرْوَاهُ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهُمْ وَمُومُهُمْ وَعَزُّومُهُمْ
 لِّلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
 نِعَمَ الرَّفِيقِ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
 تُفْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْتَهَى
 شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله من الظلمة والطغاة
 والمجرمين : جازأهم الله بما يستحقون :

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
 وَسُلَّتْ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
 وَذُلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ
 وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
 وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ
 تَزُورُهُمْ غَرْنَى السَّبَاعِ الضُّوَامِرِ
 وَهَتَكَ سِتْرَ لِلْحَرَائِرِ جَهْرَةً
 بِأَيْدِي غَوَاتٍ مِنْ بَوَادٍ وَحَاضِرِ
 وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
 لَيْبٌ وَلَا يُحْصِيهِ نَظْمٌ لِشَاعِرِ
 وَبَاتَ الْأَيَّامُ فِي الشَّتَاءِ سَوَاغِباً
 يُبَكِّينَ أَزْوَاجاً وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ
 وَجَاءَتْ غَرَاشٍ يَشْهَدُ النَّصُّ أَنَّهَا
 بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ

وَجَرُّ زَعِيمِ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِعْلَ الْمُكَابِرِ
 وَوَاظَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلِّ جَاهِلِ
 يَرْفُوحُ وَيَغْدُو آثِمًا غَيْرَ شَاكِرِ
 وَآخِرُ يَتَنَاقِ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَافِرِ
 وَثَالِثُهُمْ لَا يَغْبُو الدُّهْرَ بِالنِّبْيِ
 تَبِيدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزَمَ الْمَذَاكِرِ
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
 وَيُضْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرِّيبِ عَامِرِ
 وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرٌ نَاصِحِ
 إِمَامٌ هُدَى يَبْنِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
 وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ قَعْرِ ظُلْمًا مُضِلَّةٍ
 لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
 وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي النَّبِيِّ
 عَلَيْهَا خِيَارُ الصُّحُبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرِ
 فَلَمَّا أَنَاهُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
 أَكْبَارُهُمْ كُنْزُ اللَّهِ وَالذُّخَائِرِ
 سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَذَمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
 مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرِ

وَسَارُوا لِأَهْلِ الشُّرْكِ وَاسْتَسْلَمُوا لَهُمْ
 وَجَاؤًا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاجِرٍ
 وَمُذْ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا ذَمِيمَةً
 تُهَدِّمُ مِنْ رَبْعِ الْهُدَى كُلِّ عَامِرٍ
 وَيَأْوِي مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
 يَبُوءُ بِهَا مِنْ ذَهْرِهِ كُلِّ خَاسِرٍ
 وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفْضِ وَالشُّرْكِ صَوْلَةٌ
 وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاجِرِ
 وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِلْوَاطِ وَلِلْخَنَا
 مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرٍ
 وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَأَنْبَتَ حَبْلُهُ
 وَصَارَ مُضَاعًا بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
 وَأَذَنَ بِالنَّافُوسِ وَالطُّبْلِ أَهْلُهَا
 وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِيرِ
 وَأُضْبِحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مَعَاظٍ
 وَبَيْنَ طَرِيدٍ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
 فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمُسْتَجِيرِ بِظُلْمِهِمْ
 سَخَسُرُ يَوْمِ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
 وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بِضَاعَةٍ
 أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرٌ أَمْ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيُّ جِنَايَةٍ
جَنَّاها وما يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَكِيرٍ
فَيَا أُمَّةَ ضَلَّكَ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
وَأَثَارُهُ يَوْمَ اقْتِحَامِ الْكَبَائِرِ
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَآمِرٍ
وَتُهْجَرُ آيَاتُ الْهُدَى وَمَصَاحِفُ
وَيُحَكَّمُ بِالْقَانُونِ وَشَطُّ الدُّسَاكِرِ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَاةٌ
وَلَذَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرُ شَاكِرٍ
سَيِّدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمُلْكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلَ الثُّجُومِ الزُّوَاهِرِ
سَلَلْتُمْ سِیُوفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَاجِدُهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعٍ وَذَاكِرٍ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَوَّلَ كَافِرٍ
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا
بِهِ صَارِخًا فَوْقَ الذَّرَى وَالْمَنَابِرِ

فَسَلِّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
 بِهِذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَاتِرِ
 وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اعْتِذَارُهُمْ
 إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدَّوَائِرِ
 وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهَاً
 ضَعِيفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
 أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَرٍّ
 حَقِيقَتُهَا نَبْذُ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
 تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لَامِعاً
 لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِ حَائِرِ
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْضِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 وَتُظَهِّرَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
 وَتَذْنُبُوا مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ
 إِلَى غَايَةِ فَوْقِ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
 فَهَاجِرُ إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّةِ طَالِباً
 رِضَاهُ وَرَاغِمُ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
 وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
 ذَوِي الشُّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
 وَبَادِرُ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعاً
 إِلَى كَاشِفِ الْبَلَوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ

وَكَايِدُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَتُرْفَعَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرٍ
 وَلَا تَيَأْسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرٍ
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرٍ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ الْهَامِذَاتِ يُمُدُّهَا
 بِوَبْلِ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرٍ
 فَتُصْبِحُ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمٍ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ فَآخِرٍ
 لِنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدٌ
 فَذِكْرُ إِلَهٍ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعْلَنًا
 يُزِيلُ الشُّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَاً وَآجِلًا
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشْرِدُ
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدٌ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِتَنْصِيحَةٍ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
 بَأَن لَّا يَزَلْ رَطْباً لِسَانِكَ هَذِهِ
 تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ غَرَسَ لِأَهْلِيهِ
 بِجَنَابِ عَذْنٍ وَالْمَسَاكِينِ تُمَهِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
 وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
 وَيَنْقُطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُحْلَدُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
 طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدُ
 وَيَنْهَى الْفَتَى عَنْ غَيْبَةٍ وَغَيْمَةٍ
 وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
 لَكَّانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
 بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعَمَ الْمَوْحِدِ
 وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
 كَمَا قَلَّ مِنَّْا لِلَّهِ التَّعَبُّدُ
 انْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مَعْمَرٍ
يَرِّبِي أَهْلَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ مَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِغِيَّةُ وَجُنُودُهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا جَازَاهُ
اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الْحَقِّ غَضَبَةً
هُدَاةً وَضَاةً سَاجِدِينَ وَرُكْعًا

وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ أَهْلًا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الْأَنْيَسَةَ بَلَقْعًا

فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
وَأَصْبَحَتْ الْأَيْتَامُ غَرَثَى وَجُوعًا

وَفَرَّ عَنْ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفُزِّقَ إِلْفٌ كَانَ مُجْتَمِعًا مَعًا

مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَدُوا
ثَنَاءً وَذِكْرًا طِيبُهُ قَدْ تَضَوَّعًا

فَجَازَاهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جَنَانًا وَرِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ رَافِعًا

فَإِنْ كَانَتْ الْأَشْبَاحُ مِثْلًا تَبَاعَدَتْ
فَإِنْ لِأَرْوَاحِ الْمُجْتَبِينَ مَجْمَعًا

عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ
وَيَجْبِرَ مِثْلًا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعًا

وَيُظْهِرْ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو ضِيَاؤُهُ
 فَيُضْهِجِي ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالشُّكِّ مُقْشَعَا
 إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
 رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
 أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
 أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
 فَلَا تَيَاسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
 إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبَ تَمَرِّعَا
 وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
 وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
 بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعَا
 وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانٍ خَالِطِي
 أَخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
 وَقَدْ آتَى أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
 وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنَّا فَتُقْلِعَا
 فَيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
 وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
 نَعُودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
 فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَطَمَعَا
 أَغْنِنَا أَغْنِنَا وَارْفَعْ الشَّدَّةَ الَّتِي
 أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكْشِفِ الضَّرَّ وَارْفَعَا

وَجُدْ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنْ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِنْتَهَى
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخر :
فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
كَالطُّيْفِ فِي سِنَةِ وَالظَّلِّ مِنْ مُزْنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللُّوَاءِ وَالْمِسْحَنِ
الزُّورِ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرِ حَاضِرُهَا
وَالْمَوْتُ آخِرُهَا وَالْكُونُ فِي الشُّطْنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعَتْ تُهَيِّنُ مَنْ رَفَعَتْ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعَتْ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
النَّفْسُ تَعْشِقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكُونِ ظَاهِرُهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
سَحَابَةٌ تُحَكِّمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَّاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْفِطَنِ
فَلَوْ الْحَمَاقَةُ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي السَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
مُشْمَرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
لَأَجْلِهَا يَسْتَلِيزُنُ الْمَرْكَبُ الْخَشِينَ

وَذُو الْحِجَا يَفْلِهَآ زُهْدًا وَيَتُبُّذَهَا
 وَرَآءَهُ نَبْذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
 يَزْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
 فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
 يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
 مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
 مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
 لَيْسَتْ جِنٌّ مِنْ الْأَقْدَارِ بِالْجُنِّ
 نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَا مَعَالِمَهَا
 سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِبَلْغِي وَالظُّغَنِ
 رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
 بِقُوَّةٍ وَابْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
 وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
 لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهِنٍ
 وَجَمَعُوا الْمَالَ وَاسْتَصَفَّوْا نَفَائِسَهُ
 لِمُتَعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
 حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفِرُوا
 وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ الْمَكْنِ
 نَادَاهُمُوهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
 سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ الْفِطَنِ

تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَاماً
 بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
 بَعْدَ الشَّهْيِ وَأَكَلَ الطَّيِّبَاتِ غَدَا
 يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّبَنِ
 تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَانْمَحَقَتْ
 مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجَنِ
 خَلَتْ مَسَاكِينُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
 مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ
 مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِيْنَ وَالْخِذَنِ
 مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
 غَيْرَ الْخُتُوطِ وَغَيْرَ الْقُطَنِ وَالْكَفَنِ
 تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
 يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
 فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
 فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدْ بِالْوَسَنِ
 وَلَا تَجْمُكَ بِالْأَرْيَاشِ مُفْتَخِراً
 وَلَا افْتَتَنْتِ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسُّكَنِ
 وَلَا تَلَذَّذْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَمَا
 وَلَا سَعَيْتِ لِدُنْيَا سَعِيَ مُفْتَتِنِ

وَلَا اغْتَبِرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَرًا
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأُذُنِ
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ الشُّنَنِ
 مُسْتَكْبِرًا يَنْطُرُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالشُّنَنِ
 يَمْنِي النُّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِنَنِ
 يَكْفِي اللَّيْبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةٌ
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُّونَا
 مُطَهِّرِ الْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
 عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا غَنَّتْ مُطَوِّفَةٌ
 وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
 إِنَّتَهَى

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير
والشر :

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
بِحُسْنِ اجْتِهَادٍ عِلْمُوا وَتَعَلَّمُوا
وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
بِوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
مَفَاتِيحَ كَأَنَّكَ لِلشُّرُورِ وَضِدُّهَا
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَعْلَمُ
وَأَضْحَى بِمَا يَذَرِي مِنَ الْحَقِّ غَامِلًا
فَكُنْ غَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحًا
تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
فَمِفْتَاحُ شَرْعِي الصَّلَاةُ طَهُورُنَا
وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحَرَّمًا حِينَ يُحْرِمُ
وَبِالصَّدَقِ قَتَحُ الْبِرِّ وَالْعِلْمُ قَتَحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنِ فَتَى يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الْأَصْغَاءِ وَالنُّصْرُ فَتُحِه
 مَعَ الظَّفِيرِ الْمُخْمُودِ بِالصَّبْرِ فَاغْلُمُوا
 وَتُوجِّدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ الدُّ
 نَعِيمٍ فَبِالتَّوَجُّيدِ دِيُّنُوا تُنْعَمُوا
 وَبِالشُّكْرِ لِلنُّعْمَاءِ فَتُحُ زِيَادَةُ
 وَيَحْصُلُ حُبُّ وَالْوِلَايَةِ تُغْنِمُ
 بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفُ وَذُو النَّقَى
 يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحَ وَيُكْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
 وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
 لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَاعْلَمَنَّ
 بِأَنَّ جَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
 وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّي بِرَغْبَةٍ
 بِذَارِ الْبَقَاءِ فَارْهَدْ لَعَلَّكَ تَغْنَمُ
 وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرُ
 بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
 إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
 بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْخَمُ
 عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
 وَاسْلَامٌ قَلْبٍ لِإِلَهِ فَاسْلُمُوا

وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصٌ بِحُبِّ وَبُغْضِهِ
وَفِعْلٌ وَتَرْكٌ كُلُّ ذَلِكَ يَلْزِمُ
وَيُخَيِّ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعُ
بِأَوْقَاتِ أَشْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
كَذَا الْوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرٍ
وَتَرْكِ الذُّنُوبِ فَهِيَ لِلْقَلْبِ تُوْلِمُ
وَإِحْسَانُ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
وَنَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِلَيْهِ فَلَا زِمَ ذَا لَعَلَّكَ تُرَحِّمُ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقَى
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُتَجَرِّمٌ
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَطَاعَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظُمُوا
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَا لَهُ
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
فَمِفْتَاحُ رَغْبٍ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
بِمَوْلَاهُ وَالِدَارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ

إِطَالَتْكَ الْأَمَالَ فَاخْذَرْ غُرُورَهَا
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَتَصَرَّمُ
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ بَرَبِّنَا
 وَكِبَرُ الْفَتَى فَالْكِبَرُ حُوبُ مُعْظَمُ
 وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنْ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 بِهِ الْمُضْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
 وَغَفْلَتُهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 بِحَقِّ لَدِي الْعَرْشِ الْمَلِكِ يُحْتَمُّ
 وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُؤَبِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرُ
 مِنَ الْخَمْرِ فَاخْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزُّنَاسِيُّ الْغِنَا
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِمُ
 وَأَطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
 لِمُسْتَحْسِنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحَرَّمُ
 وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيباً سَيُنْذَمُ
 وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 يَكُونُ كَذُوباً وَالْكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشَحَّ الْفَتَى وَالْجِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
وَمِفْتَاحُ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
بِأَنْ لَيْسَ جِلًّا مَعَ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ

فَمِفْتَاحُهُ الْأَعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيبِ بِأَنْبِي
أَصْلِي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأُسَلِّمُ
وَالِ مَعَ الصَّحْبِ الْكَرَامِ الَّذِينَ هُمْ
لِمُقْتَبَسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
إِنْتَهَى

فَصِيْدَةٌ تُخْتَوِي عَلَى نَصَائِحَ وَوَصَايَا وَمَوَاعِظَ وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَحَضَرْ قَلْبَكَ وَأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمد لله القوي المجد
حمداً يفوق حمد كل الخلق
ثم الصلاة بعد السلام
سألتني الإفصاح عن هدى الحكم
أخذ يا بني هذه النصائح
لتقني منفعة وحكمة
فحفظها يهدي إلى دار البقا
إذا ابتدأت الأمر سم الله
وكلما رأيت مصنوعات
فاذكره سراً سرمداً وجهراً
هذا وإن تعارض الأمران
واعمل به تلهما جميعاً
وإن أتاك مستشير فاذكرن
شاور كيباً في الأمور تنجح
وأخلص النيات في الحالات
واستخير الله تعالى واجتهد
من استخار ركب الصوابا
من استخار لم يفته حزم
ما زالت الأيام تأتي بالعبء

ذی الطول والإنعام والمحامد
وما أطیق شكر بعض الحق
على نبي دينه الإسلام
ونزهة الألباب ، أخذها كالعلم
واستعملنها غادياً واريحاً
واتشيني عن من ومنعة
وحبها يهزم أجناد الشقا
واحمده واشكره إذا ثابها
والمبدعات من علا آياته
لتشهدن يوم الجزاء أجراً
فابدأ بحق الملك الديان
ولا تقل سوف تكن مضيعاً
قول النبي : المستشار مطمئن
من يخف الرحمن فيها يربح
فإنما الأعمال بالنيات
ثم ارض بالمقضي فيه واعتد
أو استشار أمن العقابا
أو استشار لم يرمه خصم
أفي وسلم للقضاء والقدر

كَمْ آيَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِيبًا ؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أُذُنُ
 فَنَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُرْعَوِي بِالْوَعِظِ
 سِرَّ سِتْرٍ مِنْ غَايَتِهِ السَّلَامَةِ
 بَادِرٍ بِخَيْرٍ إِنْ نَوَيْتَ وَاجْتَهَدَ
 تُحَذِّرُ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأُمَارَةَ
 خَالِفَ هَوَاكَ تَنْجَحَ مِنْهُ حَقًّا
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسْرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةٌ
 فَمَنْ حَتَّى جَسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
 قَدَمِ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدُ
 تَطْوِي اللَّيَالِي الْعُمَرَ طَيًّا طَيًّا
 فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةٍ
 هَيْهَاتَ لَا بُدَّ مِنَ التَّزْوُجِ
 فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعِدْ لِحَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْنَهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءَ تَقْوَى اللَّهِ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبِ

فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةٌ
 وَلَا تَخَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجِرُ
 فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللَّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
 وَسِرِّ الْقَيْحِ جِيلًا جِيلًا
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيطِ الْفُظِّ
 وَعُدْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْتَصِدْ
 فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَرَاءُ
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تُشَقَّى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّرَنِي تُسَارِعُ
 تُنَكِّرُ شَيْئًا ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاها غَفْلَةٌ فَقَدْ تَحْسِرُ
 ثُمَّ الْجَوْبُ لِلِسُؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيًّا
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةٌ
 حَقًّا وَلَوْ عُمِرْتَ عُمَرُ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَحِذُ طَرْفَةً عَيْنٍ عَنْهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ التَّشَاهِي
 وَتَرْكُ مَا يُخْشَى وَشُكْرِ الْوَاهِبِ

وَكُنْ لِأَسْبَابِ التَّقَى أَلِفًا
فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا أَمْتَطَى أَخُو الْخَذَرِ
لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبَاكَ
صَمْتُ يُوَدِّيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرِ
فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يُبْلَى
الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَقَى مِنْ نَسَبِهِ
إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا نَكََا
لَا تَحِيرْ فِي عِلْمٍ يَغَيِّرُ فَهْمِ
لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
نُصْحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّبَاءُ يَا صَاحِ
فَالْعُمُرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةِ
حُثْ كُنُوزَ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِ
عَلَى سَوَادِ نَحَالِ نَحْدُ الصُّبْحِ
وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا
الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
سُسْ يَا أُخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
وَاجْعَلْ قِوَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
فَالْحَقُّ أَنْ تَعْدِلَ بِالسُّوِيَّةِ

وَاعْصِ هَوَاكَ وَاخْذِرِ التَّعْنِيفَا
فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذَرِ
بِأَجْرَةٍ مِنْكَ تَحْتَمِتْ فَآكََا
أَفْضَلُ مِنْ تُطْقِرْ جَنَى النَّدَامَةِ
فَالزَّمَهُمَا وَفَيْتَ كُلَّ ضَمِيرِ
وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يُفْنَى
وَتَبَّ الْقَلْبَ الصَّدِي مِنْ السُّنَةِ
إِكْثَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ
أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَنْكََا
وَلَا عِبَادَاتٍ يَغَيِّرُ عِلْمِ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَامَةِ
وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِلَالِ
فَتَرْكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
هَذَا وَلَوْ قُلِدَ بَعْضُ سَاعَةٍ
بَيْنَ يَدَي رَبِّكَ غَيْرَ آيسِ
تُثَلُّو الْمَثَانِي رَغْبًا فِي الرِّبْحِ
هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرُ
فَضْلًا ، وَمِنْ غَمٍّ وَضَيْقٍ مَخْرَجًا
وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةِ الْمُلُوكِ
وَاقْهَرْ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
مَا بَيْنَ تَوْعَيْنٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ

فَكُلُّكُمْ وَكُلُّنَا مَسْئُولٌ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إِلَى السِّيَاسَةِ
 أَحْسَنَ إِلَى الْعَالَمِ يَحْمَدُوكَ
 فَعَدَلُ سُلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
 لَا تَسْتَعِينُ بِأَصْغَرِ الْعَمَالِ
 فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدَلُ
 شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظَّالِمِ
 الظُّلْمُ حَقًّا سَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 ظُلْمُ الضَّعِيفِ يَا بَنِي لَوْمِ
 وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
 يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ الْعُدْوَانَ
 أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرَعَةَ الظَّالِمِ
 نَعَمْ شَفِيعُ الْمَذْنِبِ اعْتِذَارُهُ
 تُخَذُ الْأُمُورُ كُلُّهَا بِالْجِدِّ
 خَيْرُ دَلِيلِ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
 مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلا تَدْبِيرِ
 مَنْ صَانَ أُخْرَاهُ بِدُنْيَاهُ سَلِمَ
 مَنْ أَخْرَعَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
 مَنْ أَكْثَرَ الْمِزَاحَ قَلَّتْ هَيْئَتُهُ
 مَنْ سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
 مَنْ نَامَ عَنْ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
 مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
 مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
 وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ
 عَمَّا رَعَيْتَاهُ وَمَا تَقُولُ
 أَخْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
 وَعُمُّهُمْ بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَ
 أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
 عَلَى تَرْقِيِ أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
 وَمَنْ طَعَى مُشِيرَهُ فَقَدْ جَهَلَ
 وَشَرُّ مِنْهُ خَاذِلُ الْمَظْلُومِ
 وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شَوْمُ
 ثَوْرُ سُوءِ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
 وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانًا
 وَأَلْفُ النَّبْلِ دُعَا الْمَظْلُومِ
 وَيَسَّ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
 فَالْأَمْرُ جَدٌّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةَ
 صَيْرُهُ الْجَهْلُ إِلَى تَذْمِيرِ
 وَمَنْ وَقَى دُنْيَاهُ بِالِدِينِ نَدِمَ
 لَدَّ وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
 وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيَمَتُهُ
 وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَزَ النَّدَامَةَ
 نَبَّهُ الْعُدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 مَالٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طَرًّا وَعَلَبَ
 فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَاجِرَةٌ
 فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ

وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارِبَا
 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
 مَنْ لَا تُطِيقُ حَزْبَهُ فَسَالِمٍ
 مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
 مَنْ بَانَ عَنْهُ قَرْعُهُ وَأَصْلُهُ
 مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةُ فَهَوَ عَاقِلٌ
 مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
 خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَا
 خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ
 لَا تَثْبُتُ النِّعَمَاءُ بِالْجُحُودِ
 مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
 تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
 مِنْ هُمَةٍ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقَنَاعَةُ
 وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
 وَاعْلَمْ أَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
 فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
 مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بَذُلُ الْجُودِ
 لَا تُدْنُ مِمَّنْ يَذْنُ بِالْخِلَابَةِ
 لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ يَتَهَا فَاغْلَمْ
 الْمَطْلُ بُحْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَيْنِ
 وَالْبُحْلُ دَاءٌ وَذَاوُهُ السَّخَا

فَازَ بِهَا وَحَمِدَ الْعَوَاقِبَا
 كَافَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ بِالْعَدْرِ
 تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمٍ
 فَهَوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنٍ
 أَوْشَكَ أَنْ يَتَعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
 وَمَنْ دَعَتْهُ فَأَجَابَ جَاهِلٌ
 أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِدًا لِأَمْرِهِ
 مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا اقْتَرَفْتَا
 فِيمَا يُرَى إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ
 وَالشُّكْرُ حَقًّا ثَمَنُ الْمَزِيدِ
 سَلَّ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
 هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ بِالْقَسْوَةِ
 وَتَاءَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُهُ
 فَعُدَّهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
 فَاغْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْغِ
 مَنَزَلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
 كَسَبُ الْحَلَالِ لِلدَّوِي الْعِيَالِ
 وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 وَسِنَّةُ الْإِيمَانِ فِي الْجُحُودِ
 وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابَهُ
 وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمْ
 وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ التَّجَحُّينِ
 فَافْهَمْ فَفِيهِ الْعُزُّ حَقًّا وَالْعَلَا

والجِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلْجِرْمَانِ
 مَا رُثَ الْأَبْنَاءُ خَيْرًا مِنْ أَدَبِ
 لَاسِيمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصِّغَرِ
 مَنْ أَمْتَطَى جَوَادَ رِيْعَانِ الْعَجَلِ
 مَنْ كَانَ ذَا عَجَزٍ عَنِ الْإِحْسَانِ
 مَنْ رَكِبَ الْجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئُهُ
 وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الْجَنَانَا
 أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرًا
 أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
 فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضِبْنَا
 إِنْ فَوَّقْتَ مَصَائِبَ نِبَالِهَا
 وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصَوْنَ عَرِضًا
 إِنْ كُنْتَ تَحْتَارُ الْجَنَانَ دَارًا
 وَكُنْ أَخَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
 وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَّاهُ الْكِبَرَا
 آوِي الْيَتِيمَ وَارْحَمْ الضَّعِيفَا
 وَبِالْبَاءِ هُنَّ كَالْعَوَانِي
 وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ
 وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
 وَالْجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
 وَاحْذَرْ بَنِي غِيْبَةِ الْأَنَامِ
 وَالْهَمْزَ وَاللَّمْزَ مَعَ التَّمِيمَةِ
 ثُمَّ يُؤُولُ بِجَنَى الْخُسْرَانِ
 فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتَبِ
 كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنْقَشٍ فِي الْحَجَرِ
 أَذْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الرُّكُلِ
 اثْقُلْ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ
 وَضَلْ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
 لِأَنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الرَّذَائِلِ
 لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللِّسَانَا
 لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكََا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 وَالْكِبَرِ وَالشُّحِّ فَبْتُ بَتَا
 فَاشْكُرْ مُكَابًا مَنْ كَفَى أُمُثَالَهَا
 فَلَا تَقُلْ سُوءًا يَعُودُ قَرْضَا
 لَا تَنْظُرَنَّ لِلوَرَى اسْتِصْغَارَا
 لِذَوِيهِ فِي السِّنِّ شَاءَ أَوْ أَبَى
 وَفَاقَ بِالنُّفُوسِ عَنْ قَوْسِ الْعِدَا
 وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحِيفَا
 فَاجْنَحْ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ وَانِي
 مِنَ الْوَصَايَا الْغُرِّ بِحَمْدِ رَأِ
 عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ الْقُلُوبِ ذَاهِلَةً
 بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَوْلَانَا
 لَفْضًا وَتَعْرِيضًا مَدَى الْأَيَّامِ
 فَإِنَّهَا ذَخَائِرُ ذَمِيمَةٍ

شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِبْهُ
 فَالْكِبَرُ ذَاةٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ
 لَا ذَاةٌ أَدْوَى مَرَضاً مِنَ الْحُمَقِ
 وَالْحَقْدُ ذَاةٌ لِلْقُلُوبِ ، وَالْحَسَدُ
 وَالبَغْيُ صَاحِبُ يَصْرَعُ الرِّجَالَ
 وَالْمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ
 وَالْمَكْرُ وَالنُّكْثُ مَعَ الْخِدَاعِ
 رَبُّ غَرَامٍ جَلَبَتْهُ لَحْظُهُ
 وَرُبُّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
 وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ
 لَا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ يَدْفِعُ
 وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالْجَنَانِ
 لَا تُطِيلِ الشُّكُوى فِيهِهِ التَّلَفُ
 لَا يُفْسِدُ دِينَ الْوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
 لَا تُحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الْإِنْعَامِ
 وَلَا ثَقُلْ سُوءًا تَزِلُ الْقَدَمَا
 لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ الْبَرِيَّةِ
 فَإِنَّهُنَّ سَبَبُ الْبَلَايَا
 لَا تَسْتَغْلِ إِذَا حُبِيتَ النِّعَمَا
 لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَحْقِرُ الضَّعِيفَا
 لَا تَسْتَقِلَّ الْخَيْرَ فَالْحِرْمَانُ
 لَا تَجْزِعَنَّ فَقَدْ جَرَى الْمَقْلُورُ

وَالبُخْلُ مَا حَبِيتَ صُدَّ عَنْهُ
 دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الْأَبْطَالِ
 وَلَا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسِينِ الْخُلُقِ
 رَأْسُ الْعُيُوبِ فَاجْتَنِبْهُ وَاقْتَصِدْ
 وَيُقْصِرُ الْأَعْمَارَ وَالْآجَالَ
 فَعَدُّ عَنْهُ لَا تُرَى مُذِيعَةً
 مَطِيئَةُ الطُّغَامِ وَالرَّعَاعِ
 وَرُبُّ حَرْبٍ أَجَجَتْهُ لَفْظُهُ
 وَرُبُّ مَخْلُوفٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
 فِي أَكْثَرِ الْأَمْثَالِ تُخْلِقُ الْوَعْدِ
 وَلَا أَسَى مِنْ فَائِتٍ يَنَافِعُ
 يَظْهَرُ فِي الْوَجْهِ فِي اللِّسَانِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ شَرَفُ
 حَقًّا وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْوَرَعُ
 عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الْآثَامِ
 وَثَوْرُ الطَّعْنِ وَثِيْدِي النَّدَمَا
 وَلَا الْوَكَالَاتِ وَلَا الْوَصِيَّةِ
 وَمَعِينُ الْآفَاتِ وَالرِّزَايَا
 بِسُكْرِهَا عَنْ شُكْرِهَا فَتَنَدَمَا
 رَغِي الدُّبَابِ فَاسِدَ الْأَبْدَانِ
 كِبَرًا وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
 أَقْلُ مِنْهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ

لَا تَتَخَطَّى فُرْصَ الزَّمَانِ
 أَنْفَاسُكُمْ مُحْطَاكُمْ إِلَى الْأَجَلِ
 أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرَّبِّ
 الْوَلَدُ الْبَرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
 الرِّفْقُ يُدْنِي الْمَرْءَ لِلصَّلَاحِ
 إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبِرِّ
 تَنَاسَى مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
 وَأَوَّلِيهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
 وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
 بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبَذَلَيْنِ
 وَأَنْ خَفَضْتَ الصَّوْتِ مَا اسْتَطَعْتَا
 لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
 تَمْحِصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إِنْ صَبَرَ
 وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
 وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
 أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْآجَالِ
 عَلَيْكَ بِالصَّدْقِ وَلَوْ أَضْرَكَ
 صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمٍ كَسْبِهِ
 فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَاذُ يَنْبُو
 جَرَحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
 خَيْرُ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ
 الْحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعَا
 أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ
 إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْجِرْمَانِ
 وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
 وَنَهْيُكَ الْمُنْكَرَ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
 وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلَفِ
 وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ التَّجَاحِ
 وَثُخْفَةُ الْمِسْيِ كَفُّ الشَّرِّ
 يَكُمُ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
 وَدَعْ مُثَابَا قِيْلُهُمْ وَالْقِيَلَا
 صُنْ عَنِ مُحْيَاهُ الَّذِي أَرَاةُ
 وَأَعْظُمُ الْهَمَمِينَ هَمُّ الدِّينِ
 ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَتَتْ أَلْتَا
 لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَذُمَّ
 وَيَقْطَعُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
 وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
 فَجَلِّدُوهَا أَنْفُسَ الْأَعْمَالِ
 وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكَا فَتَهْلِكَا
 أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
 وَالْقَنْعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَخْبُو
 أَهْوَى مِنْ جُرْحِ اللِّسَانِ فَافْهَمِ
 يُدْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرِ صَائِبِ
 وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَائِعَا
 وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ ذُلُّ الْجَهْلِ

إِيَّاكَ أَنْ تَخْذَعَكَ الْأَمَانِي
وَاحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْنَا
سَارِعٌ إِلَى الْخَيْرِ ثَلَاثَ رَشَدًا
وَلَا صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمًا
وَانْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعًا بِالرِّفْقِ
آخِرُ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْحَلَّةَ
وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةً وَمَنْ رَفَقَ
فَهَوَّ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بَنِي
إِيَّاكَ أَنْ تُهْمِلَ طَرَفَ الطَّرْفِ
إِذَا تُسِيءُ إِلَى أَحَبِّكَ فَاغْتَفِرْ
فَالْعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ الْعَقْلِ
وَجَانِبِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ مَقْتٍ
إِذَا التَّوْتُ مَكَارَةً فَتَمَّ لَهَا
عَسَى الَّذِي أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنْ حَرْجٍ
هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرِيحَةُ
وَلَا رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْبًا صُنْهُ
فَتَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
آخِرُ :

فَإِنَّهَا قَاتِلَةٌ الْإِنْسَانَ
فَإِنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
وَكُنْ مِنَ الشَّرِّ أَشَدَّ بُعْدًا
فَاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلَقَمًا
وَالْبَسْ لَهُمْ دُرْعَتِي ثَقَى وَصِدْقِ
وَيَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّةِ
وَكُظْمَ الْغَيْظِ إِذَا اشْتَدَّ الْحُقُّ
وَمَنْ إِذَا قَالَ مَقَالًا قَدْ فَعَلَ
تُحْظَ بِعِزٍّ دَائِمٍ سَنِي
فَإِنَّهُ يَسْمُو لِكُلِّ حَتْفٍ
وَلَا أَسَاءَ يَا بَنِي فَاغْتَفِرْ
وَالْعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلٍ
وَالْبَسْ لَهُمْ يَا صَاحِبَ دِرْعِ الصُّمْتِ
وَقُلْ عَسَاهَا تُنْجِلِي وَعَلَهَا
يُعْقِبُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَرَجِ
فَاحْذُ عَلَيْهِ وَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ
تَفَضُّلاً مِنْكَ وَصُدِّ عَنْهُ
يُتْبِعُهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا
مَا صَدَّحْتُ قَمَرِيَّةً عَلَى الذَّرَا
وَالتَّابِعِينَ مِنْ أَوْلِي الْأَبَابِ
إِنْتَهَى

وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْنِي ، فَأَسْعَدَنِي
وَمَنْ يَمُوتُ ، فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَلَا إِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِلَاتُ فِي قَرْنٍ

إِنِّي أَرَقْتُ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْقَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْغِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا

يا صاحب الروح ذي الأنفاس في البدن
لقلما يتخطاك اختلافاهما
طيب الحياة لمن خفت مؤنته
لم يبق بمن مضى ، إلا توهمه
ولأنها المرء في الدنيا بساعته
ما أضح الأمر للملقي بعيرته
ألت ، ياذا ، ترى الدنيا مؤلثة
لأعجب ، وأني ينقضي عجي
وظاعين ، من بياض الريط كسوته
غادرته ، بعد تشيعه ، منجدلاً
لا يستطيع انتقاصاً في محله
الحمد لله شكراً ، ما أرى سكوناً
ما بال قوم ، وقد صحت عقولهم
لتجدي يد الدنيا ، بقوتها
وأي يوم لمن وافى منيته
لله دنيا أناس ذائبين لها
كسائمات رواع تبغي سمناً
آخر :

من كان يوحشه ثبديل منزله
ماذا يقول إذا ضمت جوائبها
ماذا يقول إذا أمسى بحفرته
هناك يعلم قدر الوحشتين وما
يا غفلة ورماح الموت شارعاً

بين النهار ، وبين الليل ، مرمين
حتى يفرق بين الروح والبدن
ولم تطب لذوي الأتصال والمؤن
كان من قد قضى ، بالأمس ، لم يكن
سائل بذلك أهل العلم ، والزمن
بين التفكير ، والتجريب ، والفطن
فما يغرك فيها من هن ، وهن
الناس في غفلة ، والموت في سنن
مطيب للمنايا ، غير مدهن
في قرب دار ، وفي بعد عن الوطن
من القيثح ولا يزاد في الحسن
يلوي ، ببجوحة الموتى ، على سكن
فيما ادعوا يشترون الغي بالثمن
إلى المنايا ، وإن نازعتها رسي
يوم تبين فيه صورة الغبن
قد أرتعوا في رياض الغي ، والفتن
وحفها لودرت في ذلك السمن
انتهى

وأن يبدل منها منزلاً حسناً
عليه واجتمعت من هاهنا وهنا
فرداً وقد فارق الأهلين والسكنا
يلقاه من بات باللذات مرتهنا
والشيب ألقى براسي نخوة الرسا

وَلَمْ أُعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودَهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَكَفَّةً
 آيِسْ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحَشَّتْنَا
 نَحْنُ الْعِصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلَجُونَا
 فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَاسَاهَا وَشِدَّتِهَا
 أُولَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَكِنْ غِرَّةً وَمُنَا
 وَيَعْفُ مَنْ عَفُوهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
 سَحًّا فَتَمَطَّرْنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنَنَّا
 وَالطَّفَ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
 وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأَسْنَى وَمَطْلَبُنَا
 أُولَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 لِمُنْتَهَى

آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ
 وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
 وَتُبْعَثَ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
 مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْخُسْرِ
 وَتُعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبَجَّلًا
 تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاكُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
 وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوِزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
 تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ
 وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصُّرَاطِ كَبَارِقِ
 وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
 وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
 حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَحِيدِ
 عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

وَخُذْ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُؤَفَّرًا
 فَبِالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
 وَوَاطِبْ عَلَى دَرَسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
 تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحَ وَالشَّرْحُ لِلصَّدْرِ
 أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحَلِيطُ وَغَيْرُهُ
 مِنْ الْكُتُبِ أَنْهَارُ تَمُدُّ مِنَ الْبَحْرِ
 تَذْبِيرُ مَعَانِيهِ وَرَتْلُهُ خَاشِعًا
 تَفُورُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَثْرِ وَالذُّخْرِ
 وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
 إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبُشْرِ
 بَعِيدًا عَنِ الْمَنِيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
 حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
 نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
 وَوَاطِبْ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضُّيَا
 وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
 وَصَفٍّ مِنَ الْأَكْذَارِ سِرِّكَ إِنَّهُ
 إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
 وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَحِلُّ فِي
 فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وَكُنْ شَاكِرًا لِّلَّهِ قَلْبًا وَقَالَ بَأْ
 عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
 تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
 وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 قُنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِيًا بِهِ
 لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 وَكُنْ بَاذِلًا لِلْفَضْلِ سَمَحًا وَلَا تَخَفْ
 مِنَ اللَّهِ إِقْتَارًا وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ
 وَإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا فَإِنْ خَلَّاهَا
 حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتَكُ لِلْسُرِّ
 وَلَا تَكْ عِيَابًا وَلَا تَكْ حَاسِدًا
 وَلَا تَكْ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكْ ذَا غَدْرِ
 وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
 شَهِيٌّ وَفِيهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَذِيرِي
 وَإِيَّاكَ وَالْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا
 ذَلِيلٌ خَسِيسٌ الْقَصْدُ مُتَضِعٌ الْقَدْرُ
 وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
 هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفَرِ
 وَأَوْصِيكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
 عِمَادُ لِدِينِ اللَّهِ وَاسِطَةُ الْأَمْرِ
 وَحَافِظُ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
 وَوَاطِبٌ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وَقُمْ فِي ظِلَامٍ اللَّيْلِ لِلَّهِ قَانِتًا
 وَصَلَّ لَهُ وَاخْتِمِ صَلَاتَكَ بِالْوُتْرِ
 وَكُنْ تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 وَمُسْتَغْفِرًا فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوُزْرِ
 عَنِ الْمُفْضِلِ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ بِمَنْه
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
 فَأَحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنَامَ وَجُودُهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبَشَرِ وَالنُّذُرِ
 إِنَّتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا
 تَخَافُ وَلَا تَقْنَطُ وَتُوقِأُ بِمَوْعِدِ
 تَذَكَّرْ ذُنُوبًا قَدْ مَضَيْنَ وَتُبْ لَهَا
 وَتُبْ مُطْلَقًا مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمِيدِ
 وَبَادِرْ مَتَابًا قَبْلَ يُغْلَقُ بَابُهُ
 وَتُطَوَّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُحُفُ التَّزَوُّدِ
 فَجِيئِيذٍ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْنُهُ
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلَاكَ أَوْ غَرَّغَرَ الصَّيْدِي
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمَالَ جِصْنًا فَإِنَّهَا
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصَّيْدِي

فَيَيْنَا هُوَ مُغْتَرَا يُفَاجِئُهُ الرُّدَى
 فَيُضْبِحُ نَدْمَانَا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
 وَتَوْبَةُ حَقِّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
 وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرُّدَى
 وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
 فَيَسْتَرْكُ أَوْلَى مِنْ مُقِرِّ لِيُحَدِّدَ
 وَإِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدُّهُ
 وَمَعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرُدُّ
 وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
 بِتَمْكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أَبْتَدَى
 وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابُ لِنَادِمٍ
 تَذَارُكُ عُدَوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
 الْتَهَى
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنْ ذَا الْإِيْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا
 ذَا كَالضُّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
 كَخِيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
 إِلَّا وَصْبَحَ رَجِيلُهُ بِأَذَانِ
 وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
 فَالظُّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
 وَكَزْهَرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا
 أَوْ لَا مِعَاً فِكَلَامَنَا أَخَوَانِ

أَوْ كَالسُّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمآنِ فِي
 وَسْطِ الْهَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
 أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
 بِالْقَوْلِ وَاسْتِحْضَارُهَا بِجَنَانِ
 وَهِيَ الْغُرُورُ رُؤُسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
 لَيْسِ الْأَوَّلَى اتَّجَرُوا بِلَا أَثْمَانِ
 أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْذُّ عِنْدَ مَسَاغِهِ
 لَكِنْ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
 هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
 لٌ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
 مِنْهُ مِثَالًا وَاجِدًا ذَا شَانِ
 أُدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعًا فِي الْيَمِّ وَانْ
 ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعْيَانِ
 هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
 لٌ مُثَلًّا وَالْحَقُّ ذُو ثَبْيَانِ
 وَكَذَاكَ مَثَلُهَا بِظِلِّ الدُّوْحِ فِي
 وَقْتِ الْحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
 هَذَا وَلَوْ عَدَلْتَ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقِّ فِي الْمِيزَانِ
 لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرَّتِهِ
 مَاءٌ وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحَرَمَانِ

تَا لِلّٰهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا
 يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَجِلٌ فَإِنْ
 هَذَا وَيُقْتَى ثُمَّ يَقْضَى حَاكِمًا
 بِالْحَجَرِ مِنْ سَفَهٍ لَذَا الْإِنْسَانِ
 إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي
 يَعْتَاضُهُ مِنْ هَلِيبِ الْإِثْمَانِ
 فَمَنْ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
 عَقْلٍ وَأَيْنَ الْعَقْلَ لِسُكْرَانٍ
 وَاللّٰهُ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدَتْ مِنْ مِ
 نَّا كَانَ شَأْنٌ غَيْرَ هَذَا الشَّانِ
 نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
 قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطُّوِيلِ الثَّانِي
 يَا خِصَّةَ الشَّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
 وَطُولِ جَفَوَاتِهَا مِنَ الْهَجْرَانِ
 هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْأَلُو عَاشِقُ
 بِمَصَارِعِ الْعُشَاقِ كُلِّ زَمَانٍ
 لَكِنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
 وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسْيَانِ
 وَأَخُو الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ
 مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ الْعُمَيَّانِ
 يَسْمُوا إِلَى ذَاكَ الرُّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلْ
 أَعْلَى وَخَلَى اللَّعْبَ لِلصَّبْيَانِ

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِبْيَانُ وَإِنْ
 بَلَغُوا سِوَى الْفَرَادِ وَالْوَحْدَانِ
 وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَوْ
 عِدُكَ الْجَنَانُ وَجَدْتُ فِي الْأَثْمَانِ
 وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجَمَاحَ أَعَاضَهَا
 بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ يَبِيعُ الدَّائِمَ الْ
 بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الْخُسْرَانِ
 وَيَرَى مَضَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
 وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النَّيْرَانِ
 خَسِرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
 زَادَتْ سَعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
 جَاؤَا فَرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا
 مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانٍ
 مَا مَغْهَمُوا شَيْءَ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهَـ
 يَ مَتَاجِرُ لِلنَّارِ أَوْ لِجَنَانٍ
 تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدُّ
 ذَاوِينَ سَوَّقَ الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
 ضَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاخُوا دَائِمًا
 يَا عِزَّةَ التُّوفِيقِ لِلنَّاسَانِ
 حَمِدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
 عِنْدَ الصُّبَاحِ فَحَبَّبَ ذَا الْحَمْدَانِ

وَخُذْتُ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
 وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانٍ
 بَاعُوا الَّذِي يَفْتَنِي مِنَ الْخَرْفِ الْخَبِيرِ
 يَسْ بَدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
 ذَةِ وَالْهُدَى يَا زَلَّةَ الْحَيْرَانِ
 فَتَسَابَقَ الْأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
 كَتَسَابَقِ الْفَرَسَانِ يَوْمَ رِمَانٍ
 وَأَخْرَجُوا الْهُونَنَا فِي الدِّيَارِ مُحَلَّفُ
 مَعَ شَكْلِهِ يَا خَبِيبَةَ الْكَسَلَانِ
 آخِرُ :
 قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا
 لَمَّا تَهَيَّ
 وَالذُّهْرُ كَالْعِيدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
 عَدْلٍ وَأَمْنٍ وَإِحْسَانٍ وَبِذَلِكَ نَدَى
 وَخَفَضُ غَيْشٍ نُقْضُ فِيهِ وَأَوْقَاتُ
 مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
 وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
 لَيْلَهُ دُرٌّ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
 أَوْذَى بِنَا وَعَرَّتْنَا فِيهِ نَكَبَاتُ
 جَوْرٍ وَخَوْفٍ وَذُلٍّ مَالُهُ أَمْدُ
 وَبَعِثْنَا كُلُّهَا هُمْ وَأَفَاتُ
 وَقَدْ بُلِينَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
 إِلَى مُدَارَاتِهِمْ نَدْعُو الضَّرُورَاتُ

مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
 كَلَّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
 لَا الدِّينَ يُوجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوا
 مِنَ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذَّاتُ
 وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمَعُنَا
 وَالْعُمُرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
 زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرُوءَاتُ
 آخِرُ :
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَنَائِي
 فَاغْنَمْ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ
 وَعِشْ قَنُوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
 تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
 لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ الدُّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
 يُجَمِّعُ الْمَالُ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شَبِّهِ
 وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
 يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
 يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الثَّانِي
 إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَابِغُهَا
 مُؤَفَّرُ الْحَطِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
 بَرُّ كَرِيمٍ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
 حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ

مُنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَأَعْلَانٍ
مُوفِقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَاحْسَانٍ
لَمُنْتَهَى

آخر :
يَا بَاغِيَّ الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبُّهُ لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
انْظُرْ إِلَى هَذِي الصَّحَابَةِ وَالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْخَالِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا خُذْ يَمْنَةً فَالْذَرْبُ ذَاتُ شِمَالٍ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدِيهِ
وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
نِعَمَ السَّرْفِيُّ لِطَالِبِ يَتَّبِعِي الْهُدَى
فَمَالَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرٌ مَالِ
الْقَانِئِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سِوَى
وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
أَهْوَاءَهُمْ تَبَعَ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ
وَسَوَاءَهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقَصٌ وَلَا
فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
 فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالٍ
 وَسَوَاهُمْ بِالضِّدِّ فِي أَحْوَالِهِمْ
 تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
 فَهُمْ الْأَدِلَّةُ لِلْخِيَارِ مَنْ يَسِرْ
 بِهَذَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالٍ
 وَهُمْ النُّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاعَةً
 وَعُلُوَّ مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنْالٍ
 يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُطْقُهُمْ
 بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَالِ
 حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضِعٍ
 وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُبَّةِ الْإِفْضَالِ
 يُخَيُّونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
 بِتِلَاوَةِ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ
 وَعَيُْونُهُمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
 مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَلَالِ
 فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
 لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا بَدَا عِلْمُ الرِّهَانِ رَأَيْتَهُمْ
 يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 بِوُجُوهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
 وَبِهَا أَشْعَةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
 فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
 وَرَبَاعِ السَّبْعِ الطَّوَالِ صِفَاتُهُمْ
 قَوْمٌ يُجِيبُهُمْ دُؤُوا اذْلالِ
 وَبَرَاءَةٍ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ
 آخِرُ : وَيَهْلُ أَتَى وَيَسُورَةِ الْأَنْفَالِ
 رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
 وَأَسْكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِئَةِ يَقْطُرُ
 تَوَارِي بِجُذْرَانِ الْيُوبِ عَنِ الْوَرَى
 وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
 وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
 وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
 وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
 إِلَّا إِنَّهُ يَغْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
 إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
 وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
 إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ
 وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ
 وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
 وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
 وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
 مِنَ اللَّهْوِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَسَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةً بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْثُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُغْتَرَّ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ
تَرُوحُ عَلَيْهِ الْخَادِثَاتُ وَتُبْكَرُ
أَجِدُّكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهِ غَالِبًا
عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
الْتَهَى
وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ :

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى
جُرِّدَنِّ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ أَحْسَانٍ
لَا تَسْبِيكَ صُورَةَ مَنْ تَحْتَهَا الدِّ
دَاءُ الدُّفَيْنِ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبَحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلْأَذَالِ وَالْأَذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
مَا نَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إِنَّ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانٍ
 أَوْزَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِينِ وَالنُّقْصَانِ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِيدِ الَّذِي
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 فَجَمَالُهَا قِشْرُ رَقِيقٍ تَحْتَهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ
 نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 فَالْإِقْدُونُ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعِمْيَانِ
 أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
 تٌ بُعُولُهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
 وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
 قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوَانِ
 وَقَالَ :
 يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَانِ وَطَالِبَا
 لِيُوصَالِيَهُنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتُ وَمَنْ طَلَبْتُ
 سَتَ بَذَلْتُ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَوْ كُنْتُ تَدْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْتُ
 سَتَ السَّعْيِ مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا فَإِنْ
 رُمْتُ الْوَصَالَ فَلَا تَكُنْ بِالْوَانِي
 أَسْرِعْ وَحُثِّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا
 مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةً لِيَزْمَانِ
 فَاغْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوَصَالِ النَّفْسَ وَابْ
 لِيْلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتُ ذَا إِمْكَانِ
 وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
 مَ الْوَصْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
 وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرْ
 تَلْقَى الْمَخَاوِفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
 لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلُ لَعِبَتْ بِهِ
 أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسْرِةٍ
 وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
 سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا
 كُنْ جَنَّةَ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ
 سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
 لَةِ وَالسُّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
 وَالَّذُهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
 قِي اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ

عَمَرَتْ بِهِمْ هَذِي الدِّيارُ وَأَقْفَرَتْ
 مِنْهُمْ رُبُوعُ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
 قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 فَنَانِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 صَجِبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلَوْا بِحُظُوظِهِمْ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
 كَذْحًا وَكَدًّا لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانٍ
 وَاللَّهِ لَوْ شَهِدَتْ هَاتِيكَ الصُّدُورُ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَا جِلِ النَّيِّرَانِ
 وَوَقُودَهَا الشَّهَوَاتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْأَلَامُ
 لَا تَخْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُورِ
 سِ الْإِلَاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
 فِي كَذْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ
 فَابْلُؤْا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ
 فَقَدْ ارْتَضَوْا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ

لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
 لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ
 مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
 وَلَقَدْ تَوَلَّى بَعْدَ عَنْ أَصْحَابِهَا
 فَالْسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالدُّبْرَانِ
 لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبِّهَا
 أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَّانِ
 طَبِعَتْ عَلَى كَذْرِ فَكَيْفَ يَنْتَالُهَا
 صَفَوْ أَهَذَا قَطُّ فِي إِمْكَانِ
 يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأْهَبْ لِلَّذِي
 قَدْ نَالَهُ الْعُشَاقُ كُلُّ زَمَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ الدِّ
 عُشَاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
 آخِرُ: لِيَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
 لِيَتَّهَى
 وَلَا تَنْسَ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
 فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا ذَلِيلًا وَهَادِيَا
 وَلَنْ تَشْرِي الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 إِذَا كُنْتَ لِلبَّرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
 أَنْتَسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى
 وَآثَارُهُ بِالْمَسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا

وَكَانَ أَبْرَ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشُعْباً وَوَادِيَا
 تَكْدَرُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِيَا
 فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
 وَمِنْ عِلْمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ
 وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
 وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِغَبْرَةٍ
 نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 نُسْرُ بِدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاغُنَا
 عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تِعَادِيَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى
 تَقَلَّبَ عُرْيَاناً وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
 أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 جَمِيعاً وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا
 مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
 لِيذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كِلَانَا بَطِئِينَ جَبْنُهُ ظَاهِرُ الْكِبْسَى
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
 كَأَنَّا خُلِقْنَا لِبَلَقَاءِ وَأَيْنَا
 وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايَا
 أَبِي الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَدْوَى
 مِنَ الْخَلْقِ طُرّاً حَيْثُمَا كَانَ لَأَقِيَا
 حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسِماً مُبَرَّحاً
 وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيا
 وَمَزُقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَعَرَفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَا طَوِيلَ السُّهُوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا
 وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرّاً وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُغْوِلٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيا
 أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بِلَاغِهِ
 أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ جَامِعاً
 وَأَصْبَحْتَ مُخْتِلاًا فُخُوراً مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى
 وَخُلِقْتَ مَنْ خُلِقَتْهُ عَنْكَ سَالِيَا
 إِنَّتَهَى

آخِرُ:
 يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
 حُفَّتْ بِذَاكَ الْحِجْرِ وَالْأَرْكَانِ
 وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا بَيْنَ الصِّفَا
 وَمُحَسِّرٍ مَسْعَاهُ لَا الْعَلَمَانِ
 وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مَنَى
 وَالْخَيْفُ يَحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
 فَلِذَا تَرَاهُ مُحَرَّمًا أَبَدًا وَمَوْ
 ضِعُ جِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
 يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَدًا عَنْ حَبِّهِ
 مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
 فَيَظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 هَٰذِي مَنَاسِكَهُ وَكُلَّ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 حَئُّوا زَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 وَخَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمُ
 نَحْوَ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 لٍ فَشَمُّرُوا يَا خَيِّبَةَ الْكَسْلَانِ
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا مُشْرِفًا
 بِ مَشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْخِيَامَ فَأَنَسُوا
 فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانٍ
 مِنْ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
 مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
 قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفُهَا مِنْ حُسْنِهِ
 وَالطُّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنُّسْوَانِ
 أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
 مِنْ حُسْنِهَا فَالطُّرْفُ لِلذَّكَرَانِ
 وَالْأَوَّلُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخِطَا
 بِ فَلََّا تَحْذُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
 وَلَرُبَّمَا ذَلِكَ إِشَارَتُهُ عَلَى الدُّ
 ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
 هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ
 مَقْصُورَةٌ فَهُمَا إِذَا صِنْفَانِ
 يَا مُطَلِّقَ الطُّرْفِ الْمُعَذِّبِ فِي الْأَلَى
 جُرِّدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ
 لَا تَسْبِيئُكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدُّ
 لْدَاءُ الدَّفِينُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
 قُبْحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
 شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ

تَنَقَّادُ لِلْأَنْدَالِ وَالْأَرْذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْإِحْسَانِ
مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكْتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَالُهَا
يُوفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
أَوْ زَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ

أَمَّا جَمِيلاتُ الوجوهِ فَخائِنَا
تُ بُعُولَهِنَّ وَهِنَّ لِلْأَخْدَانِ
وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنْ النِّسْوَانِ
فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
مِنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْغَالِي الـ
بَاقِي بَدَا الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ فَانِي
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا لَانِ
فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
دِمَ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَمْ تُخْرِجْ إِلَى الدُّنْيَا لِيْلُذْ
دُؤِةً عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ
أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ
أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّيْءِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ
 كَأَنَّكَ مُخْلِىٌ لِلْمَلَاعِبِ مَمْرَجٌ
 وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلَّوْلُ حَوْلَهُ
 وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرَجُ
 وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَسْجَى بِثَوْبِهِ
 وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشَرُجُ
 وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيبُهُ
 وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرِّبْطِ مُدْرَجُ
 وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الثَّرَى
 إِذَا مَا هَذَوْكَاهُ انْتَنَوْا لَمْ يُعْرِجُوا
 وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٌ وَإِذْ مِنْ تُرَابِهِ
 عَلَيْكَ بِهِ رَذَمٌ وَلَبَنٌ مُشْرِجُ
 وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَخَشَةً
 مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسِجُ
 وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَخْذَةٍ
 'وَأَنْ سَرُّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
 أَلَا رَبُّ ذِي طُمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ
 وَمَلِكٍ يَتِيحُجَانِ الْهَوَانِ مُتَوَجُّ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ
 وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبَرَجُوا
 آخر :
 إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
 كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى
 يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
 اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا
 مَا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفَلَاتِ
 يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً
 وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
 مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ
 لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ
 أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
 وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ
 أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا خَلَلْتَ مَحَلَّةً
 لَيْسَ الْيَقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
 أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
 فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
 مَا مِنْ أَحَبِّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ
 حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ
 زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
 دُنْيَا وَأَهْلِ الرُّتَعِ فِي الشَّهَوَاتِ
 كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبِ
 وَمَلَابِسِ وَزَوَائِحِ عِطْرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
 وَيَأْجُجِهِ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
 لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
 بِبَيْضٍ تَلْوُحٍ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
 إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٍ
 يَهْدِي الشُّجَا وَيُهَيِّجُ الْعَيْرَاتِ
 سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ
 بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
 آخِرُ :
 عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
 وَتَغْسِلُ أَذْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
 أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيمُهَا
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةٍ
 وَلَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
 تُرِيْقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسِيَّاقُ غَفْلَةٍ
 إِذَا أُدْرِكْتَ فِيهَا مَسْرَةٌ سَاعَةٍ
 أَتَتْكَ إِسَاءَاتُ تُنْسِيكَ بِأَلْسِنَتِي
 وَإِنْ عَطَفْتُ فَالْعَطْفُ عَطْفَ تَوَهُمٍ
 فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِعَطْفَةٍ
 رَأَيْنَا أَنْسَاءً قَدْ أَنْأَخَتْ بِسَوْجِهِمْ
 وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مُنْيَةٍ
 فَغَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
 وَحَطُّوا بِهَا الْأَثْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ

فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
 وَمَدُّدُوا أَعْنَاقاً إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
 أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
 أَرَادُوا وَأَخَلَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةٍ
 فَصَارُوا أَحَادِيثاً لِكُلِّ مُحَادِثٍ
 وَهُمْ سَمَرُ السُّمَارِ فِي كُلِّ سَمَرَةٍ
 وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
 وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
 تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
 فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهَا بِرُتَبَةٍ
 فَصَحَّتُهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
 سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقِلَّةٍ
 أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
 وَلَذَّتْهَا طَيْفاً أَلَمَ بِمُقْلَتِي
 أَلَسْتَ تَرَى الْأَثْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
 تُرَابٍ وَحَلُّوا فِي مَنَازِلٍ وَخَشَةِ
 مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
 تَرْوُحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَيُكْرَةِ
 وَتُقْبَلُ فِي جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
 نُزُولُكَ فَرْداً حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةٍ
 وَيَحْثُو عَلَيْكَ التُّرْبَ كُلَّ مُشِيعٍ
 ثَلَاثاً وَهَذَا مِنْ فِعَالِ الْأَحْبَةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا
 خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِتُخْلِي
 سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاجِمٍ
 أَسْأَلُكَ فَقَابِلُنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
 وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ إِنَّهَا
 غَيْرُهُ : لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
 لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
 يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
 فَإِذَا أَصِبتَ بِمَا أَصِبتَ فَلَا تَقُلْ
 أُودِيتُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
 وَاثْبَتَ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
 لَيْلَا فَبَشِّرْكَ الصَّبَّاحُ بِبُسْرِهِ
 وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
 مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
 فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
 بَشَرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضَرِّهِ
 وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَاهْمُومٍ شَوَاعِلُ
 يُلْهِينَ عَنْ نَظْمِ الْكَلَامِ وَنَثْرِهِ
 آخِرُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
 وَمَا لِي حِيلَةٌ ، إِلَّا رَجَائِي ، وَعَفْوُكَ ، إِنَّ عَفْوَتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
 فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا ، وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ ، وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ، عَضَضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أَجُنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا ، وَأُفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
وَتَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ، كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ ، كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا ، قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّتَهَى

وَالجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
جِدَا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ
ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتْهُ مِنْ
حُلِيِّ وَأَنِيعَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِضَّةٌ ثُنْتَانِ مِنْ
حُلِيِّ وَبُنْيَانِ وَكُلُّ أَوَانٍ
لَكِنْ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدُ
نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا مِذْحَجٌ مَعَ غَايَةِ التَّبَيُّانِ

لَكِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
سَطُهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
أَعْلَاهُ مَنْزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مِنْ
زَلَّةٍ هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتَبَةٍ
خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجن مفصلاً ببيان

هي أربع ثنتان فاضلتان وإ
يا ليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه
عشر ويعسر نظمها بوزان
وإذا تأملت السباق وجدتتها
فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يذاه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويذاه أيضاً اتقنت لبنائها
فتبارك الرحمن أعظم باني
لما قضى رب العباد الغرس قاً
ل تكلمي فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن
ماذا ادخرت له من الإحسان
انتهى

آخر :

أذل الحرص والطمع الرقابا ، وقد يعفو الكريم ، إذا استرابا
إذا اتضح الصواب ، فلا تدعه ، فإنك قلما ذقت الصوابا
وجذت له على اللهوات برذاً ، كبرد الماء حين صفا وطابا
وليس بحاكم من لا يبالي ، أخطأ في الحكومة أم أصابا
وإن لكل تلخيص لوجهها ، وإن لكل ذي عمل حسابا
وإن لكل مطلع لحدأ ، وإن لكل ذي أجل كتابا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُّ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ يَمَعاً تُرَابَا
بَهَا ، إِلَّا اضْطِرَابَاً وَانْقِلَابَاً
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا
تُشْرُ بِهِ ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَابَا
وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا ، فَتَحْتَ عَلَيَّكَ نَابَا
تَزِيدُكَ ، مِنْ مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرَابَاً
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
بَلَى ! مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِئاً لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ نَخْضاً ، وَاجْتِلَابَاً
تَعِدُّ لَهْنُ صَبْرٍ وَاجْتِسَابَاً
نَحِيفٌ ، إِذَا رَجَوْتُ لَهَا ثَوَابَاً
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ جِنّاً شَبَابَاً
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رَطَابَاً
رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَاً وَاسْتِلَابَاً
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي
وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
إِنْتَهَى

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُّ الْمَنَابَا ،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمَاً ،
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ
كَأَنَّ تَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ،
وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ ، وَأَنْتَ تَبْنِي ،
أَرَاكَ ، وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابَاً
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ ،
وَحَقُّ لِمَوْقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبًا ؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى ،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
وَلَسَتْ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
كَبُرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ ، إِذَا تَشَنَّتْ
إِلَى كَمِ طُولُ صَبُوتِنَا بِدَارٍ ،
أَلَا مَا لِلْكُھُولِ وَلِلتَّصَابِي ،
فَزَعَتْ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي

آخر :

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدٍ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِيْقًا وَشَيْدٍ

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا

وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيْنٌ أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ خُمُودٌ
وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقَى نِيرَاتٌ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّودُ
لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ أَشَقِيَّيْ أَنتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
أَقْرَبُ أَنتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
أَمْ بَعِيدُ أَنتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقْتَ دَارَكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ
وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودِ
أَيُّهَا الْغَافِلُ مِثْلِي وَالِي كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَجِيدُ
أُذُنُ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَخْرَفًا خَرَجْتَ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيدُ
صَرَعْتُهُ فِكْرَةً صَادِقَةً وَهُمُومٌ كُلَّمَا تَمَضَى تَعُودُ
وَنَدَامَاتٍ رَلَايَامٍ مَضَتْ هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
وَعْدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَّعِظْ بِي وَلَا فَاغْضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
قَدْ نَصَحْتُكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ سِيرَاهُ بَصَرَ مِنْكَ حَدِيدُ
قَالَ بَعْضُهُمْ :

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَأَزُ مِنْ عَبْدٍ رَبِّهِ
لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمٍ بَلِيَّةِ
يَكْبُرُ الْبَلَاءُ يَبْدُو مِنَ التَّبَرُّ حُسْنُهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النُّحْسِ فِي كُلِّ مَخْنَةِ
خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَدْرَعُوا
دُرُوعَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةِ
وَلَا قُوَا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرِكِ الْهَوَى
وَرَاخُوا وَقَدْ آرَوْا مَوَاضِي الْأَيْسَةِ
وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
وَأَرْخَوْا لَهَا نَحْوَ الْعَلَا لِلْأَعْنَةِ

سَمَوْا فَاعْتَلَوْا بِبَيْضِ الْعَوَالِي عَوَالِيًا
 يَبْيِضُ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
 مَقَامَاتِ قَوْمٍ اتَّعَبُوا النَّفْسَ فِي السَّرَى
 وَفَارَزُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسْرِ
 بِذُلٍّ أُتِلُوا الْعِزَّ وَالْجُهْدَ رَاحَةً
 وَفَقْرٍ غِنًى وَالْحُزْنَ كُلَّ مَسْرَةٍ
 وَطَيْبَ عَيْشٍ بِالطُّوَى ثُمَّ بِالظُّمَا
 شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَيْئَةٍ
 بِجَنَاتٍ عَذْنٍ فِي رِيَاضٍ أَيْقَةٍ
 لَهُمْ ذُلُّتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَذَلَّتْ
 جَنَوا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيًا لَا يَذُوقُهُ
 مِنْ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 نَسَلَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
 وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءٌ دَمْعَةٍ
 وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
 وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بَيْضِ أُنُوبِ تَوْبَةٍ
 وَنَالَتْ مِنْهَا السَّعَادَاتِ كُلَّهَا
 فَيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَذْرَكْتَ مَا تَمُنُّ
 آخِرُ :
 قَدْ أُمِسَتْ الطُّيُورُ وَالْأَنْعَامُ أَمِنَّةً
 وَالثُّونُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يُخْبَأْ لَهَا فَرْعُ
 وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ

إِذَا النَّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَذِرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ الْجَحِيمُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
 تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
 لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
 قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
 انْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رُحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
 يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
 دُهُوْ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
 قَالُوا أَمَّا بَيِّضَتْ أَوُجُهَنَا كَذَا
 أَعْمَالَنَا ثَقَلَتْ فِي الْمِيزَانِ

وَكَذَٰكَ قَدْ أَذْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
 تَأَجَّرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
 فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ
 أُعْطِيَكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
 فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
 جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانٍ
 وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصُّبْحِ الْخَيْنِ الَّذِي
 فِي هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
 بِرَوَايَةِ الْإِقَّةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْ
 بَجَلِي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
 رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
 فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا أَلْ
 بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
 وَلَقَدْ رَوَى يَضْعُوعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءُ
 مِنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
 أَحْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
 بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بَلَا كِثْمَانِ
 وَالَّذِي لِقُلُوبٍ فَهَذِهِ أَلْ
 أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ

وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الدِّ
 جَنَاتٍ مَا طَابَتْ لِيَذِي الْعِرْقَانِ
 أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
 وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِينِي الْبَيْرَانِ
 وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
 هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ
 فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَدَا الْأَمْرَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَغْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَدُ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ

وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
لِي مِنْ أَشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَاتُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُومٍ
مِنْ خَصَّةِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
مَا تَأَلَّهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ ثَوْرِ رَحْمَتِهِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَالْمَاءُ فِي كَفِّهِ يُزْرِئِي بِجَنُوحٍ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
بَرًّا رَوْفًا رَحِيمًا بِالسَّائِكِينَ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجِدْعَ حَنْ لَه
وَالْعِدْقَ أَنَّ إِلَيْهِ أَيُّ تَائِبِينَ

وَقَدْ سَمِعْنَا بَأْسَ الطَّيْرِ حَاطَبَهُ
 فِي مَنْطِقٍ مُفْصَحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكُّينِ
 فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
 قَمَرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْئَانِ الرِّيَّاحِينَ
 وَصَلَ رَبُّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
 حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ

إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
 إِنَّ الْمَعَالِي سَمَآوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
 عَقْلٌ وَجِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالُ
 ثُمَّ الْمُرُوءَةُ فَاحْرَصْ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
 وَكُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
 وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
 سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
 عِلْمُ الْعَزِيزِ وَالْإِحْلَاصِ الدِّيَانَاتِ
 فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
 رَضَى إِلَهِهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
 لِمُنْتَهَى

آخر :

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
 تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَائِقُ
 تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَعْمَالٍ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
 طُرِدْتُ وَغَيْرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
 وَدُونَ بُلُوغِي مَسْلَكَ مُتَضَايِقُ
 وَكَيْفَ وَزَلَّاتُ الْمُسِيءِ كَثِيرَةٌ
 أَتَقَرَّبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ آبِقُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوءٍ قَدْ اخْتَوَى
 عَلَيْهِ الْهَوَى وَاسْتَأْصَلَتْهُ الْعَلَائِقُ

وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبُكَاءِ يُسَابِقُ
فَإِنْ يَغْفِرِ الْمَوْلَى الَّذِي قَدْ أَتَيْتُهُ
فَذَاكَ الرَّجَا وَالظَّنُّ جِيناً يُوَافِقُ
« غَلَامَةٌ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُّنَا أَوْ قُلْتُ إِنَّكَ طَالِقُ »
« وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أَخْرَائِي مُذِلِجاً
أَحَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ مَا ذَرَّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْماً رَائِعَةً لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّيْسِبُ :
أَحْسِنُ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمُ لَذَّةُ الْعُمُرِ
وَذَاكَ فِي بَيَاضِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
هَمُّ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ مَكْرُمَةٌ
يَضْرُوعُ نَادِي الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطِيرِ
وَجِلْنَةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعَقِيَانِ وَالْدُرِّ
تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهْجَتِهَا
كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهَرَ الرُّوضِ بِالْمَطَرِ
يُخَلِّدُ الذِّكْرَ حَمِداً طَابَ مَشْؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعَصْرِ
تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
 وَبِالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
 مَا الْفَضْلُ فِي بَزَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنِقِهَا
 وَأَيُّ فَضْلٍ لَا بَرْنِزٍ عَلَى مَدَرِ
 وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
 وَفِي مَكَارِمٍ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ
 فَلَا تُسَارِ بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ
 أَخْلَاقُ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقَرِ
 وَتُحَذِّ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
 أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرِ
 إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
 يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
 وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
 كَيْلًا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرِ
 وَفِي مُعَاشَرَةِ الْأُنْدَالِ مَنْقَصَةٌ
 بِهَا يُعْمُ الصُّدَا مِرَاةَ ذِي فِكْرِ
 وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فِتْنَى
 يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمْلَ الْمَسْقَةِ فِي
 نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرِ
 فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَشَّمَهُ
 إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحٌ الرَّعْرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهْيَاةٍ
 مِنَ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَارْدَجِرِ
 وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحَظَّ بِمَا
 أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُتَغَفِّرِ
 نَيْفٍ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
 فِي الصَّبْرِ فَاغْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
 وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقِ مَحَاسِنُهَا
 تُجَلِّي عَلَى أَوَجِّهِ الْأَيَّامِ كَالْفَرَرِ
 دِينَ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاجِشَةٍ
 وَكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بَرٍّ فَلَا تَذِرِ
 إِنَّ الْعَفَافَ جَمَى لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ
 إِذَا أَضَعْتَ الْجَمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَبْرِي
 قَدْ قِيلَ عَفُّوا تَعَفَّنِ النِّسَاءُ وَفِي
 مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُّذْرِ
 وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
 بِهِ مُحَلِّي خَلِيقاً مُتَّهَى الْعُمَرِ
 وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْلُ بِهَا
 إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
 فَبِالْتَّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَالْحِفْظُ مِنْ ضَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظُّفْرِ
 وَالرُّزْقُ فِي دَعَاةٍ بِالْجِلِّ مُقْتَرِنُ
 وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدْخَرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
 مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الْحَذَرِ
 بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرْبَتُهَا
 بِهِ النِّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشُّرَرِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى الْمُتَّقِي وَلَهُ
 قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاعْتَبِرْ
 وَبِالْتَّقَى تَغْنَمِ الْإِصْلَاحَ فِي عَمَلٍ
 وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهَرٍ
 وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
 وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
 وَخَيْرُ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
 أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السُّحْرِ
 وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
 فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَّى عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
 صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تَعْدِلْ بِهِ خُلُقًا
 تَبْلُغَ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِإِذْخِ السُّرْرِ
 وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَاسِ يَوْمَ وَغَى
 فَشَرُّ عَيْبِ الْفَتَى بِالْجُبْنِ وَالْخَوْرِ
 أَجِبْ مُنَادِي الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمَرَتِهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامَ نُصْرَتُهُ
 وَيُلِيسُ الضِّدُّ مِنْهُ ثَوْبٌ مُنْذِرُ

وَلَا يُدَبِّتِي لَهُ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
 يَكْفِي جِرَاسَتَهُ مُسْتَأْجِرُ الْقَدْرِ
 وَاحْرِصْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظَرٍ
 وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
 فَاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَدْرِ
 وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أَنْتَى أَوِ الذِّكْرِ
 إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
 كُنْ أَهْلُهُ وَاصْطَنَعَهُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ
 أَغِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى
 بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَرْغَى حَالَ مُنْكَسِرٍ
 وَكَافِئُ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
 إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالْأَخْرَارِ كَالْمَطَرِ
 وَلَا تَكُنْ سَبْخًا لَمْ يُجِدِ مَاطِرُهُ
 وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالشَّمْرِ
 وَادْكُرْ صَنِيعَةَ حُرِّ حَازَ عَنْكَ غِنَى
 وَقَدْ تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرٍ
 وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
 وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنَّهَا عَنِ يَدِ الْغِيَرِ
 وَصِلْ أَخَا رَجِمٍ تَكْسِبُ مَوَدَّتَهُ
 وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرٍ

وَوَضَلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَضْلَ فِي عَقَبٍ
 وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ
 وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافِي بِذِلَّتِهِ
 وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النِّفَعِ مُحْتَقِرِ
 وَاحْفَظْ أَمَانَةً مَنْ أَبْدَى سَرِيرَتَهُ
 مَالًا وَحَالًا لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
 وَاقْبِرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْدًا لِحُذْمَتِهِمْ
 وَهَشُّ بِشْرٍ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
 وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالْيَدِي اقْتَرَحُوا
 عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَذِبِ
 وَخُضْ بِهِمْ فِي فُتُونٍ يَأْنُسُونَ بِهَا
 مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمْرِ
 لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
 تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضَرِ
 وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
 وَلِلصُّعَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضُّجْرِ
 وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَابًا سَأُورِدُهَا
 تَعِشْ حَمِيمًا الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِيرِ
 كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادٍ يَدٍ
 إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهْ وَأَبْتَدِرِ
 وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
 بِالزَّادِ أَنْسَاءً وَتَرْغِيئًا بِلَا هَذَرِ

لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيْءٍ لَدُ مَطْعَمِهِ
 نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضُّيُفُ فِيهِ حَرِي
 وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
 وَغَضُّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
 وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضُّيَافَةِ قُمْ
 بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَامَ مُقْتَدِرِ
 وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
 مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْجَبْرِ
 لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
 إِلْفًا قَرِينًا فَيَسْمُو كُلُّ مُسْتَبِيرِ
 فَاسْتَحْيِي مِنَ خَالِقِ يَرْعَاكَ فِي مَالِ
 وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
 وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْتِي الرَّدَائِلَ بَلْ
 يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبْرِ
 بِالْعَقْلِ تُذَرِّكَ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
 بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
 نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
 فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
 تَكُنْ كَحَاطِطٍ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصْرِ
 دَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَى بَادِي مُرُوءَتِهِ
 فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي الْمُرُوءَةِ نَكْسٌ لَا خَلَاقَ لَهُ
 وَذُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِيهِ الْ .
 آمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالٍ مُنْكَسِرٍ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْرِ
 وَبِالسَّخَاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
 يَا حَبْذَا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 لَا يَضْلُحُ الدِّينُ إِلَّا بِالسَّخَاءِ أَتَى
 إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ
 وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَابِ فَاحْظِ بِهِ
 وَخُذْ بِغُضَنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشُّجَرِ
 يُجِبُ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنًا
 بِالْجُودِ لَمْ يُقَيَّا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
 إِنَّ السَّخِيَّ حَبِيبٌ لِإِلَهِ لَهُ
 قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ
 وَلَا تَرْخِ بِلَيْثِمٍ سَرَخَ عَارِضَةً
 تَرِدُ بِهِ فِي ظَمَا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
 وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْهُ طُولُ مِكَتَبِهِ
 خَلْقَاءَ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا ثَمَرِ
 بَذَلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الْخَسِيسِ عَنَّا
 فَعَلُ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ مُوَجِبُ الضَّرَرِ

وَمَنْ يَزُومُ لَيْتِمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ
 يَعْضُ كَفِّهِ كَالْكُشْبِيِّ وَشَطِّ قَرِي
 وَاسْلُكْ سَبِيلَ كِرَامِ أَصْفِيَاءِ مَضُوا
 بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْأَفَاقِ مُنْتَشِرِ
 وَاحْذَرْ طَبَائِعَ أَهْلِ اللَّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
 ذَمًّا يَدُومٌ عَلَى الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 وَاعْنَمْ مَكَارِمَ تَبَقِيئِهَا مُخَلَّدَةٌ
 فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدُوٍ وَمِنْ حَضَرِ
 فَخَيْرُ فِعْلٍ الْفَتَى فِعْلٌ يُبْلِغُهُ
 مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
 فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنِ
 وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
 وَهَلِ بِهِ جَكَمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
 بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَضْمُونَةِ الْفِكْرِ
 وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
 ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرْبَابِ
 وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَلَّاتْ عَلَيْهِ قُرَيْشُ
 وَنَفَرُوا عَنْهُ وَأَوَّلُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
 وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
 وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَائِلِ
 صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَحَةٍ
 وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
 وَأَخْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
 وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
 أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
 عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلٍ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ ابْنَنَا لَا مَكْذُوبَ
 لَدَيْنَا وَلَا يَغْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 كَذَبْتُمْ وَرَبَّ الْعَرْشِ تَبْزِي مُحَمَّداً
 وَلَمَّا نَطَاعِنُ عَنْدهُ وَنُنَاضِلِ
 وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ دُونَهُ
 وَنُذْهِلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
 نُهَوِّضُ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
 وَيَسْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزْلٍ
 بِيَيْضِ حَدِيثٍ عَهْدُهَا بِالصِّيَاقِلِ
 وَمَا تَرَكُ قَوْمٍ لَا أَبَالِكَ سَيْداً
 يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ دَرْبِ مُوَائِلِ
 وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
 ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كُفِّتُ وَجْداً بِأَحْمَدِ
وَلَاخَوْتِهِ ذَا أَبِ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشِ
يُؤَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَمِيزَانٌ حَتَّى مَا يَعُولُ شَعِيرَةً
وَوِزَانٌ حَتَّى وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنْ الدُّهْرِ جِداً غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أَرْوَمَةٍ
تُقْصَرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدَّثْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاكِيلِ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنُصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِينَنَا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
لَا تَنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُولُ وَأَوَّلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضاً مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالشُّنَاءُ
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ
وَجَلَّ عَنْ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِياً
وَشَيَّدَ أَعْلَامَ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَتْ
عَلَيْهِ السُّوَافِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَلِكَ صَوْلَةٌ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
يَذَارُتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبٍ تَبَلَّبَتْ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
فَلَا عَجَباً يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
أَنَاحَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
مُصِيبَةُ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ

تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَذَلَّةً
 فَمَا بَيْنَ طَعْنَانٍ عَلَيْهِمْ وَنَافِرٍ
 وَمُسْتَهْزِئٍ مِنْهُمْ فَيُنْغِضُ رَأْسَهُ
 وَيَرْمُونَهُمْ شَرَزَ الْعُيُونِ النَّوَاصِرِ
 وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدْعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى
 وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرٍ
 فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغِيبَةٍ
 وَتَنْقِصُصِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
 مُوَلَاةُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
 وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلٍ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
 فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
 وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
 يَكَاذُونَ أَنْ يُبْدُوهُ فَوْقَ الْمَنَاجِرِ
 فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْباً فَإِنْ يَكُنْ
 رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَا وَالْخَنَاجِرِ
 وَأَضْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
 عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صَلِي الْمَجَابِرِ
 وَإِخْوَانَهُ النَّزَّاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 لَدَى أَهْلِهَا فِي ذُلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا ثَبَاتًا مَعَ الرُّضَى
 بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِلْمُهَنِّمِينَ شَاكِرٍ
 فَأَكْرِمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
 لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلُ تَنَاصُرٍ
 إِذَا مَا بَدَأَ نَصَّ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ
 تَنَادَوْا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ فَاهْتَدَوْا
 وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرَصِ الْخَوَاطِرِ
 عَلَيْكَ بِهَايَتِكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
 فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
 هُمْ الْقَوْمُ لَا يَثْنِيَهُمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
 مَلَامَةً لُؤَامٍ وَخُذْلَانُ نَاصِرٍ
 بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَذَابُ دَائِمًا
 إِلَى رَبِّهِ أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرٍ
 مُكَبَّأً عَلَى أَيْرِ الْكِتَابِ وَدَرْسِهِ
 بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزَّوَاجِرِ
 فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
 يُخَبِّرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضُّمَائِرِ
 وَنَرَفَعُ أَيْدِيَنَا إِلَى اللَّهِ بِالْدُّعَا
 لِيَنْصُرَ دِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاحِرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشُّرَيْعَةِ وَالْهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
فَأَيُّهُ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّينِينَ الْغَوَائِرِ
عَسَى نَصْرَةً لِلدِّينِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقْرَأُ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاطِرٍ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
وَأَخْتُمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوقُ الْمُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالَّذِي
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
آخِرُ :
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ خَلَا خِيَمَتِي أُمِّ مَغْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَيْرِ ثُمَّ تَرَوَّحَا
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدٍ
سَلُّوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنْ كُفُّوا إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدٍ

فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حِلَالٍ
يُدِرُّ لَهَا فِي مَضَدِرٍ ثُمَّ مَوْدِرٍ
فَلَمَّا سَمِعَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنشَأَ يَقُولُ مَجِيئًا لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرْحُلَ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِئُورٍ مَجْدِدٍ
هَذَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبِ
فَتَضْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جِدِّهِ
بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ
إِنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :
رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وَآلٍ وَصَحْبٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 بَعْدَ وَمِيزِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
 وَتَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
 مِنْ الْجَهْلِ بِالَّذِينَ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدي
 بِمَا لَيْسَ نَشْكُو كَشْفَهُ وَاتِّقَادَنَا
 لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
 يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلِّ مُعْتَدٍ
 فَهَبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرُّدَى
 إِلَى الْفَقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
 وَقَدْ عَنَّ أَنْ تُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
 نَضِيداً مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
 فَدُونَكَ مَا تُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
 لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبُكَ بِالسَّدِّ
 تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلَى قَبْرِ مَلْحَدٍ
 فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
 وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدٍ
 وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَةِ حَبْرَةٍ
 وَحُورٍ حَسَانٍ كَالْيَوَاقِيتِ خُرْدٍ
 فَحَقِّقْ لِتَوْجِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصاً
 بِأَنْوَاعِهَا إِلَهُ قَصْداً وَجَرِّدْ

وَأَفْرَدَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
 وبِالْحُبِّ وَالرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرِدَ
 وبِالنَّذْرِ وَالذُّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكَ
 وَلَا تَسْتَغِيثُ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
 وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
 لَهُ خَاشِعًا بَلْ خَاشِعًا فِي التَّعْبِيدِ
 وَلَا تَسْتَعِذْ إِلَّا بِهِ لَا يَغْيِرُهُ
 وَكُنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
 إِلَيْهِ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْتُدِ
 وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
 فَدَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
 وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
 فَجَائِزُهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيِّدِ
 وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ
 عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَوَجْدُهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلٌّ ذِكْرُهُ
 مُقَرَّأً بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ سَيِّدِ
 هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدْبِرُ
 هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَّاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
 إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
 أَقَرُّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَجَدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَلَا تَتَأَوَّلُهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
 فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
 سَمِيٌّ وَقُلْ لَا كُفُوَ لِلَّهِ تَهْنِئِدِ
 وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
 إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
 لِنِعْمِ الرَّجَا يَوْمَ اللَّقَا لِلْمُوَحِّدِ
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
 بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحْمَدِيِّ
 فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
 تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
 وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شَرْوِطِهَا
 كَمَا قَالَهُ لِأَعْلَامٍ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
 فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
 وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدِّ
 فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
 مِنْ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ
 فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٌ
 بِمَذْلُولِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدِ
 وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
 هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشِدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى
 وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التَّمَرُّدِ
 وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
 تَدُلُّ عَلَى تَوْجِيهِهِ وَالتَّفَرُّدِ
 فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
 بِسُورَةِ (ص) فَاعْلَمَنْ ذَلِكَ تَهْتَدِ
 فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
 حَلَالًا وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَثَالِثُهَا الْإِخْلَاصُ فَاعْلَمْ وَضِدُّهُ
 هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْجِدٍ
 كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ
 بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُتَّجِدِ
 وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
 مُجِبًّا لِمَا ذَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ الْهُدَى
 وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
 كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفْنِدِ وَالذِّدِ
 وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍّ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
 يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ
 فَعَادِ الذِّي عَادَى لِذَيْنِ مُحَمَّدٍ
 وَوَالِ الذِّي وَالَاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
 وَأَحْبَبَ رَسُولَ اللَّهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَى
 إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدٍ

أَحَبُّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
 جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَتْلَدِ
 وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
 بِآبَائِنَا وَالْأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
 وَأَحِبُّ لِحَبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
 وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
 كَذَاكَ الْبَرَاءِ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
 وَخَامِسُهَا فَالْإِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ
 هُوَ التَّرُّكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ
 فَتَنْقَادُ حَقًّا بِالْحُقُوقِ جَمِيعِهَا
 وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
 وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
 وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشِدِ
 فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
 وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
 فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
 وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا آتَى مِنْ تَعْبُدِ
 وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَنَبِيذُهُ
 هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ
 وَمَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِي عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
 وَيَعْلَمْ أَنَّ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْئِدِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
 فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
 بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَقِيناً جَاءَ ذِكْرُهُ
 عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
 وَلَا تَنْفَعُ الْمَرَّةَ الشَّهَادَةُ فَاغْلَمَنْ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيناً ذَا تَجَرُّدِ
 وَسَابِعُهَا الصِّدْقَ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
 مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
 وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلاً
 لَهَا عَامِلاً بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدِ
 وَطَابَقَ فِيهَا قَلْبُهُ لِلْسَانِ
 وَعَنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
 وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا
 بِقَائِلِهَا يَوْماً فَلَيْسَ عَلَى الْهُدَى
 إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَاثِمَا
 حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاغْلَمَهُ تَرْشِدِ
 وَإِنْ لَهُ - فَاحْذَرْ هُدَيْتَ - نَوَاقِضاً
 فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضاً فَلْيُجَدِّدِ
 فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى
 وَزَاغَ عَنِ السُّمَحَاءِ فَلْيَتَشْهَدِ
 فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ
 وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقَبَابِ بِذَبْحِهِ
 وَلِلْجِنِّ فَمَلَّ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
 وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَغْيًا - وَبَيْنَهُ
 وَسَائِطُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
 وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخَضِرِ شَفَاعَةً
 إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
 وَقَالِئَهَا مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لِكَافِرٍ
 وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرْدٍ
 وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرُّدَى
 وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعٍ مِنْ هُدًى
 وَرَابِعُهَا فَالَاغْتِقَادُ بِأَنَّمَا
 سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
 لِأَحْسَنِ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
 وَأَكْمَلُ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبٍ وَالَّذِي
 عَلَى هَذِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدٍ
 وَخَائِسُهَا يَا صَاحِرْ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
 لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَذَا أَكْمَلِ سَيِّدِ
 فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
 بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٍ لَهُ فَلْيَجِدِ
 وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
 وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدِ)

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالِدِّينِ هَازِئاً
 وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ
 عَلَى حَذِرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقِيلِ تَرْشِيدِ
 وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءَةِ) ذِكْرُهُ
 فَرَاغُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
 وَسَابِغُهَا مَنْ كَانَ لِلْسَّخْرِ فَاعِلاً
 كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنِدِ
 وَفِي سُورَةِ (الزُّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
 بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتَدِ
 وَمِنْهُ لَعَمْرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنَّ
 أُخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
 وَتَأْمِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
 يُعَانُ بِهَا الْكَفَارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِزَبِيهِمْ
 عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِراً فَهُوَ مِثْلُهُ
 وَمِنْهُ بَلَا شَكٍّ بِهِ أَوْ تَرُدُّدِ
 كَمَا قَالَه الرَّحْمَنُ جَلُّ جَلَالُهُ
 وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَتَأْسِغُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مَضِلِّ
 وَصَاجِبُهُ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِّ

كَمُتَعَبِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
 عَلَيْهِ أَتْبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
 فَمَنْ يَغْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالَ وَأَنَّهُ
 يَسَعُهُ خُرُوجٌ عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدِ
 كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
 كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدِ
 هُوَ الْخَضِرُ الْمَقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ
 وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فَافْهَمِ لِمَقْصِدِ
 وَهَذَا اعْتِقَادُ لِمَلَايِدَةِ الْأَوَّلَى
 مَشَائِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْنِدِ
 كَنَحْوِ ابْنِ سَيْنَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
 يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدِ الْمُلْدِدِ
 وَشَيْخِ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبِ آلِ
 فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
 وَعَاشِرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا
 فَلَا يَسْتَعْلِمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدُّهْرِ عَابِلًا
 بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعَمُّدٍ
 وَلَا فَرْقَ فِي هَذِي النِّوَاقِصِ كُلِّهَا
 إِذَا رُمَتْ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
 هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
 وَلَا زَاهِبَ مِنْهُمْ لِحُوفِ التَّهْدِيدِ

سِوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
 هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
 وَحَازِرْ، هَذَاكَ اللَّهُ، مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
 سِوَاهَا، وَجَانِبَهَا جَمِيعاً لِيَتَهَنَّدَ
 وَكُنْ بَازِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِباً
 وَسَلْ رَبُّكَ التَّثَبُّتَ أَيْ مُوَحِّدَ
 وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
 لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَدٍ
 وَصَلِ الْهَيْ مِمَّا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَمَا وَخَذَتْ قُودُ بِمَوْرِ مُعْبُدِ
 تَوُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقُ صَوْتِ الْمُغَرِّدِ
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِئُ
 وَمَا انْهَلَّ صَوْبُ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَغْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ
 وَأَكْرَمَ خَلْقِ الدُّهُ طُرّاً وَأَجْوَدِ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً
 صَلَاةً دَوَاماً فِي الرُّوَّاحِ وَفِي الْغَدِ
 آخِرُ: يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ
 كُنْ لِلْمُتَهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
 سَوَّاكَ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى إِنْسَانٍ

خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
 تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
 قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
 لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ
 وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
 كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اغْتِذَارٌ ثَانِي
 ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
 تَتَمَيَّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
 وَوُلِدَتْ مَفْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
 لَيْسَتْ بِسِوَى التَّصْدِيقِ وَالْإِيمَانِ
 وَبُلِيتَ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرٌ
 وَأَمَامَكَ النُّجْدَانِ مُفْتَتَحَانِ
 فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبٌ
 مَا كُنْتَ مُحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ
 ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ
 وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانِ
 وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَاتَ جِئْنَ تَهْرُبُ
 أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
 وَالتَّفَّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِحُسْرَةٍ
 مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
 وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقْطَعُ
 حَزَنًا وَالْقَتْ دَمَعَهَا الْعَيْنَانِ

فَاجْتَنَحَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنَ بَالِغٍ
 واجتنَحَ مَنْ حَضَرُوا مِنَ الْجِيرَانِ
 فَالْبُتُّ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَثِيبَةً
 والدَّمَعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ
 والزَّوْجُ تُكَلَّى وَالصِّغَارُ تَجْمَعُوا
 يَتَطَلَّعُونَ تَطْلَعِ الْحَيْرَانِ
 والابنُ يَذَابُ فِي جَهَازِكَ كَاتِمًا
 شيئاً مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ
 وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانٍ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةَ سَيَلْنَا
 غَيْرُ الْمُهَيِّمِينَ كُلُّ شَيْءٍ فَنَانِي
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَنَانِي
 وَأَتَى الْمُغْسِلُ وَالْمُكْفِنُ قَدْ أَتَى
 لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الْأَكْفَانِ
 وَيُجَرِّدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْزَعُوا
 عَنْكَ الْحَرِيرَ وَحُلَّةَ الْكَتَّانِ
 وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
 فَأَتُوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعَيْدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُخَفُّ بِالْأُخْرَانِ
 حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهْرُوَا
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانٍ
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 لِلْخُدِّ كَيْ تُمِسَّي مَعَ السَّيِّدَانِ
 وَسَكَنتَ لَحْداً قَدْ يَضِيقُ لِضَيْقِهِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَابِرُ الْحَيَتَانِ
 وَسَمِعْتَ قَرْعَ نَعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُخَيِّمٌ
 وَالرُّوحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 هَذَا مَقَامَ النُّصْرِ وَالْخُذْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصاً
 تَدْعُوهُ بِالتَّوَجِيدِ وَالْإِيمَانِ
 تَنْظُلُ تَرْفُلُ فِي النِّعَمِ مُرْفَهَا
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسَلِّياً
 يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 فَتَبَحَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِدُ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ

وَتَظَلُّ مُنْشَرِحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا
 حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثُّقْلَانِ
 تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
 بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَبِالرِّضْوَانِ
 وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذُنُوبِهِمْ
 وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانٍ
 وَيُظِلُّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
 وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
 وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
 كَالْبَرْقِ تَعْبُرُ فِيهِ نَحْوَ جَنَانٍ
 فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
 وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةً الْبُنْيَانِ
 طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةٍ
 تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ. وَاغْتَسَلَ
 وَابْعَدَ عَنِ الْأَكْذَارِ وَالْأَحْزَانِ
 سِرًّا وَانْظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبَ مَاءَهَا
 مِنْ فَوْقِهَا الْأَثْمَارُ فِي الْأَفْنَانِ
 وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرُ
 مَعَ خَمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
 وَالزَّوْجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
 بَيْضُ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ

وَاللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
فِيهِ السَّرُورُ بُرُوءَةُ الرَّحْمَنِ
مُتَّبِعاً لَطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَهْلِ النِّيرَانِ
حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
تُرْمَى بِأَشْوَاطٍ مِنَ النِّيرَانِ
وَعَنِ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
وَسَيُضْرَبَانِكَ ضَرْبَةُ السَّجَانِ
وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَلِكَ هَوْلُ ثَانِي
فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
حَتَّى أَحْلَ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ

أَبْكَارُ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
وَهُنَا مَقَرٌّ لَا تُحُولَ بَعْدَهُ
أَمَّا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِماً
تَكِلْتِكَ إِيْمَكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَشَى
جَاءَ آلاً مَرْهُوْتَيْنِ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرِ خَالِقِ
فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصْداً
فَيُؤْبِخَانِكَ بِالْكَلَامِ بِشِدَّةٍ
فَتَصِيحُ صَيْحَةً أَسْفٍ مُتَوَجِّعٍ
وَيَجِي الرِّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَالِي رَجَعَتْ
لَوْعَدْتَ لِلدُّنْيَا لَعَدْتَ لِمَا مَضَى

وَأَنشُدْ بَعْضَهُمْ :

وَتَرْكُضُ فِي مَطَالِبِكَ الْجِيَادُ
فَلَا يُعْصِي هَوَاكَ وَلَا يَكَاذُ
قِيَادَكَ فَاغْتَدَيْتَ بِهَا تُقَادُ
وَأَمَّا الْفَتَى مِنْهَا بِعَادُ
أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَزِلِهِ الْجَمَادُ
يُغَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفَوَادُ

مَرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمَرَادُ
وَيُغْضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضْلَاثُ الْأَمَانِي
أَلَمْ تَسْمَعْ يَدِي أَمْلَهُ بَعِيدُ
رَمَاهُ الْمَوْتُ فَانْقَبَضَتْ إِلَيْهِ
وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمُ
تُصَمُّ لَوْقِيهِ الْأَذَانُ صَمًّا
فَكَمْ سَأَلَتْ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعِ

وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهٍ
وَمَاذَا الْكَرْبُ يُشْبِهُ مَا عَهِدْنَا
وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ أَتْفَاقاً
وَلَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاءً
يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْراً
عَلَى صَفَحَاتِهَا طُلِي الْجَدَادُ
وَأَتَى يُشْبِهُ الْبَحْرَ التَّمَادُ
عَلَى مَعْنَى يَتَمَّ لَكَ الْمُرَادُ
قَلِيلٌ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكَادُ
وَبَحْراً مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
إِنْتَهَى

آخر :

لَمَنْ وَرَقَاءَ بِالْوَادِي الْمَرِيعِ
عَلَى فَيْئَانَةٍ خَضِرَاءَ يَصْفُو
تُرِدُّ صَوْتَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا
فَشَتَّ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسَا
فَهِمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهِمْتُ أَتَى
أَتَبِكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أَيْنِسَا
وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
أَلَا يَا صَاحِبَ الشُّكُورِ ضُرُوبُ
لَعَلَّكَ أَنْ تُعَيِّرَ أَخَاكَ دَمْعاً
إِنْتَهَى

آخر :

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ
رُؤِداً أَتَذِيرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ
 سَتَرُكُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
 لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مَضَاجِعُ
 لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا
 يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ رُلْعِينَ مَدَامِعُ
 طَفَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 فَقَدْ دَرَسَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الشَّرَائِعُ
 وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُزْمَلَاتِ خَمِيصَةً
 وَأَيْتَامُهَا مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
 وَإِنَّ بَطُونَ الْمُكْثِرِينَ كَأَنَّمَا
 يُنْقِيقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ الضُّفَادِعُ
 فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
 وَلَا يَعْرِفُ الشُّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
 وَتَضَرِّيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
 وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جُمَّةٌ
 تَدُلُّ عَلَى تَذْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ -
 وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَنَافِعُ
 وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
 أَلَا فَهَوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

اِذَا ظَنَّ مَنْ تَرَجَّوْ عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
 فَدَعَهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَنَاهُ وَهَمُّهُ
 سَبَّهَتْهُ الْمُنَى وَاسْتَعْبَذَتْهُ الْمَطَامِعُ
 وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
 وَمَنْ قَنِيَ اسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ
 لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانِ رَأْيٍ يَكْفُهُ
 عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيٍ يُنَازِعُ
 اِلْتِهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْتِي أَحَالَهُ :
 يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مِنْهُمْ
 وَفِي الْفَوَادِ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارُ أَسَى
 عَلَى الْأَحِبَّةِ وَالْأَخْوَانِ أَذْ رَحَلُوا
 كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
 حَذَا بِهِمْ هَادِمُ اللَّذَاتِ فِي عَجَلٍ
 وَلَمْ يَعْوجُّوا عَلَى أَهْلٍ وَلَا وَلَدٍ
 إِنِّي لَأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
 وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَغْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
 نَاسٍ لِرَحْلَتِهِ نَاسٍ لِنُقْلَتِهِ
 فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتْنٍ
 وَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الَّذِي يَبْكِي أَحِبَّتَهُ
 عَلَى الْخُدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
 إِذَا أَلَمَ بِهَا التَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
 إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْأَحْيَادِ وَانْتَقَلُوا
 وَالِدَارُ أَهْلَةً وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
 فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
 وَلِلْحَرِيسِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلُ
 طَالَ الْمَدَى غَرَّهُ الْأَمْهَالُ وَالْأَمَلُ
 إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي تَغْيَا بِهَا الْحَيْلُ
 لِلْمُجْرِمِينَ الْأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
 فِيهَا الْعَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلَ
 إِلَيْكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَبِلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا بَهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلٌ
فَاغْنِمَ بَقِيَّةَ عُمُرٍ مَرًّا أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيْهَا الرَّجُلُ
إِنْتَهَى

آخِر: كَرِهْتُ وَعَلَامَ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
فَنَا السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَحَاضُوا بِخَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَأَعْتَدْتُ
نُفُوسَهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْغِمَسَاتٍ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَأَضَحَتْ خِلَالَ الْخِزْيِ مُتَشِيرَاتٍ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
كَتَائِبِ فُسَاقٍ وَجَمْعِ طَغَاةٍ
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْوِدَادِ مُخَادِعُ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُدَاتِي
يُقَابِلُنِي بِالْبُشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطَوْلِ حَيَاتِي
وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَبَّني وَأَهَانَنِي
وَعَدُّ عِيُوبِي لِلوَرَى وَهَنَاتِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
تَلَايِهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَانَ لَمْ يُفَكِّرْ أَنْ تِلْكَ كَأَخِيهِ
 فَيَغْمِزُهَا لِلْحَظِّ وَالْغَمَزَاتِ
 وَيَبْدِي لَهَا الْإِعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعَةً
 وَلَمْ يَزَعْ حَقُّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
 وَآخِرُ أَمْسَى لِلْعُقَارِ مُعَاقِرًا
 وَأَصْبَحَ فِي خَبْلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
 تَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
 عَلَيْهِ وَوَافِيَ بَادِي الظُّلُمَاتِ
 يُدِيرُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنَ صَحَابِهِ
 وَيَطْرُبُ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالنَّغْمَاتِ
 وَقَدْ أَغْفَلَ الْمُسْكِينُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
 وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النُّزَعَاتِ
 يَتِيَهُ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ بِعُجْبِهِ
 وَيَخْتَالُ كِبَرًا نَاسِيًا لِبَغْدَادِ
 غَدَاةٌ يُوَارَى فِي التُّرَابِ وَيَغْتَدِي
 طَعَامًا لِدُودِ الْقَبْرِ وَالْحَشَرَاتِ
 وَآخِرُ مَغْرُورٍ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
 وَمَا عِنْدَهُ فِي الْبَنكِ مِنْ سَنَدَاتِ
 يُفَاخِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجَاهِ وَالْغِنَى
 وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
 وَلَمْ يَذِرْ أَنَّ الْمَالَ فَانٍ وَأَنَّهُ
 يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَذَا شَاهِدٌ بِالزُّورِ إِنَّ يَسْتَعِينُ بِهِ
 أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ
 وَلَمْ أَذِرْ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفٍ
 بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
 وَذَا أَكَلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدْعُ
 لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرَ فُتَاتٍ
 وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِداً
 وَاصْبَحَ مَحْرُوماً مِنَ النُّفُحاتِ
 وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
 لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي النِّكَرَاتِ
 وَهَذَا يَغْشَى النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
 وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
 وَهَذَا حَوَى كُلَّ الْخَنَا وَصَفَاتُهُ
 مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ شَرُّ صِفَاتٍ
 وَكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
 يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرِقاتِ
 وَلَيْسَ يُيَالِي بِأَنْتِقَامِ إِلَهِهِ
 وَتَعْذِيبِهِ لِأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
 وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
 يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
 فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا الْبِرُّ وَالتَّقَى
 لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَقاتِ

وَلَمْ أَرِ إِلَّا النُّزْرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
 لِإِخْيَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
 وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
 عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرُّحَمَاتِ
 وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
 يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
 وَيَنْسُدُّ أَنْ أَلْقَى غَنِيّاً بِمَالِهِ
 يَجُودُ لِذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
 فَمَا اتَّخَمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلّاً وَلَا انْتَهَوْا
 عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصُّفَحَاتِ
 وَعَانُوا فَسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
 بَعْضِيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
 خَلَائِقُ يَأْبَاهَا الرُّشِيدُ لِقُبْحِهَا
 وَلَا يَرْضِيهَا غَيْرُ أَحَقَّ غَايِ
 وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
 وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزَمَاتِ
 وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مِنْهَجاً خَابَ سَعْيُهُ
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
 إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصُّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
 إِلَى الْغَرْبِ يَلْهُو وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
 كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا غَدَوَا
 لِهَازِمِ عِلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَهُ وَارْجِعُوا
 إِلَيْهِ تَنَالُوا مُنْتَهَى الرُّغَبَاتِ
 وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأَبْعِدُوا
 نُفُوسَكُمْ عَنْ الشُّبُهَاتِ
 وَأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
 كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالْخُلُوتِ
 وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
 يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
 تُفُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ
 وَيُغْدِقَ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
 وَيَفْتَحَ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبَ
 إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحَ الدَّعَوَاتِ
 وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
 وَيَرْزُقَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
 وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنُّصْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
 عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدُّهُ بِشَتَاتِ
 فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَبِّذْكُمْ
 تَعَالَيْمَ دِينِ اللَّهِ نَبْذُ نَوَاةٍ
 وَمَا سَلَطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
 فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
 سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَأَنكُمْ
 قَنَعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
 لَأَنْتَهَى

« هَذِهِ آيَاتٌ مُّخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِيَبْعُثِرَ »
« الْعُلَمَاءُ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ »

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ
وَشَوَّطُ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِذْبَارُ
دَسْتُ لَكَ السُّمَّ فِي حَلْوَى زَخَارِهَا
وَزَيَّنْتُ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُتَنَظِّرًا
فِي مَلْعَبِ كُلِّ جُرْمٍ وَإِضْرَارُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَانْتَشَبْتُ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
أَلَوْتُ عِنَانَكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
يَا ذَا الْوِجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ لَقَدْ
خَانَتْ عُهُودَكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
أَلْقَوْكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَتْهَا
كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
وَعَادَرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
تَشْكُرُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيئُ الْقَبْرِ مُضْجَعُهُ
أَمَلَّكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقتْ بِكَ الدَّارُ

أُبْعِدَ مَا فِي مَغَانِي الْحَيِّ مِنْ سَعَةِ
تُغْنِي الضُّجَيْعَ عَنِ الْأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَخَدَكَ لَا خِلَ وَلَا خَدَمَ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بِالْإِصْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ بِمَنْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
يَا حَبْدَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْعَصَةٌ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضًا فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظِلَامُ الزَّيْغِ يُوجِشُهُ
سَجَنُ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَارُ
فَهَلْ يُحَايِي قُبُورَ الْقَوْمِ مُضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاخَمَتِكَ ظِلَامَاتُ وَأَصَارُ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبَرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سَوَى الصُّدْرِ نَهَاؤُ وَأَمَارُ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
فِي مُضْجَعٍ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَارُ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوُطُ اقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِذْبَارُ
تَمُرُّ بِالْمَرِّ مَرَّ الطَّيْفِ بِاسِمَةٍ
وَخَلْفُهَا مِنْ جُيُوشِ الْحُزْنِ جَرَارُ
إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
نَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَاتِهَا وَبِهَا
 كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَمًا فِي الْقَبْرِ قَدَمَا رُؤَا
 تَزْهُو لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
 جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
 يَا وَنِخَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمُخَنِقِهِ
 إِلَى طَرِيقِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي الْعَارُ
 وَيَا نَدَامَةً مَنْ لَمْ يَيْكُ إِنَّ ضَحِكَتْ
 فَضَحِكُهَا لِدَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
 وَيَا خَسَارَةً مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
 وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
 كَالشَّابِّ تُنْسِيهِ عَصَرَ الشَّيْبِ غُرَّتُهُ
 حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأُزْرِ أَوْزَارُ
 فَرُّ الشَّبَابِ وَظِلُّ الشَّيْبِ هَازِمُهُ
 إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَارُ
 فَهَلْ لِدِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَيِّتُهُ
 وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْثَارُ
 وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
 إِذْهَابُهُ خَشْيَةً عَمُرُو وَعَمَارُ
 وَظِلٌّ فِي زُخْرَفِ التَّضْلِيلِ مُتَجَرًّا
 وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
 حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعُهُ
 أَضْحَى كَأُضْحِيَّةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
 وَلِلْمَخَازِي بِتِلْكَ الدَّارِ أَذْوَارُ
 أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
 كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُمْهِلْهُ إِسْفَارُ
 كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالْدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
 الْعُوبَةَ بَاعَهَا الصَّبِيَّانِ مِهْزَارُ
 أَلْهَتَهُمَا بُرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلَفَتْ
 وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَادِفِ وَمِزْمَارُ
 لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
 وَقَدْ ذَهَبَتْهُمْ مِلِمَاتٌ وَأَكْذَارُ
 وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
 وَكُلُّنَا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ
 وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
 فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظِعْنٌ وَأَسْفَارُ
 تَبَّأُ لِدَارٍ أُرْتْنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
 عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
 يَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
 فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
 وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكَنْ لِكَثْرَتِهِ
 فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَّارٌ وَفَرَّارُ
 وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رَحْلَتُهُ
 وَإِنْ دَعَتْهُ لِطُولِ الْمُكْبِ أَوْطَارُ

واضرّع إلى الله يا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةِ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدُّهْرَ دَوَّارُ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 كَمَا طِيرَ غَيْثُهُ الْهَطَّالُ مِذْرَارُ
 لَكِنَّمَا الْغِيَّ وَالطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
 فَمَا تَهْنَأُ بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارُ
 وَإِنْ تَقُلْ إِنَّ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي نِعَمٍ
 فَارْكَبُهُمْ فِي طَرِيقِ الْغَمِّ سَيَّارُ
 وَالْغَافِلُونَ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ مُزْعِجَةٌ
 وَتَبْعَدُ فَضْلَ الْفَضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ ائْتَهِي
 أَخْرَجَ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ وَارْحَلْ فَقَدْ آتَى أَنْ تَرْحَلَ
 وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ وَاحْمِلْهُ إِنْ حُمِلَتْ أَنْ تُحْمَلَ
 هَيْهَاتَ لَا تُخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ فَافْعَلْنَ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ
 وَاقْعُدْ مِنَ الْعَيْصِ وَالْأَقْعَمِ وَاطْلُعْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَانْزِلْ
 فَلَسْتَ بِالْخَارِجِ إِلَّا بِمَسَا جِئْتَ فَسَلِّمْ وَبِكَ وَاسْتَسْبِغْ
 وَخَلِّ هَذَا الْأَمَانِي فَمَا تُؤَكِّلُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤَكِّلُ
 كَمْ مِنْ فَتَى طَوَّلَ آمَالُهُ فَقَصُرَتْ دُثْيَاهُ مَا طَوَّلَ
 فَجَاءَهُ الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَلَ
 فَيَا إِلَهِي الْإِلَهِي جُودُهُ قَدْ غَمَرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلُ
 رَحْمَاكَ يَا رَحِيمُنْ فِي فِتْنَةٍ لَيْسَ لَهُمْ ذَوْلُكَ مِنْ مُؤَمِّلٍ
 قَدْ حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَا وَأَثَرَتْهَا شَرُّ مَا مَنْزِلُ
 وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمُرْتَجَى قَدْ لَهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلُ

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَاتِنَا لَا يَخْفَى
عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا نَحْنُ الْهُوسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ
نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلَ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ
وَيُقِيمَ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الرِّبَا وَالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا
وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .
يَا قَوْمُ فَرَضَ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
وَاللَّهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الْآنِ
فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْأُخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانٍ
حَتَّى يَكُونَ الْقَضْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا
لِيسْوَاهُ شَيْءٌ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ اللَّذَيْنِ هُمَا لِكُلِّ وَلايَةٍ وَعَدَاوَةٌ أَصْلَانِ
لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّمْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانٍ
وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
أَتَرُونَ هَذِي هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
وَاللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأُصُولِ مَعَ الْفُتْرُوعِ وَذَانِ
 أَبْدَأُ إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرُهُ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَنْ خُصَّ بِالْجِرْمَانِ وَالْخُذْلَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسَلَانِ مَنْخُوبِ الْقُوَادِ جَبَانِ
 يَا هَجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرُّضْوَانِ
 سَارُوا أَحَثَ السَّيْرِ وَهُوَ فَسَيْرُهُ
 سَيْرَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 هَذَا وَتَنْظَرُهُ أَمَامَ الرُّكْبِ كَالْعَلَمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
 رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُورِ
 صِرَ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِنْ النِّيْرَانِ
 نَارُ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
 بِمَرَاوِدِ الْأَرَاءِ وَالْهَلْيَانِ
 فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
 لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمْوَا لَرَأَيْتُمْ
 أَغْلَامَ طَيْبَةِ رُؤْيَةِ بَعِيَانِ
 وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللَّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ
 سُلُ الْكِرَامُ وَعَسْكَرُ الْإِيمَانِ
 أَصْحَابَ بَذْرِ وَالْأُولَى قَدْ بَايَعُوا
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
 وَكَذَا الْمُهَاجِرَةُ الْأُولَى سَبَقُوا كَذَا أَلْ
 أَنْصَارُ أَهْلِ الدَّارِ وَالْإِيمَانِ
 وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
 لِكَ هَذِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانٍ
 لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَابْتَلَيْتُمْ
 بِالْحِظْوِظِ وَنَضْرَةِ الْإِخْوَانِ
 بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
 لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ
 وَنَبَذْتُمْ غِلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
 وَقَيْنَعْتُمْ بِقَطَارَةِ الْأَذَانِ
 وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
 وَرَغِبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانٍ
 وَعَزَلْتُمْ النَّصِيحِينَ عَمَّا وَلِيَا
 لِحُكْمِ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُدْوَانٍ

وَزَعَمْتُمْ أَنَّ لَيْسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا
 إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ التَّيُونَانِ
 حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
 أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
 وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السَّبَاقِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ
 وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
 وَشَمِ الْمَلِيكَ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
 مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
 وَالسُّودَّ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلنَّيِّرَانِ
 فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
 وَهُنَاكَ يُفْرَعُ نَاجِدُ النُّدْمَانِ
 وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
 مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
 وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَيَّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْهَذْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
 أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
 مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
 وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
 لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً
 مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصِرُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةً الْإِنْسَانِ
 وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلَحُونَ لِصَالِحٍ
 كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النِّيرَانِ
 وَعِمَارَةُ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْزَمَهُ أَمْرِنَا
 بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الدَّلِيلِ الْعَانِ
 وَسَلِ الْعِيَاذِ مِنْ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا
 نِ بِهِلِكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
 شَرِ النُّفُوسِ وَسَيِّءِ الْأَعْمَالِ مَا
 وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
 وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّذَ مِنْهُمَا
 فِي خُطْبَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 لَوْ كَانَ يَذَرِّي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشُّرَانِ
 جَعَلَ التَّعَوُّذَ مِنْهُمَا دِيْدَانَهُ
 حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ

آخر:

والصبرأحمد ما إليه يُرْجَعُ
 حِينًا ، وليس عن المنيّة مَدْفَعُ
 لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
 وَتَوَثَّقُوا وَتَجَيِّشُوا وَتَمَنَّعُوا
 الدَّهْرُ يُعَقِّبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَالْمَرْءُ فِيْمَا مِنْهُ كَانَ مَصِيرُهُ
 فَاحْذَرِ مَفَاجِئَةَ الْمُنُونِ فَإِنَّهُ
 أَيْنَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وَتَحَصَّنُوا

وَتَكْبَرُوا وَتَمُولُوا وَتَرْفَعُوا
وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقْطَعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُضَعُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْأَثَارِ رِيحٌ زَعَزَعُ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يُصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهٍ أَسْفَعُ
مَا دُمْتُ حَيًّا فَالْنَصِيحَةُ تَنْفَعُ
بِخِلَافٍ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْنَنِي لَكَ أَنْفَعُ

فَالْحَرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فَهُوَ حَقٌّ يَتَّبِعُ
تَنْجُوبَهُ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّعُ
شَيْءٌ ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذِلُ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَعْلَمُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقٌ مُسْتَبْعُ
مَنْ بَعْدَهُ خَيْرٌ جَوَادٌ سَلَفُ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبْضَعُ

وَتَعْظُمُوا وَتَحْشُمُوا وَتَجَبَّرُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرَعُوا
أَلَا احْتَمُوا عَنْهُ بَعْضُ بَاتِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَانُوسَةً
وَاسْتَوْطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الْجَوَابِ لِلْمُنْكَرِ
وَجَدُّوا الَّذِي عَمَلُوا ، فَوَجْهَهُ أَبْيَضُ
أُبْنِي كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاحْذَرْ مَجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ

وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِهَا
وَاسْلُكْ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَقٌّ قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وُجْهَتِ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ ثَوَى

وَحَسْبِيَّهٖ وَنَسِيَّهٖ وَصَفِيَّهٖ وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا وَهُمْ الصَّوَّاحِبُ وَالنُّجُومُ الطُّلُعُ
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذَخِيرٍ يَنْفَعُ
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :
يا قاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيَّرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمِّلَانِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَقَدْ الْمَحَبَّةُ مَعَ أَوْلِي الْإِحْسَانِ
وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْبَوِ الْعُلَى
لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانِ
رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا إِلَى نُعْمَانِ
سَارُوا رَوْنِداً ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلَا
سَيَّرَ الدَّلِيلِ يَوْمُمُ بِالرُّكْبَانِ
سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّ
لَا تَعْطِيلِ وَالتَّخْرِيفِ وَالنُّكْرَانِ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَاُمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْ
شَوَاقِ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرَا هُمُوا
 بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
 فَالْحُبُّ يَتَّبَعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
 يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تَبَيَّانٍ
 وَلِذَاكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
 أَحَبَّابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشُّانِ
 وَلِذَاكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
 أَحَبَّابَهُ وَبِشْرَعَةِ الْإِيمَانِ
 وَلِذَاكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمْ أَلْ
 أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشُّثَانِ
 وَلِذَاكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
 بُغْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شُثَانِ
 وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
 يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأَرْمَانِ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
 نُّ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
 ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدٍ
 رَاكِ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
 مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِتْنَا
 عِ الطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ

أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
 وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرْآنٍ
 لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 مُتَكَلِّمًا بِالْوَخِيِّ وَالْفَرَقَانِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
 تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانٍ
 وَتَرَى الْمُخْلَفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
 إِخْدَى الْأَنَا فِي خُصِّ بِالْجِرْمَانِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْدُ
 ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانٍ
 وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي آلِ
 أُوْلَى وَفِي الْآخِرَى هُمَا حَمْدَانِ
 حَمْدُ لِيذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
 وَيَرَوْنَ غَبْنًا بَيْعَهَا بِهَوَانٍ
 وَيَرَوْنَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانٍ
 وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُغِ بَارِزاً
 فَيُتَارِكُونَ تَقْحَمَ الْمَيْدَانِ

وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
 قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدِ وَالْحُسْبَانِ
 وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْلِقَا
 لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
 مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبُ
 ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
 هَاتُوا جَوَاباً لِلْسُّؤَالِ وَهَيُّوا
 أَيْضاً صَوَاباً لِلْجَوَابِ يُدَانِ
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
 تَجْرِيدِكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 تَجْرِيدِكُمْ تَوْجِيدهُ سُبْحَانَهُ
 عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
 وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
 عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
 وَاللَّهُ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
 شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
 يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ رَا
 جِي الْفَضْلَ مِنْكَ أضعِفِ الْعُبدَانِ
 لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
 يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ

وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أُولَىٰ بِالْجَمِيعِ
 لِ وَبِالْثَنَاءِ مِنَ الْجَهْلُولِ الْجَانِبِ
 فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ
 وَقَوَاتِحِ مِنْ فَضْلِ ذِي الْعِرْفَانِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الْأَرْكَانِ
 وَالضُّعْفُ مُسْتَوَلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيعِ
 جِهَاتِنَا سِيمَا مِنَ الْإِيمَانِ
 يَا رَبُّ مَعْدِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
 قَصْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِصْيَانِ
 لَكِنْ نَفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا
 هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
 فَتَيَقَّنْتَ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعٌ إِلَى
 غُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
 وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوَابِ رَحْمَتُكَ الَّتِي
 وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الْأَبْوَانِ
 هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحَلُومُنَا
 فِي جَنْبِ جِلْمِهَا لَدَى الْمِيزَانِ
 جُزْءٌ يَسِيرٌ وَالْعَدُوُّ فَوَاجِدٌ
 لَهُمَا وَأَعْبَدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالُنَا مَا قَالَه الْأَبَوَانِ قَبْ
لَ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلُومِ الْجَانِ
نَحْنُ الْأَوَّلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْ
لَذَنْبَ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
يَا رَبُّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِي
سَ لَنَا بِهِ لَوْلَا جِمَاكَ يَدَانِ
آخِر: يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرَضْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
إِنَّ الْقَرِينَ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمَ
فَان تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
فَاخْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالْدُّيْنِي
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
وَكُنْ شُجَاعاً فِي حِمَى الْعَرِينِ
وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

وَهَذَّبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُبَّةَ الشَّيْطَانِ
 وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ أَذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 فِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنْ نَبِيِّنَا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
 اسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ مِعْوَانِ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
 بِالْوَحْيِ لَا بِزَخَارِفِ الْهَذْيَانِ
 وَانْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 جَاءَتْ عَنْ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطِلٍ
 ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانٍ
 وَاحْمِلْ بِعِزِّ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانٍ
 وَابْتُ بِصَبْرِكَ تَحْتَ الْوَيْةِ الْهُدَى
 فَإِذَا أَصَبْتَ فِي رِضَا الرَّحْمَانِ

وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 نَبَّيْتُ سِلَاحَكَ ثُمَّ صَبَّحَ بِجَنَانٍ
 مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدَمْ نَفْسَهُ
 أَوْ مَنْ يُسَاقُ يُبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَاضْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 مِنْ قِلَّةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
 لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فَيَقْتَالُهُم بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ
 فَجُودُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ
 وَجُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 شَتَانٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظَرْ الْفِتْنَانِ
 وَابْتُ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَاصْبِرْ فَنَصُرُ اللَّهُ رَبَّكَ دَانٍ
 وَادْكُرْ مَقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 اللَّهُ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصْرِ فِي نَحْرِ الْعَدَى
 وَارْجُمُهُمْ بِئَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

لَا تَخْشَى كَثَرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الْوَرَى
وَذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذُبَانٍ
وَاشْغَلُهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بِبَغْضِهِمْ
بَغْضًا فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ
وَإِذَا هُمُومًا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
فَزِعًا لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانٍ
وَأَثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بَلَاءَ جُنْدٍ فَمَا
هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
وَأَفَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ
فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
بِالسَّعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفَزْعَانِ
وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
يَلْقَى السَّرْدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانٍ
ثَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
ثَوْبُ التَّعَصُّبِ يَشْتِ الثُّوْبَانِ
وَتَحُلْ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرُ حُلَّةٍ
زِينَتُ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكِتِفَانِ
وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
نُصْحِ الرُّسُولِ فَحَبَّذَا الْأُمْرَانِ
وَتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَيُوَحِّهِ
وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التَّكْلَانِ

فَالْحَقُّ وَصَفُ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعْجَبْ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَلَأَجَلَ ذَاكَ النَّاسِ طَائِفَتَانِ

وَلَأَجَلَ ذَاكَ الْحَرْبِ بَيْنَ الرِّسَالِ وَالْكَفَارِ مُدَّ قَامَ الْوَرَى سِجْلَانِ
لِكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنَّ

فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ
وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرَأٍ فَرَضَانِ

فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ

وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ

نَفِياً وَإِثْبَاتاً بِلَا رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لَا يَحْكُمَانِ بَيَاطِلَ أَبَدًا وَكُلُّ الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكَمَانِ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
 فِيهِ الشُّفَا وَهِدَايَةُ الْحَيَرَانِ
 وَالْحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 مَا نَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانٍ
 فَإِذَا دَعَاكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 سَمْعًا لِدَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نِعْمًا وَلَا
 طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 سَمْعًا وَطَوْعًا لَسْتُ ذَا عِصْيَانٍ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُوفُ وَصَيَّحُوا
 فَانْبُتْ فَصَيَّحْتَهُمْ كَمَثَلِ دُخَانٍ
 يَرْقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَيَعْدَهُ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ - الدَّانِي
 هَذَا وَإِنْ قِتَالَ جِزْبِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِتَكَايِبِ الشُّجْعَانِ
 وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةٍ
 أَنِّي وَأَعْدَاؤُهُمْ بِلَا حُسْبَانٍ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورٌ كُلُّ جَبَانٍ

وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ فِي الثَّنَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي بَطْلَانٍ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ
 شُدَّتْ رُكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا اطْرَافِهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبَرٌ بِمَا
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ - وَاللَّهِ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٍ أَوْ فَرِيَةٍ
 أَوْ بَحْثُ تَشْكِيكِكَ وَرَأْيُ فُلَانٍ
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى
 فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 وَاصْبِرْ بَغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ
 وَاصْفَحْ بَغْيِي بِغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْهَجَرَ الْجَمِيلَ بَلَا أَدَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةٍ بِمَا
 قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 فَاَنْظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا
 إِذَا لَا تُرَدُّ مَشِئَةُ الدِّيَانِ
 وَانْظُرْ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
 أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذَا نَظَرَانِ
 وَاجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِئَتَانِ
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَیْضاً مِثْلَهُمْ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 وَاحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانِ
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
 طَفِيَ الدُّخَانِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
 مَنْ يَعْمَلِ السَّوْءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفْزُ بِجَنَانٍ
 هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
 وَصِي وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تُجِدُ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
تُلْقِحُ آمَالًا وَتَرْجُو نِسَاجَهَا
وَعُمْرُكَ مِمَّا قَدْ تُرَجِيهِ أَقْصَرُ
نَحُومٌ عَلَى إِذْرَاكِ مَا قَدْ كُفَيْتُهُ
وَتُقْبَلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَرِزْقُكَ لَا يَغْدُوكَ إِلَّا مُعْجَلُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِمَّا مُؤَخَّرُ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدِرُ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصُّفُوفُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ
وَلَا الرُّنُقُ إِلَّا رَيْثَمًا يَتَغَيَّرُ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبُكَ الْيَوْمَ تَوْنُهُ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطْهَرْتَ تَطْهَرُ
وَشَمْرُ فَقَدْ أَبْدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمُشْمَرُ
فَهَذِي اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْيَلَى
تَرْوُحُ وَأَيَّامٌ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ

وَأَخْلَصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيُظْهِرُ
 تَذَكُّرُ وَفَكْرُ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَفَكِّرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
 بِأَنْثَائِهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُشْرُ
 آخِر :

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَمَاسَعَوْا
 لَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَذْلِ
 فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقُ
 رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السُّبُلِ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيَمَاهُمُ الْحَيَا
 وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 وَأَسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الْغِيْشِ وَالْغِلِّ
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لِبُجْهِهِ
 قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِهِ
 آخِر : آخِر :

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطْلُبِي
 وَكُفَى عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِلْفًا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَاً
وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَةٍ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْواً شَغِلْتُ بِحُبِّهَا
وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ أُخِي حَبَّهَا
فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزٍ وَجَنَّةٍ

عن المَوْطِنِ الْأُسْتَى عَنْ الْقُرْبِ وَاللِّقَا
عَنِ الْعَيْشِ كُلِّ الْعَيْشِ عِنْدَ الْأَجْبَةِ
فَوَاللَّهِ لَوْ ظَلَمْتُ الذَّنْبَ لَمْ يَطْبُ
لَكَ الْعَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقَ بِالْأَجْبَةِ
آخِر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةً
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُولَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
بَرَكَ بَارِيٌ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
أَلْشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا خَرَكَ بِهِ
مُكْمَلِ الْأَدَوَاتِ آيَةً عَجَبًا
تَرَى وَتَسْمَعُ كَلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سُبُلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتْهَا
فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
رِزْقٍ وَأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَعَافِيَةٍ
وَمُزْنَةٍ الْجُودِ لَا تَنْفَكُ عَنْ دِيمٍ
وَشَاكِرٍ كُلِّ مَا حَوَّلَتْ مِنْ نِعَمٍ
بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
فَجِئْتَ مُنْتَصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
مُوقِرِ الْعَقْلِ مِنْ حِظٍّ وَمِنْ فَهْمٍ
فَضْلًا وَتَنْطَلِقُ بِالتَّبْيِينِ وَالْكَلِمِ
وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظَلَمٍ
كُلِّ الْجِهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
حَتَّى لَيُبْصِرَهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِيٍّ
وَلَوْ جَهَدْتَ فَسَدُّدَ وَيْكَ وَالتَّزِمِ
مَتَى تُقُومَ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
إِنْتَهَى

آخر: خِمْدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا
 وَصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلَّمَا
 وَأَهْدَى صَلَاةَ تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلَّ جَمْعًا مُسَلَّمَا
 أَعَادَ لَنَا فِي الْبُوحَى وَالسَّنَنِ الَّتِي
 أَتَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلَّمَا
 أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ
 وَفَتَحَ آذَانًا أَصِمَّتْ وَأَحْكَمَا
 فَيَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
 تَدَبَّرْ كِلَا الْوَحْيَيْنِ وَانْقُذْ وَسَلَّمَا
 فَعَنُونِ اسْعَادِ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 مَعَ اللَّهِ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعِظَّمَا
 وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
 أَوْ اغْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرُّيْنِ وَالْعَمَا
 وَآيَةُ سُقْمٍ فِي الْجَوَارِحِ مَنَعُهَا
 مَنَافِعُهَا أَوْ نَقْصُ ذَلِكَ مِثْلَمَا
 وَصَحَّتْهَا تَدْرِي بِأَيِّانِ نَفْعِهَا
 كُنْطَقِي وَيَطْشِ وَالتَّصَرُّفِ وَالنُّمَا
 وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
 أَرِيدَ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاغْلَمَا
 وَمَعْرِفَةُ وَالشُّوقِ إِلَيْهِ انَابَةً
 بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاحْكَمَا

وَمُؤَثِّرُ مَحْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
 مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 وَأَعْظَمُ مَحْذُورٍ خَفِيَ مَوْتُ قَلْبِهِ
 عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنْ دَوَاهُ بِصَدِمَا
 وَآيَةُ ذَا هُونٍ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
 فَجَامِعَ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتِّبَاعُهَا
 هَوَاهَا فَخَالِفَهَا تَصِحُّ وَتَسْلَمَا
 وَمِنْ شُؤْمِهِ تَرَكُ اغْتِدَاءٍ بِنَافِعٍ
 وَتَرَكُ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهُمَا
 إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَرَاحَ مُسْلَمًا
 وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمُحِبِّ لِقَلْبِهِ
 بِضَرْبٍ وَتَحْرِيكٍ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
 إِلَى أَنْ يَهْنَأَ بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتًا
 فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنٍّ مُنْعَمًا
 وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 يَرَى الْأَنْسَ بِالسَّطَاعَاتِ إِلَهُ مَغْنَمًا
 وَيَصْحَبُ حُرَّادْلَهُ فِي طَرِيقِهِ
 وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتَيَّمًا
 وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
 تَرَاهُ كَيْئَبًا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا

وَمِنْهَا اسْتِيقَ الْقَلْبُ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ
 إِلَيْهَا كُمُشْتَدِّ بِهِ الْجُوعُ وَالظَّمَا
 وَمِنْهَا ذَهَابَ الهمَّ وَقْتَ صَلَاتِهِ
 بِذُنْيَاهُ مُرْتَاخَا بِهَا مُتَعَمِّمَا
 وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
 وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الهمُّ وَالغَمُّ فَاسْتَمَا
 فَأَكْرِمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقَرَّبًا
 إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجِبًّا مُتِمِّمَا
 وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
 بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمًا
 وَمِنْهَا اهْتِمَامُ يُثْمِرُ الْجِرْصَ رَغْبَةً
 بِتَضَجِّحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتِمِّمَا
 بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةِ مُحْسِنًا
 وَتَقْصِيدِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمًا
 وَيَشْهَدُ مَعَ ذَا مِنَّةٍ لِلَّهِ عِنْدَهُ
 وَتَقْصِيرُهُ فِي حَقِّ مَوْلَاهُ دَائِمًا
 فَيَسْتُ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءُهُ
 وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 فَيَارِبْ وَفَقْنَا إِلَى مَا نَقُولُهُ
 فَمَا زِلْتَ يَا ذَا الطُّوْلِ بَرًّا وَمُنْعِمًا
 فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ
 أَقِرُّ بِتَقْصِيرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمَّا أَتَى مِثْلِي إِلَى الْجَوِّ خَالِيَا
 مِنْ الْعِلْمِ أَضْحَى مُعْلِنَا مُتَكَلِّمَا
 كَفَابَ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَاتَبَتْ
 ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فَنَا الْجَمَا
 فَيَا سَامِعَ النُّجُوى وَيَا عَالِمَ الْخَفَا
 سَأَلْتُكَ غُفْرَانَا يَكُونُ مَعْمَمَا
 فَأَجْرَانِي إِلَّا اضْطِرَارُّ رَأَيْتُهُ
 تَخَوَّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّعْتُ كَائِمَا
 فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرْأِهِ مُزْجِي بِضَاعَتِي
 وَأَمَلْتُ غَفْوًا مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمَا
 فَمَا خَابَ عِبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
 أَلَحُّ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمَا
 وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَاءُ
 لِنْتَهَى

آخر :

وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اغْتِصَامُ	عُرَى الْأَعْمَارِ يَغْلُوهَا انْفِصَامُ
ثَوَى النُّعْمَانِ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ	سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدُ
لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ	أَعِدُّ لِمَوْقِفِ الْعَرْضِ احْتِجَاجُ
عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ	وَلَا يَعْظُمُ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
إِذَا شَرِكَتْ بِكَ الْحَرْبُ الْعُقَامُ	أَبْنِ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُؤَلِّي
أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتِقَامُ	وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِئَ انْتِقَالُ
فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ	تَوَقُّ مِنَ السَّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ

وإنَّ الموتَ لِلأَتَقَى شِفَاءٌ كَمَا أَنَّ الحَيَاةَ لَهُ سَقَامٌ
حَذَارِ حَذَارِ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ مِنَ الدُّنْيَا طَمَتَ فَلَهَا التِّطَامُ
وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي يَقِينًا وَمِنَّا فِي غَوَارِهَا اقْتِحَامُ
وإنَّ مِنَ العَجَائِبِ أَنْ أَمَرْتُ مَوَارِدَهَا وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ
إِنْتَهَى

آخر:
إلى متى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسَّهَادِ
تَنْبُهِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظِرِي
مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ فِي نَوْمِهِ
قُمْ لِتَرَى لُطْفَ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ شَبِيهُ الْجَمَادِ
وَتَبْسُطُ الْكَافِينَ هَلْ تَائِبٌ
مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
وَأَنْتَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَانِبِ
تَلْوُزُ فِي الْفُرْشِ وَلَيْلِي السَّهَادِ
يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
وَأَنْتَ تَخْتَارُ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
كَمْ هَكَذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
لَيْسَ عَلَى الْعُمْرِ الْعَزِيزِ اعْتِمَادِ
لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصُّبَا مُسْرِعًا
وَنَئِرُ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الْفُؤَادِ

أَفِئْتِ فَإِنَّ الْبَلَّةَ سُبْحَانَهُ
رَحْمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
آخر :
أَلَا إِرْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
عِنْدَ الْمَذَائِبِ وَالْتِفَازِ وَالطَّرَبِ
مُضَيِّعًا فِيهَا عُمْرًا مَا لَهُ عِوَضُ
إِذَا تَصَرَّمَ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَوْبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمَهُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحَقْبِ
أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَتْ أَوَائِلُهُ
يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمَرِ بِالذَّهَبِ
فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفُوتِ مُغْتَنِمًا
مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
وَأَخْرِضْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصَ
فِي كَسْبِ مَا تُحْمَدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقِهِ أَوْ غَوْبِ ذِي لَهْفِ
أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَغَبِ
فَالْعُمَرَ مُنْصَرِّمٌ وَالْوَقْتُ مُغْتَنَّمٌ
وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تُصِيبِ
فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
مُخَادِعِ مُدْعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

بَرَى السَّعَادَةَ فِي كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
 حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبٍ
 فَالرَّأْيُ مَا قُلْتُهُ فَأَعْمَلُ بِهِ عَجَلًا
 وَلَا تُصْبِحْ نَحْوَ قَدَمِ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
 فَغَفَلَةُ الْمَرْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
 آخِرُ :
 لِّلَّهِ دَرَجَاتٌ رِجَالٍ وَاصِلُوا السُّهَرَا
 وَاسْتَعْدُّوا الْوَجْدَ وَالتَّوْبِيخَ وَالْفِكْرَا
 فَهُمْ نُجُومُ الْهُدَى وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
 إِذَا نَظَرْتَهُمْ هُمْ سَادَةُ بُرَا
 كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَغَلًا
 عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْبٍ
 مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذِرَا
 يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفًا
 بِالذَّنْبِ فَأَغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
 حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
 وَلَمْ أَطِيعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
 عَصَيْتُهُ وَهُوَ يُرْجِي سِتْرَهُ كَرَمًا
 يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
 وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 إِذَا اسْتَغْنَتْ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا

وَإِنِّي تَائِبٌ مِّمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
 وَافَيْتُ بِأَبْكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا
 لَعَلَّ تَقَبُّلَ عُدْرِي ثُمَّ تَجْبُرْنِي
 يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرًا
 وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 آخِرُ : عِدَادُ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
 أَلَا يَا غَوَايِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةٌ
 وَثُوقِي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحْدِقًا
 فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
 رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
 تُخْلِي التَّيَّاهِي تَبْدُلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
 وَتَبْدُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتُّقَى
 وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْلٍ بِدُنْيَا خُشُونَةٍ
 وَعَنْ يَاسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
 رَغَى اللَّهُ بِسُونًا تَبَيَّتْ قَوَانِتًا
 وَيُضِيحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقًا
 تَظَلُّ عَنِ الْمَرْغَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
 وَيُمْسِي سَمِينُ الْبُطْنِ بِالظُّهْرِ مُلْصَقًا
 تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالسُّهَادِ تَوَاصُلًا
 وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفَرُّقًا

وَبَيْنَ مَعَاءٍ وَالْغِذَاءِ تَقَاطَعاً
 وَبَيْنَ خُلُوفِ الْمِسْكِ وَالثَّغْرِ مُلتَقَى
 تَرَى نَاجِلَاتٍ قَارِئَاتٍ مَصَاحِفاً
 وَلَوْلُؤُ بَحْرِ الدُّرِّ فِي الْوَرْدِ مُشْرِقاً
 فَدَتْهَا مِنَ الْآفَاتِ كُلِّ نَفُوسٍ مَنْ
 يُخَالِفُهَا فِي الْوَصْفِ غَرْباً وَمُشْرِقاً
 خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
 وَبَيْنَ الْأَجْبَا لَا يَزَالُ مُفَرِّقاً
 فَجُداً لِذَا لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
 بِهَا الْحُسْنُ وَاللَّذَاتُ وَالْمُلْكُ وَالْبَقَا
 وَلَقِيَا جِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمٌ
 بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعْدٌ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
 كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
 بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
 كَدْرٌ وَيَأْقُوتٌ وَيَبْضُ نَعَامَةٌ
 كَسَاها الْبَهَا وَالنُّورُ وَالْحُسْنُ رَوْنَقَا
 تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
 وَقَدْ حَبِرَتْ صَوْتاً رَخِيماً مُشَوَّقَا
 غِنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
 نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
 وَلَا سَخَطٌ وَالرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
 فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أُولَى التَّقَى
 لِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَأْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ :
 أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ الشَّانِ
 هُوَ يَوْمٌ جُمَعَيْنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّحْمَنِ وَقَتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ
 وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى
 فَازُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ
 سَبَقُوا بِسَبْقِي وَالْمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
 مُتَأَخَّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ
 وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلَا الزُّلْفَى هُنَاكَ فَهَذَا هُنَا قُرْبَانِ
 قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
 بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ
 وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلِيٍّ وَزَبَرَجِدِ
 وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِقْيَانِ
 هَذَا وَأَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دُنْيَى
 مَنْ فَوْقَ ذَاكَ الْمِسْكِ كَالْكُثْبَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
 مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
 فَيَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً
 نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
 وَيَحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاجِدَاهُمْ مُحَا
 ضَرَةً الْحَبِيبُ يَقُولُ يَا بَنَ فُلَانِ

هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
 فَيَقُولُ رَبِّ أَمَّا مَنَنْتَ بِغَفْرَةٍ
 قَدِمْماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
 قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي
 إِنَّتَهَى

آخر :
 إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِجِي وَتَنَائِيَا
 وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبْنِي الدُّهْرَ بَاقِيَا
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
 إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا ..
 أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى
 فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
 وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
 فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
 إِلَى أَنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِّنْ وَرَحْمَةٍ
 بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
بِلَا وَتَدِ حَتَّى اطمَأْنَنْتَ كَمَا هِيََا

وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
بِلَا عَمَدٍ ارْفُوقِ إِذَا تَكَ بَانِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
مُيَّسَّرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
فَيُضْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
فَيُضْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَافِيَا
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُوسِهِ
فَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنٍ لِحُوتٍ لَيَالِيَا

اللهم انا نَسْأَلُكَ الثُّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ
شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسًا
تُرْفُ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنَّا عَرَائِسًا
تُجَهَّزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
وَتُرْدَفُ أَعْوَادُ الْمُنَايَا فَوَارِسًا
إِذَا أَمَلُ ارْحَى لَنَا مِنْ عِنَانِهِ
غَدَا أَجَلٌ عَمَّا نُحَاوِلُ حَابِسًا
أَرَى الْغُصْنَ لَمَّا اجْتُسْتُ وَهُوَ بِمَائِهِ
رَطِيبًا وَمَا إِنَّ أَصْبَحَ الْغُصْنَ يَابِسًا
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَنَصِيرُ مَا شِئْنَا فُتُورًا دَوَارِسًا
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نُفُوسَنَا
بِمَنْ مَاتَ مِنَّا لَوْ أَصَابَتْ أَكْيَاسًا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَّعَا
وَقِيضَرُ أَمْثَالًا فَلَمْ نَرَ قَائِسًا
نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جَهَارًا وَقَدْ غَدَا
هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسًا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَاعْظَا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُوسًا
إِنْتَهَى

آخر :

غفلتُ وليس الموتُ في غفلةٍ عني
وما أحدٌ يجني عليَّ كما أجني

أَشِيدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
أَزُولُ ، لِمَنْ شَيْدَتْهُ وَلِمَنْ أَبْنَى
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْغَصِّ وَأَعْظَا
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فُتُونٍ كَثِيرَةٍ
نُمِيتُ وَقَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍّ
وَلَوْ طَرَقْتُ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُحِبُّنِي
كَمَا أَفْقَدْتُنِي مَنْ أَحَبُّ بِلَا إِذْنٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَدَى
فَغَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ بِالْعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بُرْهَةً
فَلَا تُجْعَلِ النِّيرَانِ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ
آخِرُ : وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالطَّبْعِ الْغَنِيِّ مَطَامِعِي
وَأَزْجُرُ نَفْسِي طَائِعاً لَا تَطْبَعَا
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَلَنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إِنْ ذَا الْقَوْمِ أَضْبَعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَى ذِيئَةٍ
تَعَرَّضْتُ لِلْأَعْرَاضِ عَنْهَا تَرَفَّعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِي إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقُ
 فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
 فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرُّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
 وَلَا الْحَوْلُ يُدْنِيهِ إِذَا مَا تَجَزَعَا
 فَلَا تَبْطِرُنْ إِنْ يَلَتْ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
 وَكُنْ شَابِخًا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُدْقِعَا
 فَقَدِّرُ الْفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
 مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالُ حَوَاهُ وَجَمَعَا
 فَكُنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا
 وَإِنْ فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغِرْ لِسْمَعَا
 وَلَا تَكْ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
 فَتَذَرًا عَنْ وَرْدِ النِّجَاةِ وَتُذْفَعَا
 وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 لِمُنْتَهَى

هَذَا وَنَضُرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَازِمٌ
 لَا لِكِفَايَةٍ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
 بِيَدٍ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزُ
 تَ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالدُّعَا بِجَنَانِ
 مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
 بِحَيَاةٍ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
 وَبُنُورٍ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
 وَيَحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
 مِنْ غَيْرِ مَا عَوَظٍ وَلَا أَثْمَانِ

وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُخْسِنَهُمْ كَلِمَاكَ الْجَانِبِي
 وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعَاً
 فِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ
 وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
 أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ
 وَبِأَنَّكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعْبُودُ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانٍ
 بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
 مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التُّحْتَانِي
 وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلْدِدٍ لَهْفَانٍ
 مَنْ ذَاكَ لِمُضْطَرٍ يَسْمَعُهُ سِوَا
 لَكَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِصْيَانِ
 إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ
 تُرَضِّيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانٍ
 فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
 سَبَّغْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانٍ
 أَنْصُرْ كِتَابَكَ وَالرُّسُولَ وَدِينَكَ الْعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ
 وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ
 وَرَضِيْتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ
 هَذَا الْوَرَى هُوَ قَيِّمُ الْأَدْيَانِ
 وَأَقْرُ عَيْنَ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالِدِّ
 بَيْنَ الْحَنِيفِ بَنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ

وَاَنْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمِثْلِ مَا
 قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ وَاَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
 حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
 لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ
 يَا رَبُّ وَاحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
 قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ جَنِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي
 تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
 يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ
 يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانٍ
 يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا
 وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفَتَانِ
 وَاَنْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي
 أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ
 لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لِأَجْلِكَ كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ

قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
 دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
 وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلُّ أَمَانٍ
 وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَدْيَانِ
 يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةَ النَّاسِ الْخَيْرَانِ
 وَأَنْصُرْ عَلَى جَزْبِ النَّفَاةِ عَسَاكِرَ الـ
 إِنْشَابِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الـ
 أَنْصَارَ وَأَنْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
 وَاجْعَلْهُمْ لِمُتَّقِينَ أَيْمَةً
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
 تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
 وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
 وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْصُرْهُمْ بِهِ
 نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
 يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ

مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالْ
 مَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
 مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ
 آخِرُ: حَمْدًا بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ
 أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَقِفْ
 لِمَنْتَهَى
 بِهِ وَجَلْ بِمَا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
 يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا
 وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
 وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالِفُ
 فَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
 إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
 وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
 يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْنَى وَيَجْفُوا الْمُؤَالِفُ
 لَيْنُ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي
 أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَإِنِّي لَتَالِفُ
 آخِرُ: لِمَنْتَهَى

خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يُرَى غَيْرُهُمْ
 لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
 صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
 وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُدٌ وَتَعَفُّفٌ
 وَدَيَانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
 وَأَدَاءُ فَرَضٍ وَاجْتِنَابُ مُحَارِمٍ
 أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
 فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ
 وَقِيَامُ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ
 وَتَشَبُّهُ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
 وَتَجَنُّبُ خَلَائِقِ الْأَشْرَارِ
 وَإِدَامَةُ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ

يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تَكْ هَكَذَا فَلَكَ الْهَنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
وَمَتَى أَضَعْتَ حُدُودَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ بِحُرُوفِهِ وَسَكَنْتَ دَارَ بَوَارِ
اللَّهُمَّ اعْطِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا
نَحْذَرُ فَإِنَّكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .
اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ ، وَأَجْعَلْنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ الْأَكْبَرِ
آمِنِينَ ، وَأَوْصِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنْ الْعَمْرُ مُنْصَرِمٌ
فَابْخُلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجِدْ
وَيَا عَزِيزاً يَخِيطُ الْعُجْبُ نَازِرَةً
أَذْكُرْ هَوَانِكَ تَحْتَ التُّرْبِ وَاتِّدِ
قَالُوا تَرَقَّى فُلَانُ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدٍ
كَمْ وَائِقِي بِالْيَالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
إِلَى الْمَرَامِ فَنَادَاهُ الْجِمَامُ قَدِ

وَبَاسِطٍ يَدَهُ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمٍ لَيْدٍ
كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِئِهَا
لَا عَنْ عَمِيدٍ ثَنَى بَطْشًا وَلَا عُمْدٍ

زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَا بِهِ سَنَدُ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالْبُعْدُ
 تَجْرِي النُّجُومُ بِتَقَرِّيبِ الْحِمَامِ لَنَا
 وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمَدٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَغْمِسَ الْمِقْدَارُ مُدَّتِيَهُ
 فِي لَبَّةِ الْجَدْيِ مِنْهَا أَوْ حَشَى الْأَسَدِ
 عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ طَوَلَ الْبَقَاءِ وَقَدْ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
 يَجْرُ خَيْطُ الدُّجَى وَالْفَجَرِ أَنْفُسَنَا
 لِلتَّرَبِّ مَا لَا يَجْرُ الْحَبْلُ مِنْ مَسَدٍ
 هَذِي عَجَائِبُ تَثْنِي النَّفْسَ حَائِرَةً
 وَتَقْعِدُ الْعَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمَدٍ
 مَالِي أَسْرُ يَوْمٍ نِلْتُ لَذَّتَهُ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
 لِأَتْرَكَنَّ فَرِيداً فِي التُّرَابِ غَداً
 وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عَدَدِي
 مَا نَافَعِي سَعَةً فِي الْعَيْشِ أَوْ حَرَجٍ
 إِنْ لَمْ تَسْغِنِي رُحْمِي الْوَاحِدِ الصُّمْدِ

آخر :
 زِيَادَةُ الْمَرءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ
 وَزُبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِي الْخَيْرِ يُحْسِرَانُ
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً
ويا خريصاً على الأموال تجتمعها
وإعني الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
وأزع سمعك أمثالا أفصلها
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
يا خادماً الجسم كم تسعى لخدمته
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
وإن أساء ميسر فليكن لك في
وكن على الدهر معواناً لذي أمل
واشدّد يدك بحبل الله معتصماً
من يتق الله يحمده في عواقبه
من استعان بغير الله في طلب
من كان للخير مئاعاً فليس له
من جاد بالمال مال الناس قاطبة
من سأل الناس يسلم من غوائلهم
من كان للعقل سلطان عليه غداً
من مدّ طرفاً بفريط الجهل نحو هوى
من استشار صروف الدهر قام له
من يزرع الشر يحصد في عواقبه
من استنام إلى الأشرار نأى
كن ريق البشر إن الحر همته
ورافق الرفق في كل الأمور فلم
ولا يترك خط جره خرق
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة

بالله هل لحرب الدهر عمران
أنسيت أن سرور المال أحزان
فصفوها كدر والوصل هجران
كما يفصل ياقوت ومرجان
فطال ما استعبد الإنسان إحسان
أتطلب الربح بما رية لحسان
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
عروض زليته عفو وغفران
يرجوا نذك فإن الحر معوان
فانه الركن إن نحاتك أركان
ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا
فإن ناصره عجز وتخللان
على الحقيقة إخوان وأخذان
إليه والمال للإنسان قسان
وعاش وهو قريتر العين جذلان
وما على نفسه إلحوص سلطان
أغضى على الحق يوماً وهو خزان
على حقيقة طبع الدهر برهان
ندامة ولحصد الزرع إهان
قميصيه منهموا صيل وتعبان
صحيفة وعليها البشر عنوان
يندم رقيق ولم يذممه إنسان
فالخرق هدم ورفق المراء ثنيان
فلن يلوم على الإحسان إمكان

فالروضُ يزِدَانُ بالأَنوارِ فَأَعِمْهُ
 صُنْ حُرٌّ وَجْهَكَ لَا تَهْتِكْ غَلَاتَهُ
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخِيَرَاتِ تَطْلُبَهَا
 لَا ضَيْلٌ لِلْمَرْءِ يَغْتَرَى مِنْ نُهَى وَتَقَى
 وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالتَّهْ ذَوْلَتُهُ
 سَخَبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصْرُ
 لَا تُودِعِ الْبَسْرَ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
 لَا تُحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءٍ لِوَارِدِهِ
 لَا تُخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ غَارِفَةٍ
 لَا تُسْتَشِيرَ غَيْرَ نَذِيبٍ حَازِمٍ يَقِظُ
 فَلْتَدَايِسِرِ فُرْسَانُ إِذَا رَكَضُوا
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتْ مُقَدَّرَةٌ
 فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
 كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوْرِ
 وَذُوا الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَغِيْشَتِهِ
 حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ بِخَلَا يُعَاشِرُهُ
 هُمَا رَضِيْعَا لِبَانٍ حَكْمَةٌ وَتَقَى
 إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنُ فَلَهُ
 يَا ظَلَمًا فِرْحَا بِالْعِزِّ سَاعِدُهُ
 مَا اسْتَمْتَرَا الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكَلُهُ
 يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سَيَّرْتُهُ
 وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجِ
 لَا تُحْسِنُ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا

وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزِدَانُ
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحَرِّ الْوَجْهِ صَوَانُ
 فَلَيْسَ يَسْتَعْدُ بِالْخِيَرَاتِ كَسَلَانُ
 وَإِنْ أَظْلَلْتَهُ أَوْرَاقُ وَأَفْتَانُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
 وَبِأَقْلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخِيَانُ
 فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوْرِ سِرْحَانُ
 غَرَائِزُ لَسْتُ تُنْخَصِيْنَهُنَّ أَلْوَانُ
 نَعَمْ وَلَا كُلُّ ثَبِتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ
 فَالْيُرِّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَليْسَانُ
 قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
 فِيهَا أَهْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَبِمِيزَانُ
 فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التُّضْجِ بُخْرَانُ
 فَفِيهِ لِلْحَرِّ قُتَيَانُ وَغُنْيَانُ
 وَصَاحِبُ الْجِرْصِ إِنْ أَثَرَى فَغَضْبَانُ
 إِذَا تَحَامَاهُ إِنْخَوَانُ وَخِلَانُ
 وَسَاكِنَا وَطْنٍ مَالٍ وَطُغْيَانُ
 وَرَاءَهُ فِي بَسِيْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ يَقْضَانُ
 وَهَلْ يَلْدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ لِحُطْبَانُ
 أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رَيَانُ
 فَأَنْتَ مَا يَتَنَهَا لَا شَكَّ ضَمْنَانُ
 مَنْ سَرُّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَامُنُ

يا رافلاً في الشبابِ الوجفِ مُنتشياً من كأسِهِ هلْ أصابَ الرُّشدُ نُشوانُ
لا تُعْتَرِزْ بِشَبَابِ زَائِلٍ خَضِيلٍ فَكَمْ بَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شَبَانُ
وبأخا الشَّيْبِ لونا صَحَّتْ نَفْسُكَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ
هَبِ الشَّيْبَةَ ثُبُلِي عُدْرُ صَاحِبِهَا مَا عُدْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ
كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا إِنْ شَبَّعَ الْمَرْءَ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ
وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُهُ وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ
إِنْتَهَى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبْتُ نَارَ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
أَيَا بُؤْمَةً قَدْ عَشَّشْتُ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي جَيْنَ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتُ خَرَابَ الْعُمَرِ مِنِّي فَزُرْتَنِي
وَمَاؤَاكٍ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
أَنْتَعَمَ عَيْشاً بَعْدَ مَا حُلَّ غَارِضِي
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ
تَنْغَصُّ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَعِزَّةُ عُمَرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشْيِهِ
وَقَدْ فَيَّتْ نَفْسُ تَوَلَّى شَبَابُهَا
فَدَعِ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ ارْتِكَابُهَا
وَأَدِّ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمْ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنُ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
 فَخَيْرُ تِجَارَاتِ السَّرَجَالِ اكْتِسَابُهَا
 وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاخِرًا
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَاثِي طَعْمُهَا
 وَيَسِيقُ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
 كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا جَيْفَةٌ مُسْتَجِيلَةٌ
 عَلَيْهَا كِلَابٌ هُمُحُنٌ اجْتَذَابُهَا
 فَإِنْ تَجْتَنِبَهَا كُنْتَ سَلَمًا لِأَهْلِهَا
 وَإِنْ تَجْتَذِبَهَا نَارُ عَتِكَ كِلَابُهَا
 إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
 فَدَعَهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بِابُهَا
 فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ
 وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ قَعَرَ بَيْتِهَا
 مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابُهَا
 فَيَارِبْ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ
 أُبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
 إِنَّتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :
 أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنَ كُلِّ مَنْ طَعَى
 عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الرِّيبِ وَالْعَمَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ إِذْ سَلَكْتُمْ
 طَرِيقَةَ جَهْلٍ غَيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
 أَيَحْسَبُ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا
 وَجَأُوا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحَرَّمًا
 بِأَنْ حِمَى التَّوْحِيدِ لَيْسَ بِرَبْعِهِ
 وَلَا حُضْنِهِ مَنْ يَحِمُّهُ أَنْ يَهْدُمَهُ
 وَظَنُّوا سَفَاهًا أَنْ خَلَى فِتَوَاتِبَتْ
 ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَا
 أَيَحْسَبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنَّ حُمَاتِهِ
 عُقَاةٌ فَمَا كَانُوا عُقَاةً وَنُومًا
 فَإِنْ كَانَ فَدَمٌ جَاهِلٌ ذُو غَبَاوَةٍ
 رَأَى سَفَاهًا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا
 بِقَوْلٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ
 صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالُ الْمَذْمُومَا
 سَنَكْشِفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْهَبَ جَهْلِهِ
 وَيَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا
 وَنُظْهِرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلِّ كَامِنٍ
 لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكَاءٌ وَمَأْثَمَا
 رُوَيْدًا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَنَحْكَ فِي الْحِمَى
 وَقَدْ فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهُمَا

وَبَلَّغَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 هِيَ النُّورُ إِنَّ جَنِّ الظُّلَامِ وَأَجْهَمَا
 فِيمَا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلَالَةِ نِيرًا
 وَمَهْيَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلِمًا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُ رُشْدَكَ فَاتُّذُّ
 وَرَاجِعٌ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمًا
 مِنَ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
 وَدَعَّ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا
 وَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
 وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
 وَقَالَ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُنْ
 سَفِيهًا فَتُحْظَى بِالْهَوَانِ وَتَنْدَمَا
 أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكَنَةُ الْعِدَا
 بِدَارِهَا الْكُفْرُ اذْهَبْ وَأَجْهَمَا
 وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
 لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعَلِّمًا
 بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِآيَةٍ آيَةٍ
 أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
 وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرًا
 أَبْحَثَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
 إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
 وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى دَوَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا

ثَكَلْتُكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
 بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعَدِّمًا
 فِيهِ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلَهَا
 فَيَاوَيْخُ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
 أَمَّا جَاءَ آيَاتُ تَذُلُ بِأَنَّهُ
 إِذَا لَمْ يَهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضَعِفٍ كَانَ مُعَدِّمًا
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَتُرْهَانُ حُجَّةٍ
 فَحَيًّا هَلَّا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيشُوا بِحُجَّةٍ
 لَتَدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوَتْ بِهِ مَا تَالَا
 أَلَا فَأَفِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدُّمُوا
 وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَبَلْ تَصَرَّمَا
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارُ جَمْعِهَا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحْكَمَا

لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
 وَجَوَزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
 إِقَامَتَهُ بَيْنَ الْغَوَاةِ تُحْكَمَا
 بَغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
 وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهْكُمَا
 وَقَدْ قُلْتُمَا فِي الشَّيْخِ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ
 وَأَنْجَدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَاتَّهَمَا
 إِمَامَ الْهُدَى عَبْدَ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى
 فَقُلْتُمْ مِنَ الْعُدَوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمًا
 مَقَالَةً فَذَمَّ جَاهِلٌ مُتَكَلِّفٌ
 يَرَى أَنَّهُ كُفُوا فَقَالَ مِنَ الْعَمَا
 يُنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمَا مِنْ غَبَائِكُمْ
 يُشَدُّ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
 وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِحٌ
 وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْأَغَاثَةِ قَدْ هَمَا
 فَيَدْعُو لَهُ مَنْ كَانَ يَحْيَى بِصُوبِهِ
 وَيُنَجِّهِ مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
 أَيْنَسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
 رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَنْ تَوَهَّمَا
 يُؤْنَبُ فِيهَا مَنْ رَأَى مِنْهُ غَلْطَةً
 وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلَيْنٍ وَمَحْلَمَا

وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَا
 حَمَى الْمِلَّةِ السُّمَحَاءِ أَنْ لَا تَهْدَمَا
 وَغَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْاسٍ تَرْخُصُوا
 وَقَدْ جَهِلُوا الْأَمَرَ الْخَطِيرَ الْمُحَرِّمًا
 فَلَوْ كُنْتُمْ أَعْلَى وَأَفْضَلَ رُتَبَةً
 وَأَرْكَى وَأَتَقَى أَوْ أَجَلُّ وَأَعْلَمًا
 يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَ
 لَكُنَّا عَذْرُنَاكُمْ وَقُلْنَا أَثْمَةً
 جَهَابِذَةً أَحَرَى وَأَذْرَى وَأَفْهَمًا
 وَلَكِنَّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَا لَكُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
 وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
 مَزِيَّةٌ جَهْلٍ غِيَّهَا قَدْ نَجَّهَمَا
 لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلِ
 وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 تَكِلْتُكُمْ هَلْ حَدَّثْتُمْ نَفْسَكُمْ
 بِخَرْقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُدُوًّا وَمَائِمًا
 وَإِنَّ الْحَمَاةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
 وَلِلدِّينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
 عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وَإِنْ حَمَى التَّوْحِيدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَحْشَوْا عِتَاباً وَمَنْقَمًا
 فَتَحْنُ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُوداً وَجُثْمًا
 أَلَا فَاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
 وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُوَافِقُ مَنْ جَفَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُوْطَى الْحِمَى أَوْ يَهْدَمَا
 كَمَا أَنَّنَا لَا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
 وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكَاً وَمَائِمًا
 وَيَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحْكَمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَالْيَتَ فِيهَا وَلَمْ تَخَفْ
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي وَمَا كَانَ أَعْظَمَا
 أَغْرَتَكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 بَزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَتَ الْمُحَرَّمَا
 تَرَوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعْدِمَا
 خَلِيًا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَفَارَقْتَ أَحْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمَا
 وَلَمَّا تَقَدَّمَ مَا يُنَجِّيكَ فِي غَدٍ
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا

وذلك أَن تَأْتِي بَدِينِ مُحَمَّدٍ
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِن كُنْتَ مُسْلِمًا
تَوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
رَضَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ إِذ كَانَ أَعْظَمًا
وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
مِنْ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا
فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرْذِئُ جَهَنَّمَ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأْلُقُ بَارِقُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
وَأَلِ وَأَصْحَابِ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا
وَتَابِعِهِمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
آخِرُ :
اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ
حَيٌّ قَدْ يَرْمُرُ يَدَ فَاطِرِ الْفِطْرِ
يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى
رَسُولِكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
وَأَلِيهِ وَالصِّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
فَتَوَرَّعْ عَزْمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي

وَفَرَطَ مَيْلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
 عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
 وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
 وَزُورٍ لَهُوَ وَهُمْ فِي أَعْظَمِ الْخَطَرِ
 وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطُ وَقَدْ ظَهَرَتْ
 بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
 قُلْ الْوَفَاءُ فَلَآ عَهْدَ وَلَا ذِمَّةَ
 وَاسْتَحْكَمِ الْجَهْلُ فِي الْبَادِيْنَ وَالْحَضَرِ
 دَعُوا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مِنْ سُحْتِ
 وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشْرِ
 وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَا
 عَمَتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِلَا حَذَرِ
 وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
 وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
 وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
 وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبَرِ
 وَقَدْ بَدَأَ النُّقْضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
 وَبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدَرِ
 فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
 هَرَجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ

وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
 تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوْرِ
 فَنَارُهُ جَنَّةٌ طَوْنِي لِذَاخِلِهَا
 وَزُورُ جَنَّتِيهِ نَارٌ مِنَ الشُّعْرِ
 شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَيَالِي طَوْلَ مُدَّتِهِ
 لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
 فَيَنْعَثُ اللَّهُ عِيسَى نَاصِرًا حَكَمًا
 عَدْلًا وَيَعْضِدُهُ بِالنُّصْرِ وَالظَّفَرِ
 فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
 وَيَمْحَقُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضَّرَرِ
 وَقَامَ عِيسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتْبِعًا
 شَرِيعَةَ الْمُصْطَفِي الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَغْوَامِ مُخْصِبَةً
 فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرٍ
 حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَى
 عِيسَى فَأَفْنَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ
 وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلًا
 حَتَّى يَتِمَّ لِعِيسَى آخِرُ الْعُمُرِ
 وَالشَّمْسُ جِئْنَ تَرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
 طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

فَعِندَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
 أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ
 وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
 وَسَمٌّ مِنَ النَّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
 وَخَلَفَهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
 أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
 وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
 وَفَيْحِ نَارٍ وَآيَاتٍ مِنَ النُّذْرِ
 وَنَفْخَةٍ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
 إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
 وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
 لِكَيْ تُبَيَّنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
 قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
 مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلَا سُكْرِ
 قَوْمٍ مُشَاهَةً وَرُكْبَانٍ عَلَى نُجُبٍ
 عَلَيْهِمَا حُلَلٍ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
 وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
 وَجُوهِهِمْ وَتُحِيطُ النَّارُ بِالشُّرَرِ
 وَالشَّمْسُ قَدْ أُذْنِيتِ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
 وَفِي زَحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَصَرٍ

وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
 مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَبْدُو لِمُسْتَتِيرٍ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجَوْا
 شَفَاعَةً مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلُ الْبَشَرِ
 فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُومًا
 إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصَفَ مُفْتَقِرٍ
 إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عِيسَى فَرَدَّهُمُومًا
 إِلَى الْحَبِيبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَظَرٍ
 فَيَسْأَلُ الْمُضْطَفَى فَضَلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
 لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
 حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلِ مُعْضِلٍ عَسِيرٍ
 وَالشُّمُسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكَتُبُ قَدْ نُشِرَتْ
 وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدَرٍ
 وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
 سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
 فَيَأْخُذُ الْحَقُّ لِلْمَظْلُومِ مُنْتَصِفًا
 مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطَرِ
 وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالَ قَدْ ظَهَرَتْ
 وَوُزْنُهَا عِبْرَةٌ تَبْدُو لِمُعْتَبِرٍ

وَكُلُّ مَنْ عَبْدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
 بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
 وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
 ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرٍ
 فَسَابِقُ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
 لَهُ الْخُلُودُ بِلاَ خَوْفٍ وَلَا دُعْرِ
 وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
 شَفْعٌ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوٌ مُغْتَفِرٍ
 وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَتَاهُ لَهُ
 حَبْسٌ طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصْرِ
 وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
 بِجُودٍ فَضْلٍ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْخَصِرٍ
 وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدُّ فَوْقَ لَطْفٍ
 كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشُّعْرِ
 النَّاسُ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبِقٌ
 كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظَرِ
 سَاعِيٍّ وَمَاشٍ وَمَخْدُشٍ وَمُعْتَلِقٍ
 نَاجٍ وَكَمٍ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنْتَشِرٍ
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَدْرٌ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلاَ صَدْرِ

فَيَشْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ
 يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زُمْرِ
 فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقْصَرَةٌ
 وَقَلْبُهُ عَنِ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
 فَأَوَّلُ الشُّفَعَاءِ حَقًّا وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
 وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
 كَالْأَزْيِ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
 وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
 كَانُوا أَوْلِيَ الْعِزَّةِ الشُّعَاءِ وَالتَّجَرِ
 وَالنَّارِ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
 طَبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ الْحُفَرِ
 جَهَنَّمَ وَلَظَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
 ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرِ
 وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
 يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرِ
 فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
 وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُورُ عَلَى النَّفْرِ
 فِيهَا غِلَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
 قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّغْذِيبِ مُرْصَدَةٌ
وَكُلُّ كِسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجَبِرٍ
سَوْدَاءُ مُظْلَمَةٌ شَعْنَاءُ مُوَحْشَةٌ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَاحَةٌ الْبَشْرِ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ آلِ
أُمْعَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرَرِ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْتَغَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِيرٍ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمَعَ مُنْقَهَرٍ
فِيهَا الْعَقَارِبُ وَالْحَيَّاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالْبَغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمُرِ
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الْمُضْنِي لَأَنْفُسِهِمْ
فِيهَا وَلَا جَلْدٌ فِيهَا لِمُضْطَبَّرٍ
لَهَا إِذَا مَا غَلَتْ فَوْرٌ يُقْلَبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْخَدِرٍ
جَمَعَ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيَّرَهُمْ
كَالْقُوسِ مَخْنِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الزُّقُومِ يَغْلُقُ فِي
حُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ

يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ الثِّيْرَانَ أَعْظَمَهُمْ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّجَرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُضْطَبِّرٍ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمٍ الدَّهْرِ
دَارِ الْبَلَدَيْنِ اتَّقُوا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَاهُ سَعْيِ مُؤْتَمِرٍ
وَأَمْنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
وَاسْتَغْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصُّومِ وَالسَّهْرِ
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلُّ ذِي وَعَرٍ
جَنَاتٍ عَذْنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزُّهْرِ
بِنَاؤُهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
وَطِينُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنَ الدَّرَرِ
أَوْرَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْغُصُونُ دَنَتْ
بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالثَّمَرِ

أَوْرَاقُهَا حُلِّلَ شَفَافَةً خُلِقَتْ
 وَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ وَالْمُرْجَانُ فِي الشَّجَرِ
 دَارُ النُّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
 دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
 جَنَّاتُ عَذْنٍ لَهُمْ مِنْ مُونِقٍ نَضِيرِ
 طِبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدُّهَا مَائَةٌ
 كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبُعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
 أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيَهَا
 عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذِرْ
 أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
 وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلَا كَدَرِ
 وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِيتُ
 مِنْ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهِوِ وَالسُّكْرِ
 وَالْكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَتْبَعُهَا
 يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاؤُوا غَيْرَ مُحْتَجِرِ
 فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٌ
 يَبْرُزْنَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
 نِسَاؤُهَا الْمُؤِمِّنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
 حِفْظِ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرَرِ

كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونٍ نَقَا
 عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظُلْمَةِ السَّحَرِ
 كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةٍ
 فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلَا خَوَرٍ
 طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِسْكٍ كُلَّمَا عَرَقُوا
 عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْضَمِرٍ
 لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هُمْ وَلَا نَصَبٌ
 بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ عَرِي
 فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْغِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
 كُلُّوْلُو فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْقَشِرٍ
 فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمْرِ
 لِبَاسُهُمْ سُتُودٌ خُلَاهُمْ ذَهَبٌ
 وَلُؤْلُؤٌ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْخَصِرٍ
 وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلَا تَعَبٍ
 وَنَزَّهُوْا عَنْ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْهَذَرِ
 وَأَكْلَهَا دَائِمٌ لَا شَيْءٌ مُنْقَطِعٌ
 كَرَّرُ أَحَادِيثَهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبَرِ
 فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِي فِي خَلْدٍ
 وَلَمْ يَكُنْ مُدْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلَا غَضَبٍ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلَا غَيْرِ
 لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
 سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنُّظَرِ
 بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلَا حَدٍّ وَلَا مَثَلٍ
 حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
 وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
 وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبُرِ
 لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا
 سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعِبَرِ
 وَكَابَدُوا الشُّوقَ وَالْأُنْكَادَ قُوتُهُمْ
 وَلَا زُمُوا الْجِدُّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكَرِ
 يَا مَالِكَ الْمُلْكِ جُدْ لِي بِالرُّضَا كَرَمًا
 فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ
 يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
 وَآلِهِ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ
 مَا هَبْ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَرِ نَبْتُ رَبَا
 وَفَاحَ طَيْبُ شَذَا فِي نَسْمَةِ السَّحَرِ
 أَبْيَانُهَا تِسْعُ عَشْرَ بَعْدَهَا مِائَةٌ
 كَلَامُهَا وَعَظْمُهَا أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ
 اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِمَعْرِفَتِكَ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَآرَازِقْنَا الرِّضَا
 بِقَضَائِكَ وَقَدَّرِكَ وَالتَّوَكَّلْ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَسَعَةٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَكُلِّ مَا

تيسر واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخر :
تَبَارَكَ مَنْ شَكَرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَخْتِاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تُسَبِّحُهُ الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ وَفِي الْفَلَاحِ
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكَلُّ خَاشِعٌ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ سِوَاهُ
دَحَا الْأَرْضِ وَالسَّبْعُ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصَّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدَّ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا
مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبَ وَالْكَلَّا
فَأَضَحَّتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُورِيَا ضُفَاهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالْمَصَابِيحِ أَضْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ
فِيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتِينِ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلَا أَعْيُنٌ أَبْصَرَتْ

لِكُونَ أَيَْادِي جُودِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَخْتِاجُ يُشْكُرُ
بَغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنِ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وُحُوشٌ وَطَيْرٌ فِي الْهَوَايِ مُسَخَّرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفُتُّ
سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالْجِبَالُ وَأَبْحُرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهُ الْمَصُورُ
وَاتَّقِنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقُّ أَنْهَارًا بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٌ وَأَعْنَابٌ فَوَاكِهُ تُثْمَرُ
وَفِي حُلَلٍ نَسِجَ الرِّبِيعِ تَبْخَرُ
وَأُمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتَزْهُرُ
قَلَائِدَ ذُرِّي لِدَرٍّ تُحْقَرُ
أَظْنُكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تَبْصَرُ
بِدَارِهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَحْضُرُ

تَزِيدُ بَهَاءَ كُلِّ حَيْنٍ وَعَيْشُهَا
 مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثَبَتِي قُصُورُهَا
 وَمَا يُشْتَهَى مِنَ لَحْمِ طَيْرِ طَعَامُهَا
 وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
 وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
 وَعَالِي حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا
 وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
 فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَبِيلَةٍ
 وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
 وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافُهَا
 وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَنٌ كَوَاعِبُ
 هَرَائِكِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
 نَشَتْ عُرْبًا أَتْرَابُ سِنِّ قَوَاصِرِ
 عَوَالِي الْحُلَى وَالْحَلِيِّ عَيْنٌ فَوَاحِشُ
 ثَوَتْ فِي خِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
 مِلَاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
 وَمَا الْمَدْحُ فِيمَنْ نَشَرُهَا وَابْتِسَامُهَا
 وَمَنْ يَعَذُّبُ الْبَحْرُ الْأَجَاجُ بِرَيْقِهَا
 وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءٍ مَغْرِبُ
 وَمَنْ نُحِّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً
 فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً خَمَارُهَا
 وَأَحْقَرُ بَرَبَاتِ الْمُحَاسِنِ وَالَّتِي

يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
 وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغْيُرُ
 وَفَاكِهَةٍ بِمَا لَهُ يُتَخَيَّرُ
 وَتَسْنِيمُهَا وَالسُّلَسْبِيلُ وَكَوْثَرُ
 وَنَهْرَانِ الْبَانِ وَمَاءٌ يُفَجِّرُ
 وَحَضْبَاوُهَا وَالتُّرْبُ مِنْكَ وَجَوْهَرُ
 وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ
 أُدِيمَتْ أُبْيَحْتُ لَا تُبَاعُ وَتُحْجَرُ
 عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
 يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقْرُرُ
 رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
 مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
 لِطَرْفٍ كَحِيلٍ لِلْمَلَا حَةَ يَفْتُرُ
 زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَدَّرُ
 عَلَى سُرْرِ الْيَاقُوتِ تَغْدُرُ وَتُحْضِرُ
 وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ الْمَدْحُ يَقْصُرُ
 يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوُجُودُ يَعْطُرُ
 وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحَيَّرُ
 وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
 يُرَى كَيْفَ مُوفِي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
 فَأَحْسَنُ بَمَنْ تَحْتَ الْخِمَارِ مُخْمَرُ
 بِتَشْبِيهِهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تَصْدُرُ

وَمَا الْبَيْضُ مَكُونُ النِّعَامِ الْمُسْتَرِّ
 فِي رَوْنَقِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ
 بَيْضُ وَيَأْقُوتُ فَذَلِكَ يُذَكِّرُ
 عَقُولَ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
 تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
 نُسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصُرُوا
 وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
 وَقُرْبُ وَرِضْوَانُ وَمُلْكُ وَمَتَجَرُّ
 هَنِيئًا لِمَسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
 عَلَى وَجْهَهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
 عُلاَهَا وَخَلَعَاتُ الْكَرَامِ تُنْشَرُ
 وَخُورًا حَسَنًا فِي الْمَلَاحَةِ تَفْخَرُ
 خَطِيرُ وَمُلْكُ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
 الْوَفْ سَنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
 عِظَامُ وَأَغْلَالُ فَعُلُوا وَجُرْجُرُوا
 وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
 بَغَالُ وَضَرْبُ وَالزَّيَانِي يَنْهَرُ
 إِذَا ضَرْبُ الصُّمِّ الْجِبَالِ تَكْسَرُ
 حَمِيمٌ بِهَا أُمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
 تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الَّذِي كَانَ يَفْجَرُ
 لِهَوْلٍ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شِيْبَتْ بِعَسْجِدٍ
 بَهَاءٌ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصِّفَاءِ
 وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
 عَلَى جَهَةِ التَّقَرُّبِ لِلذُّهْنِ إِذْ لَنَا
 تَبَارَكَ مُنْشِئُ الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَقَدْ زَيْنَتْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
 جَمَالًا وَوَصَفًا جَلُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 نَعِيمٌ وَلَذَاتُ وَعِزُّ وَرَفْعَةٌ
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جَوَارِ مَلِيكِهِمْ
 أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
 وَيَا سَاعَةً فِيهَا الْمَفَاحِرُ تُرْتَقَى
 أَلَا مُشْتَرِجَاتُ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا
 أَلَا بَائِعُ الْفَانِي الْحَقِيرِ بِنَاقِي
 أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرِّ عَظِيمَةٍ
 لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
 عُصَاةٍ وَفُجَّارُ وَسَبْعُ طِبَاقُهَا
 وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ
 غَلِيظُ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
 وَمَطْعُمُهُمْ زَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
 وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجِيْفَةٍ
 وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ

فَيَا عَجَباً نَدْرِي بِنَسَارِ وَجَنَّةٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
 وَلَيْسَ لِحَرٍّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
 وَفُوتُ جَنَانِ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
 فَأَفْ لَنَا أَفٌ كِلَابٌ مَزَابِلِ
 نَيْعُ خَطِيرٍ بِالْحَقِيرِ عِمَايَةٍ
 فَطَوْنِي لِمَنْ يُوْتِي الْقَنَاعَةَ وَالتَّقَى
 فَيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ بِضَاعَةٍ
 وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقَى خَيْرٌ حِرْفَةٍ
 إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
 فَطَوْنِي لِمَنْ يُمِيبِي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
 بِهَا يَغْمُرُ الْأَوْقَاتِ أَيَّامَ عُمُرِهِ
 وَيَأْنَسُ بِالْمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الْوَرَى
 وَيَسْأَلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالْذُّونِ قَانِعُ
 حَزِينٍ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
 إِذَا ذُكِرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا
 وَيَعْلُو جَوَادُ الْعِزِّمْ أَدْهَمَ سَابِقًا
 فَأَدْهَمَ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضَ
 وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلَى الْعَلَا
 فَمَجْدُ الْعَلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَا جِدِ
 سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ
 وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقٍ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
 فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
 فَكَيْفَ عَلَى النَّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبُرُ
 عَلَى تِلْكَ فَلَيْسَتْ حَسِيرُ الْمُتَحَسِّرُ
 إِلَى نَتْنِهَا نَغْدُوا وَلَا نَتَذَبَّرُ
 وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلَبٌّ مُنَوَّرُ
 وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَغْمُرُ
 لَهُ فَهْمُ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
 لِصَاحِبِهَا رِنَحُ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ
 بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكُرُ
 يَعْضُ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
 يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَذَكَّرُ
 وَيَشْكُرُ فِي السَّرِّ وَفِي الظُّرِّ يَضُرُ
 عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
 يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
 يَذُوبُ اشْتِيَاقًا نَحْوَاهَا وَيُسْمَرُ
 وَأَبْيَضَ مَجْنُونًا عَنِ النُّورِ يُسْفِرُ
 لِيَصْبِرَ عَلَى صَوْمِ الْهَجِيرِ يُضْمَرُ
 وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
 يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ فَيُظْفَرُ
 وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنْ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر :

مَشِيْبُ النَّوَاصِي لِلْمَنُونِ رَسُوْلُ
فَصِيْحُ إِذَا نَادَى وَأَنْ كَانَ صَامِتًا
فَوَاعَجِبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً
أُتِمِلْ آمَالًا وَأَرْغَبْ فِي الْغِنَى
وَلَنْ أَمْرًا دُنْيَاةً أَكْبَرُ هَمَّهُ
فَكَمْ عَالَمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيْرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيْرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خَشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارَبِّ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى

آخر :

وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفَقِ نَيْرُ
إِنْتَهَى

يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشَّوَاءَ قَلِيلُ
مُثِيرُ الْمَعَانِي لِلنَّفُوسِ عَذُوْلُ
وَأَمَالُهُ تَنْمُو وَلَيْسَ يَحْوُلُ
وَقَدْ آتَى مِنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيلُ
بِدَارِ غَنَاهَا يَنْقُصُنِي وَيَزُوْلُ
وَيُؤْثِرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهَوْلُ
لَهُ مَقْوَلٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيْلُ
لَهُ مَخْبَرٌ لِلصَّلَاحَاتِ وَصُوْلُ
فَكُلْ تَقِي فِي الْعُيُونِ جَلِيْلُ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيْلُ
فَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيلُ
إِنْتَهَى

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا

وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا ؟

وَنَفْسٌ تَزِيًّا لَيْتَهَا فِي جَوَانِحِ

لِلَّذِي قُوَّةٌ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا

تَعَامَهُ عَمْدًا وَهِيَ جَدُّ بِصِيرَةٍ

كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدَهَا

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا
تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهِجِ الْحَقِّ بَعْدَهَا
وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا
وَلَائِي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
وَأَهْوَى سَيْلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا
كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
وَأَنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَيْتُ فَاتَ حَصْرُهَا
حِسَابِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يُعْذِرُهَا
أَقْرُبُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي
- وَقَدْ طَوَيْتُ صُحُفَ الْمَعَازِيرِ - جَعَلَهَا

انتهى

آخر :

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى
أَلْهُوٌ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
أَتَيْنَ الَّذِينَ طَغَوْا وَجَارُوا وَاعْتَدَوْا
أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
وَتَمَسَّكُوا بِجِبَالِهَا لِكِنَّهَا
مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رَفْعَةٍ
وَالِى الْإِلَى قَدْ نُقِلُوا وَتَشَوَّهَتْ
لَوْ أَخْبَرْتُكَ بِحَالِهِمْ وَمَالِهِمْ

وَلِحِيلَتِي وَقَدْ أَنْجَلَى عَنِّي الْمِرَا
نَحْوِي سِهَامُ الْحَتَفِ أَمْ حَيَّنِي كَرَى
عَرَضْتُ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
وَعَتُوا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالْوَرَى
حَتَّى لَقَدْ خَضَعَتْ لَهُمْ أَسَدُ الشَّرَى
فَصَمَّتْ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقَاتِ الْعُرَى
بَلْ أَنْزَلْتُهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ السُّدْرِى
تِلْكَ الْمَحَاسِنِ نَحْتِ أَطْبَاقِ الثُّرَى
أَبْكَكَ دَهْرُكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى

أَفَنَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَفْنَى مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طِمَاعَكَ إِنَّمَا
وَصَلَ السُّرَى عَنْهَا فَمَا يَنْجِيكَ مِنْ
ذُو الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
مِيعَادَهَا أَبَدًا حَدِيثُ يُفْتَرَى
أَفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصِلَةُ السُّرَى
إِنْتَهَى

آخر :
نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقَوْتُ مَعَالِمَهَا
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الْأَسُودُ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الْجِيُوشُ الَّتِي كَانَتْ لَوَاعَتْ رَضَتْ
أَيْنَ الْحِجَابُ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الَّذِينَ لَهَا عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ الْبُيُوتُ الَّتِي مِنْ عَسْجِدٍ نُسِجَتْ
أَيْنَ الْأَسِيرَةُ تَعْلُوهَا ضَرَاغِمُهَا
هَلِي الْمَعَاقِلُ كَانَتْ قَبْلَ عَاصِمَةٍ
أَيْنَ الْعُيُونُ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ
آخر :

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب :

لَاخَ الْمَشِيبُ بَعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى لَوْقَارِهِ
وَبُلُوغُهُ لِلْأَرْبَعِينَ أَشُدُّهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ وَرَسُولَهُ
وَعَلَى الْمَشِيبِ بِأَمْرِ رَأْسِكَ كَوْنًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَلَّاهُ الْمَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ كُلِّ الْوَرَى

ما قامَ في دُنْيَاهُ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ
والموتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
وَحَبِيبُهُ جِبْرِيلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
إِنِّي نَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِداً
إِنْ أَنْتَ قَلْتَ اقْبِضْ قَبِضْتُ بِرَحْمَةِ
أَوْ أَنْتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ
قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ
قَالَ الْجَنَانُ تَفْتَحْتُ أَبْوَابَهَا
لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى
أَسْفَاً لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
آخِرُ :

يَا بَائِعُ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
بَيْنَا الشَّقِيقَيْنِ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ
يَكْنِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسَوِّاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوَى فَاعْرِضْ فَاهُ
رُبَّ امْرِئٍ حَتَفَهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ الشَّقِيقَ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
وَمَا أَمْرُ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْماً وَسَجَّاهُ
فَيَمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُمُ
اللَّهُ حِينَ جَلَوْا مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِيلَاءِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سَقَنَاهَا لَعَلَّ الْمُسْلِمِينَ
يَسْتَيْقِظُونَ مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا
وَفِعْلًا وَيَخْشَوُا الْعُقُوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا :

خَلِيلِي عُوْجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ
بِمَهْجُورٍ لَيْلَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ انْجِدَارَ الدُّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ الْبَلَايِلِ
أَرَى عِبْرَةً غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
تُهَيِّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ
تُشِيبُ النَّوَاصِي وَاللَّحَا لِلْأَمَائِلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الْخَوَائِلِ حَمْلَهَا
وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ الْمَطَائِلِ
فَبَيْتَا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ لَنَا فِي الْقَبَائِلِ
وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الْجِهَادِ شَهِيرَةً
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ

تَبَدَّلَتِ النُّعْمَاءُ بُزُوسًا وَأَصْبَحَتْ
طُغْيَاءُ عُتَاةٍ مَلَجَتْ لِبَازِإِذٍ
وَبَثَّ عُتَاتُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَغْيَهُمْ
وَرِيَعَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَافِلِ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَسَادَتْهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
وَشُبَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَأَضْحَى مُضَاعًا كَالْبُدُورِ الْأَوَافِلِ
وَفَرَّغَ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
تَرَاهُمْ فُرَادَى نَحْوَ قِطْرِ وَسَاحِلِ
وَفُرِّقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلًا
وَزَالَتْ وُلاَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَذَارَتْ رَحَى لِبَازِذَيْنِ الْأَسَافِلِ
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِيًا
وَأَضْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمْصَ الْخَوَافِلِ
فَكَمْ ذَمُّرُوا مِنْ مَسْكِنٍ كَانَ آنِسًا
وَكَمْ خَرَّبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَاقِلِ
وَكَمْ خَرَّبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلًا يَبْغِيهِمْ
 وَكَمْ أَيْتَمُوا طِفْلًا يَغْذِرُ وَيَاطِلُ
 وَكَمْ هَتَكُوا بَشْرًا حَيًّا مُنْعَا
 وَكَمْ كَشَفُوا حُجَبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
 وَكَمْ حَرَقُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
 وَفَقِهِ وَتَوْجِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
 وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَصْرًا مُشِيدًا
 وَحِصْنًا خَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
 وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
 وَكَمْ زَلَزَلُوا مِنْ مُحَصَّنَاتِ غَوَائِلِ
 وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُضْبَةِ الْحَقِّ فِتْنَةً
 تُقَاةَ هَذَاهُ فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
 يَذُودُونَ عَنِ وَرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
 وَيَسْعَوْنَ جُهْدًا لِاقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
 فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةٌ
 « لَدَى مُخْلِصٍ حَرِّ كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ »
 مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ جِئْنَ أَوْرَثُوا
 ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
 فَوَا أَسْفَا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
 وَوَأَسْوَأَتَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
 فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
 تَعْمُ عِظَامًا أُوْدِعَتْ فِي الْجَنَائِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْرًا وَأَهْلًا مُؤْتَلًّا
يُعِزُّ هَذَاهُ الدِّينَ بَيْنَ الْجَحَافِلِ
لَقَدْ بَخَلَتْ عَيْنٌ تَنْظُرُ بِمَائِهَا
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ
فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَأَلَتْ جُفُونُ بِالْذُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِي غُرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
وَأَرْمَلَةٌ تَكْلَى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يَنْحَنُ بِأَكْبَادٍ جَرَارٍ وَعَبْرَةٍ
وَيَكْظُمْنَ غَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاخِلِ
يُرْجِعْنَ أَلْحَانَ التَّعْزِي بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرْنَ صَبْرًا عَنْ شَمَاءٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ
عَنْ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
وَفُرِقَتْ الْأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ جِزْبُ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
يُسَوِّقُونَهُمْ سَوْقًا غَنِيْفًا بِشِدَّةٍ
وَيُزْجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُونُ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَشَا
وَسَأَلَتْ خُدُودُ بِالْذُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْحَبَائِلِ

فَكَمْ غَارَةٌ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرَدُّهَا
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
 وَكَمْ فِتْنَةٍ كُبْرَى تَتَابَعُ أُخْتَهَا
 عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
 تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغَيَّرَةً
 عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
 عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
 وَيَجْبُرَ كَسْرًا مُثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
 وَيَعْمُرَ لِلْسُّمَحَاءِ رُبُوعًا تَهْدَمَتْ
 وَيُغْلِي مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
 فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
 فَيُضْحِي ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ زَائِلِ
 وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
 قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
 وَيَطْمِسُ آثَارَ الْفَسَادِ بِدِيمَةٍ
 مِنْ النُّصْرِ هَتَانِ الْجَوَانِبِ وَإِبِلِ
 فَيَنْبُتُ زَرْعُ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاةَ
 مُسِيحًا بِخَيْرٍ لِلثَّمَارِ الْحَوَاصِلِ
 إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرُّجَاءِ فَإِنَّا
 عَمِيدُكَ تَبْنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَافِلِ
 أَغْنِنَا أَغْنِنَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَاءَ
 بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيبُ لِأَمَلِ

فَإِنْ لَمْ تُعِثْنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
 لِنَقْصِدَ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
 إِلَيْكَ أَنْبَأْنَا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
 إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
 فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْماً مُبِرِحاً
 بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُوثِقاً بِالْحَبَائِلِ
 عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْجِيهِ رَبَّنَا
 وَهَذَا قَبَابِ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
 وَأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
 وَفِعْلِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ خَافِلِ
 وَأَخْذِ زَكَاةِ الْمَالِ فَرَضاً مُؤَكِّداً
 يُرَدُّ لِيَدِي فَقِيرٍ وَغَرَمٍ وَغِيَامِلِ
 وَحَجٍّ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ
 أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنْ مَذَلَّةٍ خَاذِلِ
 إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيبَةً أَوْ قَبِيلَةً
 أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
 فَتَهْدِي أَوْثَاناً وَنُبِيَّيَ مَسَاجِدَاً
 وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلًا لِجَاهِلِ
 وَنَقْطَعُ سُرَاقَاً وَنَرْجُمُ مُحْصِنَاً
 وَنَجْلِدُ سَكْرَانَا بِنَصْرِ الرُّسَائِلِ
 نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْرِ وَالْحَضَرِ إِنْ غَدَا
 يُغَيِّرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَافِ الْأَرَامِلِ

وَتَتَّبِعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ التَّقَاةِ الْأَفَاضِلِ
 كَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ قُلُوبِي وَمَالِكِ
 كَذَا الشَّافِعِي رُكْنِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
 فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
 بِقَوْلِ وَفِعْلِ مُسْعِدِ فَنَوَاصِلِ
 أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
 أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
 وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَا
 فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
 عُيُونُ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
 مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ الْمَقَابِلِ
 فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
 تَرْتَّمُ فِي مَحْرَابِهِ مُتَمَائِلِ
 يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
 لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
 فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
 إِلَى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَغَافِلِ
 أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
 فَآبَ بِخُسْرَانٍ وَحَرِّ بَلَابِلِ
 فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
 عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعُهُمْ
 فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْجَى لِنَازِلِ
 فَإِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنْأَامَ فَلَمْ أَجِدْ
 سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
 فَلَمْ أَرَى أَنْكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
 كَرَمِي بِبَنِي أَوْتِرَتْ بِالْمَنَاصِلِ
 فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَخَلِّ جَمِيعَ الْخَلْقِ طَرًّا وَعَاذِلِ
 سَأَلْتُكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
 تَجُودُ وَتَغْفُو عَنْ عُيُودِكَ يَا وَلِي
 وَتُرْسِلُ طَاعُونًا وَرِجْزًا وَنَقْمَةً
 وَطَغْنًا لِبَطْعَانٍ وَقَتْلًا لِقَاتِلِ
 يَعْمُ لِأَحْزَابِ الضُّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
 بِسُوطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
 فَإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
 وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
 وَأَرْزُقِي صَلَاةَ لَا تَنَاهَى عَلَى الذِّبْيِ
 لَهُ انْشَقَّ إِيوَانٌ لِكِبْرِي بِبَابِلِ
 مُحَمَّدُ وَالْأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ
 إِنَّتَهَى

آخر : شعرا :

بَأْمَرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِبْرًا

وَأَيُّ صَفْوَتَنَاهِي لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ رَمَن لَّدَاتِهَا وَطَرَا
فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
وَعُضُّ طَرْفِكَ عَنْهُ قَلٌّ أَوْ كَثْرًا
كَرُّ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثَرًا
عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِرًا
فَهُمْ أَئِمَّةٌ مِّنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرَا
إِنْتَهَى

فَأَيُّ عَيْشٍ بَهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
وَمُتَرَفٍ قَلَبَتْ ظَهَرَ الْمَجْنُّ لَهُ
فَابْعَدْنَهَا وَلَا تَحْمَلْ بِزُخْرُفِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
وَاصْحَبْ وَصَلْ وَوَاصِلْ كُلُّ أَوْنَةٍ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى بِهَدْيِهِمُوا

آخر :

وَعَالِبًا وَالْحِمَامُ أَوْفَى
طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
غَيْرُ ثَرَابٍ عَلَيْكَ يُحْنَى
وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
يَهْتَرُ يَنْهَأُ بِهِ وَظَرْفَا
يَرْشُفُ ثَعْرَ النَّعِيمِ رَشْفَا
تَقْصِيفُ كُلِّ الظُّهُورِ قَصْفَا
قَدْ جَعَفَتْهُ الْمُنُونُ جَعْفَا
وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفَا
يُرْصَفُ بِالرُّغْمِ فِيهِ رَصْفَا
وَاللَّهُوَامُ الْعِطَاشِ رَشْفَا
بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا
إِنْتَهَى

يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضَى
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرِ
هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ
فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَّاحِ
سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيرٍ عَيْنِ
إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحُ
فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمُ بُوسَا
وَسِيقَ سَوْقًا إِلَى ضَرْيَحِ
وَبَاتَ لِلدُّودِ فِيهِ طَعْمًا
وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا
آخر :

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ
 إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشَرُ مَا نَزَلُوا
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيَّنَ الْأَسِرَّةُ وَالْتِيْجَانُ وَالْحُلُلُ
 أَيَّنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكِلَلُ
 أَيَّنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَتَصِلُ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 عَنْكَ الْمَيِّتَةَ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَوْ بَدَّلُوا
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحِيلُ
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 وَكُلُّهُمْ بِاِقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شَغِلُوا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحُشًّا لَا أُيْنَسَ بِهِ
 يَغْشَاكَ مِنْ كَنْفِيهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ
 لَا تُتَكَبَّرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 إِلَّا أَنْأَخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ

وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
 وَرُوحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
 وَجَسْمُهُ لِبَنِيَاتِ الرَّدَى غَرَضُ
 وَمَالُهُ زَائِلُ عَنْهُ وَمُنْتَظِلُ
 فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
 تِلْكَ الرُّجُوءُ عَلَيْهَا الدُّوْدُ يَفْتَتِلُ
 قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
 فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
 وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
 فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
 وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُخَصِّنَهُمْ
 فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
 أَضْحَتْ مَسَاكِينُهُمْ وَحَشَا مُعْطَلَةً
 وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
 سَلَ الْخَلِيفَةِ إِذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ
 أَئِنَّ الْجُنُودَ وَأَئِنَّ الْخَيْلَ وَالْخَوَلُ
 أَئِنَّ الْكُنُوزَ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِيحُهَا
 تَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
 أَئِنَّ الْعَيْدُ الَّتِي أَرْضَدَتْهُمْ عُدْدًا
 أَئِنَّ الْحَدِيدَ وَأَئِنَّ الْبَيْضَ وَالْأَسْلُ
 أَئِنَّ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانَ مَا صَنَعُوا
 أَئِنَّ الصَّوَارِمُ وَالْخِطْيَةَ الذُّبُلُ

أَيْنَ الْكُمَاةُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
 لَمَّا رَاوَهُ صَرِيْعاً وَهُوَ يَبْتَهِلُ
 أَيْنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا
 آخِرُ : أَيْنَ الْحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ
 خَبَتْ مَصَائِيْحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
 وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيْبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 وَاسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
 شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
 تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
 وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبَرُ
 فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
 وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
 وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
 وَالصُّخُو فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
 نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفِهِ
 لَهَوِ الْمُنَبِّتِ عُوْدَاً مَا لَهُ ثَمَرُ
 وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَا رَوَاجِلَنَا
 لِمَوْقِفِ مَا لَنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
 إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
 فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
 فَيَا لَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
 النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَحْيَى عَابِراً لَا عَابِراً فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاqِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تَغْلُ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفَكُّ فِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفْ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبُرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهْدُهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْماً لِلْمَالِ عِلْمُهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضُرُ
فَحْيٍ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَلِيْني الْمَكَارِمُ لَا تَزُوِيْنِيْ اَبِيْنِيْ
وَلَا الشُّفُوْفُ الَّتِيْ يُكْسِيْ بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ اِنْ كَانَ اَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ اِنَّ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُوْنَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللّٰهُ كُلًّا عَنْ وُظَيْفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِيْ بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ اِذَا قَالَ الْعَلِيْمُ اِذَا
قَالَ الرَّسُوْلُ اَوْ الصِّدِّيقُ اَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيْهِ مَغْلُوْلَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ لِلّٰهِ خَالِصَةً
قُومُوا فِرَادَى وَمَشْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَّ اَمْرَكُمْ
فَالصَّفْرُ لَا بُدَّ يَأْتِيْ بَعْدَهُ كَدْرُ
وَاللّٰهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ اَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيْرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَّبْعُوْثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَا مِنْ اَفْقِهِ قَمَرُ
اِنْتَهَى

وَلَبَّعُصَ الْعُلَمَاءُ :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تُحَلِّهَا
فَفِيهَا قُضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمَا
وَفِيهَا شُبُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَوَّلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذَلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ الْبِنَاقُ طَرِيقِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي بَقِيَّةِ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسًا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السُّفْهِ الْمَزْرِيِّ بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِّينِ وَالتَّقَى
فَمَا لَدَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمَصْرِ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْفِعِ
تَعَيْنَ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضِيعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعَلَا كُلُّ أَصْبَعِ
فَقُمْ وَاسْعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَقْرِعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ تَحْجُوبِ الْإِلْقَاءِ مُمْنَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي رِثَابِ التُّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْغَضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمُسْكَلَاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرِعِ
أَوِ الصِّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضِيعِ
وَإِمَّا تَلَقَّى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَّمْنَا وَتَالَا عَلَيْنَا
اللَّهُمَّ قَوِي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنُورَ بَصَائِرِنَا وَمَتْنَنَا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَدْحِ اللَّطِيفِ الْخَيْرِ جَلُّ وَعَلَا وَذَكَرَ بَعْضُ
الطَّافِيهِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَانْتَقَهَا صُنْعاً وَاحْكَمَهَا فِعْلاً
فَمِنْ لُطْفِهِ جَفَظَ الْجَنِينَ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيهِ وَقَدْ حَلَا
تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَلَا مَالٌ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلَا أَهْلًا
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوَّالٌ وَيَغْدُو لَهُ فَضْلًا
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءَ بِقِيَمَةٍ
وَلَا هُوَ يَمْنُنُ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالْأَكْلًا
جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بَتَلُطُّفٍ
بِلَا طَلَبٍ جَرِيًّا عَلَى قَدْرِهِ سَهْلًا
وَأَجْرَى لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَرَابًا هَنِئًا مَا أَلَدُّ وَمَا أَحْلَا
وَالْهَمَّهُ مَصًّا بِحِكْمَةٍ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيلُ بِمَا أَوْلَا
وَأَخَّرَ خَلَقَ السَّنَّ عَنْهُ لِوَفَّيْتَهَا
فَابْرَزَهَا عَوْنًا وَجَاءَ بِهَا طَوَّالًا
وَقَسَمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّنِّ اعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلًا

وَصَرَفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
 يُصَرِّفُهُ غُلُورًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلًا
 وَلَوْ رَامَ حَضْرًا فِي تَيْسِيرِ لُقْمَةٍ
 وَالطَّافِيهِ فِيمَا تَكْنُفُهَا كَلًّا
 فَكَمْ خَادِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَهَا
 كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلًّا
 وَكَمْ لُطْفٍ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ أَكْرَمَتْ
 وَمَا كُنْتَ تَذِيرِي الْفَرْعَ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
 يَسِيرًا وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْجَزْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
 تُوَصِّلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ حَبْلِهِمْ حَبْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 لِيَشْفَعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ جَفَظَ الْعَقَائِدَ مِنْهُمْ
 وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلًّا
 وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
 تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْدَعَهُ النَّحْلًا
 وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ
 دَمًا لَبَنًا صِرْفًا بِلَا شَائِبٍ رِشْلًا
 وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُودَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
 رُوقًا عَجِيًّا أَحْكَمْتُهُ لَنَا غَزْلًا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
 بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْءَ وَلَا مِثْلًا
 وَالْطَّافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
 بَدَا لَكَ وَاشْهَدَهَا وَإِيَّاكَ وَالْجَهْلَا
 وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلَّ لِانْتَهَى
 اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
 اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
 أَنْ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْعَبْلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
 فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
 مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
 النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
 وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَا
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تُخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
 مُسْمِرًا وَآخِثًا مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
 وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
 الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّبْسِيَانِ لِلْأَجَلِ
 وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
 صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
 وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
 وَيَاطِلُ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
 أَيْمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
 عُرْفُ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلِ
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
 وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلِ
 أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
 وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
 وَأَيْنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
 كَانَ الْهَدْيُ شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 أَكُلُ أَهْلِ الْهَدْيِ وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
 بِالْمَوْتِ أَمْ سَتَرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلِ
 وَالْأَرْضُ لَا تَحُلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
 أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعْدَتْ
 مَطَالِبُ إِنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
 وَفِي الْآلَةِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِي
 هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
 قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
 وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتَمَةً
 حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبَرُ لِلْخَلَلِ
 وَأَنْ يُؤَفَّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
 يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظْنَا مِنَ الْخَطَلِ
 وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحُبٌ بِمُنْهَمِلِ
 وَالْآلِ وَالصُّحُبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
 عَلَى الْغُصُونِ فَاشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
 آخِرُ :
 بَكَتْ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
 كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فِيكَ كَفَاكَ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
 مَكَانَ الشُّبَابِ الْغَضْرِ ثُمَّ نَعَاكَ
 أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
 بَاهِلَاكَ لِلْهَالِكِينَ عَنَّا
 أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
 أَتَسْطَمِعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَ

سَتَمَضِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
 فَيُنْسَاكَ مَنْ خَلَقْتَهُ هُوَ ذَاكَ
 تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَسَدِينَ نَسِيَتَهُمْ
 وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
 كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبِ
 إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَاءَا
 كَأَنَّ الَّذِي يَحْشُو عَلَيْكَ مِنَ الشَّرَى
 يُرِيدُ بِمَا يَحْشُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
 كَأَنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
 عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ دَهَاكَ
 تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ
 غَلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَاكَ
 آخِرُ : وَصِيَّتِي لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِي مِنْ الرَّتَبِ
 وَتَذَرِكَ السُّبُوقَ وَالْغَايَاتِ تَبْلُغَهَا
 مُهَنَّا بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
 تَقْوَى إِلَهِي الَّذِي تُرْجَى مَرَاجِمُهُ
 الْوَاحِدُ الْأَخَذُ الْكَشَافُ لِلْكَرْبِ
 الزَّمْ فَرَايَضُهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمَهُ
 وَاقْطَعْ لِيَايِكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقُرْبِ
 وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ
 مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مِنَ الرَّغْبِ

وَأُخِذَ بِأَعْيُنِكَ مِنَ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
 سَعْيِي الْمَجْدُ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبْ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي يَتَسَاءَلُ عَاجِلُهُ
 بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِيبُ
 وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِي الْمُعْزِينَ تَفِضُ
 عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبْ
 وَإِنْ بُلِيتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِيًا
 بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبْ
 وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
 عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِيبْ
 وَادْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
 وَادْعُ الْآلَةَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكُرْبِ
 يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
 وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلِبِي
 فَاعْفِرْ وَسَامِعْ عُنِيدًا مَا لَهُ عَمَلٌ
 بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِنَ الْحُوبِ انْتَهَى

اللَّهُمَّ قُوْ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَبَيَّنَّا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يا آمِن السَّاحَةِ لا يُدْعَرُ
وإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكُلَّمَا تُزَجَّرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وإِنَّمَا تَقْصُرُ مَغْلُوبَةٌ
وَرُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطِرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ
وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ
وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ
يَتْرُكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وإِنَّمَا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَبِكَ وَالْأَفْلَا
آخر:

بَيْنَ يَدَيْكَ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
حُمٌ رَدَاها وَهِيَ لا تُشْعَرُ
لَوْ أَنَّ مِنْ عَمِهِ يُقْصِرُ
وَالْعُمُرُ عَنْ تَحْصِيلِهَا يَقْصُرُ
كَأَنَّ بِهِ أَكْلَفٌ إِذْ تُزَجَّرُ
كَالْمَاءِ عَنْ غُنْصِرِهِ يَقْصُرُ
لَوْ أَنَّهَا وَبَحَا تُغْلِزُ
لَوْ أَنَّهَا تُنْظَرُ إِذْ يَنْظُرُ
يُبْصِرُهَا الْأَكْمَةُ وَالْمُبْصِرُ
مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْعَةٍ تَسْكِرُ
يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَحْقَرُ
وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَصْغُرُ
نَكِيرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ
مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يَنْهَدُ مِنْهَا الْمَلَأُ الْأَكْبَرُ
كُلُّ الَّذِي مِنْ وَصْفِهِ يُذَكَّرُ
مِنْ أَبْحَرٍ تُتْبَعُهَا أَبْحَرُ
أُخْبِرَكَ الصَّادِقُ إِذْ يُخْبِرُ
عُدْرَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْدَرُ
لَا تَنْتَهَى

كُلَّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانِ

إِلَّا الْإِلَهِ وَمَا إِلَهُ مِنْ ثَانٍ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَاتَّقَنَهُ
 سُبْحَانَهُ هُوَ دُو عِزِّ وَسَلْطَانِ
 فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَارْتَسِبُوا
 إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِدَيَّانِ
 وَيَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
 عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَلَاغْلَانِ
 لَا تَأْسَفُنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ
 فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِإِحْسَانِ
 هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوُهَا كَدْرٌ
 لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانِ
 يَشْقَى اللَّيْبُ وَيُمْسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
 تَبَا لَهَا دَارُ الْكَدَارِ وَأَحْزَانِ
 إِنَّ الْمُصَابَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
 يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحَرَمَانِ
 وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
 إِلَّا يَظْلِمُهُمُ شُؤْمٌ وَعِصْيَانِ
 نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَ جَرَاءَتُنَا
 عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْخَطْ لِشَيْطَانِ
 نَحْنُ الْمُسِيئُونَ نَحْنُ التَّائِبُونَ هَوَى
 نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بِعِصْيَانِ
 وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا
 وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَنَحَا لِسَكْرَانِ
 لَمَّا تَنَهَى

آخر:
 عَلامَةُ صِحَّةِ لِقَلْبِ ذَكَرٍ
 لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخِدْمَةِ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ
 بِلا عَجْزٍ هُنَالِكَ أَوْ كَلَالٍ
 وَلَا يَأْنَسُ بِغَيْرِ اللَّهِ طَرًّا
 سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيُذَكِّرُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 وَيُذَمِّنُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَفِيهَا وَهُوَ إِسَانِيَّتُهَا إِذَا مَا
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لاشْتِغَالٍ
 فَيَأْتِيهِمْ لِقَفَوَاتٍ أَشَدَّ مِمَّا
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفِضَالِ
 وَمِنْهَا شُعْهَةٌ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
 ضِياعاً كَالشَّجِيحِ يَبْذُلُ مَالٍ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلامَتِهِ اهْتِمَامٌ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالٍ
 فَيَضْرِفُ مَمَّهُ لِيْلِهِ صِرْفاً
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلامَتِهِ إِذَا مَا
 دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 وَأَخْرَمَ دَاخِلًا فِيهَا بِقَلْبٍ
 مُتَنَبِّ خَاصِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ

تَنَاءَى هَمُّهُ وَالْغَمُّ عَنْهُ
بِدُنْيَا تَضْمَحِلُ إِلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبِ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالِ
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
فَيَرْغَبُ جَاهِداً فِي الْإِبْتِهَالِ
وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
بِتَضْجِيعِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتِ وَقَضِ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرِصُ بِالْكَمَالِ
أَشَدُّ تَحَرُّصاً وَأَشَدُّ هَمّاً
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمُتْ لَا يُبَالِي
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وِافِرَاتِ وَتَشْدِيدِ لِنَالِي
وَتَضْجِيعِ النَّصِيحَةِ غَيْرِ غِشٍ
يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالِ
وَيَحْرِصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصِّ جَهْداً
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يُضْغِي لِغَيْرِ النَّصِّ طُرّاً
وَلَا يَغْبَا بَأْرَاءَ الرِّجَالِ
فَسِتْ مَشَاهِدِ لِقَلْبِ فِيهَا
عَلَامَاتُ عَنِ الدَّاءِ الْمُضَالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
 بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَضَالِ
 وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
 بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
 وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
 فَإِنْ رُمَتْ النُّجَاةُ غَدًا وَتَرْجُو
 نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 نَعِيمٍ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 بِذَاكِ الْخُلْدِ فِي غُرَفِ عَوَالِ
 فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 فَإِنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنْ السِّمَالِ
 إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ
 عَلِيمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ
 رَجِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْابُوا
 وَتَابُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضَّلَالِ
 شَدِيدُ الْإِنْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
 وَيُضِلُّهُ الْجَحِيمُ وَلَا يُبَالِي
 فَبَادِرْ بِالَّذِي يَرْضَاهُ تُحْظَى
 بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
 وَلَا زِمَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
 وَلَا تَرْكُنْ إِلَى قِيلٍ وَقَالَ

وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَافِسُهُمْ وَسَائِلُ
 وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالٍ
 وَأَحْسِنُ وَانْبَسِطْ وَارْفُقْ وَنَافِسْ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
 فَحُسْنُ الْبَشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
 وَيَكْسُو أَهْلَهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ
 وَأَحِبِّبْ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
 وَابْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
 وَأَهْلَ الشِّرْكِ بَايْنَهُمْ وَفَارِقْ
 وَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
 وَتَشْهَدْ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكٍ
 بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمِثَالِ
 عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
 بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلٍ غَالِ
 عَلُو الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
 هُمَا إِلَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
 بِهِذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصْرٍ
 عَنْ الْمَعْصُومِ فِي صَحْبٍ وَآلِ
 وَيَنْزِلُ رَبُّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
 إِلَى أَدْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
 لِثَلَاثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَبْقَى
 بِلَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَأَ
مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّ مَا الْقُرْآنُ حَقًّا
كَلَامُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِلَالٍ
وَلَا تَمْوِينِهِ مُبْتَدِعٍ جَهُولٍ
يَخْلُقُ الْقَوْلَ عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ
وآيَاتِ الصِّفَاتِ تَمَرُّ مَرًّا
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَيْنَانَا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
يُرَى كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
بِلَا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالِ
وَمِيزَانِ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
مَعَ الْخَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
وَمِغْرَاجِ الرُّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
بِنَصِّ وَارِدٍ لِيَشْكُ جَالِي
كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
عَلَى مَتْنِ السَّعِيرِ بِلَا مُحَالِ

فَنَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَهَاوِ هَالِكٍ لِنَارِ صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَبِالْمَقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
لِلْأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضُّلَالِ
بِحِكْمَةٍ رَبِّنَا عَذْلًا وَعِلْمًا
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَّتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي الْمَعَالِ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
بِلا شَكٍّ هُنَالِكَ لِسُؤَالِ
وَكُلٌّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُكْرِمُنَا لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهَذَا
أَتَانَا النُّقْلُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
وَأَعْمَالًا تُقَارِنُهُ قَائِمًا
بِخَيْرٍ قَارَنْتُ أَوْ سُوءٍ خَالِ
لِانْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاجِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
 وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ مَايَمَا
 فَهِيَ أَنَا قَدْ أَقَرَّرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّبَى
 آخِرُ: جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ خَيْرَانَ نَادِمًا
 صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
 وَالزَّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
 وَجَرَّعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَذَرَّتْ
 وَلَوْ حُمِلَتْهُ جُمْلَةُ لَاشْمَاؤِ
 فَيَا رَبُّ عِزِّ جَرِّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةُ
 وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتْ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خِيفَةُ اللَّهِ وَخُدَّةُ
 وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
 وَمَا صِدْقَ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
 فَأَرْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
 وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَلِإِنِّي
 أَرَى الْجِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
 إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ التَّمِسُّ الْغِنَى
 إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَسَلِّتْ
 إِذَا طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
 نَذَكَّرْتُ مَا عُرِفْتُ مِنْهُ فَقَلِّتْ
 وَمَا نَكْبَةُ إِلَّا وَلِلَّهِ مِنْهُ
 إِذَا قَابَلْتُهَا أَذْبَرْتُ وَاضْمَحَلَّتْ
 انْتَهَى

آخر :

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
 مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
 نَشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
 عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشِيبُ
 وَلَكِنْ عَلَا الرُّأْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
 بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نَكْذِبُ
 نُؤْمِلُ آمَالًا وَنَرْجُو نِتَاجَهَا
 وَعَلُ الرُّدَى بِمَا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
 وَتَبْنِي الْقُصُورَ الْمُشْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
 وَفِي عِلْمِنَا أَنَّا نَمُوتُ وَتَعُخِرُ
 وَنَسْعَى لِيَجْمَعَ الْمَالُ جِلًّا وَمَأْتَمًا
 وَبِالرُّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
 نَحَاسَبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
 وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
 وَيُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِفٌ
 تَقِي وَيَشْقَى فِيهِ آخِرُ يَلْعَبُ
 وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
 إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوْحُ تُجَذَّبُ
 وَيُسْفَقُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ وَيَمْتَنِي
 لَوْ أَنَّ رُدَّ لِلدُّنْيَا وَهِيَ هَاتِ مَطْلَبُ
 وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ غُضُو بِفِعْلِهِ
 وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ

إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
 عَمِلْتُمْ وَكُلَّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبُ
 وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
 وَفِي عُمْرِ أَنْفَاسِكُمْ فِيهِ تُحْسَبُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
 نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
 إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
 وَلِلَّهِ كَمَ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحِ
 نُشِيعُهُ لِلْقَبْرِ وَالْدُّمْعُ يَسْكُبُ
 أَخْ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ تَقِي مُهَذَّبُ
 يُوَاصِلُ فِي نُصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُ
 نَهَيْلُ عَلَيْهِ الثَّرْبُ حَتَّى كَانَهُ
 عَدُوٌّ وَفِي الْأَخْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
 وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
 وَبِالْجُمْلَةِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
 وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَشْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْقِفُ
 وَيَوْمَ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةُ مُذْنِبُ
 إِذَا فَرَّ كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَذْمِي مِنَ الْعَصْرِ كَفُهُ
 مَقَالَتُهُ يَا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
 إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غَرَمَاؤُهُ
 وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
 وَصُكَّ لَهُ صُكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
 يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
 وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْشَرْنَا لَيْتَ أَنَّنَا
 نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنُرْمَبُ
 فَحُثُّوا مَطَايَا الْأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوا
 إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
 فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
 وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالدَّارِ يَتَعَبُ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا هَمَّا الْوَدْقُ أَوْ شَذَا
 عَلَى الْأَيْكَ سَجَاعُ الْحَمَامِ الْمُطْرَبُ
 عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوْنُكَ
 آخر :

إِذَا مَا حَذَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
 وَلَا تَخْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوَّضٌ
 وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
 وَلَا تَفْخَرْ إِلَّا بِشُوبِ صِيَانَةٍ
 وَإِنِّي كَفَيْلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
 رُجُوعاً إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِرَا
 إِلَى اللَّهِ غَايَاتُ لَهُ وَمَصَادِرَا
 وَإِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِيُّ شَاكِرَا
 إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرَا
 لِمَنْ لَمْ يَبْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
 انتهى

آخر: إلى الله نَشْكُوا قَسْوَةَ وَتَوَحُّدًا
 وَنَرْجُوهُ غُفْرَانًا قَرُبُكَ أَوْحَدُ
 وَدُونِكَ مِنِّي النَّصْحُ يَا ذَا الْمَوْجِدِ
 قُمْ اللَّيْلَ يَا هَذَا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ
 إلى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالْعُمُرُ يَنْفَدُ
 تَيْقُظُ وَتُبِّ فَالِلَّهِ لِلْخَلْقِ رَاجِعُ
 وَإِنِّي لِنَفْسِي نَاصِحُ وَمُلَازِمُ
 فَقُمْ لَا تَنَمْ فَالْشُّهُمُ بِاللَّيْلِ قَائِمُ
 أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَنَحْكَ نَائِمُ
 وَغَيْرُكَ فِي مَحْرَابِهِ يَتَهَجَّدُ
 لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُشَاهِدُ
 أَمَّا تَسْتَحِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُجَاهِدُ
 فَلَيْسَ سِوَاهُ قَائِمُ ذَا وَرَاقِدُ
 وَلَوْ عَلِمَ الْبَطَالُ مَا نَالَ زَاهِدُ
 مِنَ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ مَا كَانَ يَرْقُدُ
 فَكُمُ قَدْ أَكَلْنَا وَالتَّقِيُّونَ صُومُ
 وَنُمْنَا وَهُمْ بِاللَّيْلِ يَبْكُونَ قَوْمُ
 وَلَوْ مُفْلِسٌ يَذِرِي وَهْلَ أَيْنَ خِيَمُوا
 لَصَامَ وَقَامَ اللَّيْلُ وَالنَّاسُ نَوْمُ
 إِذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ الْمُتَفَرِّدُ
 وَأَسْبَلَ فِي الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
 وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَامَ وَصَلَّى خَائِفًا فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَاجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعْبَدُ

فَحَازِرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَذِجِ صِلَافِهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِحِلِّهَا
فَسَائِرٌ وَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَخَلَّهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدْوُمُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلَّدُ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَتَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمَ الْقَلْبُ جَلَمَدُ
نَسْقِطُ أَخِي وَاحْدَرُ وَإِسَاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ

فَلَا حَرَّهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمَدُ
أَمَّا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى
نَعِجُ وَنَبْغُ الْقَوْمِ لِلْبَعْضِ أَيْقَطَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّظَى
أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَظَى
فَتَخْمَدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانُ تُوقَدُ

عَلَى الْخَمْسِ تَوَدِّعًا بِجَدِّ فَصَلَّاهَا
وَحَافِظُ عَلَى تِلْكَ النُّوَافِلِ كُلِّهَا
وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تَذِلُ بِذَلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ الْعِصْيَانِ وَنَحَكَ خَلَّهَا

سُتَحْشَرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ ثَرِيهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَأَخْرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الْعِبَادِ وَأُنْجَمُ
وَقُرْبَتِ النَّارُ الْعَظِيمَةُ تُضَرَّمُ
وَكُكِبَتْ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ
وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخْلَدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى
وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِي أُنْزِلْنِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَى
إِذَا تُصِيبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَى
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مَعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ
إِنْتَهَى

مِنَ النُّونِيَّةِ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا
 رِيحاً تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
 فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْ
 إِنْسَانِ كَالنُّغَمَاتِ بِالْأُوزَانِ
 يَا لَذَّةَ السَّمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي
 بِلَذَازَةِ الْأُوتَارِ وَالْعِينِيدَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
 الْحُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَلِأَنَّهُ
 مُلِئَتْ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَطِينِهِ
 مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
 لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
 وَهَذَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
 ذِيكَ تَضْفِيرًا لَهُ بِلسَانِ
 مَا ظَنُّ سَامِعِهِ بِصَوْتِ أَطْيَبِ الْ
 أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ جِسَانِ
 نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْحَوَالِدُ خَيْرًا
 تْ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَالَنَا
 سَخَطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِنَ الْأَضْعَانِ
 طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَلِكَ طُوبَى
 بِي لِذِي هُوَ حَظُّنَا لَفُظَانِ
 نَزِيهَ سَمَاعِكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ
 ذِيكَ الْغِنَا عَنْ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
 لَا تُؤْثِرِ الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُحْ
 رَمْ ذَا وَذَايَا ذِلَّةَ الْجِرْمَانِ
 إِنْ اخْتِيَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ أَلْ
 أَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
 وَاللَّهُ أَنْ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَكَ
 إِيْمَانٍ بِثَلِّ السُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
 وَاللَّهُ مَا أَنْفَكَ الَّذِي هُوَ دَابُّهُ
 أَبَدًا مِنَ الْأَشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ
 فَالْقَلْبُ بَيْتُ اللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
 حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
 فَلِذَا تَعَلَّقْ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ
 عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
 حُبِّ الْكِتَابِ وَحُبِّ الْحَانِ الْغِنَا
 فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
 ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمُو لَمَّا رَأَوْا
 تَقْيِيْدَهُ بِشَرَائِعِ الْإِيْمَانِ

وَاللَّهُوْ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 مَا فِيهِ مِنْ طَرِبٍ وَمِنْ الْحَانِ
 قُوْتُ النُّفُوسِ وَأَمَّا الْقُرْآنُ قُوْتُ
 الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي الْقُوتَانِ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالِ
 جُهَالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
 وَالذُّهُمِ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنْ أَلِ
 مَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا الْعِرْفَانِ
 يَا لَذَّةَ الْفُسَاقِ لَسْتَ كَلَذَّةِ أَلِ
 آخِرِ : أَبْرَارٍ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ
 تَمْسُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرءُ لَا يَبْقَى ^{إِلْتَهَى}
 وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدَّمْتَ يَدُهُ يَلْقَى
 وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِنْكَأً وَلَا تَحْسِدَنَّ خَلْقًا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 لَذَاذُّهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَتَفَنَّعْ
 بِعِشْرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشَرَةَ الْحَمَقَى
 وَذَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلًّا وَلَا تَكُنْ
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعِجِلِ الرِّفْقَا
 وَخَالَفِ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُؤْمُهُ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى

تَعَوَّذْ فِعَالِ الْخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا
تَعَوَّذَهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقاً
انتهى

آخر :
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا
فَيَا وَبِحَ شَخْصٍ غَيْرِ خَالِقِهِ أَمَّا
وَأَوْصَاكُمْ بِالْوَالِدَيْنِ فَبِالْغَا
بِرَّهُمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرُّحْمَا
فَكَمْ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحًا وَقَتَ احْتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
وَأُمِّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
تَوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْغَمَا
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وَلَادِهَا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًا عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِمِئِينِهَا
حُنُورًا وَاشْفَاقًا وَاتَّكَلَتْ الضُّمَّا
فَضِيغَتَهَا لَمَّا أَسْنَتُ جَهَالَةً
وَضَبَّتْ بِهَا ذَرْعًا وَذَوَّقَتْهَا سُمًّا
وَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَانًا نَاعِمًا
مُكَبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأَمَّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَغُرْبَةٍ
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصُّخْرَةُ الصَّمَا
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طَوْلِ عَنَائِهَا
لَأَنْتَ لَدُوْ جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
إِنْتَهَى

اخر :

فَلَا تُطْعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَفْنَيْتَ الْعُمُرَا
فَكَيْفَ تُبَكِّرُ أُمًّا ثَقُلَكَ احْتَمَلَتْ
وَقَدْ تَمَرُّغَتْ فِي أَحْشَائِهَا شُهُرَا
وَعَالَجَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
سُرْتُ لِمَا وَلَدَتْ مَوْلُودَهَا ذَكَرَا
وَأَرْضَعْتِكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكَمَّلَةً
فِي حَجَرِهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدُّرَرَا
وَمِنْكَ يُنَجِّسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَسْأً وَلَا قَلَدَرَا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْجِي دُونَكَ السُّرَرَا
وَعَامَلْتِكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرَا

وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرُ لِتَرْبِيَةٍ
 وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّما إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَ
 فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
 آخِرُ : عَلَى عُيُونِكَ حَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
 أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أَكُنُّ وَمَا أَبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ
 فَأَحْيَا مُحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَذِي وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَذِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءَ لِخِيَةٍ
 وَمِنْ هَذِيهْ يَا صَاحِرَ لُبْسٍ لِعِمَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ غَتَاءَ تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذِمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ
 هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوُجُوهِهِمْ
 لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
 أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
 مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
 يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبُهًا
 بِأَعْدَاءِ دِينٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

يُمَثَّلُ فِي وَجْهِهِ بِخَلْقِ لِلْحَيَةِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بِعَانَةِ
 فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُنْتَا مَشُوهَاً
 لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِاقْبَحِ صُورَةٍ
 تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
 يُلَاثِمُ مَا يَغْتَاذُهُ مِنْ خِلَاعَةٍ
 « فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَذِي دِينَهُمْ
 وَسَارُوا عَلَى تَهْجِ الْعِيدَا فِي الطَّرِيقَةِ »
 انْتَهَى

آخر :
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
 وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذَكَّرُ
 عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
 إِلَى خَلْقِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
 وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ
 يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
 يَسْحَانِ وَالْأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتَرُ

وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
 وَأَبْنَا حَيَارَى وَاضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
 فَإِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
 وَعَنْ كَيْفِ كَانَ الْأَمْرُ تَسَاهَ الْمُنْقَرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَخَدَهَا
 بِعِلْمِهِمْ لَمْ يُحْكِمُوهَا وَقَصُرُوا
 فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
 إِنَّتَهَى

آخر :

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى
 ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَمًا تَتَسَيَّرُ
 كَفَافٌ يَصُونُ الْحُرَّ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ
 فَيُضْحِي وَيُمَسِّي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَّرُ
 وَمَكْتَبَةٌ تُحَوِّي تَعَالِيمَ دِينِنَا
 وَمَسْجِدٌ طِينٌ بِالْقَدِيمِ يُذَكِّرُ
 وَمَفْرُوشُهُ الْحَضَبَا كَمَا كَانَ أَوَّلًا
 أَوْ الرَّمْلُ لَا فُرْشَ بِهَا تَتَفَكَّرُ
 وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 يُنَادِي لِخَمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
 وَخَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ وَجُودُهَا
 صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ

وَبَيْتٌ خَلِيٌّ مِنْ شُرُورٍ تَنَوَّعَتْ
 لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرِّذِيلَةِ مَظْهَرُ
 وَجِيرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
 إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هَبُوا وَشَمَرُوا

مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يَحُثُّ عَلَى التَّقَى
وَرُوَيْتُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وَتَأْمِنُهَا قَوَامَةُ اللَّيْلِ ذَا أَبْهَا
تُصَلِّيُ وَتَتْلُو لِلْكِتَابِ وَتَذَكِّرُ
تُسَلِّيُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وَلَّعُوا بِهَا
وَتُخْدِمُهُ طُولَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَلَكًا بِلَا أَدَى
وَلَمْ يَعُدَّهُ عِزٌّ وَتَجَدُّ وَمَفْخَرُ
إِنْتَهَى

خسر :
حَفِظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
نَ الْمَعَالِي سَمَآوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
نَقْلٌ وَجِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالِدٌ
مُ الْمَرْءَةُ فَأَحْرَصْ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
كُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَآوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
رَضَى إِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
إِنْتَهَى

وقال آخر :
لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
أَخسر :
إِذَا حَشَرَجْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ
ذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تُرَابٍ
فَهَنُونِي أَصِيحًا بِي وَقُولُوا

آخر :

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَائِيَا ؟
هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا
وَأَمِنْ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا ؟
كَأَنَّا آمِنٌ قَرَعَ الرَّازِيَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَاقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
إِنْتَهَى

أَتَذْهَلُ بَعْدَ نُذَارِ الْمَنَايَا
رُوَيْدَكَ لَا يَغْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا
أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَايَا
وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّبِ الدَّهْرِ بَابَا
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَا زِمَةَ قِرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَا

آخر :

وَيْلٌ لِحُلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلْعَمَلِ
وَالْجَاهِلُونَ مَعَا فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحُلْ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتَظَارِ الْمَوْتِ فِي شُعْلِ
شَكِّ ، فَأُطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضَلَلًا جَيْلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ ؟
عِلْمُ الْآلِهَةِ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَدَلِ ؟
أَلَا تَزُودَتَ فِينَا زَادَ مُرْتَجِلِ ؟
إِنْتَهَى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسَبُهُ
قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقْبَحَةٌ
يَا بُوْسَ لِلْعَيْشِ غُرَّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضَوْنَا جَمِيعًا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَائِزَهُمْ
قَالُوا: فَرَعْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنِّي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيعُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطِيعُ جَفَنًا بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَدَلَانَا وَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ

آخر :

تَهَيَّئُوهَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجَنَنِ

إِنَّ أَوْلِي الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصِمُوا اللَّهَ وَكَانَ التَّقَى

واجْتَمَعُوا فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 فَعَالِمٌ مُسْتَمَجِدٌ عَامِلٌ
 يَنْشُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
 يَقْسِمُهُ طُلَّابُهُ بَيْنَهُمْ
 وَبُهُمَّةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفُهُ
 يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لَأَمَةً
 وَحَابِسٌ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
 يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتًا لَهُ
 قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
 فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكْنُهُ
 وَهَارِبٌ شُخًا عَلَى دِينِهِ
 يَأْنَسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
 لَا يَزْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
 وَتَائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ
 تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيِّ رَبِّهِ
 إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنُوبِهِمْ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
 وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مِقْوَلٌ
 تَرَاهُ كَالْأَبْلَهِ فِي ظَاهِرٍ
 قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ
 فَإِنْ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَاحِبِهِ
 وَافْتَرَقُوا فِي كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٍ
 يَسْأَلُكَ بِالنَّاسِ سَوَاءَ السُّنَنِ
 مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
 قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
 يُغَمِّدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَتَنِ
 فَضْفَاضَةً يَغْنَى بِهَا عَنْ مَجْنٍ
 مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
 مُقْتَنِعًا مِثْلَ عِذَارِ الرُّسَنِ
 وَبُرْدُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
 أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَضَنِ
 إِلَى الْبَرَارِيِّ وَرُؤُوسِ الْقَنَنِ
 أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسَّكَنِ
 سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخَنْ
 يَبْكِي بُكَاءَ الْوَائِكَاتِ الْهَتُنِ
 فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصْنِ
 شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
 وَهَوَّ بِهَا قُمْرِيَّةً فِي فَنَنِ
 بِالذِّكْرِ لِلَّهِ طَوِيلُ لَيْسَنِ
 وَهُوَ مِنْ أَذْكَى النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
 بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهُ وَالْعَلَنُ
 فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينُ

وَإِنْ لَعَوَّا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ الَّتِي
وَنَزَّلُوا الْأَنْفُسَ عَنْ مَنْزِلِ
وَسَمُّوْا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
فَلْيَتَنِّي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرِجَالٌ رَجَوْا
وَإِنَّمَا قَصَّرَ بِي عَنْهُمْ
لَا غَارَتْ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدَتْ
تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا
يَا عَجَبًا مِنْ عَفَلْتِي بَعْدَ أَنْ
وَأَذْرِكِ الْفَائِتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
أَقْبَحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مُقْلَةٌ
تَقْتَادُهُ الدَّهْرُ دَوَاعِي الْهَوَى
يَأْمُلُ آمَالَ فَتَى يَافِعٍ
لَيْسَ جَمَالُ الشَّيْخِ إِلَّا التَّقَى
شَغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّ نِي
وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بِغِيٍّ وَلَمْ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَفِي كَفِّهِ

لَمْ يَلَجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أَذُنٍ
تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفِطْنِ
حَقًّا ، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَا الْمَحْنِ
مَنْ حَلَّ فِي جِرَّتِهَا قَدْ أَمِنَ
نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّفْرِ
يُنْكَبُ مَنْ يَرْكَبُ فَوْقَ الْهُجْنِ
وَلِيَتَنِّي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
أَنْ يَغْبِرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفْنِ
حُبِّي لِدارٍ مِلْتُ بِالْفِتْنِ
فَالْعَاقِلُ الْحَرْبُ بِهَا مُمْتَحِنُ
وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَغِنُ
نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْحَلُنْ !
يَفْجَأَكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنْظَرُنْ
مُبْصِرَةً ، شَيْخُ خَلِيعِ الرِّسَنِ
إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُدُنِ
كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَفْنُ
وَالْمَحْوُ لِلْسُّوءِ بِفِعْلِ حَسَنِ
أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفِطْنِ
أَرْضَ بَعْظِي مِثْلَ هَذَا الْغَبْنِ
مَا يُورِثُ الْخِزْيَ غَدًا وَالْحَزْنَ
مَنْحُ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنُنُ

وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ ؟
آخر :

فُجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَشَمِيرُ وَلَا تَفْتُرْ فَعَمْرُكَ زَائِلُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ صَائِرُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعِمَهَا
وَأِنْ نِلْتَ مِنْهَا غِبُّ لَكَ ضَائِرُ
أَمَّا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيُبَاكِ
تَعَاوُرُنَا آفَاتُهَا وَهَمُومُهَا
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِنُ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سَنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَوَقِّظْنَا لِأَغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَاغْفِرْ
لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

الأحورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرَّحَ الْحَفَا
وَأَرَى شُؤُونَ الْعَيْنِ تُمَسِّكُ مَاءَهَا
وَأَحْأَلْ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلْ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لِهَفَوَتِي
وَوَقِّفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شِفَا
وَلَقَبَلْ مَا حَكَّتِ السَّحَابَ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةٍ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصُّفَا
فَلَرَّتَمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

إِنَّ الْمَعَاصِي لَا تُقِيمُ بِمَنْزِلٍ
وَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
وَلِعَفْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرَنَقِهَا
وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
سَحَقْتُهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرِّحَا
وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
شَتَانٍ بَيْنَ مُشْمَرٍ لِمَعَادِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتَجِيرَنِي
آخِر :

إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفًا
بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشُّفَا
وَعَسَلْتُ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصُّفَا
وَسَلَّتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
بِمُؤْمَلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارِ إِلَّا إِنْ عَفَا
بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَدَّ الْمُقْرِفَا
أَبَدًا وَآخَرَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
بِمَا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
إِنْتَهَى

دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانَ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةً أُوْدِعَتْهَا
وَعُرُودُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاغْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
وَاقْنَعْ فَنِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً

وَإِذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُخْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْشَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
سَرَرْتُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَّبُ
دَارُ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
مَضْضٌ يَذُلُّ لَهَا الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَالْيَاسُ بِمَا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

وَاحْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِ فِيهِ تَفَاحُراً
وَدَعْ الكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَزِنْ الكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئِيمِ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِياً
فَاحْفَظْ هُدًى نَصِيحَةٍ أَوْلَا كَهَا
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبَصِراً
وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبَ وَتُعْقِبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الكَذُوبَ لِبُشٍّ خِلاً يُصْحَبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطِبُ
ثُرَاةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمَ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرُ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُجَبُّ
بَرُّ نَصُوحٍ لِلْأَنَامِ مُجَرَّبُ
وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبَ وَتُعْقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر : إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا
إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتِ مِثْلُ مُنْعَدِمٍ
وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَمِضِي إِلَى حُفْرِ
فَكُلُّ آتٍ لَنَا قُرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالْحَشْرُ يَجْمَعُنَا
وَبِالتَّقَى الْفَخْرُ لَا بِالْمَالِ وَالْحَشْمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزُّ النَّفْسِ مُجْتَهِداً
فَالنَّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الْهِمَمِ
وَاعْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ غَيْبِ الْأَنَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنْ الْأُمَمِ

فَإِنْ عَيْتَكَ تَبَدُّوْ فِيكَ وَصَمْتُهُ
 وَأَنْتَ مِنْ عَيْنِهِمْ خَالٍ مِنَ الْوَصْمِ
 جَازِي الْمُسِيءِ بِأَحْسَنِ لِمَمْلِكَةٍ
 وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيبُ فِي الضَّرَمِ
 وَمَنْ تَطَلَّبَ خِلَا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ
 يَكُنْ كَطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَظَى الْفَحْمِ
 وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصُّدِيقِ وَلَمْ
 نَخْلُهُ إِلَّا خَيْالًا كَانَ فِي الْحُلْمِ
 إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي أَرْضٍ تُظَامُ بِهَا،
 وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقِيمُ
 وَلَا كَمَالٌ يَذَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
 فَيَالَهَا قِسْمَةً مِنْ أَعْظَمِ الْقِسْمِ
 دَارَ حَلَاوَتِهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا
 وَمُرُومَهَا لِلذَّوِيِّ الْأَلْبَابِ وَالْهَمَمِ
 أَبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
 أَرْجُو النِّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلَمِ
 لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي
 وَحُسْنُ ظَنٍّ بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
 آخِرُ :

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهِ وَقَدْ هَرَبْنَا
 قَدْ وَطَنَ النَّفْسِ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ فَفَرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهْيَا هَرَبْنَا
 وَلِلتَّقَى مَرْكَبٌ يَنْجُو بِرَاكِبِهِ فَيَنْجَاةُ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبَا

وَالْهَدَى رُقَّةً فَاسْعَدَ بِصُحْبَتِهِمْ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَهْلَ الْهَدَى صَحْبًا
لِلَّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبُهُ طَلَبُوا لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبًا
سَارُوا بِعِزِّهِمْ وَتَشْمِيرِهِ وَمَا اتَّخَذُوا فِي سَيْرِ دُنْيَاهُمْوَا هَوَاً وَلَا لَعِبًا
الصِّدْقُ مُرْكُبُهُمْ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُورَ مَا زَجَّ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبًا
إِنْتَهَى

آخر :

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةً فِيهَا لِصَاحِبِهَا
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
هَٰذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشُّجَرُ
وَأَيْنَ كَسَرَى أَنْوُ شُرُوَانِ مَالُ بِهِ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أُعِدُّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ
وَنَادِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عُمَرُ
وَعُدْ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرَوَّى وَيُذَكَّرُ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِبَرِّهِمْ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
 فِي هُوَةٍ مَالَهَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهَ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
 وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَاناً وَمَغْفِرَةً
 مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّرْ قَانِعَةً
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مِلْكِهَا الْبَذَرُ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَخْيَاناً فَيَرْجِعُهَا
 نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 فَمَا يَمُوتُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 لِمَتَّهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم
 آخر :

أَرَى الصَّبْرَ تَحْمُوداً وَعَنْهُ مَذَاهِبُ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ
 هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبُ
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ أَوْجَبُ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
 مَكَارِهِ دَهْرِ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
 أَعْدُ حَلَالاً فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
 مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
 لِبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شَمَاتَةٍ
 شِفَاءُ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوَّبُ
 فَيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذَا حِلَالُهُ
 وَتَارَكَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَظِّ أَعْجَبُ
 أَنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فَنِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
 لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْطَرَّ كَرَمًا
 صَبَرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
 أَنْتَهَى

آخر :

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
 وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
 وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارِهِ وَأَظْمَأَتِ
 وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
 وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا
 وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرْيَبُ
 أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ
 يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ
آخِرُ :

وَكَمْ لِيْلَهُ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
يَدِيقُ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذِّكْرِ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَفَرَجٍ لَوَعَةُ الْقَلْبِ الشُّجِيِّ.

وَكَمْ هُمْ تَسَاءُ بِهِ صَبَاحاً
فَتَعَقَّبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعِشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْماً
فَتُثِقُ بِالْوَاجِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ.

ترهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخِرُ :
نَبِيْنِي وَنَجْمَعُ وَالْأَثَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللَّبِّ فَكِرُ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
لَا بَدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّيَّةً جَلَسُوا

وَمَنْ سُوْفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
 تُخْشَى وَدُونَهُمِ الْحُجَابُ وَالْحَرَسُ
 أَصْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
 صَرَغَى وَصَارُوا يَبْطِنُ الْأَرْضِ وَانْطَمَسُوا
 وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
 بَاتُوا فَهُمْ جُثَّتْ فِي الرُّمْسِ قَدْ حُسُوا
 كَأَنَّهُمْ قَطْ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا
 وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَنُسُوا
 وَاللَّهُ لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ
 أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالْدُّودُ يَفْتَرِسُ
 لَعَايَنْتَ مَنْظِرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ
 وَأَبْصَرْتَ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
 مِنْ أَوْجِهٍ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا
 فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْظِمُسُ
 وَأَعْظَمَ بِأَلْيَاتٍ مَا بِهَا زَمَقُ
 وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُتَشَهَسُ
 وَالسُّنِ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ
 مَا شَأْنُهَا شَأْنُهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَسُ
 حَتَامَ يَأْذُ النُّهَى لَا تَرْعَوِي سَفَهَا
 وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا يَهْدَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمَ وَوَفِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ
عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا كَرِيمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا ذَنِيَّةُ
وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
أَتَيْنَا عَلَى زِيٍّ الْعَزِيزِ بُشِينَةٍ
وَزَيَّتِيهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَلَانِي
عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
وَعَبَّهَا أَتَيْنَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَّهَا
وَأَمْوَالِ قَارُوفٍ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
أَلَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا
وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ
فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبِ
لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
وَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتُهُ
فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ
فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَأَخْشَى عِقَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ
إِنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
أَتَتْهُ بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جَنُّ فَوَيْلَتْ
هَذَا إِلَى مَا لَمْ تَكُنْ تَهْتَدِي لَهُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ حِينَ تَعَمَّمَتْ
وَمِنْهَا ثُبُوعُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأَسْهَلَتْ
وَبَرَّ طَعْتِ بِالماءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدْرَكَ وَلَمْ يَكُنْ
وَلَطَّقَ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعِ مُبِينَةٍ
وَمِنْ تِلْكَمُ الْآيَاتِ وَخِيَّ أَتَى بِهِ
تَقَاصَرَتْ الْأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعِ
حَوَى كُلِّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
أَنَّا بِهِ لَاعَنَ رُوبِيَّةَ مُرْتَيٍّ
يُؤَاتِيهِ طَوْرًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
وَلِإِتْيَانِ بُرْهَانٍ وَفَرَضِ شَرَائِعِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيْتِ حُجَّةِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
فَيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقَاتِهِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
وَعَجْزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمَثَلٍ مَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ

فَلَا حَتَّ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَغَارِبِ
وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبِ
لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
ذَلَّالٍ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
شُعُوبِ الضِّيَامِنَةِ رُؤُوسِ الْأَخَاشِبِ
وَقَدْ عَدِمَ الْوَرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
بِأَغْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفَ الْمَذَانِبِ
وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
بِهِ دِرَّةٌ تَصْنَعِي إِلَى كَفِّ حَالِبِ
لِكَيْدِ عُذُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
قَرِيبُ الْمَاتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
يَلِيغًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
وَفَاتَ مَرَامَ الْمُسْتَشِيرِ الثُّوَارِبِ
وَلَا صُحُفِ مُسْتَمْسِلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
وَأَفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُحَاطِبِ
وَقَصِّ أَحَادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمُعْضِلَاتِ الْغَرَائِبِ
قَوِيَمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِيرِ الضَّرَائِبِ
يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٍ بِطُولِ الثَّجَارِبِ
جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ الْمَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ أَلَا حَ لَنَا ضَوْؤًا فِي كُلِّ غَارِبٍ
آخِر :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُورُ
وَعَالَمِ الْكَوْنِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ
يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
وَيُنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذُورُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادٌ مِنْ إِرَمِ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدُّ لَهُ
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مِلْكٍ
دَارَ الزَّمَانُ عَلَى دَارًا وَقَاتِلِهِ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
فَجَائِعِ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
وَلِلْمُضَائِبِ سُلُوكٌ يُهَوِّنُهَا
دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَاِرْتَرَأَتْ
فَإِسْأَلَ بِلَنَسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مُرْسِيَةٍ
وَأَيْنَ جَمْعٌ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزْهِ
كَذَا طَلِيطَلَةٌ دَارَ الْعُلُومِ فَكَمْ
وَأَيْنَ غُرْنَاطَةٌ دَارَ الْجِهَادِ وَكَمْ

فَلَا يُغَرُّ بِطَيْبِ الْعِيشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
إِذَا نَبَتْ مَشْرِفَاتٍ وَخِرْصَانُ
كَانَ ابْنُ ذِي يَزْنٍ وَالْعُمْدُ غُمْدَانُ
وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفُرْسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادٌ وَقَحْطَانُ
حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
كَمَا حَكَى عَنِ خَيَالِ الطُّيْفِ وَسَنَانُ
وَأَمَّ كِسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيَّوَانُ
يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
وَاللَّزْمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَإِنْهَدُ نَهْلَانُ
حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
وَأَيْنَ قُرْطَبَةٌ أَمْ أَيْنَ جُجَانُ
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ قِيَاضٌ وَمَلَانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
أَسَدُهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ

كَأَنَّهُا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ عَدَنَانُ
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَى أَرْكَانُ
قَدْ حَفَّ جَدُولُهَا زَهْرٌ وَرِيحَانُ
سُيُوفٌ هِنْدُ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفَرْقَانُ
مُدْرَسٌ وَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَبْيَانُ
وَالدَّمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَذَنِ طُوفَانُ
أُرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرْبَانُ
وَذِي قُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وَتَبْيَانُ
وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
رَأَى شَيْهًا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوَلَدَانُ
وَرَدُّ تَوْحِيدَهَا شِرْكٌ وَطُعْيَانُ
قُطِبَتْ بِهَا عِلْمٌ بَحْرٌ لَهُ شَانُ
كَمَا بُكِّي لِفِرَاقِ الْإِلَفِ هَيْمَانُ
حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عِيدَانُ
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةِ فَالْدَهْرِ يَقْظَانُ
أَبْعَدَ جِمْنَصٍ تَغْرُ الْمَرْءَ أَوْطَانُ
وَمَالُهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ

وَأَيْنَ حَمْرَاؤها الْعَلْيَا وَزُخْرُفُهَا
قَوَاعِدُكُنْ أَرْكَانُ الْبِلَادِ فَمَا
وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ ثُلَيْثُ
وَعَالِمٌ كَانَ فِيهِ لِلْجَهْلِ هُدًى
وَعَابِدٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهَلٌ
وَأَيْنَ مَالِقَةُ مُرْسَى الْمَرَكَبِ كَمْ
وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرِ فُطَيْنِ
وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنَزِهِ فَرِجِ
وَأَيْنَ جَارُهَا الزَّهْرَا وَقُبَّتُهَا
وَأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الرَّغْفَرَانِ فَهَلْ
وَكَمْ شَجَاعَ زَعِيمٍ فِي الْوَعَى بَطْلُ
وَوَادِيَا مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
كَذَا الْمَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسَفِ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
عَلَى دِيَارِ رَمَنِ الْإِسْلَامِ نَحَالِيَّةُ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ
تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أُنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
يَا رَاكِبِينَ عِتَاقِ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
وَجَامِلِينَ سُيُوفِ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
أَمَّا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قُبُودِ الْكُفْرِ عَبْدَانُ
عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الدَّلِيلِ أَلْوَانُ
لَهَالِكِ الْأَمْرِ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ
كَمَا تَفَرَّقَ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانُ
كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
وَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالْقَلْبُ خَيْرَانُ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ
تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانُ
فَازَتْ وَرَبَّرَ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانُ
مَاهَبٌ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ أَغْصَانُ
إِنْتَهَى

وَرَاتِبِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعَا
أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدَلُسِ
كَمْ يَسْتَعِينُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
أَلَا نُفُوسٌ أَيْيَاتٌ لَهَا هِمَمٌ
يَا مَنْ لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمُوا فِرْقًا
بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمُ عِنْدَ بَيْعِهِمْ
يَا رَبُّ طِفْلٍ وَأُمٍّ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
وَطُفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ
يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
وَأَشْرَفَ الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ عُزْفٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْخِتَارِ مِنْ مُضَرٍّ

آخر :

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَاسِبِ
وَلَمَّا إِلَى شَرٍّ وَشُوءٍ مَعَاطِبِ
لَمَّا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
عَنِ النِّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
ذَنِي حُطَامٍ أَوْ عَلِيٍّ مَنَاصِبِ

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيئَةٌ رَاكِبِ
فَلَمَّا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالُهُ
فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدِ
مُلَازِمَةٌ خَيْرٌ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا
وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا
وَصَوْنِي نَفْسِي عَنْ مُزَاحَمَةٍ عَلَى

فَقِي ذَاكَ عِزُّ الْقُنُوعِ وَرَاحَةٌ مُعَجَّلَةٌ مِنْ خَوْفِ ضِدِّ مُغَالِبِ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ مَقَالٌ مُحِيقٌ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ وَرُبَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
لَا تَنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات
آخر:

أَنْتَ الْمَسَافِرُ وَالْدُنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْ
فَاسْ خُطَاكَ وَرَأْسُ الْمَرْءِ إِيْمَانُ
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَذْرَجَةً
فَلِلْأَسَاءَاتِ قُطَاعٌ وَأَعْوَانُ
يَا قَوْمُ دُنْيَاكُمْوَا دَارُ مُزْوَقَةٍ
لَكِنْ لَهَا وَضِعَتْ فِي الرَّمْلِ أَرْكَانُ
لَهَا سُقُوفٌ بِلَا أَسْ مُزَخْرَفَةٌ
وَكَيْفَ يُبْنِي بِغَيْرِ الْأَسِّ بُنْيَانُ
كَمْ فَاتِحٍ عَيْنُهُ فِيهَا تَخَطَّفَةٌ
أَيْدِي الرُّدَى قَبْلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
وَلَا يَرَى فِيهِ وَجْهَ الْمَاءِ عَطْشَانُ
رَحَى يَدُورُ دَقِيقُ شَأْنُهُ عَجَبُ
غَدَا لِكُلِّ خَلِيلٍ وَمَوْ طَحَانُ
يَسْرُ كُلُّ فَتَى طُولَ الزَّمَانِ بِهِ
وَلِلْفَتَى حَاصِلُ الْأَزْمَانِ إِزْمَانُ

آخر :

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَائِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَائِهَا
مَتَّبِعِي نَفْسُ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فُتُورِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلَيْنَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا

آخر :

تَزُوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعْقُكَ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بَعَائِدُ
وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

آخر :

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ وَاللَّحْمِ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طَرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِكُمْ وَلَا صَمَمِ

وَالْخَلْقُ قَدْ شُغِلُوا وَالْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
وَاللَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْجَلِّ وَالْحَرَمِ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَعَدُ الْإِلَهِ مِنَ التَّغْلِيْبِ وَالنَّقَمِ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا رُوحٍ مِنَ الرُّحَمِ

آخر :

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَا بَعْدُ يَا عَمْرُ
 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذَرُ
 فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
 وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
 وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
 فَمَا صَفَى لَأَمْرِي عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ
 إِلَّا وَأَعْقَبَ يَوْمًا صَفْوَةٌ كَذَرُ
 قَدْ يَرْعَوِي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
 وَتُحَكِّمُ الْجَاهِلُ الْأَيَّامُ وَالْعَبَرُ
 إِنْ التَّقَى خَيْرُ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
 وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 مَنْ يَطْلُبُ الْجُورَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
 وَطَالِبُ الْعَدْلِ قَدْ يَهْدِي لَهُ الظُّفَرُ
 وَفِي الْهَدَى عِبْرٌ تُشْفِي الْقُلُوبَ بِهَا
 كَالْغَيْثِ يَحْيِي بِهِ مِنْ مَوْتِهِ الشَّجَرُ
 وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
 وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
 وَالذِّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
 تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
 وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبٍ صَاحِبِهِ
 كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ الْوَاعِظِ الْحَجَرُ
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَيْلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبَكَرُ
 وَالْمَرْءُ يَضَعُدُ رَيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مُضْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَحْدِرُ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَيَيْلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 وَالْمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
 فَهُمْ يَمُرُّونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 دَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدُو وَالْحَضَرُ
 كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتْ الدَّهْرُ شَمْلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَشِرُ
 وَرُبَّ أَضْيَدٍ سَامَ الطَّرْفِ مُقْتَضِبًا
 بِالنَّجَاحِ يُرَآهُ لِلْحَرْبِ تُسْتَعَرُ
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَاجِ مُحْتَاجًا
 عَلَيْهِ تُبْنَى قِبَابُ الْمُلْكِ وَالْحَجَرُ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مَصِيرُ كُلِّ بَنِي أَنْثَى وَإِنْ كَبُرُوا
 إِذَا قَضَتْ زَمْرٌ آجَالَهَا نَزَلَتْ
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زَمْرُ

أَصْبَحْتُمْ جُزْراً لِلْمَوْتِ يَأْخُذُكُمْ
 كَمَا الْبَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرٌ
 أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
 تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
 وَلَيْسَ يَزْجُرُكُمْ مَا تُوعِظُونَ بِهِ
 وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ
 لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
 غِيباً وَخَيْمًا وَكُفِرَ النِّعْمَةُ الْبَطَرُ
 ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأُولَى كَانُوا لَكُمْ غُرَرًا
 وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرَرٌ
 مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوْلَكُمُ
 وَتَصْبِرُوا عَنْ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَالْدُّنْيَا مُوَلِّيَةً
 وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْبِتِرُ
 لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينَهُمْ نُقِصُوا
 يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شَعِرُوا
 حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلْفٍ
 فِي الْخَدِّ مِنِّي إِلَى لَدَائِهَا صَعُرُ
 وَلَا أَرَى أَثَرًا لِلذُّكْرِ فِي جَسَدِي
 وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثَرُ
 لَوْ كَانَ يُسْهِرُ لَيْلِي ذِكْرُ آخِرَتِي
 كَمَا يُورِقُنِي لِلْعَاجِلِ السُّفَرُ

إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضُرَّ بِهِ
 طُولُ السَّقَامِ وَكَسُرُ الْعَظْمِ يَنْجَبِرُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْضُومِ سَيِّدِنَا
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
 انْتَهَى

آخر :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
 وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
 لَهْوَنَا لَعْمَرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
 ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
 فَيَأْتِيَتْ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
 أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 وَخَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
 لِبَطُولِ جَنَائِيَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
 هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
 وَتَذَكَّرْتُ عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
 فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ
 فَاخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْغَبْ سَائِلًا
 عَسَى كَاشِفُ الْبَلَوَى عَلَيَّ يَتُوبُ
 انْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يا نَفْسُ كُفِي فَطُولَ الْعُمَرِ فِي قِصَرِ
وما أَرَى فِيكَ لِلتَّوْبِ بَيْخٍ مِنْ أُنْثَرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتِ عُمُرِي فِي الذُّنُوبِ وَقَدْ
دَنَا الْمَمَاتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ الْوَطْرِ
يا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
ولم تَكُونِي بِهَوْلِ الْمَوْتِ تَعْتَبِرِي
يا نَفْسُ بِالْغَتِ بِالْعَصِيانِ غَاوِيَةً
ولَمْ تُبَالِي بِتَخْلِيدٍ وَمُزْدَجَرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَوَى مَعَ السُّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِي
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالْكَرَمِ

آخر:

مَثَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضْعَفَتْ
 حَرّاً عَلَى رُؤُسِ الْعِبَادِ تَقُورُ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَغَلَّقَتْ بِأَصُولِهَا
 فَرَأَيْتَهَا بِمِثْلِ السَّحَابِ تَسِيرُ
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَائَرَتْ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَدُورُ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أُخْضِرَتْ
 وَتَقُولُ لِأَمْلَاكِ أَيْنَ نَسِيرُ
 فَيَقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحاً
 وَعَجَائِباً قَدْ أُخْضِرَتْ وَأُمُورُ
 وَإِذَا الْجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقُ
 خَوْفِ الْحِسَابِ وَقَلْبِهِ مَدْعُورُ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
 كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُحُورُ
 آخر :
 قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي
 الشَّيْبُ صُبْحُ يُنَاجِيَنِي بِإِسْفَارِ
 لَيْلِ الشَّبَابِ قَصِيرٍ فَاسِرْ مُبْتَدِراً
 إِنَّ الصُّبْحَ قُضَارَى الْمُدْلَجِ السَّارِي
 كَمْ اغْتَرَارَى بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 أَبْنَى بِنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي

وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
تَعْلَمُ الْغَدَرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَارٍ
دَارُ مَائِمُهَا تَبْقَى وَلَذْتُهَا
تَقْنِي أَلَا قُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارٍ
فَلَيْتَ إِذْ صَفِرتُ مِمَّا كَسَبْتُ يَدَيِ
لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارٍ
لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِدُهُ
إِنْ السَّعِيدُ الَّذِي يُنْجُو مِنَ النَّارِ
لَا تَنْتَهَى

آخر :

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَاذْنُ وَاقْتَسِرِ
وَاحِذْ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوُ الرُّضَا النَّدَسِ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا بِكِتَابِ اللَّهِ أَوْ أَنْتَرُ
يَجْلُو بِنُورِ هَذَا كُلِّ مُلْتَسِرِ
نُورٌ لِمُقْتَسِرٍ خَيْرٌ لِمُلْتَمِسِ
جَمِيٌّ لِمُخْتَرِسٍ نَعْمَى لِمُبْتَسِرِ
فَاعْكُفْ بِبَابِهِمَا عَلَى طَلَابِهِمَا
تَمَحَّوْ الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَسِرِ
وَرِذْ بِقَلْبِكَ عَذْباً مِنْ حِيَاضِهِمَا
تَغْسِلُ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنَسِ
وَاقِفُ النَّبِيِّ وَاتَّبَاعُ النَّبِيِّ وَكُنْ
مِنْ هَذِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَسِ

وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَالِسَهُمْ
وَأَنْدُبِ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُوسِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ
تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تَلِمَ بِسَاحَتِهَا
فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوِفْتَ مِنْ تَعَسِ

آخر :

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِلُوهُ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَأَوْهُوا وَهُمْ وَرُكُوعُ
أَطَارِ الْحَوْفِ تَوَمَّهُمْ وَأَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظُّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أَبِينُ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وَحُرْسُ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ

(مَقْطَعَاتُ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صَيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً
إِلَى دَارِكَ الْآخِرَى تَزُومُ وَتَرْكِبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرُّضَا وَهُوَ مُهْمِلٌ
وَتَسْوِفُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَا حِلُّ
 وَأَجْدَرُ بِهَا تُقْضَى قَرِيباً وَتَنْصِبُ
 إِذَا كَانَا الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْخُطَا
 آخِرُ : فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالاً وَأَقْرَبُ
 أَطْلُ جَفْوَةِ الدُّنْيَا وَدَغَ عَنْكَ شَأْنَهَا
 إِنْتَهَى
 فَمَا الْغَافِلُ الْمَغْرُودُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
 وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلٍ
 يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
 لُنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَا حِلٍ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ
 وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
 إِنْتَهَى
 آخِرُ :

بِرُوحِي أَنَا سَأَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
 وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّا نَسْمَعُ النَّدَا
 وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمِطِيِّ نُعَوِّشُهُمْ
 وَنَعُضُّ أَنْيْنَ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُدَا
 وَأُمُّسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَنْتَظِرُونَنَا
 إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأَن نَتَزَوَّدَا
 فَرِيدُونَ فِي أَجْدَائِهِمْ بِفَعَالِهِمْ
 وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ جُنْدًا مُجُنَّدَا
 تَسَاوَوْا عِدَى تَحْتَ الشَّرَى وَأَجَبَةً
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْعِدَى

سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَعْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِباً
غَدَاةَ أَدَارِ الْكَاسِ أَمْ رَدُّ أَمْرَدَا
إِنْتَهَى
آخر :

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ ذُرُّكَ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُعْتَبَرُ
كَانُوا مُلُوكاً تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
آخر : ذَهَبَ فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
يَمْشُونَ نَحْوَ بَيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
إِنْتَهَى
أَلَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَدَلٍ
أَرْوَاهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَجَلٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا جِئْنَاكَ طَائِعَةً
نُفُوسُنَا وَعَصَيْنَا خَادِعَ الْأَمَلِ
إِذَا سَجَى اللَّيْلَ قَامُوهُ وَأَغْنِيَهُمْ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
هُمْ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِمُهُمْ لَعِبٌ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أَكْثُودِيَةُ الْكَسَلِ
إِنْتَهَى
آخر :

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

لَأُنْبِي طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ ذَنِيفٌ
وبالنهارِ أَقَاسِي الهمِّ والفِكْرَا
آخر:

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
وَأَنَّ الْمَنَاسِيَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقُ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ
إِلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ شُرْعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَاقِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
إِنْتَهَى

آخر:

وَلَمَّا فَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِغَفْوِكَ سُلْمَا
تَغَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قُرْنَتْهُ
بِغَفْوِكَ رَبِّي كَانَ غَفْوُكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتُ ذَا غَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَغْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا

آخِرُ :

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعِشْرِ مُلْجَمًا
أُخِرَ طِيءُ دَاوُدَ مِنْهُمْ وَمِسْعَرُ
وَمِنْهُمْ وَهَيْبُ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَذْهَمَا
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْوَةُ الْبِرِّ وَالنُّهَى
وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدَّمًا
وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفُضَيْلِ مَعَ ابْنِهِ
وَبُرْسُفَ إِنْ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَتَسَلَّمَا
أُولَئِكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَضَلَّى عَلَيْهِمْ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمَا
فَمَا ضَرَّ ذَا التَّقْوَى بِضَالِ أَسِنَّةٍ
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَغْرُ وَأَكْرَمَا
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الْفَتَى
إِذَا مَحَضَ التَّقْوَى مِنَ الْعِزِّ مِيسَمَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَ الْحَقِّ مُضْطَجِبًا بِهِ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

آخر :

وَنَفْسُكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَيِّ وَالْحَنَّا
وَحَازِرُ هَوَاهَا مَا أَسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَأِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَلِيَاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرِّعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ
وَلَا تُتْبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَأَنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرِ الْمَقَاصِدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
وَلَا تُتْبِعْ عَيِّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
وَأَنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ
يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبْنًا
وَسَابِقِي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي
قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوْثَا
وَلَا تَكْذِبِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي
إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَإِخْشَى حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ
وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
عَنْ مُدْيَةِ كَانَ فِيهَا قُطْعُ مُدَّتِهِ
فَوَافَتْ الْحَرْثَ مَحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنِ وَالشُّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيَّ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثَا

في قعرٍ موحِشَةٍ غُبرَاءٍ مُقْفِرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبَنَاءُ

إِنْتَهَى

آخر :

كَيْفَ إِحْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحُفِي مُسَوَّدَةٍ
وَقَدْ تَجَلَّى لِبَسِطِ الْعَدْلِ خَالِقُنَا
يَقُورُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا نَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنَهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حَقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخر :

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ فِذَاكَ الَّذِي
يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
أُصِيبَ فِي تَمْيِيزِهِ بِالشَّتَاتِ
أُخْرِجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا
مُنْغَصَصَةٌ لَذَاتِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَإِنْ جَمَعَتْ بَيْنَ الْمُجِيبِ سَاعَةً
فَعَمَّا قَلِيلٍ أَرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ

آخِرُ :

حَاسِبْ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ
تَجِدُهُ أَعْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

آخِرُ :

لَا تَغِيبِ الدُّمْعَ فِي خُطْبِ زَمَانِكَ بِهِ
إِذَا اسْتَرَدَّ فَقَدْ مَآ طَالَمَا وَهَبَا
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَ مَا ذَهَبَا

آخِرُ :

وَلَوْلَا الْأَمْسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبَنِي مِثْلِي

آخِرُ :

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلَوَى تُخَفِّفُ بِالرِّضَا
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرُّضِيُّ الْمُرَاقِبُ
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبَلِيَّةٍ
عَلَى النَّاسِ تُخَفِّي وَالْبَلَايَا مَوَاقِبُ

قال بعضهم :

اضْمِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخْلَدٍ

فَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُو بِهَا
 فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ : لَا تَيَأْسُنْ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
 ذُرْعاً وَنَمِ مُسْتَرْجِحاً خَالِي الْبَالِ
 مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
 آخِرُ : يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
 كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
 لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْسَ

آخِرُ :
 أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفَيْتُهُ
 وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

آخِرُ :
 تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَيْتُهُ
 وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
 وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةَ الْأَذَى
 وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
 إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلَّمَا
 تَكَرَّهُتُهُ قَدْ طَالَ عُتْبِي عَلَى الدَّهْرِ
 وَقَالَ آخِرُ :

رُوِّغْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاغُ لَهُ
 وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بَتَفَرِّيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّئْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَهِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ تَخْفُوفَةٌ بِالصَّائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وقال آخر :

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَةُ الْكَرَى
وَنِصْفُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ نَتَوَجَّعُ
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

ويقول الآخر :

طَبِعْتُ عَلَى كِدْرِ وَأَنْتَ تَوَوُّهُهَا
صَفَّوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طَبَاعِهَا
مُتَطَلِّبُ فِي النَّارِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
تَبْنِي الرُّجَاءَ عَلَى شَقِيرِ هَارِ

آخر :

وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

آخر :

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طُرّاً وَنِلْتُ مَا
أُنِيلَ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ
أَلَسْتُ أَخْلَيْتِهِ وَأُمْسِي مُسَلِّماً
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنْزِلِ ضَنْكِ

آخر :

مَتَى تَسْتَزِدُ فَضْلاً مِنَ الْعُمَرِ تَعْتَرِفُ
بِسَجَلَتِكَ مِنْ أَرِيِ الْخُطُوبِ وَصَابِهَا
يُسَرُّ بِعُمَرَانِ الدِّيَارِ مُظَلَّلُ
وَعُمَرَانُهَا يَذْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَجِئْتُهَا
فَكَيْفَ أَرْتَضَائِهَا أَوْ أَنْ ذَهَابِهَا

آخر :

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
مَلَأَتْ يَا ذَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا
يَا ذَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

آخر :

أَظْهَرْتُ أَنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
ذَكَرُ الْمَنِيَّةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلُ
دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
شَيِّتَتْ بِإِكْرَةٍ مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ
وَأُمُورُ وَقْتٍ لَا تَزَالُ مُلِمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعُ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

آخر:

الموت في كل حين ينشر الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمين إلى الدنيا وبهجتها
وإن توشحت من أثوابها الحسنات
أين الأجابة والجيران ما فعلوا
أين الدين هم كانوا لنا سكتنا
سقاهم الموت كأساً غير صافية
فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا
تبكي المنازل منهم كل منسجم
بالمكرمات وترثي البر والمنا
حسب الحمام لو أبقاهم وأمهلهم
ألا يظن على معلومه حسنا
انتهى

آخر:

وما فرشهم إلا أيا من أزرهم
وما وسدهم إلا ملاء وأذرع
وما ليلهم فيهن إلا تخوف
وما نومهم إلا عشاء مروغ
والوانهم صفر كأن وجوههم
عليها جساماً ما به الورس مشبع
نواحل قد أزدى بها الجهد والسرى
إلى الله في الظلماء والناس هجع
ويكون أحيانا كأن عجيجهم
إذا نوم الناس الحنين المرجع

وَجَلَسَ ذِكْرٍ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَذَمُّعُ

إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا :

تَغْنَمُ سُكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلُ تَحْرُكُ
وَيَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
شِعْرًا :

نَهَارُكَ بَطْطَالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشُ الْبَهَائِمِ
آخِر :

وَعَظْمَتُكَ أَجْدَاثُ وَهْنٌ صُمُوتُ
وَسُكَّانُهَا نُحْتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَمَاعِ الدُّنْيَا لِيُغَيِّرَ بَلَائِهِ
لَنْ تَجْمَعَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ

آخِر :

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلُ
أَحْمَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسُّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوحٍ
وَلِقَمَانِ وَشَدَادِ وَعَادِ

فَيَا بَكْرَ بْنَ هَمَادٍ تَعَجَّبْ
لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادٍ
تَبَيَّتْ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا
كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ
فَيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَى الرُّوَاسِي
وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ

آخر :

إِذَا أَمْسَيْتَ فَابْتَدِرِ الصَّبَاحَا
وَلَا تُمَهِّلْهُ تَنْتَظِرِ الصَّيَاحَا
وَتُبَّ مَا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنَاسٍ
قَضَوْا نَحْبًا وَقَدْ نَامُوا صَحَاحَا

آخر :

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
مَا عُذِرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وَعُمُرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرُبُ

آخر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النُّخْلِ بَعْدَمَا
طَلَعْتُ عَلَى السَّيِّئِينَ أَوْ كَذْتُ أَفْعَلُ
وَأَذْرَكْتُ مِلَأَ الْأَرْضِ نَاسًا فَاصْبَحُوا
كَأَهْلَ دِيَارٍ أَدْبَجُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُقَّةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
وَأُخْرَى تُقْضَى حَاجَتُهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم :

قُمْ يَا مُحَمَّدٌ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عَمَرَ
وَعِدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَنَسُوا أَصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالِدِينَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشْتَتِ شَمْلُهُ وَاصْدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ ذَنَا
عَارٍ وَأَيُّمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ
فَكَفَّاكُمْ زَيْغاً وَهَجْراً فَاْمُدُّوا
وَذَرُوا جَدَالَ الْمُلْحِدِينَ فَانْهَمُوا

وَاسْتَقِظْ فَالِدِينَ يَدْعُو لِلنَّصْرِ
يَسْعُونَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبْدَلُوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُحْتَقِرٌ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَائُهُ وَأَسَاءَ مَثْوَاهُ الضَّرَرُ
وَقْتُ الْجِهَادِ وَمَالَنَا عَنْهُ مَفْرُ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَثِرَ
أَيْدِي الْخُلَاصِ وَأَيْدُوا الدِّينَ الْأَعْرُ
فَقَدُّوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَاوَاهُمْ سَقَرُ

وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِيناً وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَرْعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجُهَالِ حِينَ يَرَاهُمُوا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِينٌ يُهَازِلُهُ

تَذَكَّرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا
 آخر : فاشْغَلْهُ عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ آجِلُهُ
 تَعَاثُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
 وتكسرُ في حَوْضِ الذُّنُوبِ فتشربُ
 وتؤثرُ في أَكْلِ الطَّعَامِ الذَّهْ
 ولا تَذَكَّرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ تَكْسَبُ
 وترقُدُ يَا مِسْكِينَ فَوْقَ نَمَارِقِ
 وفي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
 فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَةً
 وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدِينِكَ تَلْعَبُ
 آخر :

امْنَعْ جُفُونَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقَدَتَهَا
 وامْنَعْ حَشَاكَ لَذِيذَ الرِّيِّ وَالشَّبَعَا
 واستشعرِ البرِّ والتقوى ودمَّ بهما
 حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفَوْزَ وَالرُّفْعَا
 آخر :

وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتَ
 عَزَائِهِمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَغُوا الْجَهْدَا
 لأَبْصَرْتَ قَوْمًا جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَّوْا
 بِإِرْدِيَةِ التَّسْهَادِ وَاسْتَقَرُّوا الْبُعْدَا
 وَصَامُوا نَهَارًا دَائِمًا ثُمَّ أَفْطَرُوا
 عَلَى بُلْغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكَدَا

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فَعْلِهِمْ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَنَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرُّ مَسْأَلَةٍ
وَحِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
الناظم
وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلُّ تَعَبُدٍ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينُ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ
وَجُودُ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ أَنْ يَسْلَمَ فَأَجْرٌ وَمَغْنَمٌ
وَإِنْ يَرْدَ يَظْفَرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخْلَدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَةً
سِوَى الشُّهْدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّرْوِدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرُّضَى
يُفُوقُ الْأَمَانِي فِي النَّعِيمِ الْمُسْرَمِدِي
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
تَرُوحُ بِجَنَابِ النَّعِيمِ وَتَغْتَدِي
وَعُدُوةً غَارِ أَوْ رَوَاحُ مُجَاهِدِ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يُكْفَرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكُلِّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدِ
كُلُّهُمْ غَزَاةُ اللَّهِ أَلْوَانُ سَرْفِهَا
دَمٌ وَكَمْسُكَ عَرْفُهَا فَاحِ فِي عَدِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانِ لَظَى أَشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الضُّجَيْعِ بِفُرْشِهِ
وَسَاهِرِ طَرْفِ لَيْلَةٍ تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَاءَ لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قَيِّدِ

وَيَحْسَنُ تَشْيِيعُ الْغُرَاقَةِ لِرَاجِلٍ
 وَحَلَّ بَلَا كُرِهِ تَلْقِيَهُمْ أَشْهَدُ
 وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسُ إِنْ تَشَاءُ أَغْرُهُمْ
 بِغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِإِبْلَاجِهِمْ بُدِي
 وَيُغْزَوْنَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلَّمُوا
 صَغَاراً إِلَيْنَا جَزِيَّةَ الذَّلِّ عَنْ يَدٍ
 وَغَيْرُ أَوْلَى فَلْيَدْعُ قَبْلَ قِتَالِهِ
 إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
 وَعَرَّفَهُ بِالْبُرْهَانِ حَتَّمِ إِتْبَاعِهِ
 وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطِدٍ
 وَإِنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرُ مُعْظَمٍ
 مُلَازِمٌ نَغْرٍ لَلْقَا بِالتَّعَدُّدِ
 وَيَجْرِي عَلَى مَيْتٍ بِهِ أَجْرُ فِعْلِهِ
 كَحَيٍّ وَيُؤْمَنُ بِأَفْتِيَانٍ بِمَلْحَدٍ
 وَلَا حَدٌّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُونَ فِي التَّ
 تَمَامٍ وَيُعْطَى أَجْرُ كُلِّ مُزِيدٍ
 وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَخَوْفَ مَرَكَزاً
 وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكِدِ
 وَذَلِكَ أَثْنَى مِنْ مُقَامٍ بِمَكَّةِ
 وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزِيدٍ
 وَمَنْ لَمْ يُطِقْ فِي أَرْضٍ كُلَّ ضَلَالَةٍ
 قِيَاماً وَإِظْهَاراً لِدِينِ مُحَمَّدٍ

فَحَتَمَ عَلَيْهِ هِجْرَةً مَعَ أَمْنِهِ أَلْ
 هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّدٍ
 بِإِلَا مَحْرَمٍ مَشِيًّا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى
 لِفِعْلِ الصَّحَابِيَّاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدٍ
 آخِرُ :
 نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مُوَلَّانَا
 وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْجَامِدِينَ لَهُ
 حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرْضِيهِ رِضْوَانَا
 أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ نَصْرُفُهُ
 فِينَا لَنُغْمِرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
 قَضَى وَقَدَّرَ أَنَّ الْمَوْتَ دَائِرَةٌ
 كُؤُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
 فَأَيْنَ عَادَ وَكِسْرَى وَابْنُ ذِي يَزْنَ
 وَمَنْ يُوَاظِرُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
 لَمْ يَمْنَعْ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
 يُبْقِ الْبَلَى لَهُمْ صَرْحًا وَإِوَانَا
 بَلْ أَيْنَ صَفْوَةُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
 وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
 تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
 عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَّانَا
 فَبِتِلْكَ مَوْعِظَةً لِإِنْفُسٍ فُجِعَتْ
 أَضْحَتْ وَقَدْ لَقِيتَ هُمَا وَاحْزَانَا
 اِنْتَهَى

(قصائد تختوي على مواعظ ونصائح وعبر)

آخر :

قُلْ الْحَمَاءَ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفُرْقَتِهَا
سَارُوا جَمِيعاً فَصَارُوا لِلْوَرَى سَمَرًا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ يَنْفَعُنِي
مَا فِي الزَّمَانِ فَتَى تَرْجُوهُ فِي حَدِيثٍ
وَلَا مُعِينًا عَلَى بَلَوَى يُدَافِعُهَا
سِوَى لِقَامٍ لَهُمْ بِالْغِشِّ سَرَبَلَةٌ
وَالْحَقْدُ وَالْغُلُّ وَالْبَعْضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيَحْسُدُونَ عَلَى النِّعَمَاءِ صَاحِبَهَا
وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا تُؤْمَلُهُ
وَأَنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بِالْمُنَى خَلِجْ
لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
وَأُطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِسًا
وَدَبِّرِ الْأَمْرَ أَحْدَاثَ وَأَغْمَارُ
كُلُّ الْكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمْ فِي الْحَيِّ سَمَارُ
جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِذْرَارُ
وَلَا رِجَالًا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ إِخْطَارُ
إِذَا الْعَرِيبُ جَفَاهُ الصُّحْبُ وَالْجَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ لَهُمْ بِالضُّعْنِ إِعْصَارُ
لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَشْمَتُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْقَادِ أَوْغَارُ
قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أَفْعَالِهِمْ جَارُوا
ثَوْبَ الْعَفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
حُسْنُ الطَّبَاعِ وَلَا تَعْرِوهُ أَعْيَارُ

إِنَّ غَيْبَتَ حَاطٍ وَلَا تُلْفِيهِ مُنْتَقِصًا
 هَذَا هُوَ الْحِلُّ فَأَلْزَمَ إِنَّ ظَفِرْتَ بِهِ
 وَقَلَّ مِثْلًا وَمَا ظَنِّي تَحْصُّلُهُ
 فَأَنْسَ بِرَبِّكَ قَعَرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقِ وَالْبِرِّ لَا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَالزَّمْ عَفَافًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأَذْكُرْ إِلَهًا لَهُ فِي خَلْقِهِ مِنَّةٌ
 وَأَخْفِظْ لِسَانَكَ عَنِ الْغَوِّ وَعَنِ رَفَثِ
 وَأَرْحَمْ يَتِيمًا غَدَا بِالْيَتِيمِ مُتَّصِفًا
 وَصِلْ قَرِيبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا
 وَبِرٍّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ مَحَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَإِلَيْهِ الْغُرُّ مَعَ صَنْبٍ أُولَى كَرَمٍ

لِلْعَرَضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللَّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ
 إِلَى الْمَمَاتِ فَهَذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضَهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا قَلَّةٍ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى بِأَصَاحِ غَرَارُ
 تَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهُ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الْإِيَّامِ مِهْذَارُ
 وَأَمْنَحُهُ لُطْفًا تُنْجِي عَنْكَ أَوْزَارُ
 إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِيشَارُ
 قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْأَمَارِ إِخْبَارُ
 فَالْحِلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ
 عَلَى الْمُشْفَعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أَمَارُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَارَ سَيَّارُ
 إِنْتَهَى

☆ ☆ ☆

آخر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التُّقَى يُنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
 وَمَنْ يَزْرَعْ التَّقْوَىٰ بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي
 نُؤْمَلُ أَنْ تَبْقَىٰ بِهَا غَيْرَ أَثْنَا
 فَكُنْ أَهْلًا لِلْإِنْسَانِ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
 وَجَانِبِ سَبِيلِ الْغَىِّ وَاتْرُكْ مَعَاصِيَا
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِعَشِيدٍ
 وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوحِشًا
 وَتَبْقَىٰ بِهِ ثَاوٍ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
 فَإِنَّمَا تَكُونُ النَّفْسُ ثُمَّ سَعِيدَةً
 يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الْقَضَا
 هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفُ
 وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
 وَآخَرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذُ
 فَيَأْتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
 فَيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ: سَلِّنِي فَإِنِّي
 فَقَالَ: إِلَهِي أُمِّي مِنْكَ تَرْتَجِي
 فَيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
 فَيَرْجِعُ طَهً مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ

عَايِنَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَاوُهَا
 ثَمَارًا مِنَ الْفَرْدَوْسِ طَابَ جَنَاوُهَا
 عَلَى ثِقَةٍ أَبَّ الْمَمَاتِ انْتِهَاوُهَا
 يُلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاوُهَا
 يُذِيئُكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَطَاوُهَا
 يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكََاوُهَا
 تَكُونُ تُرَى أُمَّ عَلَيْكَ تَرَاوُهَا
 وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاوُهَا
 فَطَوَّبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاوُهَا
 وَتُنَشَّرُ أَصْحَالُ يَبِينُ وَبَاوُهَا
 فَتُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاوُهَا
 صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاوُهَا
 صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاوُهَا
 فَيُثْنِي بِنِعْمَاءِ يَحِلُّ ثَنَاوُهَا
 لِنَفْسِكَ بِالْحُبُوبِ عِنْدِي رِضَاوُهَا
 لِأَشْفَعَ بَعْدَ الْإِذْنِ فَهُوَ مُنَاوُهَا
 لِأُمَّتِهِ الْغُرَاءِ طَابَ هَنَاوُهَا
 تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاوُهَا

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ نَسَاؤُهُ
هُنَا لِكَ أُمِّ الْمِصْطَفَى جَنَّةُ الْعَلَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَوْنًا
فِيَارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأُثْمِمْنَا لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ تَبَتُّهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَلِنْ تُفَحِّثْ فِي الصُّورِ نَفْحَةً بَعْثًا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلَّ عَلَى الْمُحْتَارِ طَهَ مُحَمَّدٍ
وَالِ وَأَصْحَابِ مَدَى الدَّهْرِ مَا بَدَا
عَلَى نَعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمَّتُهُ تَقْفُوا كَذَا شَهَادَاتُهَا
بِأَيَّةِ عَدِّ النُّجُومِ اقْتِفَاؤُهَا
لِتُرَوَى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَأُهَا
وَفَاةٌ وَحَائِثٌ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارٌ وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
الَّتِي

وقال آخر :

نَطَاوُلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِّعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي
وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَا بَكَائِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مَنِي لِمَقُولِكَ سَلَامًا
لَبِسْتُ قَيْصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبِّ أَعْظَمًا

آخِر :
لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ خَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِمٍ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ

آخِر :

وَأَرْسَلَ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عِنَانِي
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَانِي
أُعَالِجُ قَلْبًا دَائِمَ الْخُفْقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشَيْكَ أَرَانِي

لِمَنِ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
لِمَنِ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفْتُ
لِمَنِ الْأَجْسَامُ فِيهَا يَلَيْثُ
وَمَنِ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمَنِ الْحُرْدُ فِيهَا شَدَّمَا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَغَدَتْ
لِمَنِ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
يَا جُفُونًا أُرْسَلَتْ أَدْمُعُهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجَوَى
لَا تَظَنَّ بُكَائِي لَهُمُوا
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقُوَى
رَبِّ يَا رَبِّ وَيَا رَبَّ السَّوَرَى
كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُو أَوْ

مَلَأْتُ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَانْتِشَا
رَوْعَةِ الْحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا
بِسَيُوفِ الْهِنْدِ رَوْعًا وَالْقَنَا
فَتَكْتُ قَبْلَ آسَادِ الشَّرَا
تُنْفِرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى
أَلْبَسَتْ جِسْمِي أَثْوَابَ الضَّنَا
مَا بَدَا بِأَسْ لَوْ أُرْسَلَتْ الدِّمَا
عَلَقْتُ مِنِّي بِأَنْثَاءِ الْحَشَا
لَيْسَ وَاللَّهِ لَهُمَ هَذَا الْبُكََا
فَكَأَنِّي الْيَوْمَ فِيهِمْ أَوْ غَدَا
دَائِمُ الْحَسْرَةِ مَقْطُوعُ الْعُرَى
مَا تَرَى فِي عَبْدٍ سُوءٍ مَا تَرَى
وَطَعَى ثُمَّ طَعَى ثُمَّ طَعَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ رَبُّ لَا يُرَى
دَفْعَةً تُنْزِلُهُ قَعَرَ لَطْفِي

وَعِيَاذًا بِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسْلَمْتَهُ رَبُّ فَمَنْ
آخِر :

أَمْدُذْ يَمِينِكَ مِنْ دُئْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ نَكَاسَلْتُ أَوْ قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
وَاشْدُدْ حُرْيمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِعٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمْلَاهُ
فَظَلَّ مُرْتَقِيًا أَذْرَاجَ مَكْرَمَةٍ
وَطَلَعَةَ الْمَوْتِ تُبْدِي عَنْ حَقِيقَةٍ مَا
كِتَابُ فُوزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُئْيَاكَ
كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذْ ذَاكَ
نَبَهُهُ وَيَحَكَ إِنَّ الْأَمْرَ حَادَاكَ
فَرُبَّمَا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هَنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَمَّاكَ
فِي عَدْنٍ أَوْ نَزَلًا فِي النَّارِ أَذْرَاكَ
تُمْلِي فَيُؤَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحٌ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخِر :

أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزِلْزَالِ يَهْدُ الْأَرْضَ هَدًا
وَأَهْوَالِ كَاطُوَادِ رَوَاسِي
فَمِنْ رَاسٍ يَشِينُ وَمِنْ فَوَادٍ
وَسَكْرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسْكَرٍ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا
وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْنِهَا
وَعَنْ خَطْبِ خُلِقَتْ لَهُ جِسْمٍ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالنُّجُومِ
تَلَاطَمَ فِي ظُلُوعِ كَالْهَشِيمِ
يَدُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومٍ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَغْلِقْ بِرِنَمٍ
فَمَا تَدْرِي الرُّضِيعَ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ

وَحُبْلَى أَسْقَطَتْ ذُعْرًا وَخَوْفًا
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
وَمَا كِسْرَى وَقَيْصَرُ وَالتَّجَاشِي
بِذَاكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامٍ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
لَدَغَ عَيْنَيْكَ تَسْبُحُ فِي مَعِينٍ
وَشَقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شَقُّ كُلِّ
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ
فِيَاللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ
وَتُبَّعَ وَالْقُرُومُ بَنُوا الْقُرُومِ
أَذَلَّ مِنَ الثَّرَابِ لِيَذِي السَّلِيمِ
لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النُّعِيمِ
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْقَعُ بِالْعَلِيمِ
وَقَلْبَكَ ذَرَهُ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
تَعَلَّقَتْ ابْنَاهَا رَجُلًا سَهُومِ
تُشَبَّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
الَّتِي

آخر :

أَذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّاعَةَ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبُ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَأْتِيَتْ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتَوَّبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُدُوبُ
لِسُطُولِ جِنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ

وَذَكِّرُنِي غَفُو الْكَرِيمِ عَنْ الْوَرَى
فَأَحْيَا وَأَرْجُو غَفْوَهُ وَأَنْيَبُ

آخر:

وَمَجَرِّرُ خَطِيئَةٍ يَوْمَ الْوَعَى
تَنْضَاعُ الْأَبْطَالِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرِسُ الْمَقَادِفِ لَا يَزَالُ رَيْفَةً
تَقَعُ الْفَرِيْسَةُ مِنْهُ فِي قَوْهَاءَ إِنْ
ضَمَّانَ لِدَمٍ لَا يَقُومُ بِرِيْسِهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمَنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُخَكَّمِ دِرْعِهِ وَبِرُمْحِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ
ذَهَبَتْ بَسَالَتُهُ وَمَرَّ غَرَامُهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَلْدِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا نَحِيلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةً
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقْدَرُ قَلْبُهَا
خَبِرَ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَانِهِ
مُنْسَابَةٌ مِنْ تَخْلِفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْعِهِ
وَمَتَّى يُحْسُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمُ
يُطْرَحُ بِهَا صُمُّ الْحِجَارَةِ يُخْطَمُ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَأَمْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبَدًا وَلَا يُرْجَى لِخَطْبِ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى نَحِيلَ الْمَنِيَّةِ تَرْثِي
ذَهَبَتْ قُرُوسُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمُ
مَا مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُثَلِّمِ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا الْإِسْنَانِ اللَّهُمَّ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحْكَمِ
وَمُصِيبَةً عَظُمَتْ وَلَمَّا تُعْظَمُ
وَكَاُنَّا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمْ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا يَدِيْعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأُخْسِنِ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمِ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

أَبَادَ ذَالْمَوْتَ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا فَيَعَانُ ثَمْسِيكُهُمْ
هَوَتْ هُوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمُّهُمْ
غَدَتْ رُؤْسُهُمْ مَوَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهْلٌ
جُرُّوا مِنَ اللَّهْرِ مَلَايَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ
حُطُّوا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلٍ خَرَجَ
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكًا وَمَا هَدَمُوا
مَرُّوا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمُ الْيَوْمَ صَرَفُ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر:

وَشِيعُوهُ جَمَعَاتٍ تُطَوِّفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَالٍ يَكْفُ فَيَضُ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حَقْرًا إِزَاءَ بَلَدٍ بِهِمْ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّيْتُهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ أُخْزَرَهَا
وَذَاكُمْ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمِلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر:

مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصِيْحَةُ لِهُجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعَصِيَّةٌ يَكُونُوسُ أَنْتَ شَارِبُهَا

وَدَارَ مُسْتَعْقِبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكُ
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمَى يَمْتَسِكُ
فَلَا حَسِينَسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا حَرَكَ
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالْدَّرَكُ
وَعُظْبَةٌ مِنْ عَزِيزٍ مَا بِهَا دَرَكُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا
وَلَيْتُهُمْ وَيَحْتَهُمْ فِيهِمْ لَوْ ثَرَكُوا
عِزًّا وَمَا هَتَكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا
وَلَا قَضَوْا وَطْرًا مِنْ كُلِّ مَا ثَرَكُوا
كَمَا أَضْلَلَهُمُ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكَوْا
إِنْتَهَى

تُعْشَى الْعُيُونُ بِمَرَاهَا وَكَثُرَتْهَا
وَبَيْنَ صَارِخَةٍ تُفْرِغُ بَصْرِخَتِهَا
فَعَادَرُوهُ بِهَا رَهْنًا لَوْحَشَتِهَا
دَارُ الْمَقَامَةِ أَوْ نَارٌ يَلْفَحَتِهَا
لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوَهَا بِجُمْلَتِهَا
عَنْهُ الْقَضَاءُ وَلَا أَسْتَشْفَى بَلَدَتِهَا
مِنْ الْكِبَائِرِ لَا يَقْوَى لِعِدَّتِهَا
وَلَا الرِّيَاضُ نَضَّتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا
إِنْتَهَى

وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطَاعُ
صُمْتُ لَوْفَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعُ
لَهَا بِقَلْبِكَ الْآمُ وَأَوْجَاعُ

بَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبِعٌ
نَحْذَهَا إِلَيْكَ طِعَانًا فِيكَ نَافِلَةٌ
إِنَّ الْمِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ
آخِر:

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي السُّرَى
قَدْ تُحِيَتْ تِلْكَ الْحُلَى
وَتُرِكَتْ وَيَحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانٌ تَفْزَعُ لِلْبُكََا
حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عَرِيَانٌ مُصْطَفِقُ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَعَتْ بِهِمْ
فِي مَآزِقٍ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُولِهَا

فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ بِهِيمٍ
وَاسْتَبْدَلَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَوِيمٍ
لَهْفَانٌ تَأْنَسُ بِالْعُمُومِ
فَتَقُومُ أَسْرَعُ مَا تَقُومُ
هَيْمَانٌ مُجْتَمِعُ الْهُمُومِ
حَرْبٌ هُنَا لِكُمُومَا عَقِيمٍ
لَفَحَاتُ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ هَا كَتُومِ
مَا شِفْتَ مِنْ تُحْسِرٍ وَشُومِ

آخِر:

وَلَمَّا خَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبَا
وَجَدْتُ لَهَا طِينًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجَتْ لَهُ
فَأَوْهَمَتْهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضَوُّعَ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ

تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أُنْسَمُ
مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْتَمُ
لَأَذْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سَيَوَى رِمَمٍ يَمْنُ تُحِبُّ وَتُعْظَمُ
تَفْتَقُ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكٌ مُخْتَمُ
تَشْهَرُ بِالدَّمْعِ السَّرَارُ الْمُكْتَمُ
يُرَاغُ لِذَاكَرَاهَا فَوَادِي وَيُكَلِّمُ

قَذَفْتُ بِهَا مُسَوِّدَةَ الْجَوَفِ ثَلْثِي
لَهُ هَلْ يَبْشُرِي أَمْ يَشْنَعَاءُ تَقْصِيمُ
وَمَا خَصَّنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَيْتُ وَأَرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُنْكِي عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدُّمُ
لَا تَنْتَهَى

أُدِيرُ مِنَ اللَّهْوِ فِيهِ فُنُونًا
وَهَوِّتُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَوَلَّى فَأَعْقَبَ حُزْنًا رَصِينًا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثَهُ سِينِينَا
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَابًا مُهِينًا
لَوْ أَنِّي أَصِيخُ إِلَى الْوَاعِظِينَا
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا
وَقَدْ جُرْتُ سَبْعًا عَلَى الْأَرْبَعِينَا
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَيْنَنَا
يَغْطُ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا
تَقْطَعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَا
وَتَجْلُو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
لَا تَنْتَهَى

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ هَذَا
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ

وَمِمَّا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أُنِّي
وَلَمْ أَذْرِ مَا كَانَتْ نَجِيَّةَ خَصْمِي
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعًا وَأَشَدُّ
بَأْنِي فِي ثَلَاثِ الْمَسَالِكِ سَالِكِ
وَمَا أَنَا أَذْرِي مَا الْآقِي وَمَا الْإِذِي
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَهْكِيهِ صِرْفًا فَإِنَّمَا

آخِرُ :

قَطَعْتُ زَمَانِي جِنَا فَجِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمَلْتُ
وَرُبُّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةَ
وَكَمْ أَكَلِ سَاعَةٍ مَا يُرِيدُ
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمِ
وَكَمْ وَعَظَّمَنِي عِظَاةُ الزَّمَانِ
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوَّمِلُ أَوْ أُرْتَجِيهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِرًا
وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوَقَّظُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَاكَ يَذْرِي بِمَا كَانَ فِيهِ

آخِرُ :

وَمَا تَبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي
وَجِسْمُكَ وَبِكَ أَسْرَعُهُ انْهَادًا
وَمَنْ تَتَّبِعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَايَا

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَنْوُونٌ
وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَوْمَ عَصِيبٍ
وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهِدْنَا
وَلَا تَغْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
يُسَمِّي الْكُوكَبُ الدَّرِّي نَجْمًا

شِعْرًا :

لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
وَبَائَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
وَمَا نَحَفَ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
ذَرَاهُ لَا يَمَاهُ فَلَا تَلُومَا
رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامَ
وَهَذَا الْمَوْتُ يَدِينُهُ إِلَيْهِ
مَقَامَ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَاسِيَا
وَمَاذَا الْوَصْفُ بِالْعُذَّةِ وَلَكِنْ

وَبَاحٍ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِينُ
لَهَا مِنْ خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيبُ
وَلَا أُعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
فَرُبَّتْ لِأَيْمٍ فِيهِ يَحُوبُ
مُرُورُ الرِّيحِ يَذْفَعُهَا الْهَبُوبُ
وَمِنْ جُلُومَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
بِهِ الْوِلْدَانُ مِنْ رَوْعٍ تُشِيبُ
كَمَا يُدْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشِيبُ
وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ
هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْقَهُهَا اللَّيْبُ
لِاتِّهَى

آخر :

يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ
وَنَادٍ يَا لَهْفِي عَلَى فُسْحَةِ
ضِيَعَتِهَا ظَالِمٌ نَفْسِي وَلَمْ
يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
فَحُلَّ عَنْ هَذِي الْأَمَانِي وَدَعُ

أَصْبَتَ فَارَقَ مِنْ مَدَى الصُّوْتِ
فِي الْعُمْرِ فَائَتْ أَيْمًا فَوْتِ
أَصْغَرَ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيِّتِ
يَعُودَ مَا قَدْ فَاتَ يَالَيْتِ
تَحَوُّصَكَ فِي هَاتِ وَفِي هَيْتِ

وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِثْنَانًا مِنَ الْمَوْتِ
كَمْ شَأْنٌ يُدَيِّتُنَا لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
لَا نَتَّهَى

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَنَجِّنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَأَمَّنَّا مِنْ
الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الرَّجْفِ وَالرِّزَالِ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تَضَرَّعْ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ :

يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ
ثَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَجِيمٌ وَجُدْ
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا
خَلَقْتَنِي مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَاقِي
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمِّنْ رَوْعَتِي وَأَقِلْ
سَهْلٌ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاغْنِنِي أَبَدًا
شَغِلْتُ بِاللَّهُوِ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ
صَبَّأَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقِلَّتِي حُرِمْتُ
ضَيِّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ
ظَنِّي جَمِيلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَنِ

بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
لِي بِالرِّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَنْ زَلَّتِي
أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزَ لِي
أُحْصِي ثَنَّاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ)
وَسَوْفَ تَبْعُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ
لِي ثَوْبَةٌ وَاهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَايِ أَجَلِي
يَا رَبَّنَا عَثَرْتَنِي وَالْظُّرَّ يُلْطِفُكَ لِي
عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
كِنْ عَفْوُهُ يَرْتَجِيهِ كُلُّ مُبْتَهِلٍ
طِيبَ الْكَرَى وَنَمَّا يَا سَيِّدِي زَلَّتِي
وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجْزٍ وَفِي كَسَلٍ
ضِيدٌ وَنِدٌ وَعَنْ كَيْفٍ وَعَنْ مَثَلٍ
وَالْعَفْوُ عَنْ مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللَّطْفُ لَمْ يَزَلْ

عَطَى الصُّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنَّهُ أَرْلَ حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلْ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا فَعَافِنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
آخِرُ: لَأَتَّهَى

وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشُّبَابِ إِذَا مَشَى
يَمِيدُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَمِيدُ
تَعْلُقُ مِنْ دُثْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
تَحْلُوبًا لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدِ وَقَائِمِ
وَالْمَرْءُ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
تَحَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَأَذِنَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
وَتَفْعَلُ ثُلُوبِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
أَتَيْتُكَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ زَمِيَّةً
فَرَاخَ بِهَا الْمَعْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
وَعَادَ حَدِيثًا يَقْضِي وَيَمِيدُ
كَأَنَّ لَمْ يَنْلُ يَوْمًا مِنَ الدُّهْرِ لَذَّةً
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سَعُودُ
تَبَارَكَ مَنْ يُجَرِّي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَجِيدُ
لَأَتَّهَى

آخر:

تَبَا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدَّرَ سُرُورَهَا ضَرَّرَ
شَبَابُهَا هَرَمَ رَاحَاتُهَا سَقَمَ
لَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الْأُنْكَادِ صَاحِبُهَا
فَحُلَّ عَنْهَا وَلَا تَرَكْنَ لِرَهْرَتِهَا
وَاعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا تَفَادِلُهَا
آخر:

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتِ بِهِ
وَبِثَّ فِيهَا عَلَى فُرْشٍ مُلَيَّنَةٍ
وَظَلَّتْ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي حِلْمٍ وَفِي ظَعْنٍ
عَطِشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاهُ جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ الْمَوْتِ بَاطِشَةً
فَقَصَعَتْهُ وَقَدَّمَا كَانَ ذَا جَيْدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكِ مَضُوءٍ قَدَمًا
إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوِجُوا زَحُمُوا
جَاءَتْهُمْ أَوْ جُنُودُ اللَّهِ غَالِبَةٌ
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالِمًا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرِبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ يَبْدَاهُمُ
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُوطَةٌ

كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَغْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَّرَ أَبْوَارُهَا ظُلْمٌ
لَذَائِهَا نَدَمٌ وَجَدَائِهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضُمَّتْ أَرْمٌ
فَالِئِهَا نِعَمٌ فِي طِيَّهَا نِقَمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
الْتَهَى

وَمَا بِهَا لِلْيَبِ تَرْفَعُ الْعَرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَّا لَأَتَتْ لَكَ الْفُرْشُ
وَالْمَوَارِيثُ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتَنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهَ وَاحْتَوَشُوا
خَشَنَاءُ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَلِدِ مَا الْجَهَشُ
وَقَدْ تَعَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شُمُ الْأَنْوِفِ بِرُوضِ الْمَلِكِ قَدْ عَبَرَشُوا
أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوِطِشُوا بَطِشُوا
كَتَابُ لِلْمَنَايَا كُلِّهَا حَبَشُ
مَنَازَهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبَشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَزَشُوا
وَلَا حَسِينَسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا وَقَشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا
الْتَهَى

غيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئاً فَشَيْئاً
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْ
وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتُكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكُ مِنْهَا فَائِثاً بِمَتَابِ
وَإِتَّخِذْ لِلْهَيْبَامِ وَيَحْكُ رِيّاً
وَإِذَا مَا خَرَقْتَ بِالْدِينِ خَرَقاً
وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدُ دُنْيَا
وَلْتَدْعَهَا تَحْيَلاً وَامَانِي
وَإِذَا مَا الْجِمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا
وَبَرَّتْكَ الْخُطُوبُ جُزْءاً فَجُزْءاً
عُمُرٌ وَوَلَّى الشَّبَابُ خَبَرًا وَمَرْءًا
أَنْ أَدَوَاءَهَا تُفْوُتُكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيْمَانٍ أَنْشِيءَ الْيَوْمَ نَشْئاً
وَإِتَّخِذْ لِلْسُّهُومِ وَيَلِّكَ فَيْفَا
فَارْفُيْنِسُهُ بِالْإِلَابَةِ رَفْئاً
فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ضَمْنًا
أَلْبَسَتْ قَلْبَكَ الْمُعْقَلُ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئاً
إِنْتَهَى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فَبَيْنَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعاً
رَأَى مَنَاماً بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أَبَا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ
لَكِنَّ وَالَّذِي وَالْأَرْحَمَتَاهُ لَهَا
فَأَقْرِي وَالَّذِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْأَنْعَامِ وَالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَذَاهُ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلْبِي
الْعَيْنُ نَائِمَةً وَالْقَلْبُ لَمْ يَنِمِ
يَذْبَحُ إِبْنُ صُلُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
جَمَاعَةً مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحَكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلَمِ
مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تُلَمِ
مَاذَا يَحِلُّ بِهَا إِنْ تُحِبَّرْتَ بِدَمِ
لَهَا أَصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِي

حَوْلَ لَوَجْهِكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ بِي
فَاسْتَسَلَّمَا ثُمَّ سَارَ عَازِمِينَ عَلَى
فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
أَجَابَهُ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّكَ إِب-
فَرَّاحَ عَنْهُ وَوَلَّى خَاسِئًا تَحِجَلًا
ثُمَّ انْتَنَى نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُنْتَحِنًا
أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ
وَطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَحِيصَ لَنَا
فَارْجِعْ بِكِبْرِكَ عَنَّا إِنَّنَا بَرَاءُ
فَرَّاحَ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَ لَهَا
مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رَدُّ مُكْتَبِيًّا
إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلُهُ
وَانْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُحْتَسِبًا
فَبَيْنَمَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
أَتَى الْخَلِيلُ يَسْكِينُ فَأَشْحَذَهَا
فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ ارْفَعْ رُيَّابَكَ لَا
وَيَفْجَعُ الْأُمُّ مَهَمًا شَاهِدَتُهُ كَذَا
وَالْأُمُّ يَا وَالِدِي مَهَمًا رَجَعْتَ لَهَا

وَاعْظُضْ بِطَرْفِكَ لَا تَجْزَعْ لِسَفْكَ دَمِي
مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
انْفَازِ أَمْرٍ إِلَيْهِ مُحْيِي الرِّمَمِ
فِي زِيٍّ شَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ ذِي هَرَمٍ
يُوجِيهِهُ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلَمِ
لَيْسُ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالنَّدَمِ
يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَالْأَمِ
لَهُ يَقُولُ اذْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلَمِ
يَذْبَحُكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشِّيمِ
فَإِنِّي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمِ
عَنْهَا لَأَنْ كُتِبَتْ فِي اللُّوحِ بِالْقَلَمِ
مِنْكَ فَإِنَّكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهَمِ
يُرِيدُ أَنْ جَازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزَمِ
بَأَنَّ يُخَالَفَ مَنْ أُنْشِأَهُ مِنْ عَدَمِ
يَرْنُ أَرْثَانَ ذَاتِ الثُّكُلِ وَالْيَثَمِ
وَبَاءَ بِالْخِزْيِ وَالْخُذْلَانِ وَالنَّدَمِ
لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي حَافِي الْقَدَمِ
مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلًّا وَلَا سَعَمِ
حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرَقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
يُصِيبُهَا قَدَرٌ عِنْدَ اصْطِبَابِ دَمِي
فَاللَّهُ يَغِيْمُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فَاطْلُبْ لِي الْجِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الدِّمَمِ

وَأَمَرَ مَوْلَايَ نَفْسَهُ بِذَبْحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهْوَى عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَه
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعَمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَيَّ
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرٌ شَفَرْتُهُ بِالنَّحْرِ فَأَنْقَلَبْتُ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فَأَنْقَلَبْتُ
 وَالْأَرْضُ رَجَتْ وَأَمْلَأْتُ السَّمَاءَ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِجَبْرِئِيلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالكَبْشِ جِبْرِئِيلُ الْأَمِينُ إِلَيَّ
 فَقَالَ هَذَا الْفِدْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جُبْرَائِيلُ حِينَئِذٍ
 ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَلِكَ الْإِبْنَ مَا بَرَحَا
 وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَالَهُمَا
 عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلَازِمُهَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 آخِرُ :
 اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلْ
 وَدَعِ الذُّكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا
 إِنْ أَهْنَا عَيْشَةً قَضَيْتَهَا
 وَاتْرُكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا

وَاشْحَذْ لَشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أَبَا الْكُرْمِ
 لَشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَا أَلْسُنُ الْأُمَمِ
 مَرْضَاةَ رَبِّي فِثْقٌ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 لِرِيقَةِ غَلْبَتِهِ فَهَوَ لَمْ يُلَمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمَسْسْهُ مِنْ أَلَمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرْتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
 إِيْمَانِ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتِمِ
 بِكَبْشِ ضَانٍ رُبِّي فِي رَوْضَةِ النِّعَمِ
 يُسْقَى مِنْ أَلْهَارِهَا عَذَابًا بِلا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ النَّبِيلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الذَّبِيحِ جَزَا هَذَا دَمٌ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ
 مُكَبِّرِينَ وَذَا شُكْرٌ عَلَى النِّعَمِ
 وَاعْتَمَ إِبْلِيسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْعَسِمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
 غَنَّتْ مُطَوِّقَةٌ فِي الْأَيْلِكِ بِالنِّعَمِ
 مَا لَاحَ فَجَّرَ فَأَجَلَى غَيْهَبَ الظُّلَمِ
 لِنْتَهَى
 وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مِنْ هَزَلِ
 فَلْأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حَلْ
 تُمْسُ فِي عِزٍّ رَفِيعٍ وَتُجَلِّ

وافتكُر في مُنتهى حُسْنِ الَّذِي
 وَاهْجُرِ الخُمْرَةَ إِنَّ كُنْتَ فَتَى
 وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقَوَّى اللَّهُ مَا
 لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطْلاً
 صَدَقَ الشَّرْعُ وَلَا تَرَكْنُ إِلَى
 حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قُدْرَةِ مَنْ
 أَيْنَ نَمْرُودُ وَكِنَعَانُ وَمَنْ
 أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
 أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
 أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجْبَى أَهْلُ النَّهْيِ
 سَيُعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
 يَا بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعْتُ
 أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
 وَاحْتَفِلَ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
 وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
 لَا تَقِلَّ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
 فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
 جَمِّلِ الْمَنْطِقَ بِالنُّحُوفِ فَمَنْ
 أَنْظَمَ الشُّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
 فَهَوَ عُنْوَانُ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى

أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمراً جَلِيلاً
 كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلٍ
 بِاشْرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
 إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ بَطْلٌ
 رَجُلٍ يَرُصُّ فِي اللَّيْلِ زُحْلٌ
 قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلَّ
 مَلِكُ الْأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلُ
 رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
 هَلَكَ الْكُلُّ فَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ
 أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
 وَسَيُجْزِي فَاعِلاً مَا قَدْ فَعَلَ
 حِكْماً خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلِ
 أَبْعَدِ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخِوَلُ
 يَعْرِفِ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَدَلُ
 كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ
 وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
 حُرِّمَ الْإِعْرَابُ بِالنُّطْقِ اخْتَبِلْ
 فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلُ
 أَحْسَنَ الشُّعْرِ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ
 مُقْرِفٌ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ أَتَكَلَّ

أنا لا أختار تقبيل يد
 إن جرتني عن مديحي صرت في
 ملك كسرى عنه تُغني كسرة
 أعذب الألفاظ قولي لك : خذ
 اعتبر ﴿ نحن قسمنّا بينهم ﴾
 ليس ما يحوي الفتى من عزمه
 أطرح الدنيا فمن عادتها
 عيشة الرّاغب في تحصيلها
 كم جهول وهو مثيرٌ كثير
 كم شجاع لم ينل منها المني
 فاترك الحيلة فيها واتّشد
 أي كف لم تنل مما تُفد
 لا تُقل أصلي وفضلي أبداً
 قد يسود المرء من غير أب
 وكذا الورد من الشوك وما
 مع أنني أحمد الله على
 قيمة الإنسان ما يُحسنه
 أكثر الأمرين فقراً وغنى
 وأدرغ جداً وكذاً واجتنب
 بين تبذير وبخل رتبة
 لا تخض في حق سادات مضوا

قطعها أجمل من تلك القبل
 رققها أو لا ، فيكفيني الخجل
 وعن البحر اكتفاء بالوشل
 وأمر اللفظ نطقي بلعل
 تلقه حقاً ﴿ وبالحق نزل ﴾
 لا ولا مافات يوماً بالكسل
 تخفض العالي وتعلي من سفل
 عيشة الزاهد فيها أو أقل
 وعليم مات منها بالعِل
 وجبان نال غايات الأمل
 إنما الحيلة في ترك الحيل
 فرماها الله منه بالشل
 إنما أصل الفتى ما قد حصل
 ويحسن السبك قد يُنفى الزغل
 يطلع النرجس إلا من بصل
 نسبي إذ بأبي بكر اتصل
 أكثر الإنسان منه أو أقل
 واكسب الفلاس وحاسب من مظل
 صعبة الحمقى وأرباب الدؤل
 وكلاً هذين إن زاد قتل
 إنهم ليسوا بأهل للزل

وَتَغَافَلُ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ
 مِلَّ عَنْ النَّمَامِ وَأَزْجَرَهُ فَمَا
 دَارَ جَارَ السَّوْءِ بِالصَّبْرِ فَإِنْ
 جَانِبَ السُّلْطَانَ وَاحْذَرَ بَطْشَهُ
 لَا تَلِي الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
 إِنْ نَصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءُ لِمَنْ
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَدَائِهِ
 إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
 لَا تَوَازَى لَذَّةُ الْحُكْمِ بِمَا
 فَالْوِلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
 نَصَبَ الْمُنْصَبِ أَوْهَى جَلْدِي
 قَصَّرَ الْأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفَرُّ
 إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
 غِبٍّ وَزُرَّ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا فَمَنْ
 خَذَ بِنَصْلِ السِّيفِ وَاتْرَكَ غِمْدَهُ
 لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزُ ظَاهِرُ
 فَيُمَكِّثُ الْمَاءَ يَبْقَى آسِنًا
 أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَبَثًا
 عَدُّ عَنْ أَسْهُمٍ قَوْلِي وَاسْتَشِرْ

لَمْ يَفْزُ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ
 حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
 بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
 لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ
 لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَذَلَ
 وَلِي الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَذَلَ
 وَكَلَّا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغَلَّ
 لَفْظَةُ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلُ
 ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ
 ذَاقَهَا فَالْسُّمُ فِي ذَاكَ الْعَسَلِ
 وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلِ
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
 غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ الْمَلَلُ
 وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلَلِ
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفَلِ
 فَاعْتَرَبْ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَذَلَ
 وَسُرَى الْبَذْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلَ
 إِنْ طِيبَ الْوَرْدِ مُؤْذٍ لِلْجَعَلِ
 لَا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ ثَعْلٍ

لَا يَغُرُّنَّكَ لِيْنٌ مِنْ فَتًى
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخِزْوِرِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا
 وَعَلَى الْأَلِ الْكِرَامِ السُّعْدَا
 مَا تَوَى الرُّكْبُ بِعُشَاقٍ إِلَى
 آخر:

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعِظُهُ
 فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَاعِظُ
 وَبِالْعَيْنِ ثُمَّ الْقَلْبِ لَاحِظُهُ وَاعْتَبِرْ
 مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ
 وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَنْتَ حَفِظَ حُرُوفِهِ
 فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظُ
 وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لَافِظَ حُكْمِهِ
 وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْضَحَ لَافِظُ
 وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِإِخْيَاءِ لَيْلِهِمْ
 وَصَوْمِ هُجَيْرِي لَاهِجِ الْفَيْضِ قَائِظُ
 وَغَضَّهِمُ الْأَبْضَارَ عَنْ كُلِّ مَأْثَمِ
 يَجْرُ بِتَكْرِيرِ الْعِيُونِ اللَّوَاظِظُ

وَكَضَمَهُمْوَا لِّلْغَيْظِ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
 إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظُمَ الْمَغَائِظُ
 وَأَخْلَافُهُمْ مَّحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
 فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِظَاطٍ غَلَايِظُ
 تَحَلُّوْا بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا إِلَهُ
 تَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظُ
 فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفُوسُهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الْفَوَائِظُ
 آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
 نُقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلِّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ
 وَمَا أَثْبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَتَشَبَّهَ لِلَّهِ جَلُّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 تَنْزَرُ عَنْ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 هُوَ الذِّكْرُ مَثَلُوْا بِالسِّينَةِ الْوَرَى
 فَأَلْفَاطُهُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بُرُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظَيْنِ مَلَائِكَا
 عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نُعَوِّلُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَيْئٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَعْقُلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا نَنْفِي وَلَا تَتَأَوَّلُ
 مَلِيكَ يُؤَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْزِلُ
 عَلَيْنَا مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
 وَصَاحِبَةُ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْئُهُ وَلَا نَدُّ بِرَبِّكَ يَعْدِلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنْزَلُ
 وَفِي الصُّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ
 عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالْإِلَهُ يُفْضِلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ ذِكَا يُزَلْزَلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُّوَا

وَأَفْعَالُهُ طُرّاً فَلَا شَيْءَ يُهَمِّلُ
 سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَةِ مَنَهْلُ
 رَسُولٍ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلُ
 وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوَجَّلُ
 وَمَنْ بِالطَّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
 لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
 تَيَدِينَ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلُ؟
 إِلَيْهِ وَإِنِطَقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
 وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
 بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
 وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
 فَتَنْعِمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
 مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
 فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيّاً يُهْرَوُلُ
 وَقِيلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
 بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
 وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانُ ثَقَوَاهُ يُثْقَلُ
 وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتُعْدَلُ
 وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
 وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
 مُقِيماً عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
 وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهْلَلُ

فِيخْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا
 وَلَا حَيٍّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
 وَإِنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
 وَلَا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
 وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدَى حَتْفَ أَثْفِ
 وَإِنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنَيْنِ مُحَقَّقُ
 يَقُولَانِ : مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
 فَيَارَبَّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
 وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحُ مَنْ
 فَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعْمَتُ
 وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تُجْنِي ثِمَارَهَا
 وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
 وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
 وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاقِعٌ
 وَصِيحٌ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأُخْضِرُوا
 فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
 يُحَاسِبُ فِيهِ الْمَرْءَ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ
 وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
 وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفاً
 وَلَا يُدْرِكُ الْعُفْرَانُ مَنْ مَاتَ مُشْرِكاً
 وَيَعْفَرُ غَيْرُ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَا
 وَإِنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
 أَعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

وينظر من فيها إلى وجه ربّه
 وإن عذاب النار حق وإنّها
 يُقيمون فيها خالدين على المدى
 ولم يبق بالإجماع فيها موحّد
 وإنّ لخير الأبياء شفاعّة
 ويشفع للعاصيين من أهل دينه
 فيلقون في نهر الحياة فينبثوا
 وإنّ له حوضاً هنيئاً شرابه
 يُقلّر شهراً في المسافة عرضُه
 وكيّزائه مثل النجوم كثيرة
 من الأمة المستمسكين بدينه
 فيا ربّ هب لي شربة من زلاله
 بذا نطق الوحي المبين المنزل
 أعدت لأهل الكفر مئوى ومنزل
 إذا نضجت تلك الجلود تبدّل
 ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
 لدى الله في فصل القضاء فيفصل
 فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
 كما في حميل السيل يثبت سنبُل
 من الشهد أحلى فهو أبيض سلسل
 كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
 ووراده حقاً أغرّ محجّل
 وعنه ينحى محدث ومبدّل
 بفضلِكَ يا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلْ
 [غيره]

انتبه من كل نوم أغفلك
 تابع المختار واسلك نهجَه
 ثق بمولاك وكن عبداً له
 جدد الثوب على ما قد مضى
 حاسب النفس وعلمها الرضى
 خذ من التقوى لباساً طاهراً
 دأوم الذكر لإخلاق الورى
 ذلّ وانحصع واستقم واعبد له
 روح القلب له واعكف على
 زين الباطن بالتقوى تفز
 سلم الأمر له تسلم فكم
 وانحش ربّاً بالعطايا جملك
 فهو نور من مشى فيه سلك
 إن عبد الله في الدنيا ملك
 من زمان بالمعاصي أشغلك
 بالقضا واعص هواها ترض لك
 فالتقى خير لباس يمتلك
 واترك الأمر لمن أجرى الفلك
 مخلصاً يفتح باب الخير لك
 بابه فهو الذي قد فضلك
 حسن الظاهر تُعطى أملك
 من فتى إذ سلم الأمر سلك

تَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلُكَ
وَفُؤَاداً وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلُكَ
فَهُوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْحَلَكُ
فَهُوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلُكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلُكَ
عَلَّ تَسْلَمَ مِنْ رَجِيمٍ سَوَّلَكَ
لِكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا حَوَّلَكَ
إِسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مَنَهْلَكَ
يَا مُنْجِي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعَبِيدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكَ
تَعَباً وَالْأَمْرُ وَالتَّذْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ
إِلْتَهَى

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالْجَدُّ بِالْجِدِّ مَرِيشَ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلْمٌ وَاللَّيَالِي سِبْجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تَفَرُّقٌ جَمْعٌ، جَلَالُ جَمَالِ
كَأَنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي لَالِ

شُقَّ حُجْبَ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
شُنْ عَنِ الدُّنْيَا لِسَاناً وَيداً
ضَمُّ أَحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ
طَبٌّ لَهُ وَاقْنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنْ خَيْراً تَلَقَّ مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدْ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
خُضْ بِحَارِ الْعُدْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاتْرِكِ التَّذْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيراً وَنَصِيراً وَجَمِي
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أَرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْخَطَا أَبْعَدَنِي
نَجْنَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا
آخِر :

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ مُحَلَّى الظُّبَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعْهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلَّيَالِي بِائْتِلَافٍ وَكَيْمِ
أَخَذَ عَطَاءً، مِخْنَةً مِنْحَةً
حَالُ انْتِظَامٍ وَانْتِثَارٍ مَعاً

وَهَلْ سَنَا الصَّبْحُ وَحُنْحُ الدُّجَى
 وَالظُّلُمُ الْحُلُكُ عَلَى نُورِهَا
 وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلَّى كَمَا
 وَالْفَرْجُ الْمُؤْهَبُ تَجْرِي بِهِ
 فَصَايِرُ الذَّهَرِ بِحَالِيهِ مِنْ
 فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْمَةٍ
 وَانْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
 وَكِلَإٍ إِلَيْهِ كُلُّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلُّ بَدِءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
 وَكُلُّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقَوَى
 يَهْوِي مَعَ الْآمَالِ مُسْتَرْسِلًا
 تَحْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخِيلِهَا
 يَحَالُ أَنْ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى
 الْخُلُقِ وَالْأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالْفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
 يُعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَعَنْ أَمْرِهِ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أَنْفَذَتْ

لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
 تَدُلُّ وَالْعُسْرُ يُسْرُ يَدَالُ
 ثُمَّ يُجَلَّى صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
 لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ انْهَمَالُ
 لِطَائِفٍ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِبَالُ
 حُلُوٍّ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
 وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالُ
 ضَاقَتْ فَصْنَعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالُ
 فَرَجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالُ
 لِذِي حِجَى إِلَّا عَلَيْهِ ائْتِكَالُ
 وَغَايَةُ الْخُطْبِ الشَّدِيدِ انْحِلَالُ
 وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَالُ
 مِنْ فَارَجٍ يُدْنِي وَأَجْرُ يُنَالُ
 يُعَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْإِمْحَالُ
 طُلُوعُ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتُهُ مَالُ
 وَهَلْ خِيَالُ النَّفْسِ إِلَّا نَحْبَالُ
 تَدْبِيرُهُ . هِمَّاتٌ مِمَّا يَحَالُ
 فِي مُلْكِهِ الْمُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالُ
 مُرَادُهُ وَالْكُلُّ طَوْعُ انْفِعَالُ
 دَفْعُ وَيُمْضِي حَكْمُهُ لَا يُبَالُ
 تَقْدِيرُ مَا فِي الْكُونِ سُفْلُهُ وَعَالُ
 فَضْلًا وَعَدْلًا فِي هُدًى أَوْ ضَلَالُ

وحكمة الباري في حكمه
والرب لا يُسأل عن فعله
فيا أخا الفكر اشتغلاً بما
سلم ، ففي التسليم من كل ما
وازض بما فاتك أو نلتَه
وفوض الأمر إلى الحق لا
فلو الحجي فيما اتقى وارتجى
يرضى بقسم الرب كل الرضا
يرى خلال الشكر والصبر في
فهو على الحالين قد نال من
ما أقصر الدنيا على مرّها
فافطّن لها حزماً ففي ظلّها
ما يَقطّات العيش إلا كرى
يا ليت شعري والمنى عبرة
هل يستحيل العهد من صَبوتي
والشيب هل يوقظني صبحه
وكسرتي من عُسرتي هل تقي
هذا زماني في تولّ وفي
حال من احتل بدار البلاء
يا رَبِّ ما المخلص من زلّتي
يا رَبِّ ما يلقاك مثلي به
يا رَبِّ لا أُحمل حرّ الصبا
أم كيف عُذري وقد اغدّرت لي

ما لجال العقل فيها مجال
قد قضي الأمر فقيم السؤال ؟
في غيره للفكر حقّ اشتغال
ينفذ تسليم وتنعيم بال
فعكسه ما لك فيه مجال
تركن من الدنيا لحال مُحال
بالعدل حال ومن العدل خال
في كل حال ما عن العهد حال
ما سرّ أو ساء أهرّ الخلال
مناه في الدارين أقصى منال
كالظل ما أقصر مدّ الظلال
ما قال يوماً حازم حيث قال
ولا مرّائي العين إلا خيال
والشعر قول قد ينافي الفعل
فقد مضى عهد الصبا واستحال
فالتوم في ليل من اللهو طال
وعُثرتي من عيرتي هل تُقال
عزمي توان والهوى في توال
ولم يحدث نفسه بارتحال
لا عمل لا حجة لا احتيال
عن طاعة لم ألقها بامثال
فكيف بالنار لضعفي احتمال
بأخذ حُذري من دواعي التكال

لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي اثْنَالِ
لَكِنْ رَجَا آمَالَنَا صِلْ وَوَالِ
لَا تَنْتَهَى

رَحِمَتِكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِي
وَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
آخِر :

لَا إِلَهَ إِلَّا لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوُّعُ أَزْهَارِ بَدَثٍ مِنْ كِمَامِهَا
فَفَاقَ عَلَى الْعِلْيَاءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
تُثِيفُ فَتَعْلُوهَا قِبَابُ خِيَامِهَا
فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إِمَامَ إِمَامِهَا
فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مَرَامِهَا
فَآبَ وَقَدْ أَضْحَى عَلِيلَ أَوَامِهَا
وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مَقَامِهَا
وَقَدْ حَرِمَتْ فِيهِ لَذِيذُ مَتَامِهَا
تُطَارِحُ فِي الْبَلَوِ حَمَامِهَا
وَقَدْ قَدْ صَرَفَ الدَّهْرُ غُصْنَ قَوَامِهَا
أَلْمِي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
أَلَا فَأَخْصُصِ الْعَلِيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا
لَا تَنْتَهَى

سَأُنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَضَوُّعَ طَيْبِ عَرْفُهَا فَكَأَنَّهُ
سَجَايَا أَبَتْ إِلَّا السَّمَاكِينَ مَنْزِلًا
خِلَالًا إِذَا لَاحَتْ قِبَابُ لَدَى عَلَا
إِذَا يَمُمُّوا يَوْمًا إِمَامَ مَكَارِمِ
فَكَمْ ذُو عَلَا أَوْ مَا لِدْرِكِ مَقَامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٌ قَدْ رَامَ يَرْوِي بَرِيهَا
لِذَاكَ الْعَلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ
وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
وَيَا حَادِي الْأَطْعَانِ نَحْوِ قِبَابِهِمْ
آخِر :

تَعْصِي الْإِلَهِ وَتَقْتَلِي بَنَوَالِهِ
وَإِخْضَعُ وَذُلُّ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ
فَهُوَ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
مُتَنَصِّلًا مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
قُمْ فِي الدِّيَاغِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
وَإِخْضَعُ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّهِ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمَقْصِرَ عَفْوَهُ
حَاشَاكَ تَمَتُّعُهُ بِرِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

لا يَبْتَلِيهِ بِالْبَعَادِ وَالْجَفَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال
تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر :

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلُ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَلَزْتُ قَبُولُ
أُبْدِيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي كَرَمًا فَانْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصِيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوَاً وَاسِعاً وَعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِماً مَسْئُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالثَّنَا يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تُضَرَّعُ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلِّ وَعَلَا

يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْأَفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقِرَا
أُبْدِيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفاً فَكُنْتُ مُقْصِراً
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُونٌ وَجْهِي فِي التُّرَابِ مُعْفِراً

ثَنَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلِّ جَلَالُهُ وَتُضَرَّعٌ إِلَيْهِ

آخر :

كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَأَجْلَلَ الْقُلُوبَ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِيهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَحْصُرُ الْوُصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلَّا وَلَا يَدْرُونَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاعَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ أَلَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَحِمِي مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَبْدٍ رُزِي بِخَطَائِهِ

يا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَاثَةَ فِي غَدٍ بَعْظِيمٍ اسْمِكَ فَهَوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَّاهُ سِقَامُهُ قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
يا رَبِّ بِاسْمِكَ أَرْتَجِي مِنْكَ الشُّفَا أَنْتَ الْمَرْجَى دَائِمًا لِشَفَائِهِ
إِرْحَمْ غَرِيقًا فِي بَحَارِ دُنُوبِهِ وَأَجِرْهُ حَقًّا مِنْ فُيُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ يَفُوتُهُ الْقَصْدُ تَحْقِيقًا مَعَ التَّعَبِ
فَاتَّقِ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ يَأْتِي إِلَيْكَ مِنَ الرِّزَاقِ بِالسَّبَبِ
يا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ تَلُودُ مِنْ بَلَدٍ فِيهَا إِلَى بَلَدٍ
أَتَعْبَتَ نَفْسَكَ فِيمَا كَيْتَ تُدْرِكُهُ وَضَاعَ عُمْرُكَ فِي هَمٍّ وَفِي نَكْدِ
لَوْ طَرَّتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِدًا لِتَجْمَعَ الْمَالُ غَيْرَ الرِّزْقِ لَمْ تَجِدِ
أَقْصَرَ عَنْكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ يَأْتِي إِلَيْكَ وَلَوْ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ
لَا تُعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ الرِّزْقُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبٌ مَعَ الْأَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا لَكِنَّهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ
آخر:

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيءِ بِقُوَّةٍ هَيْهَاتَ أَنْتَ بِبَاطِلٍ مَشْغُوفٌ
رَغِبْتَ الْأَسْوَدَ بِقُوَّةٍ جِيفَ الْفَلَا وَرَعَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ
آخر:

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ مُسَدِّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْخَرِفٌ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ
آخر:

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنَكُّيدِ
وَالْعُمْرُ وَلِيَ وَلَمْ أَظْفَرْ بِمَقْصُودِ

وَالْيَقِينَ وَعَادِ الشُّكَّ أَجْمَعَهُ
 عَظُمَ إِلَهَكَ لَا تَرْكُنْ لِمُنْقُودٍ
 فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 مُعْظَمِينَ لِبِدْعِي وَمَرْدُودٍ
 هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
 فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
 فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُورٌ وَمُنْكَتَمٌ
 وَصَاحِبُ الْفِسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَظْهُورٍ
 كُلُّ يُقَلَّدُ فِي الْأَمْوَاءِ صَاحِبُهُ
 حَتَّى الْبِلَادُ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدِ
 وَالْأَمْرِ بِالْعُرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكْرِ
 صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكٍّ كَمَقْهُودٍ
 إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَا
 فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَضْحَى تَفَاخُرُهُمْ فِي حُسْنِ بَزَائِهِمْ
 وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدِ
 وَجَمْعِ حُلِيِّ وَخُدَامٍ وَأَمْتَعَةٍ
 أَيَّامُهُمْ فَنِيَتْ فِي جَمْعِ مُنْقُودٍ
 تَلْقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
 عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنْكُودٍ
 لِنَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
 وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مُبْدٍ لِمَجْهُودٍ

إِذَا رَأَوْا صَالِحًا يَدْعُو لِنَيْلِ هُدًى
 تَأْتِبُوهُ بِإِيْدَاءٍ وَتَبَعِيْدٍ
 حُكْمُ الْقَوَائِيْنِ قَالُوا فِيْهِ مَضْلَحَةٌ
 وَفِي الرَّبِّ سَاعَدَتْ شَيْبٌ لِمَوْلُودِ
 أَهْلِ الْجَحْيِ وَالنُّهْيِ مَالُوا لِمُحَدَثَةٍ
 قَالُوا الشَّرِيْعَةُ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودِ
 أَبْدُوا لَنَا بِدْعًا مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 وَجَانِبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقِي وَتَسْدِيْدِ
 تَلْقَى الْهَوَى وَالرَّبَّ وَالْجَوَزَ مُرْتَكِبًا
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُودِ
 وَالْهَرْجَ وَالْمَرْجَ تَلْقَاهَا مَرُوجَةً
 وَالذِّينَ وَالسَّمْتَ فِي جَلْبَابٍ مَرْدُودِ
 وَقُلْدُ الْأَمْرِ لِكَيْيُّ أَخُو بَدْعٍ
 لِيَجْلِبَ أَمْرٌ وَفِكْرٌ غَيْرَ مَحْمُودِ
 مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 لَوْ نَالَ خَيْرًا قُصَارَاهُ لَتَبْدِيْدِ
 أَلْبَهُتْ وَالذَّمُّ وَالْإِيْدَاءُ قَدْ وَجَدَتْ
 لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْمًا لِيَتَوْجِيْدِ
 فَالذِّينُ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 بِخُبْتِ طَبْعِ يُوَالِي كُلَّ مَطْرُودِ
 صَارَ الَّذِي كَانَ تَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَتَفْتَفِيْهِ بِأَمْرِ غَيْرِ مَعْهُودِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بَدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ
 فَالْكُلُّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ تَخَاطُرُهُ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرْضَانِي خَصِيرٍ مَعْبُودٍ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلَهُ
 مَنْ كَانَ تَعْرِفُهُ بِالْذِّينِ وَالْجُودِ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكَّ وَيْلُ أُمِّهِمْ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودِ
 لَا يَرْبُ سُحْتُ كَمَا قَالَ الْإِلَٰهُ لَكُمْ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَحْمُودِ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بَدْعَةٍ حَدَّثَتْ
 وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدِ
 كَمْ مِنْ طَرِيقٍ سُوءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُودِ
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهْجٌ أَحْمَدٌ مَعَ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرِّ الصَّنَادِيدِ
 فَأَخْلَصْ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَنْلُ قَوْزًا بِتَسْدِيدِ
 تَعَالَى السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِبِهَا
 هَذَا زَمَانُكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودِ
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودِ

وَاعْزَبَةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ
 أَهْلِ الْهُدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَظْهُودٍ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَخْصُلْ لَهُ غَيْرٌ
 لِمَ يُبَكِّ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودٍ
 وَفَارِقَ الْكُلَّ لَا تَلُوْ عَلَى أَحَدٍ
 أَرْضاً بِأَرْضٍ وَخِلَاناً بِمَوْجُودٍ
 مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْصِلَةٍ
 أَبَدَى بِعُدْرِ وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرَفٍ
 وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَزْهَوُ بِتَجْدِيدٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
 وَلَا تَهَا كُلُّ مَيْمُونٍ وَمَحْمُودٍ
 عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشِدٍ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بِأَنْصَارٍ لِتَوْحِيدٍ
 يَا صَاحِبَ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيْنَ عَلَى
 طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدٍ
 وَآلِهِ ثُمَّ أَصْحَابٍ لَهُ تَبَعٌ
 فَلَاؤُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُوا بِتَسْدِيدٍ
 وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالنُّعْمَانِ أُولِهِمْ
 وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَذْرِيْسٍ أَنَا الْجُودِ
 وَمَالِكٍ كُلِّهِمْ كَانُوا أُيُمَّتَنَا
 أُيْمَةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودِ

تَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرُ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكُنِّي تَسَالُ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودٍ
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تُرْكَنُ لِمُبْتَدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَا حُبًّا لِمَعْبُودٍ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْغَرَاءَ تُنْجِي بِهَا
عِنْدَ الْلِقَاءِ بِفُوزٍ غَيْرِ مَحْلُودٍ
وَلَا تُرَافِقِ الْأَهْوَاءَ تُلْفِقُهَا
أَقْوَامُ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتُرِيدُ
خَيْرَ الْأُمُورِ أَخِي مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتُرِيدُ
فَامْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفٍ
لِكُنِّي تَقُوزَ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَعْلَمُ هُدًى وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
فَكُنْمْ وَكُنْمْ ظِلٌّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَيَسْلُ

وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا .
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ .
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
 وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
 مُشْمِرًا وَاحْتِزِّدْ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
 وَلَا تُعَسِّجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
 الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسِيَانِ لِلْأَجَلِ
 وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
 صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
 وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُبْلُهُ فِتْنٌ
 وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجَلِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
 أَيْمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
 عُرْفَ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ .
 وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
 أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
 وَأَيْنَ سُنَّةُ طَه خَاتَمِ الرُّسُلِ
 وَأَيْنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
 كَانَ الْهَدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
 بِالْمَوْتِ أَمْ سَتُرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
 وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
 أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
 فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعْدَتْ
 مَطَالِبُ إِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَلِي
 وَفِي الْإِلَهِ مَلِكُ الْعَالَمِينَ غَنَى
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
 هُوَ الْقَرِيبُ الْمَجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
 قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
 وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ حَيَاةً
 حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْخَيْرَ لِلْخَلَلِ
 وَأَنْ يُؤَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
 يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظَنَا مِنَ الْخَطَلِ
 وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحَابٌ بِمَنْهَمِلِ
 وَالْأَلَّ وَالصُّحُبُ بِمَا غُنَّتْ مُطَوَّقُهُ
 عَلَى الْغُصُونِ فَاشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
 انْتَهَى

آخر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَقَادِيرُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ بِمَا يُجَادِرُ نَاصِرُ
 وَقَدْ جَشَّتْ خَوْفَ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُمَّ وَالْحَنَاجِرُ

فَكَمْ مُوجِعُ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجِعُ
وَمُسْتَرْجِعُ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصاً
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ
وَحَلُّ أَحَبِّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِيَّةِ مَنْظِراً
أَكْبَرُ أَوْلَادٍ يَهْنُجُ اكْتِسَابَهُمْ
وَرِيَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعُ
ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا
سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ آفِئاً

آخر :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
وَدَارُ مُلِمَّاتٍ وَدَارُ فَجَائِعٍ
وَدَارُ خِيَالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَخَيْرَةٍ
وَلَا إِمْرَأَ لَمْ يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
وَلَا بَدُّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمِ بَلِيَّةٍ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأْهُباً
كَفَى حَسْرَةً أَنْ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ

وَمُسْتَنْجِدُ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرُ
يَعِدُّ مِنْهُ كُلُّ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيَبَادِرُ
وَوَجْهَهُ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
مُشِيعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفْطُرُ
يَهَالُ لِمَرَّاهِ وَيَسْتَرْاعُ نَاطِرُ
إِذَا مَا تَنَاسَوُا الْبُنُونَ الْأَصَاغِرُ
مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ غَوَازِرُ
مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالْأَصَاهِرُ
فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
وَيَا آمِناً مِمَّا تَدُورُ الدَّوَائِرُ
فُخْذُ أَهْبَةٍ وَاحْرَضَ فَمَا لَكَ عَادِرُ
لِانْتَهَى

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِثُورٍ
وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَثُحُورٍ
وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَخُذُورٍ
عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرُ صُبُورٍ
إِرَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمِ نُشُورٍ
لِرَبِّي رَوَاجِي مَرَّةً وَكُورِي
تُصِيرُ أَهْلَ الْمَلِكِ أَهْلَ قُبُورٍ

وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورٍ
وِظْلٍ مَقَاصِيرٍ وَظِلٍّ قُصُورٍ
مُسْتَرَّةٍ مِنْ رَضْرَضٍ بَسْتُورٍ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورٍ
وَمِنْ لَحْفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورٍ
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورٍ
وَيَا رَبُّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورٍ
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورٍ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَتْ وَشُهُورٍ
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورٍ
فَأَصْبَحَ فِيهَا وَإِقْبَا بِسُرُورٍ
الْتَهَى

بَنَّا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمِّرُوا
فَاعْلَوْا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوِّرُوا
نَبِيٌّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ
لَهَا نَبَأٌ فِي الدِّكْرِ يُنَلِّ وَيُذَكِّرُ
وَمَا الْعُذْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْإِسْدُ تَزَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجُنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرُ
رَأَوْنَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بَأْنَكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا

أَلَا رَبُّ أَبْنَاءٍ اتَّسَاعٍ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءٍ لَذَاتٍ وَظِلٍّ مَصَانِعٍ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوْتُ فِي سَرَائِلٍ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ بِهَا مُتَكَبِّرٍ
خَلِيلٍ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّعْتِي كَثِيرَةٍ
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرَنْتِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخِرُ
فَيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمٍ
لِنَعْمَرِ نَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسِيرُوا بِنَا نَقُضُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ
وَنَحَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تُضَامَ شُعُوبُكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمْ
إِذَا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلًا وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعَدًا مُحَقَّقًا

وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرُّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّ أُمُورٍ عَنْ عُلَاكُمْ تُقَهِّقِرُ
وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالضُّعَافِ وَتُؤَثِّرُوا
لِكُلِّ غَيْبٍ بِالْقَبَائِحِ يُجْهَرُ
وَيُكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
وَمَنْ لِلشَّبَابِ النَّاشِئِينَ يُبْصِرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنْشَرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثِّرُ
وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيزِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُحْصِرُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهِّرُ
وَأَنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّبِرُ
الْمُنْتَهَى

وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
فِي قَادَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَنَاصَرُوا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي اجْتِمَاعِ سَرَائِكُمْ
وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَيُجْهَلُ حَالُ قَدَرِ الْعِلْمِ صَنْعَةٌ
فَمَنْ يَا أَبَا الضُّمَيْمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تُجَافُوا عَنْ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَابْغُوا أَفْضَلَ
فَمِرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأَوْلُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةً مُخْلِصٍ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُوبُكُمْ

اللَّهُمَّ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ
وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لِمُرْكٍ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ
ذُنُوبَنَا وَتُنَوِّرَ قُلُوبَنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَى الْمَقَاصِرُ
وَأَنَّى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُدُ
مُسَطَّحَةٌ تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادَرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الدُّخَائِرُ

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلَتْ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُدُ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَرُوا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ

وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِي بَنَى
وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ حِيلَةً
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ
عَنِ كُلِّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَّمَتْ وَتَضَاءَلَتْ

آخر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا نَحْيِيَّةٌ
فَأَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ وَفِي الشَّعْرِ شَاهِدٌ
أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنَّبِوَةِ خَاتَمٌ
وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
فَقُلْتُ شَبِيهَا بِالذِّي قَالَ إِنِّي
فَلَا يَقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
وَمِنْ ذَاكَ جِدْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِدْعِ بَيْنًا
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَأَتَرَعَا
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدُسِ لَيْلَةً
يُخْبِرُ بِالْعِيرِ الَّتِي فِي طَرَفِهِ

وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالْدَّسَاكِرُ
وَلَا طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
وَأَمَرَ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
فَكَمَ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهَيَّمِينَ صَاغِرُ
لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكِ الْجَبَّارِ
انتهى

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
نَبِيٌّ هَدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
تَجَدُّدِهِ الْأَيَّامُ يُرَوِّى وَيُنْشِدُ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
لَيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتُشْهَدُ
وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
فَدَرَّتْ بِغَزْرِ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
أَوَانِيَهُمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ
لِيُوقِنَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

يَعَايِنُ مِنْهَا الصَّدْقُ فِيهَا وَيُوجَدُ
إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُودْدُ
فَضْلُ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
تُجَسَّدُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجَسَّدُ
رَأَاهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيْمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيْرُكْدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٍّ حَيٍّ عَابِدُ مُتَرَهَّدُ
إِنْتَهَى

فافتح أكفَ الرجا والحق بألف رجي
بما لديك من الأشياء والخرج
فكن إذا ضاق أمر غير منزعج
ضاقت عليك فقل : يا أزمة انفرجي
عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
غريق قلبك يا هذا من اللجج
وسافل قد رقى عال من الدرج
نوراً يشع عدا الأعمار والسرَج
وليس ماض مع الآتي بممتزج
ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
فلا تكن في القضايا غير مبهج
فإن حجتَه تعلو على الحجج

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارَ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا
فَسُودْدَهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَأَظْهَرَ بِالْإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقِ
تُسَلِّمُ أَحْجَارَ عَلَيْهِ فَصِيْحَةُ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ مُتَوَاضِعٌ
آخِر :

لا بد للضيق في الدنيا من الفرج
واعلم بأنك مفتون وممتحن
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً
وأظهر البسط في كل الأمور وإن
واشكر على كل حال أنت فيه فما
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز
فربما رفعة من خفضة ظهرت
وظلمة الليل إن زادت فإن لها
والضد للضد مجعول يزول به
يا حالة النقص ما عني الكمال نأى
وكل شيء له وقت يكون به
وحكم ربك فاصبر في الوجود له

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
اذكر إلهك في سرّ وفي علن
وبالصلاة فَوَالِي وَالسَّلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم
إتعب نفسك واترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهيب النار والوهج
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هب رينح طيب الأرج
[قصيدة لأحد الزاهدين] انتهى

أيت إليك يا ربّ العباد
وهنا أنا واقف بالباب أبكي
عسى عفو يُلغيني الأماني
ومالي حيلة إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حيلي
فجد بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى يسابك مستجيراً
بإفلاسي وذلي وإفرادي
زماناً ما بلغت به مرادي
فقد بعد الطريق وقل زادي
ومثلك على المدى حُسْن اعتقادي
وحقك لا أحول عن الوداد
عبيداً ضلّ عن طرق الرّشاد
يخاف من القطيعة والبعاد

آخر: إذا شئت أن تربي فقيداً من الزّري
فلا تبكين إلا على فقد عالم
وفقد إمام عالم قام ملكه
وفقد شجاع صادق في جهاده
وفقد كريم لا يمل من العطا
وفقد تقي زاهد متورّع
فهم خمسة يبكي عليهم وغيرهم
وتدعوه له بعد النبي المكرم
يأدر بالتفهيم للمتعلّم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كسرت رأيه في التّقدم
ليطفيء بؤس الفقر عن كلّ مُعِدِم
مُطِيع لربّ العالمين مُعِظِم
إلى حيث ألفت رَحْلها أم قشعِم
والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . انتهى

آخر :

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم
وهل أبصرت عينك حيا بمنزل
وأهل الثرى نحو المقابر شرع
على ذاك مروا أجمعون وهكذا
فلا تحسبن الوفر مالا جمعه
وليس الذي يبقى الذي أنت جامع
قضى جامعوا الأموال لم يترودوا
بلى سوف تصحوا حين ينكشف الغطا
وما بين ميلاد الفتى ووفاته
لأن الذي يأتي كمثل الذي مضى
فصبرا على الأوقات حتى تحوزها
آخر :

ولم تر في الباقي ما يصنع الدهر
عليها مجال الريح بعدك والقطر
على الأرض إلا بالفناء له قبر
وليس لهم إلا إلى ربهم نشر
يمرون حتى يستردهم الحشر
ولكن ما قدمت من صالح وفر
ولكن ما أوليت منه هو الدخر
سوى الفقريا بؤسا لمن زاده الفقر
وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر
إذا نصح الأقوام أنفسهم عمر
وما هو إلا وقتك الضيق النزر
فعما قليل بعدها ينفع الصبر
التهى

فليله در العاريف الندب إنه

تسبح لفرط الوجد أجفائه دما

يقيم إذا ما الليل مد ظلامه

على نفسه من شدة الخوف ماتما

فصيحاً بما قد كان من ذكر ربه

وفيما سواه في الورى كان أعجماً

ويذكر أياماً مضت من شبابه

وما كان فيها بالجهالة أجرماً

فصار قرين الهم طول نهاره

ويخدم مولاة إذا الليل أظلماً

يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤلاً وَمَغْنَمًا
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَيَسْتَشِرُّ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
آخِرُ: إِلَى كَمِ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِمْتُ مِنْ نَسَجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عِلَامَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَنَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ
تُقَطُّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
مَنْى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا
حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ

وَلِلَّهِ يَوْمَ أَيِّ يَوْمٍ فِظَاعَةٌ
وَأَفْطَحَ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمٍ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبُونِي بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَائِكِ لَوْ صَفَتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتْ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً
وَنَاراً يَقِينُ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ
آخِرُ :

أَسَأْتُ فَمَا عُدْرَتِي إِذَا انْكَشَفَ الْغُطَا
وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمٍ قِيَامَةٍ
تَعْدَيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتِ تُوجِرُ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتُهُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتُ حِكْمَةً
وَأَنْتِ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشْمَرُ
وَخَالَفْتُ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتُ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالْغَيْشِ يُضْمِرُ
ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُهْمِلٌ لِأَمْرِ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُخْشَرُ

هَذَا لَكَ يَمْتَازُ الْمُسِيؤُنَ كُلَّهُمْ
 فَوَحْشَرَتَا إِنْ كُنْتُ بِمَنْ يُحْسَرُ
 فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاجِمٍ
 وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَّاتِ وَالذُّنُبِ يَغْفِرُ
 غَضَبَتِكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
 وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
 وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَرَلَّةً
 أَرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ
 وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحُ عَيْشَتِي
 وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ
 وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي
 بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ
 آخِر :

صُنِ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَالْأَ فَيَذْهَبُ
 فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
 وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبُ
 فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
 دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
 يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَيَهْجَةِ
 وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
 وَتَكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
 وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الْهَنَاءَ
 غَدًا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
 فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
 نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَتَلَهَّبُ
 آخِرُ: إِنْتَهَى

غَفَلْتُ وَخَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَخْدُو
 فَإِنْ لَمْ أَرْخُ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
 أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ
 وَلَيْسَ لِجِسْمِي مِنْ لِبَاسٍ الْبَلَى بُدَّ
 كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
 وَمِنْ فَسُوقِهِ رَذَمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
 وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
 أَرَى الْعُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْكُ الْمُنَى
 وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ
 وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرْتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِيًا
 وَأَحْدَثْتُ أَحْدَاثًا وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
 وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ بَسْرًا مِنَ الْحَيَا
 وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَّيْ غَدًا عِنْدَهُ يَبْدُو
 بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِجَلْمِهِ
 وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ
 فَلَوْلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
 عَنْ اللَّهِو لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
 أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
 كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
 فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُثَّتِي
 وَنَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصُّلْدُ
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى
 وَأَبْعَثْ فَرْدًا فَارْحَمْ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا فِي سِلْكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
 الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ جَنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ ،
 وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَأَجِرْ لَنَا مِنْ مَوَاقِبِ
 فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« إِذَا شَعَلَ الضِّيَاعُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ »
 « وَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَاكُ نُفُوسِهِمْ وَدِيْنُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ »
 « فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَأَقْصِدِ الْمَاجِدَ الَّذِي إِذَا مَا مَضَى الثَّلَاثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
 « يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَمُسْتَعْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ »

إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ «
لَعَلَّكَ تُحْطِى بِالْفَلَاحِ فَتَقْبَلُ «
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيقًا وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ «
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ «
إِنْتَهَى

« وَمِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِبًا
« وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدْعَا بَتَضَرُّعٍ
« وَقُلْ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى

آخر :

فَالْقَى إِلَيْهِ بَثَّ شُكْوَاكَ تُحْمَدِ
وَلَا يَنْصِيرُ فِي الدَّفَاعِ لِمُعْتَدِ
مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِي
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءَكَ يَصْعَدِ
تَجِدْ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدْ
جَنَاحَ غُدَاغٍ يُلَيْسُ الْكَوْنُ عَنْ يَدِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدَ فِيهِمْ يُرْجَى لِمُجْتَدِ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدِ
وَكُلُّ بِذَلِيلِ الدَّلِيلِ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسِ مِذْوَدِ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أَصِيدِ
سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ الْمُوقِفُ فِي غَدِ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخِيذِ التَّزْوُدِ
بِقَصْرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَذَفِدِ
تُرُوحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَتَعْتَدِي
تُحْطُ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَزَوَّدِ

فَلَا تُرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَسْوَانِ لَا بُمُؤَاوِرِنِ
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالتَّابِ نَادِمًا
وَقُمْ سَائِلًا وَالذَّمْعُ فِي الْحَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدُّجَى
وَرُدَّ ظِلَامُ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَرَّ تَرْجُ نَفْعُهُمْ
فَيَأْتِي تَتَبَعْتُ الْأَتَامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ الْمَهَابَةِ كُلُّهُمْ
فَلَمْ أَرِ أَرَمِي بِالسَّهَامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَحُذْ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَائِبِ تَحْتَنَّا
فَيَا حَبْدَا جَنَاتِ عَذْنٍ فَإِنَّهَا

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدٍ
والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْجِمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَغْمُرُ الدُّنْيَا الدُّنْيَا حَازِمٌ
وَأَنْ عَلِيًّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنُ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَاسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمَرِ يَحْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْغُرُّ يَحْطُبُ
لِمَتَّعِظَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَّانٍ وَمِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَعَرَّبُ
الْتَهَى

آخر :

وَأَنْ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ
وَأَنْ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّخَاءِ
وَأَنْ أُمْسَكَتْ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُورَةٍ
وَأَنْ ظَهَرْتَ مِنْ فَيْكٍ يَنْبُوغُ حِكْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِي إِنْ كُنْتَ تَارِكًا
وَأَنْ كُنْتَ مِقْدَامًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
وَأَنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةِ نَاقِصٍ
وَأَنْ تَتَقَاضَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَأَنْ تَتَدَانَى مِنْهُمْ لِتَأْلِفٍ
بُتْهِمَسِيهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِيَّةٌ أُخْرِقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَحِيحٌ مُمْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يَقُولُونَ مَهْذَارًا بَذِيًّا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ الْعَجْرِ صَاحِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعُدُّوكَ خَوَّارًا جَبَانًا وَلَاهِيَا
يَحَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيٍّ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَافِيَا

كَذَّا غَدَرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
وَفِعْلُهُ غَدَا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا
رَسُولًا نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
تُبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيًا
يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا
إِنْتَهَى

تَرَى الظُّلَمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضَ خَلْقُهُ
فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
وَسَدُّ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِلْمَا

آخر :

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَالْقَضَى الْعُمُرُ
تَشِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يُعْتَفَرُ
يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
إِنْتَهَى

يَا مُنْفِقَ الْعُمُرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
بَادِرْ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَجَنَّبِ الْحِرْصَ وَاتْرُكْهُ فَمَا أُحَدِّثُ
وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُ
وَقَوِّضِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
وَاحْذَرْ هُجُومَ الْمَنَائَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

آخر :

وَمِثْلُوا إِلَى تَفْجِ الرِّشَادِ وَخَالِفُوا
وَلِلْعَبْدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمُتَالِفُ

فَهَبُوا أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى
هَوَى النَّفْسِ إِنْ النَّفْسُ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا

وَحُثُّوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعَلَا
وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوا نَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
فَأَخِيُوا مَوَاتِ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعَظْفَةٍ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
بِضَاعَتِنَا الْمُرْجَاةِ فِيهِ قَلِيلَةٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطَوَّى سِجْلُهُ
فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكِرَامُ السَّوَالِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى التَّهَجُّعِ عَارِفُ
إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَضَائِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاجِفُ
وَتَذَهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى حَظْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ
لَهُ قَلْبٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا
هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
وَهِيَاةٌ لَمْ تُسَلِّمْ حَلَاوَةً شَهْدِهِ
مُيَسَّدٌ مَبَادِيهِ تُغَرُّ وَإِنَّمَا
أَلَمْ تَرِ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكَ قَادِرًا
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُحِلُّهُ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وَخُصُوءُهُ
فَلَا فَضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِضَائِهِ
سَلَا شَخْصُهُ وَرَأَاهُ بِتَرَائِهِ
يَوْعِظُ شَفَى الْبَابَتَا بِلُبَابِهِ
إِلَيْهَا وَتَعْمَى عَنْ وَشِيكَ انْقِلَابِهِ
سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثُ عَنْ أُنْسِ غَابِهِ
لِصَابِ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةِ صَابِهِ
عَوَاقِبُهُ مَحْتَوِمَةٌ يِعْقَابِهِ
وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
عَلَى شَهْبَاهَا لَوْلَا تُحْنُودُ شِهَابِهِ
غَدَاةٌ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
وَلَا ذَهَبٌ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
وَأَفْرَدَهُ أَثْرَابُهُ بِثَرَابِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ
وَقَلْعَةٌ لِإِخْوَانٍ كَانُوا وَرَاءَهُمْ
وَمُسْتَهْلِكٌ بَيْنَ الثُّمَى وَالتَّوَائِبِ
تُرَائِقُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الْعَوَارِبِ

نَوَادِعُ أَحْدَاثِ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
وَنَامِلٍ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرِ صَادِقٍ
إِلَى كَمْ تُمْنَى بِالْعُرُورِ وَتُنْنِي
تُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أُنْخَصُ بَعْضِنَا
وَتُنْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَأَنَّا
نَعْمُ لَهَا الدُّنْيَا سُمُومٌ لَطَاعِمٍ
وَأَنَا لَتَهْوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقَلَا
وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَاحِلِهِ
تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتُنْجِلِي
مِنْ الْحَرْبِ لَوْ سَلِمَنْ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَامِلٍ مِنْ وَعْدِ الرَّدَى غَيْرِ كَاذِبِ
بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
وَأَقْدَامُنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
أَمِنَّا بَنَاتِ الْخُطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
وَخَوْفِ لِمَطْلُوبٍ وَهَمٍّ لِمَطْلَبِ
وَتَمْدَحُهَا مَعَ عَلِمَتْنَا بِالْمَعَائِبِ
فِيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنْ مَصَائِبِ
إِلْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

آخر :

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَعَاظَمَنِي ذُنُوبِي فَلَمَّا قَرِئَتْهُ
فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ النَّذِبِ إِنَّهُ
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلَمًا
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
تَسْحُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَائِمًا
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
وَيَحْدُمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمًا

فَأَنْتَ الَّذِي غَدَّيْتَنِي وَكَفَلْتَنِي وَمَا زَلَّتْ مَنْسَانَا عَلَيَّ وَمُنْعِمَا
رَجَوْتُكَ مَوْلِي الْفَضْلُ تَغْفِرُ زَلَّتِي وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْتَهَى

دَعَاءُ وَتَضَرُّعٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي وَهُوَ الْغَفُورُ وَلِيَّ فِي عَفْوِهِ طَمَعٌ
مَا لِي سِوَا بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبِّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي
إِلَيَّ أَنَا جِيكَ وَالْقُرْآنُ وَجَّهَنِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقِي مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ وَاحْفَظْ
جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يُودِي شَبَابُهُ
فَمِنْ ذَائِقِي كَاسِ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَأَنَّ الْمَنَآيَا لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَأَخْرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
وَكُلُّ بِكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُّوْرَتْ مَالُهُ
وَلَا آٰلِفٌ إِلَّا سَيِّبُعٌ اِلْفُهُ
وَمَا مِنْ مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِغُرَبَا
بِدَارٍ غُرُورٍ حُلُوَّةٍ يَغْمُرُوْنَهَا
يَذْمُونَ ذُنِيًّا لَا يَرِيحُونَ دَرَهَا
تَسْرُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُدَيِّقُهُمْ
ولبعضهم قصيدة سَمَّاها بَوَاعِثُ الْفِكْرَةِ فِي حَوَادِثِ الْهِجْرَةِ :

سَيُّوْا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
مُصَلَّى قُبَا فِي (أَوَّلِ) ثُمَّ مَسْجِدُ
وَحَلْفُ أَذَانِ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
(وَ ثَانِ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أَمْ كَعْبَةُ
عَشِيرٍ وَبَدْرُ عُرْسٍ عَائِشٍ مِثْلُهُ اَلْ
سَوِيْقُ سَلِيْمٍ قَيْنَقَاعٌ وَمِسْوَرُ
كَذَا ابْنُ زَيْبٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقِيَّةٍ
غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثِ) قَتْلُ حَمْزَةٍ
وَحَمْرَاءُ مَعَ بَدْرِ أُخِيرًا بِنَاؤُهُ
كَذَا حَفْصَةُ مَعَ أُمِّ كُلْثُومٍ زُوجَتْ
وَفِي (رَابِعِ) تَزْوِيجُ هِنْدٍ مَعُونَةَ
مُرِّ يَسِيْعٍ اِلْفِكَ وَالرَّقَاعُ وَمَوْعِدُ
وَصَلِ لُخُوفِ ثُمَّ (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
ضِمَامٍ أَتَى اِسْلَامَ عَمْرِ وَخَالِدِ
وَفِي (سَادِسِ) لَحْيَانُ ذُو قُرْدٍ بِهِ

فَحُذِّ نَثْرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَحْكِمِ
بُنْيَ وَيُوتَا وَالصَّلَاةَ فَاتِّمِمِ
بِرَاءَ وَعَبْدُ اللهِ اَسْلَمَ فَاسْلِمِ
وَعَزْوَةُ وَدَانِ بُوَاطِ الْمُعْنَمِ
بِتَوَلِّ وَمَوْتِ لِابْنِ مَطْعُونِ أَكْرِمِ
وَمَرْوَانَ وَالتُّعْمَانَ سُرُّوا بِمُقَدِّمِ
أَبُو بَنْتٍ هِنْدٍ اِنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
وَذَا أَمْرِ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
بِرَيْتَبِ ذَاتِ الْبِرِّ كَسْبًا لِمُعْغِمِ
أَتَى حَسَنَ قَبْلَ الْحُسَيْنِ الْمُقَدِّمِ
نَضِيرٍ وَقَصْرَ وَالتَّيْمَمِ فَافْهَمِ
وَرَحْمَ وَمَوْتِ أُمِّ الْمَسَاكِينِ عَظَمِ
قُرَيْظَةُ سَعِيدِ مَاتَ دُومَةُ فَافْهَمِ
وَعُثْمَانَ الدَّارِي التَّرْلُزْلُ فاعْلَمِ
حُلْدِيَّةُ اسْتَسْقَى ابْنُ نَحْوَلَةَ اَعْظَمِ

لَشَيْرَوَيْةَ الطَّاعُونَ حَجَّ لِمُسْلِمٍ
زَوَّاجُهُمَا ذُو الْحَنَسِ أَبَوَا بِأَنْعَمِ
قَضَى عُمَرَةَ تَزْوِيْجَ مَيْمُونَةَ أَنْعَمِ
وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ نَجَلُ الْمُعْظَمِ
وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَمِ
وَحَجُّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كُلْتُمِ
قَتِيلُ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيُّ فَافْتَمِ
لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوَيْةَ بِتَظَلُّمِ
لِنَجَلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ
كُسُوفٌ بِخُلْفِ حَجَّةِ التَّمِ أَثَمِ
سَرَايُهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
فِيَا عَظَمَةَ رُزَا لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
لِفَاطِمَةَ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَاخْتِمِ
لِاتِّهَى

مَقَوْسُ أَهْدَى وَالظَّهَارُ وَخَاتَمِ
وَحَبِيبُ فِي (سَبْعِ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٍ
قُدُومُ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا عَطِيَّةُ
(ثَامِنُ) عَامِ مُؤْتَةِ الْفَتْحِ أَسْلَمُوا
حُنَيْنَ غَلَاءَ طَائِفُ نَصَبُ مِنْبَرِ
(يَتَسَعِ) ثُبُوكُ وَالْوُفُودُ وَجَزِيَّةُ
وَمَاتَ ابْنُ يَتِظَا وَالتَّجَاشِي وَغُرُورَةُ
لِعَانَ وَآيِلَاءَ وَبُورَانُ مُلْكَتْ
وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
جَرِيرُ أَهْدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةِ
وَسَبْعَ وَعِشْرُونَ الْمَعَاذِي وَمِثْلُهَا
أَصْبِنَا (لِأَحَدَى عَشْرَةِ) بَنِيْنَا
بِهَا بَايَعُوا الصَّدِيقَ رِدَّةَ وَابْكَيْنِ

آخر :

وَتَنَجُّو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصَبَتِ
وَتُرْفَلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجِبِ
عَزِيزاً حَمِيداً نَائِلاً كُلِّ مَطْلَبِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
يُؤَالِي وَأُبْغِضُ فِي الْإِلَهِ وَأُحِبِّ
يُؤَالِي وَلَمْ يُبْغِضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْمٍ مُقَرَّبِ
إِلَيْهِ مُتَبِئاً فِي الْعِبَادَةِ مُذْئِبِ

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنَجُّو مِنَ النَّارِ سَالِمًا
وَتُحْطَى بِجَنَابِ وَحُورٍ خَرَائِدِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُتَعَمًّا
فَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْأَلْكَ سَبِيلَهَا
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالَ الَّذِي لَهُ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِيَ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
وَإِخْلَصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا

مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكَبِّرًا
وَكُنْ سَلِسًا لَيْسًا مُهَذَّبًا
إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَى مِنْهَجِ الثَّقَى
وَمَنْهَجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاهِجِ كُلِّهَا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيِّبِهَا
وَلَا مُبْغِضًا أَوْ سَالِكًا مِنْهَجًا وَبِ
كَرِيمًا طَلَبَ الْوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
فَخَيْرُ الْوَرَى أَهْلُ الثَّقَى وَالتَّقَرُّبِ
وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللَّقَا خَيْرُ مَوْكِبٍ
وهذا الذي يُنْجِي يَوْمَ عَصَبَصَبِ
لَيْتَ لَعْمَرِي سَاهِدًا ذَا تَقَلُّبِ
وَأَصْبَحْتَ فِيهَا خَائِفًا ذَا تَرْقُبِ
إِنْتَهَى

قصيدة فيها تضرُّعٌ إلى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ وَالْكَرِيمِ وَالْعَظَمَةِ :

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
ذَلِيلِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَاثْتَنَعْتُ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صَغِيرِي
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمْرُ فِي لَعِبِ
زَمَانٍ عَزَمِي قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلًا
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَالْأَسْفَى
ذِي حَالَتِي وَانْكَسَارِي لَا تُخَيِّبْنِي
أَكْبْتُ بِالذَّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالنَّدَمِ
سَارَ الْجُلُودُ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
شِفَاءَ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ خَالِقِنَا
صَفَتْ لِأَهْلِ الثَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعَلُوا
ضَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
قَدْ جِئْتُكَ خَائِفًا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
وَأَعْرَضْتَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدْمِي
يَا خَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَمْ أَقِمِ
وَالْعُمْرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلَمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلًا خَافِي الْقَدَمِ
أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
يَا فَوْزَهُمْ غَمِمُوا الْجَنَاتِ وَالنَّعَمِ
يَا فَوْزَ عَيْنِ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
نَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
أَلْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالرَّحَمِ

طَوْنِي لِعَبِيدِ اطَاعَ اللهَ خَالِقَهُ
ظَهَرِي ثَقِيلٌ بِذَنبِي آهَ وَالْأَسْفَى
أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَا كَرَمِي تُفَرِّجُهُ
غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا
قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاغْفِرْ عَنِّي
لَا حَ الْمَشِيبُ وَلَوْلَى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
نَامَتْ عُيُونِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
لَا أَرْجِي أَحَدًا يَوْمَ الزَّحَامِ سِوَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

وَقَامَ جَنَحَ الدَّجَى بِاللَّامِعِ مُنْسَجِمٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ إِذَا الْأَقْدَامُ فِي زَحَمٍ
وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِي
وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعَصِيَّانِ فِي هَمٍّ
مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالتَّهَمِّ
سِوَاكَ يَا غَافِرَ الرِّلَاتِ وَاللَّهْمِ
وَتُبَّ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللَّهْمِ
وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمٍ
يَا خَجَلْتَنِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
أَجْفَانُهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنْمِ
وَحَصَّهْمُ بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
أَرْجُوهُ يُؤَيِّنِي بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُوَلَّى الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصِ بِالْكَرَمِ
إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلَّ اذْكَارَ الْأَرْبَعِ
وَالظَّاعِنِ الْمَوْدِعِ
وَانْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعَتْهَا
لِشَهْوَةٍ أَطْعَمَتْهَا

وَالْمَعْتَدِ الْمُرْتَبِعِ
وَعَدَّ عَنْهُ وَدَعِ
سَوَّدَتْ فِيهِ الصُّحُفَا
عَلَى الْقَيْحِ الشَّنْعِ
مَائِمًا أَبْدَعَتْهَا
فِي مَرْقَدٍ وَمَضَجِعِ

وَكَمْ خُطَى حَشَّتْهَا
 وَتَوْنَةٍ نَكَّشَتْهَا
 وَكَمْ تَجَرُّاتٍ عَلَى
 وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
 وَكَمْ غَمَضَتْ بَرَّةً
 وَكَمْ نَبَذَتْ أَمْرَهُ
 وَكَمْ رَكَضَتْ فِي اللَّعِبِ
 وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
 فَالْبَسَ شِعَارَ النَّدَمِ
 قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
 وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ
 وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرْفِ
 إِلَا مَ تَسْهَوُ وَتَنْبِي
 فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
 أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّ
 وَمَنْ يَلْحُ وَخَطَّ الشَّمْطُ
 وَيُحْكُ يَا نَفْسُ احْرَصِي
 وَطَاوِعِي وَاخْلِصِي
 وَاعْتَبِرِي بِمَنْ بَمَضَى
 وَاخْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
 وَانْتَهَجِي سُبُلَ الْهَدَى
 آهًا لَهُ يَتُّ الْبَلَى
 فِي خِزْنَةٍ أَحَدَثَتْهَا
 لِلْعَبِّ وَمَرْتَعِ
 رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِي
 وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
 نَبَذَ الْحَذَاءِ الْمَرْقِعِ
 وَفُهِتْ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
 مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ
 وَاسْكُبْ شَائِبَ الدَّمِ
 وَقَبْلَ سُوءِ الْمَضَرَعِ
 وَلِذَ مَلَاذَ الْمُقْتَرِفِ
 عَنْهُ انْجِرَافَ الْمُقْلَعِ
 وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي
 وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِعِ
 وَخَطَّ فِي الرَّاسِ خُطَطُ
 بِفُودِهِ فَقَدْ نَعِي
 عَلَى ارْتِيَادِ الْمُخْلَصِ
 وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي
 مِنَ الْقُرُونِ وَانْقَضَى
 وَحَازِرِي أَنْ تُخْدَعِي
 وَادْكِرِي وَشَكِ الرَّدَى
 وَالْمَنْزِلَ الْفَقْرَ الْخَلَا

وَاللَّاحِقَ الْمُتَّبِعَ
قَدْ ضَمَّهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
قَيْدَ ثَلَاثِ أَذْرُعَ
دَاهِيَةٍ أَوْ أَبْلَةٍ
مُلْكٍ كَمُلْكِ تَبَعٍ
يُخَوِي الْحَيَّ وَالْبَذَى
وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
وَرِيحَ عَبْدٍ قَدْ وَقَى
وَهَوْلَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ
وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى
لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعٍ
قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ
فِي عُمْرِي الْمَضِيعِ
وَارْحَمْ بُكَاءَ الْمُنْسَجِمِ
وْخَيْرَ مَدْعُو دُعَايِ
لَا تَنْتَهَى

وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى
بَيْتٌ يَرَى مَنْ أُوْدِعَهُ
بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ
لَا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
وَعَدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي
وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَدِي
فِيَا مَفَازَ الْمُتَّقَى
سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى
وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَعَى
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّ
لَمَّا اجْتَرَمْتُ مِنْ زَلَلٍ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمَ

آخر :

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إِلَى اللَّهِوَاتِ
وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّحِيلِ حُدَاتِي
وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتِ
وَمِنْ أَوْجِهِ فِي التُّرْبِ مُنْعِفَاتِ
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
عَلَى مَا عَهِدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثَرَاتِ

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ
وَقَدْ زُمْتُ رَحْلِي وَاسْتَقَلْتُ رَكَائِبِي
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
وَمِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
وَمِنْ غَائِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

وَمِنْ مَلَكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
غَدَا لَا يَذُودُ الدُّودَ عَنْ حُرُوجِهِ
وَعَوْضَ أُنْسًا مِنْ ضِبَاءِ كِنَاسِهِ
وَصَارَ يَبْطِنُ الْأَرْضَ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُودُهُ
وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
وَأَقْلَقْنِي أَنِّي أُمُوتُ مُفَرِّطًا
وَأَغْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشَبِّطًا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُرُ جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
وَيَا رَبِّ خَلْ خَلْ كُنْتُ ذَاصِلَةً لَهُ
وَكُنْتُ لَهُ أُنْسًا وَشَمْسًا مُنِيرَةً
سَأَضْرِبُ فُسْطَاطِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
وَأَرْكَبُ ظَهْرًا لَا يُؤُوبُ بِرَكِبٍ
وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاغِنٍ
يُسِيرُ أَذْنِي النَّاسِ سِيرًا كَسِيرِهِ
فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
وَرُبُّ حَصَاةٍ قَدَرَهَا فَوْقَ يَدْبَلٍ
وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا
وَكُلُّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَأَزُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
إِذَا رُوِيَ الْخَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ
وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ

مَعَ الْآتِيَاتِ الْخُرْدِ الْخَفَرَاتِ
وَكَانَ يَذُودُ الْأَسَدَ فِي الْأَجْمَاتِ
وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشَرَاتِ
وَكَانَ يَجُرُّ الْوَشَى وَ الْخَبَرَاتِ
وَلَمْ تُحْمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسْلَاطِ
ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عِبَرَاتِ
عَلَى أَنَّنِي تَخَلَّفْتُ بَعْدَ لِدَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْ غَفْلَاتِي
تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
يَرَى أَنْ دَفَنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاتِي
فَأَقْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
وَأَرْكُزُ فِيهِ لِلنُّزُلِ قَنَاتِي
وَلَا يُنْمِطِي إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
إِلَى مَضْرَعِ الْفَرَاحَاتِ وَالزَّرْحَاتِ
بِأَرْفَعِ مَنَعِي مِنَ السَّرَوَاتِ
وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِينَاتِ
كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
يُرْبَى عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي غَمَرَاتِ
وَلَكِنْ غَدَا يَمْتَأَزُ فِي الدَّرَجَاتِ
وَأَفْرَخَ رَوْغَ الْبَرِّ فِي الْغُرَفَاتِ
أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةٍ

فِيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
وَجُودُوا ابْتِهَالاً فِي الدَّعَاءِ وَانْخَلِصُوا
وَقُولُوا جَمِيلاً إِنَّ عِلْمَتُمْ بِخِلَافِهِ
وَلَا تُصِفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
وَلَا تُتَنَاسَوْنِي فَقَدْ مَا ذَكَرْتَكُمْ
وَبِالرَّغْمِ فَارَقْتُ الْأَجِبَةَ بَيْنَكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتاً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَاً
أَنَا جِيئَكُمْ حَيّاً وَإِنْ كُنْتُ صَامِئاً
وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ يَخُورَ بَعِيْثُهُ
وَالْأَكُنْ أَهْلاً لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وَجَنَائِهِ
وَأَسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذَلُّلاً
وَلَسْتُ بِمُتَمَتِّنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

فَقُومُوا لِرَبِّي وَاسْأَلُوهُ نَجَاتِي
لَعَلَّ إِلَهِي يَقْبَلُ الدَّعَوَاتِ
وَأَغْضُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
فَأَشْفَى وَحَلَّوْنِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
وَوَاصَلْتُكُمْ بِالْبِرِّ طَوَّلَ حَيَاتِي
وَلَمَّا تُفَارِقُنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
أَلَا كُلُّكُمْ يَوْماً إِلَيَّ سَيَاتِي
هُوَ الْقُطْبُ وَالْأَعْضَاءُ كَالْأَدْوَاتِ
يُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
قَرِيبِي أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحِمَاتِ
وَأَحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْأَزْمَاتِ
وَأَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخُلَوَاتِ
لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ الْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ الْمُقْلِحِينَ وَالْبِسْنَا خِلَعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَنُحْصِنَا مِنْكَ
بِالتَّوْفِيقِ الْمُبِينِ ، وَوَقَّفْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَنَخْلَصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا
مُؤَيِّداً وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَاً وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغِداً وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوّاً
وَلَا حَاسِداً ، وَارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ
دَاءٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

مَا دَارَ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَغْقَبُ بِالْمَرَارَةِ حُلُوهُ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بُيُوتَاتِ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطُّفِيفِ الْمُطِيفِ وَغُمْرُهُ
حَطَبٌ تَضَاءَلَتْ الْخُطُوبُ لَهُوْلِهِ
لَقِيَ الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاخَ لَهُوْلِهِ
إِنَّ الدِّينَ بَنَوْا مَشِيداً وَائْتَنَوْا
سَلْبُوا النُّصَارَةَ وَالنَّعِيمَ فَاصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
خَلَطَ الْجَمَامَ قَوِيَهُمْ بِضَعِيفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبُ الْمَلَوْنِ فِينَا نَائِرٌ

وَبِهَا النُّفُوسُ فَرِيْسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَغْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْأَنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرّاً مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنُّومِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أُخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَتَلُوذُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعَوْنَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ
مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَخْجَارِ
وَتَوَسَّلُوا مَدْرّاً بِغَيْرِ دَثَارِ
وَعَنِيَهُمْ سَاوَى رِبْذِي الْأَقْصَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صُبْحِ الْمَجْدِ السَّارِي
بَاكِرٌ مَا نَظَمْنَا مِنَ الْأَعْمَارِ
لَا تَنْتَهَى

آخر:

قَفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلَّ بِهَا عَنْ أَنْاسٍ طَالَمَا رَشَقُوا
مَاذَا لَقُوا فِي حَبَابِيهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتِ إِذْ طَرِحْنَ بِهَا

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَنْبَعِثُ
تَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْتُونَا
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجَلِهِ أُرْتَبْثُوا
طُولُ الْمَقَامِ يَبْطِنُ الْأَرْضِ وَاللَّبْثُ
نَهْشاً تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالنَّجْثُ
هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَاتُ التَّغْيِيرِ وَالشَّعْثُ

فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبُهُمْوَا وَكَزْنَ يُحِبِّبَ وَأَنْتَى يَنْطِقُ الْجَدُّ
فَانْظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْجَدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَبَثَ
إِنْتَهَى

آخر:

إِنِّي. بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا
إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالْدُنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
إِبْلِيسَ يَسْلُكُ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْأَرَائِي
وَزُخَارِفِ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَائِسِي وَبَهَائِي
إِنْتَهَى

آخر:

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَلَمْ يَزْعَمْكَ الشُّيْبُ وَالشُّيْبُ وَازِعُ
أَتَضَبُّ وَقَدْ نَاهَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً
كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَابِعُ
حَذَارٍ مِنَ الْإِيَّامِ لَا تَأْمَنَنَّهَا
فَتَخْدَعَكَ الْإِيَّامُ وَهِيَ خَوَادِعُ
أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْاسٍ وَقَائِعُ

وَتَأْمَلُ طُولَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْسِ وَشَمِّ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعُ
إِنْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخِرُ :

فَلَا تَجْزَ عَنْ إِلَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ
وَأُخَذَ بِالتَّعْزِي كُلِّ مَا أَنْتَ لَأِسُ
جَدِيداً عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ
فَصَبِرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ
مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ
وَإِنَّكَ بِالْإِشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعَكَ الدُّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنُ
لِأُخْدَائِهِ فِيمَا يُغَادِي وَيَطْرُقُ
إِنْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرْبَتِهِ وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالسَّكَنَاءَ
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ هُمْ وَطَنَنَا
إِنْتَهَى

آخر :

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مُلِكَتُ دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحِبَّائِي
فَاسْتَرَيْحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَفِي أَمْثَالِهَا حَلُّ إِخْوَانِي وَأَتْرَابِي
وَلَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أُسْتَلَذُّ بِهَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقُ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي
إِنْتَهَى

آخر :

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَحَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا

آخر :

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى
أُبْعِدَ اقْتِرَابَ الْأَرْبَعِينَ تَرْتُّصُ
كَأَنَّكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ

آخر :

وَلَمْ تَتَزَوَّدَ لِلرَّجِيلِ وَقَدْ دَنَا
فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أُسُوفُ تَوْبَتِي
وَكُلُّ الَّذِي أُسْلِفْتُ فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتٌ

آخر :

لهفي على عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ
وَيْلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَتَّقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزِلُ

آخر :

تَخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَغْتَةً
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي

آخر :

كَمْ ضَا حِكِّ الْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ

وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
إِنْتَهَى

عَنِ اللَّهِو اللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وَتَسْبِيْبُ قَدَالٍ مُنْذِرُ لِلْكَابِرِ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
إِنْتَهَى

وَأَنْتَ عَلَى خَالٍ وَشَيْكِ مُسَافِرُ
وَعُمْرِي فَإِنْ وَالرُّدَى لِي نَاطِرُ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
إِنْتَهَى

فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَيُسْخَطُ مَالِكِي
وَدُعِيتُ مَغْلُولًا بِوَجْهِ خَالِكِ
يَا عَبْدَ سُورِ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكِ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسُوءُ صُحْبَةِ مَالِكِ
إِنْتَهَى

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرُ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرُ
وَدِينُكَ مَنْقُوصٌ وَمَالُكَ وَافِرُ
إِنْتَهَى

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيًّا مَاتَ مِنْ كَمَدِ

مَنْ كَانَ لَمْ يَوْتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدٍ
آخِرُ: فَاْمَهْدُ لِنَفْسِلَا وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ

وَالْتَّوْبُ مُقْتَبَلُ فَاللهُ قَدْ وَعَدَا إِنْتَهَى
آخِرُ: كَذَوْدَةِ الْقَرْزِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا

وَالْحَوَادِثُ وَالْوَرَاثُ مَا يَدْعُ يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتُهُ
وغيرها بِالذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ كَذَوْدَةِ الْقَرْزِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا
آخِرُ: وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفَرًا

لِوَارِثِهِ وَيَنْدَفِعُ عَنْ جِهَاهُ كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُحْسِكُ وَهُوَ طَاوٍ
فِرْيَسَتُهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ آخِرُ: يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقُهُ

عَلَى الْمَقْلِينِ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوتِ إِنِّ اعْتِدَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي
مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ آخِرُ: قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ

إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالُ الْمَالِ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسَ سَوَاقِيهِ
يَأْسَنُ وَإِنْ يَجْرُ يَعَذُّبُ مِنْهُ سِلْسَالُ نُحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا

نُحْيَا عَلَى الْمَالِ أَزْوَاجُ وَأَمَالُ إِنِّ الشُّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ
دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالُ

آخر :

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَأَجْمِلُ مَوْتَاهُمْ وَأَشْهَدُ دَفْنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجْهَاتِي
وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمُسْتَقِظٍ يَرْنُو بِمَقْلَةٍ رَاقِدٍ
إِنْتَهَى

آخر :

يَا أَمَّنَ الْأَقْدَارَ بَادِرَ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ تُرَاثِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
مَالِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُورَةَ حَاجَةٌ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَاثُ
شُرَكَائِكَ الْأَيَّامُ وَالْوَرَاثُ
فَلْيُخْزَرْ سَاخِرُ كَيْدِهَا النِّفَاثُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ
بُطُوقُ النَّحْرِ بِالْأَمَالِ كَاذِبَةٌ
جَذْلَانِ يَبْسُمُ فِي أَشْرَاكِ مِثْيَتِهِ
حِرْصُ طَوِيلٍ وَعُمْرُ فِيهِ تَقْصِيرُ
وَهَذُمُ الْمَوْتِ دُونَ الطُّوقِ مَطْرُورُ
إِنْ أَفْلَتَ النَّابُ أَرَدَتْهُ الْأَطَافِيرُ
إِنْتَهَى

آخر :

« أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْزُ نُعُوشُهَا »
« وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلَهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي
بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا »

آخر :

يَا أَيُّهَا الْبَائِي النَّاسِي مِثْيَتُهُ
لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبُ
عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حَزَنُوا
فَالْمَوْتُ حَتْفٌ لِلَّذِي الْأَمَالِ مَنْصُوبُ
لَا تَبْنِينَ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا
وَرَاجِعِ النُّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخر:
نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَّامُنَا تُطَوَّى وَهُنَّ مَرَاجِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
الْتَّهَى

آخر:
سِتُّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْتَهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالْذُّنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِيَةٌ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أَعْيَتْ بِنَا الْحِيلُ
الْتَّهَى

آخر:
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَكِنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسُهُ
وَيَسْؤُمُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
الْتَّهَى

آخر:
ضَيَّعْتَ وَقْتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
وَطَوَّيْتَ فِي طَلَبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرًا
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ جَوَابَهُ
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا

عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ مَخَافَةً
وَكَفَاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
آخر: انتهى

لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلَ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
آخر: انتهى

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كَفَايَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَفْتَفِيهِ رَجِيلُ
آخر: انتهى

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهْدَمَةٌ
مِنْ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ
آخر: انتهى

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ
وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيُزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلِحٍ
مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ
بِهِ الدُّخْرَ زَادًا لِتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَاكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا
لِأَوْلَادٍ سُوءِ حَيْثُ خَلَوْا وَأَوْضَعُوا
آخر: انتهى

إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأُرُوحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ

تُنادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلُّ وَقْتٍ
وَأَنْفَاسُ النُّفُوسِ إِلَى انْتِقَاصِ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ إِصْفِرَارُ
كَأَنَّكَ بِالمَشْيَبِ وَقَدْ تَبَدَّى
وَمَا نُصْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَلَكِنَّ الذُّنُوبَ إِلَى ارْتِدْيَادِ
فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
وَبِالْآخِرَى مُنَادِيهَا يُنَادِي
إِنْتَهَى

آخر :

أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا
تَلْقَى مَسَامِعُنَا الْعِظَاتِ كَأَنَّمَا
وَصَحَافَتُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورَهَا
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرْبُهُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبَّلَنَا
وَالْتُبَعَانِ تَلَا حَقًّا وَمُحَرَّقُ
اللَّهُمَّ أَنَا نَسْأَلُكَ مِنَ النِّعَةِ أَتَمِّهَا وَمِنَ الْعِصْمَةِ عَنِ الْمَعَاصِي دَوَامَهَا ،
وَمِنَ رَحْمَتِكَ شُمُوكَهَا ، وَمِنَ الْعَافِيَةِ حُصُولَهَا ، وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ ، وَمِنَ
الْعُمُرِ أَسْعَدَهُ ، وَمِنَ الْإِحْسَانِ أَتَمَّهُ ، وَمِنَ الْإِنْعَامِ أَعَمَّهُ ، وَمِنَ الْفَضْلِ
أَعَذَّبَهُ ، وَمِنَ اللَّطْفِ أَقْرَبَهُ ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَا تُحْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعِيمِهِ
قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
تَصْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
وَالْمَاءُ عِنْدَ ارْتِدْيَادِ النَّيْلِ يَغْتَكِرُ

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمِلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيباً خَائِفاً وَجِلاً
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرُّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عَيْنُ فَايَكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ	وَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَأَنْسَجِمِ
وَابْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ	لِلْعِلْمِ بُدِّدَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُؤُ ضَعْفِ	وَذَوُوا شِقَاقٍ وَتَفْرِيقٍ لِمُلْتَمِ
فَالْبَتْ مِنْ حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً	وَانْحَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مُنْتَبِ
وَاللَّهُ مَا لَهُمُوا ذَنْبٌ بِهِ يُقْمُوا	إِلَّا لِهَجْرَانِ ذِي الْأَجْرَامِ وَالْتِهَمِ
وَمِلَّةٍ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا	بُعْدُ الْمَشَايخِ مِنْهَا الرُّسْمُ فَهَوَ عَمِ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمُعْضِلَةٍ	وَخَادِئاً فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَةٍ	شَتَاءَكُمْ أَوْ بَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمْرِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَسَائِيهِمْ
لِلَّهِ دَرْهُمُوا مِنْ عُصْبَةِ سَلَكُوا
جَاءُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ
جَاءُوا لِكَيْ يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ
فَعَارَ قَوْمٌ فَدَامَ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
مَا أَتَرَوْهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَن كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
لَيْسُوا يَرَوْنَ أَحَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
وَالْعِلْمِ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفَقْهَاءُ
تَاللَّهِ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَرَلَتْ
وَاعِفَتَاهُ وَوَاعِوَاتَاهُ وَاحَرَرْنَا
وَأَنْ يَكُنْ شَعْبَ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
تَبَا لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
لَكِنَّهُمْ شَغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
تَبَا لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
تَبَا لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمُوا
يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
كَلًّا وَلَا لَازِمُ الْهَجَرَانِ عِنْدَهُمُوا
فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا قَاتِلُوا بِحُجَّتِكُمْ
وَأَمَّا الْهَجْرُ كَالْتَّعْزِيرِ عِنْدَهُمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْجِصَارَ لَهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْحُسْرَانِ وَالنَّدَامِ
لِلْعِلْمِ مَهَيَّعَ صَدِيقٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ
فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هِمَمِ
مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعِلْمِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمِ
قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي التُّهَمِ
بِالْأَصْلِ ثَابِتُهُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَامِ
رَسَائِلُ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكَمِ
وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نُمِّي
وَاحْلَوْلَى الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأُمَمِ
فِي الْعِلْمِ رَاسِيخَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
بِالْقِيلِ وَالْقَالِ فِعْلَ الْآفِكِ الْأَيْمِ
جَاءُوا يَقِيلُ لَعَمْرِي شَيْبَ بِالْأَضْمِ
أَحَقُّ بِاللِّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
حَاشَا وَكَلَّا فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
تَضْلِيلِكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَذَمِ
وَأَنْصِتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
لِكَيْ يَفْقَهُوا ذَوُوا الْإِجْرَامِ بِالنَّدَمِ
ذِي الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
يُبْضُ يَعَالِيلُ وَانْهَلَتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَوْ فِي الْأَنْامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذِّمَمِ
أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُفِتٍ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظِمُ
بِمَا شَاءَ مِنْ نَثْرِ وَنَظْمٍ مُنْضِدٍ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
أَهْلُ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى
وَأَحْكَامُهُمْ تَجْرِي عَلَى مَنْ يَسْفَحُهَا
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَشْنَى الْإِلَهَ لِضَعْفِهِ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ
أَمَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَيْنَ لَنَا
فَهَذَا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
أَمِ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
وَأَبْغَضُ أَهْلِ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
وَلَيْسَ بِشَرِّطٍ أَنْ أَصْرَحَ عَنْدهُمْ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعَنْدهُمْ
إِذَا لَمْ أَوَافِقْهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالدِّينِ وَالْهُدَى
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا

جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقُمُ
بَيِّنُ مَا وَجَّهَ الدَّلِيلُ وَيُفْهِمُ
وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
بِدَارٍ بِهَا الْكُفَارُ حَلُّوا وَخَيَّمُوا
وَمَا مِنْهُمْ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهْضَمُ
يُهَاجِرُ عَنْ أَرْضِ بِهَا الْكُفْرُ مُظْلِمُ
وَحِيلَتِ أَوْ لَيْسَ بِالسُّبُلِ يَعْلَمُ
وَمَا صِفَةُ الْإِظْهَارِ لِلدِّينِ فِيهِمْ
بِتَوْضِيحٍ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ
وَمَذْخَصَةُ الْأَقْدَامِ إِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ
وَإِظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ أَلَيَّ لِمُسْلِمٍ
فَلَسْتُ أُرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ
بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ
وَبُغْضِي لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَلَوْ لَمْ يَصْرُخْ بِالْعَدَاوَةِ فِيهِمْ

فَمَا وَجْهُهُ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ أَجِيبُوا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَافْهَمُوا

وقال آخر : يَذُمُّ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
جَمِيلَةٌ الْمَنْظَرِ لَكِنَّهَا
قَدْ وَجَلَ الْعَالَمُ فِي سِجْنِهَا
فَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغِنَى
فَذَاكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ فِي كُفْلَةٍ
وَخَوْفٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
وَهَمُّهُ فِي الْقُوْتِ مِنْ حِلِّهِ
وَالْفَاسِقُ الْمُذْنِبُ فِي وَصْمَةٍ
لَيْسَ بِمَأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
مُنْخَفِضُ الرُّبِيَّةِ بَيْنَ الْوَرَى
وَالْحَوْثُ وَالطَّيْرُ وَوَحْشُ الْفَلَا
فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَغْتَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْأَقْفَاصِ سِجْنًا لَهَا
وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي خُطْبَةٍ
وَخَوْفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
أَمَّا بِسْمٌ أَوْ سِلَاحٌ ، فَلَا
يَسْتَشْعِرُ الْخَيْفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ ، وَهُوَ فِي

وَعِيشُهَا بِالطُّبَعِ مُرٌّ كَبِيرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَحْتَفِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وَضُرٍّ
وَذُو الْغِنَى يَجْمَعُ كَيْ يَذْخِرُ
وَذَاكَ خَوْفُ الْفَقْرِ تَحْتَ الْحَذَرِ
مِنْ شَعْبِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرَ
صَغْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرُ
مُسْفَهُ الرَّأْيِ قَيْنُحُ الْأَثَرِ
مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُحْتَقَرُ
يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
فِي كُفْلٍ مِنْ وَرْدِهَا وَالصُّدْرُ
أَوْ حَابِلٌ أَوْ أَسَدٌ مُحْتَظِرُ
فِي الْجَوِّ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسْرُ
تَنَوُّحٍ فِيهِ نَوْحٌ صَبٌّ أُسِرُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَدْرُ
يَأْمَنُ حَالِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرِ
أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرِ
تَوَهُمُ الْخَوْفِ فَلَا يَنْحَصِرُ

والحوت في اللج على بُعده
يُدلي له الصياد خيطائه
حتى إذا أوقعه جرّه
والبعض منها آكل بعضه
مصائب جلت ولكي يني
تقدير من لا حكم إلا له
حذرثك الدنيا فلا تحقر

وقال :

ما أبعد الأشياء مما يسر
فالخير في النادر المأمه
والداء فيما لذ أو ما خلا
أول ما تشرب يأتي القدي
حتى إذا حاولت إخراجـه
كانه يقصد ذاك الذي

وقال آخر :

يا نفس ما عيشك بالدائب
ويك أما يكفيك أن تبصري
بالطفل والبالغ والمبتدي
من والد أو ولد أو أخ
فهل تبقى لك من حجة
أما عجب أن ذا كله

فقصري من أمل خائب
جنائزاً تنقل بالراتب
شبابه والكهل والشائب
أو من غريب عنك أو صاحب
إلا غرور الأمل الكاذب
موفر في شره الكاسب

ن الزهد في الدنيا من الواجب
يوم الدهر تنفي رغبة الراغب
مناقش من عالم حاسب
عن كل ما يذكر في جانب

لو لم يكن شيء سوى الموت كما
أو لم يكن موت لكانت هم
فكيف والإنسان من بعده
قد أندر الوعظ وأسماعنا

آخر :

عليه مسرات لها وفجائع
يكابده فيها الفتى ويصارع
يلد ، وفي أثنايه السم نافع
بأن الذي يحوي مع الموت ضائع
ثمزقه ساعاته وهو وادع
لآبائه من بطشهن مصارع
عتاق المذاكي والرماح الشوارع
لديها ومن ضاقت عليه الجوامع
وعز ولكن ليس في الناس قانع
تطاول منها أكله وهو جائع
يوعظ لو أن الوعظ للمرء نافع
ثفيد - وإن طال الكلام - المسامع
نأى فناء عنه الصديق المطاوع
كقومي وعيش مثل عيشي يانع
على صحة التقسم في الفصل رابع
نهتها النهى عن قربنا والشرائع
لها من جناني في السؤيدا مواضع

ومن عاش في الدنيا طويلا تكررت
لعمرك ما ساوى البقاء أقل ما
حلا فهو مثل الشهيد في فم ذائق
يسر أمرؤ بالكسب وهو مُحقق
ويحتال في دفع المخوف وعمره
ويأمن حملات المنايا وعنده
تغول الملوك الصيد قسرا، ودونها
حياة الورى سجن فسيان مطلق
وللنفس في تلك القناعة راحة
ومن كانت الآمال أقوات نفسه
لقد نطقت فينا الليالي فأفصحت
ولكن إذا ما صم قلب فقلما
ومن تكيد الأيام فرقة موطن
ولاسيما أرض كأرضي، وأسرة
ثلاث إذا عذبتها لم يكن لها
سرور ولذات صفت من كبائر
خلت هذه الآثار مني وما خلّت

فيا أهل وُدِّي، هل لمن بانَ عنكمُ
فَلْيَ بَعْدَكُمْ شوقُ أثارِ تأسُّفا
إلى عَوْدَةٍ في مِثْلِ ما كَانَ شافعُ
يُصْغِرُ عِنْدِي كُلَّ ما أَنَا صانعُ
فما بكثيرِ قَرْعُ سِنِّي لِأَجَلِهِ
ولا بِعَظِيمٍ أَنْ تُعَضَّ الأَصابعُ
عليكم سلامٌ تُقَتِّفِيهِ سَلَامَةٌ
لَهُ تَبَعُ أُمَيَّالُها وَطَلانِعُ
سلامٌ كأَنفاسِ الرِّياضِ تُفَتِّحَتْ
مِنَ الثَّوَرِ في أَبرادِهيْنِ وَشائعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المُشَيَّبِ لِصِفَاتِ اللَّهِ إِذَا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحدث هذا الدين نا
آراؤهم ريج المقاعد أين تلك
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا
إنا آيينا أن ندين ببدعة
لكن بما قد قلته أو قاله
وكذاك فارقناهم حين احتيا
كيلا نصير مصيرهم في يومنا
فمن الذي منا أحق بأمنة
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم
وهناك يسألنا جميعاً ربنا
فنقول قلت كذا وقال نبينا
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
أفتقدرون على جواب مثل ذا
من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحدث هذا الدين نا
آراؤهم ريج المقاعد أين تلك
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا
إنا آيينا أن ندين ببدعة
لكن بما قد قلته أو قاله
وكذاك فارقناهم حين احتيا
كيلا نصير مصيرهم في يومنا
فمن الذي منا أحق بأمنة
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم
وهناك يسألنا جميعاً ربنا
فنقول قلت كذا وقال نبينا
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
أفتقدرون على جواب مثل ذا

ما فيه قال الله قال رسوله بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذي أدت إليه عقولنا لما وزنا الوحي بالميزان
 أن كان ذلكم الجواب مخلصا فامضوا عليه يا ذوي العرفان
 تالله ما بعد البيان لمنصف إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطين شهادة)
 (تؤدي عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه بالظلم والبهتان والعدوان
 قد حملوك شهادة فاشهد بها إن كنت مقبولا لدى الرحمن
 واشهد عليهم أن سئلت بأنهم قالوا له العرش والأكوان
 فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحانه ذي السلطان
 والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحانه العظيم الشأن
 وإليه يصعد ما يشاء بأمره من طيبات القول والشكران
 وإليه قد صعد الرسول وقبلة عيسى بن مريم كاسر الصلبان
 وكذلك الأملاك تصعد دائماً من ههنا حقاً إلى الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها ترقى إليه وهو ذو إيمان
 واشهد عليهم أنه سبحانه متكلم بالوحي والقرآن
 سمع الأمين كلامه منه وأد اه إلى المبعوث بالفرقان
 هو قول رب العالمين حقيقة لفظاً ومعنى ليس يفترقان
 واشهد عليهم أنه سبحانه قد كلم المولود من عمران
 سمع ابن عمران الرسول كلامه منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشتهد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان
 واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم أن قول نبهم وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لآئهمموا علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
 إن المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
 وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذو الأكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الأكوان
 متكلم وله كلام وصفه ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفه وعليك يقدر يا أبا السلطان
 وهو المرید له الإرادة هكذا أبدأ يريد صنائع الإحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والأسماء أعلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِهِ
والحكم نسبتها إلى متعلقاً
ولربما يعني به الأخبار عن
والفعل إعطاء الإرادة حكمها
فإذا انتفت أوصافه سبحانه
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم بُرِّئُوا من
واشهد عليهم أنهم يتأولوا
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطروهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تجانف للآثم والعبدوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عانـدتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثَّقَلَيْنِ من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري

والفعل مَرْتَبَطٌ به الأمران
ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
آثارها يعني به أمران
مع قدرة الفاعل والإمكان
فجميع هذا بين البطلان
كله جهراً بلا كتمان
تأويل كل محرف شيطان
ن حقيقة التأويل في القرآن
يعني به لا قائل الهذيان
صرف عن المرجوح للرجحان
ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
المضطر من حسن ومن برهان
تجانف للآثم والعبدوان
نكم بما قلتم من الكفران
لستم أولى كفر ولا إيمان
لا تعرفون حقيقة الإيمان
قول الرسول لاجل قول فلان
إنس وجن ساكني النيران
الأقدار وإرادة من الرحمن
قامت عليهم وهو ذو غفران
ن حقيقة الطاعات والعصيان
نفي القضاء فبعت الرايان
قول وفعل ثم عقد جنان

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
 كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
 واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حميم آان
 بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
 واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
 حاشا النبين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
 والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المشبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
 يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
 اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
 واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
 وانصر به حزب الهدى واكتب به حزب الضلال وشيعة الشيطان
 وانعش به من قصده إحياءه واعصمه من كيد امرء فتنان
 واضرب بحقك عنق أهل الزيف والتبديل والتكذيب والطغيان
 فوحي نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن
 وكتبْت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
 ونشلتني من حب أصحاب الهوى بجائل من محكم الفرقان

وجعلت شرابي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتالهم ديداني
ولا فضحهم على روسٍ لئلا ولا أفرين أديمهم بلساني
ولا أكشفن سرائر خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولا أتبعهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عبّادان
ولا رجمنهم باعلام الهدى رجم المرید بِثَاقِبِ الشهبان
ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مَكان
ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرک أعظم القربان
ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان
إن شاء ربي ذا يكون بحوله إن لم يشأ فالأمر للرحمن

تَمَّ هَذَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ وَنَسَأَلُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَحْذَلَ الْكُفْرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ

وَأَعْوَانُهُمْ وَأَنْ يُصْلِحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاقِهِ عِزُّ وَصَلَاحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يُلْغَمَ شَعَثُ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعَ شَمْلُهُمْ وَيُوَحَّدَ كَلِمَتُهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ وَيُصْلِحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُزِيدُ بِهِ عِزّاً مَنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عِزِّي وَمَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْمُرْتَحِمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْفَعُهُ بِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ السَّلَامَانِي
المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض
سابقاً

فهرس الجزء الأول من مَجْمُوعَةِ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتاب	٣
١	يا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلًا	٥
٢	يَا مُدَبِّرَ مَا مَوْلَى الْوَرَى تَتَعَمَّ	٧/٦
٣	صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ مَطَالِبِي	٨
٤	يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ	٨
٥	يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَتَهَلُّ	٩
٦	يَا مَنْ يُغِيثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا	١٠/٩
٧	أَيَا لَا أَمْنِي مَا لِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ	١١
٨	لَكَ الْحَمْدُ وَالنُّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا	١٣/١٢
٩	يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي إِمَهَالِكَ الْعَمَلُ	١٤
١٠	لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا	١٥
١١	تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى	١٧/١٦
١٢	الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُوْلُ بَدَائِهِ	١٩/١٨
١٣	تَبَيَّنَ نَعْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّما	٢١/١٩
١٤	وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى	٢٣/٢٢
١٥	وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَائِلُ كِتَابِ اللَّهِ	٢٨/٢٤
١٦	لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ	٣٨/٢٨
١٧	(خَاتِمَةٌ وَبَدَاءُ لِلْعُلَمَاءِ) يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ	٣٨

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٠	هذا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ	١٨
٤٦	يَنْقُضُ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ	١٩
٤٧	أَيَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى	٢٠
٤٨	دُئُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُكْتَبُ	٢١
٥٠	إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورِ غَفْلَةٍ	٢٢
٥٢	عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا	٢٣
٥٨	وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّهُ	٢٤
٥٩	عَلَى الْعِلْمِ تُبْكِي إِذْ قَدْ ائْتَدَسَ الْعِلْمُ	٢٥
٦٤	وَاللَّهِ تَارَاتِ ثَمَرٌ عَلَى الْفَتَى	٢٦
٦٥	عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلَ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ	٢٧
٦٧	دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَارِ	٢٨
٦٨	يَا تَارِكاً لِمَرْضِي اللَّهِ أَوْ طَائِئاً	٢٩
٧٣	دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَلُوْحُ وَأَلْدُبُ	٣٠
٧٤	تَفْتُ فَوَازَكَ الْأَيَّامُ فَمَا	٣١
٨٥	يَقُولُونَ لِي فِيكَ الْيَبَاضُ وَالْإِمَّا	٣٢
٨٦	مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ	٣٣
٨٨	لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ	٣٤
٨٩	أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ	٣٥
٩٠	تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ	٣٦
٩٠	وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ	٣٧
٩١	جَزَا اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثْوًى	٣٨
٩١	سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَأَيْنِي	٣٩

رقم الصفحة	الموضوع	رقم التصديده
٩٢	وَلَا يَأْتِي الْغُرَفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ	٤٠
٩٥	أَوْصِيكُمْ بِمَا مَعَشَرَ الْإِخْوَانِ	٤١
٩٩	يُشَارِكُمُ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ	٤٢
١٠١	تَفِيضُ عُمُونِي بِالْذُّمِّ السُّوَاكِيبِ	٤٣
١٠٥	إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا	٤٤
١٢٦	تَعْضِي عَلَى سُبُلِ كَيْثُوا لَهَا سَلَكُوا	٤٥
١٢٧	وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلُونَ وَيَتَنَهُمُ	٤٦
١٢٩	يَا طَالِبَا رَاحَةٍ مِنْ ذَهْرِهِ عَبْنَا	٤٧
١٣٠	إِكْتَحَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ	٤٨
١٣١	أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَهَا	٤٩
١٣٣	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْسُ مَالَهُ	٥٠
١٣٤	تَحْفُضُ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ	٥١
١٣٦	تَادَتْ بِوَشْلِكَ رَحِيلُكَ الْأَيَّامُ	٥٢
١٣٧	فَاسْمَعِ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ	٥٣
١٤١	بِاللَّهِ مَا غُلِّرَ لِأَمْرٍ هُوَ مُؤْمِنٌ	٥٤
١٤٢	سِيَهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ	٥٥
١٤٧	وَلَا بَأْسَ شَرْعًا أَنْ يَطْبِكَ مُسْلِمٌ	٥٦
١٥١	فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى	٥٧
١٥٢	إِلَامَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا	٥٨
١٥٣	وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ	٥٩
١٥٤	دَعِ الشَّاعِلَ بِالْغَزَلِ وَالْغَزَلَ	٦٠
١٥٦	مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةً فِكْرِهِ	٦١
١٥٩	يَا أَيُّهَا السُّبِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي	٦٢

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٦٣	أَتُبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتِ عَارِفٌ	١٦٣
٦٤	أَعَارُكَ دُنْيَا مُسْتَرَدٍّ مُعَارُهَا	١٦٤
٦٥	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الدُّنُوبَا	١٦٨
٦٦	لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ	١٧٢
٦٧	يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي ثَأْتِنَهُ عَجَبٌ	١٧٥
٦٨	هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هَذَا وَصَحَّ مِنْ	١٧٧
٦٩	مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	١٧٩
٧٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَتَيْدِي) مَنْظُومَةُ الْآدَابِ	١٨٠
٧١	(وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الدُّنُوبِ	٢٠٢
٧٢	وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ يَبْقِيَتِي	٢٠٥
٧٣	تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ	٢٠٩
٧٤	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا غُرْبَةَ الْبَدَنِ وَالْهُدَى	٢١٣
٧٥	فَلَا يَغُرُّكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرٌ	٢٢٠
٧٦	وَلَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنَّهْيِ	٢٢٢
٧٧	سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سَبْلَ الرَّدَى	٢٢٥
٧٨	فِيمَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ الطُّعَاةِ الْمَجْرُمِينَ وَدَارَتْ عَلَى	٢٢٧
٧٩	الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ	٢٣٢
٨٠	وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ	٢٣٢
٨١	رَبَّنَا لِأَهْلِ الدَّرَجَةِ لَمَّا هَدَمَهَا الْمُنْجَرُ الطَّاغِيَةُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا وَجُنُودَهُ	٢٣٤
٨٠	جَازَاهُمْ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ	٢٣٤
٨١	إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا	٢٣٦
٨١	فِيهِمُ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا	٢٣٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٨٢	حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّى الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ	٢٤٠
٨٣	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ	٢٤٥
٨٤	لَمْنِي أَرْقُتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ أَرْقَنِي	٢٥٣
٨٥	مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٢٥٤
٨٦	إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْيَا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ	٢٥٥
٨٧	وَكُنْ بَيْنَ خَوْفِ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا	٢٥٨
٨٨	لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا	٢٥٩
٨٩	قَوْمٌ مَضَوْا كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهاً	٢٦٣
٩٠	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَثُرَ لَيْسَ بِالْقَالِي	٢٦٤
٩١	يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ	٢٦٥
٩٢	رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسَ تَنْظُرُ	٢٦٧
٩٣	يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعْدَّبِ بِالْأُولَى	٢٦٨
٩٤	يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْجِسَانِ وَطَالِباً	٢٦٩
٩٥	لِيَبْلُغَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً	٢٧٢
٩٦	يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ اللَّتِي	٢٧٥
٩٧	تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ	٢٧٩
٩٨	إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ	٢٧٩
٩٩	عَسَى ثَوْبَةٌ تُمَجِّى بِهَا كُلُّ زَلَّةٍ	٢٨١
١٠٠	لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرٍ	٢٨٣
١٠١	إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي	٢٨٣
١٠٢	وَالْجَنَّةُ أَسْمُ الْجَنَنِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ	٢٨٤
١٠٣	أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ وَالرَّقَابَا	٢٨٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٠٤	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ	٢٨٦
١٠٥	وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَنِّزُ مِنْ عَبْدٍ رَبِّهِ	٢٨٧
١٠٦	قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً	٢٨٨
١٠٧	أَوْ سَمِعْتَ مَنَادِي الْإِيمَانِ	٢٨٩
١٠٨	مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى اخْتَارَ مِنْ ظَهَرَتْ	٢٩٢
١٠٩	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	٢٩٣
١١٠	أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ	٢٩٣
١١١	أَحْسِنْ جَنَّا الْحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ الْعُمْرِ	٢٩٤
١١٢	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عَنْدهُمْ	٣٠٢
١١٣	أَقُولُ وَأُوَلِّي مَا يُرَى بِالْذُّفَائِرِ	٣٠٥
١١٤	جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	٣٠٨
١١٥	لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	٣٠٩
١١٦	رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ	٣٠٩
١١٧	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ	٣١٩
١١٨	مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ	٣٢٤
١١٩	لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِ الْمَرِيحِ	٣٢٥
١٢٠	هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ	٣٢٥
١٢١	يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مُنْهَجِلٌ	٣٢٧
١٢٢	كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي	٣٢٨
١٢٣	وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ فَقَلْتُ	٣٣٣
١٢٤	أُخْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ	٣٣٧
١٢٥	يَا قَوْمَ فَرَضُ الْهَجْرَيْنِ بِحَالِهِ	٣٣٨

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣٤٢	الدَّهْرُ يَنْقُبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ	١٢٦
٣٤٤	يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ	١٢٧
٣٤٩	يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ بِالْجَنَاتِ	١٢٨
٣٥٠	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرِيدُ نَجَّائُهُ	١٢٩
٣٥٧	أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجْدُ وَتَعْمُرُ	١٣٠
٣٥٨	لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ	١٣١
٣٥٨	أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلَ تَطْلُبِي	١٣٢
٣٥٩	أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآءِ سَابِقَةً	١٣٣
٣٦٠	حَمِدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا	١٣٤
٣٦٣	عُرِيَ الْأَعْمَارُ يَغْلُوبَهَا الْفَصَامُ	١٣٥
٣٦٤	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرَّقَادُ	١٣٦
٣٦٥	أَلَا ارْجِعُوا لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ	١٣٧
٣٦٦	لِلَّهِ ذُرُّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهْرَا	١٣٨
٣٦٧	أَلَا يَا غَوَائِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً	١٣٩
٣٦٩	أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ	١٤٠
٣٧٠	إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدِيحَتِي وَثَنَائِيَا	١٤١
٣٧٢	تُحْلِقُنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسَا	١٤٢
٣٧٢	غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي	١٤٣
٣٧٣	وَلَأَنِّي أَمْرٌ بِالطَّبْعِ الْغِيِّ مَطَامِعِي	١٤٤
٣٧٤	هَذَا وَتَصَرُّ الدِّينِ أَمْرٌ لَا زِمَ	١٤٥
٣٧٨	أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفْ	١٤٦
٣٧٨	حُزْنًا وَخِي اللَّهِ لَمْ يُرْ غَيْرَهُمْ	١٤٧

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٤٨	يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنَّ الْعُمَرَ مُنْصَرِمٌ	٣٧٩
١٤٩	زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُلْيَاهُ تُقْصَانُ	٣٨٠
١٥٠	خَبَثَ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي	٣٨٣
١٥١	أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَعَى	٣٨٥
١٥٢	اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ	٣٩١
١٥٣	ثَبَّارُكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يُقْصَرُ	٤٠٣
١٥٤	مَشِيْبُ الثَّوَابِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ	٤٠٧
١٥٥	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنِي أَسْتَجِدُّهَا	٤٠٧
١٥٦	عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى	٤٠٨
١٥٧	نَادِي الْقُصُورِ لِلَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَا	٤٠٩
١٥٨	لَاخَ الْمِشْيَبِ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى	٤٠٩
١٥٩	يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلَهَا	٤١٠
١٦٠	خَلِيلِي عَوَاجَا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ	٤١١
١٦١	بِأَمْرِ دُلْيَاكَ لَا تَغْفَلْ وَكُنْ حَلِدًا	٤١٨
١٦٢	يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضِي	٤١٩
١٦٣	بَاقُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تُحْرِسُهُمْ	٤١٩
١٦٤	خَبَثَ مَصَائِيْحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا	٤٢٢
١٦٥	يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا	٤٢٥
١٦٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	٤٢٦
١٦٧	إِعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٤٢٨
١٦٨	بَكَيْتَ فَمَا تُبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ	٤٣٠
١٦٩	وَصَيْتِي لَكَ يَا الْفَضْلُ وَالْأَدَبُ	٤٣١

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٣٤	يَا آمَنَ السَّاحَةِ لَا يُذَعَّرُ	١٧٠
٤٣٤	كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَإِنِّي إِلَّا إِلَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي	١٧١
٤٣٦	علامةُ صِحَّةٍ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ	١٧٢
٤٤١	أَجَلُ دُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي	١٧٣
٤٤٢	صَبَّرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى تَخَوُّفَ كُلِّهِ	١٧٤
٤٤٣	هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَأْذٌ وَمَهْرَبٌ	١٧٥
٤٤٥	إِذَا مَا حَذَرْتُ الْأَمَرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ	١٧٦
٤٤٦	إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا قَسْوَةً وَتَوَحُّدًا	١٧٧
٤٤٩	قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا	١٧٨
٤٥١	تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى	١٧٩
٤٥٢	قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَقْمًا	١٨٠
٤٥٣	فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ	١٨١
٤٥٤	أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ	١٨٢
٤٥٥	تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ	١٨٣
٤٥٦	إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى	١٨٤
٤٥٧	لِحِفْظِ هَذَاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	١٨٥
٤٥٨	أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْ نَارِ الْمَنَازِلِ	١٨٦
٤٥٨	كَمْ ذَا أُمِّلَ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ	١٨٧
٤٥٨	إِنْ أَوَّلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ	١٨٨
٤٦١	فَجِدْ وَلَا تَعْفَلْ وَكُنْ مَتَّقِيًّا	١٨٩
٤٦١	أَحْزَنُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخُفَا	١٩٠
٤٦٢	دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا	١٩١

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الفصيدة
٤٦٣ إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بَنًا	١٩٢
٤٦٤ طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاذِي رَبِّهِ رَغَبًا	١٩٣
٤٦٥ لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ	١٩٤
٤٦٦ أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنَهُ مَذَاهِبُ	١٩٥
٤٦٧ إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ	١٩٦
٤٦٨ وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِي	١٩٧
٤٦٨ نَبِيٍّ وَنَجْمٌ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ	١٩٨
٤٧٠ لَقَدْ حَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دَلِيلًا دُيَّةً	١٩٩
٤٧١ بَنِي نَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٢٠٠
٤٧٢ لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ لِقْصَانُ	٢٠١
٤٧٥ أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ	٢٠٢
٤٧٥ أَنْتَ الْمَسَافِرِ وَالدُّنْيَا الطَّرِيقُ	٢٠٣
٤٧٦ فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا	٢٠٤
٤٧٦ تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي	٢٠٥
٤٧٦ يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ	٢٠٦
٤٧٧ بِسْمِ الدِّيِ أَنْزِلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ	٢٠٧
٤٨٠ إِذَا مَا تَحَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ	٢٠٨
٤٨١ يَا نَفْسُ كَفَى فَطُولَ الْعُمُرِ فِي قِصَرٍ	٢٠٩
٤٨١ يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	٢١٠
٤٨٢/٨١ مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَثْمًا الْمَعْرُورُ	٢١١
٤٨٢ قَدْ آتَى بَعْدَ ظَلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي	٢١٢
٤٨٣ نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَاذْنُ وَاقْتَنَسِ	٢١٣

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢١٤	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَأَبْدُوهُ	٤٨٤
٢١٥	لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً	٤٨٤
٢١٦	أَطْلُ جَفْوَةً وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا	٤٨٥
٢١٧	بِرُوحِي أَنَا سَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا	٤٨٥
٢١٨	قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكِرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا	٤٨٦
٢١٩	يَمْشُونَ نَحْوَ يُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا	٤٨٦
٢٢٠	لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ	٤٨٦
٢٢١	لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِيَتْ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ	٤٨٧
٢٢٢	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	٤٨٧
٢٢٣	أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ	٤٨٨
٢٢٤	إِجْعَلْ شَعَارِكَ حَيْمًا كُنْتُ التَّقَى	٤٨٨
٢٢٥	وَنَفْسَكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعِيِّ وَالْعَنَاءِ	٤٨٩
٢٢٦	تَجْهِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ	٤٨٩
٢٢٧	كَيْفَ احْتِيَإِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَا	٤٩٠
	مُقْتَطَعَاتٌ لِلاتِّعَازِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَالِاسْتِشْهَادِ بِهَا	٥٠٠/٤٩٠
٢٦٠	وَأِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضُ كِفَايَةٍ	٥٠٢/٥٠٠
٢٦١	نُرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا	٥٠٣
٢٦٢	قَلَّ الْحَمَاءُ وَمَا فِي الْحَيِّ أُلْصَارُ	٥٠٥/٥٠٤
٢٦٣	حَيَاثُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا	٥٠٧/٥٠٥
٢٦٤	تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ	٥٠٧
٢٦٥	لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرُهُ فَشَجَانِي	٥٠٨
٢٦٦	لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي	٥٠٨

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٥٠٩	أَمَلْدُ يَمِينِكَ مِنْ يَمَنَّاكَ آخِذَةً	٢٦٧
٥١٠/٥٠٩	أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى النَّبَاءِ الْعَظِيمِ	٢٦٨
٥١٠	إِذَا مَا حَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ	٢٦٩
٥١١	وَمُجَرِّرِ خَطِيئَةِ يَوْمِ الْوَعَى	٢٧٠
٥١٢	أَبَا ذَا الْمَوْتِ أُمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا	٢٧١
٥١٢	وَشِعْهُوَ جَمَاعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ	٢٧٢
٥١٢	مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٢٧٣
٥١٣	وَأَذْكُرُ رُقَادَكَ فِي الثَّرَى	٢٧٤
٥١٣	وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا	٢٧٥
٥١٤	قَطَعْتُ زَمَانِي جِينًا فَجِينًا	٢٧٦
٥١٤	وَمَا تُبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي	٢٧٧
٥١٥	لِأَمْرِ مَا تُصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ	٢٧٨
٥١٥	يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ	٢٧٩
٥١٦	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ	٢٨٠
٥١٧	وَرِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى	٢٨١
٥١٨	تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا ..	٢٨٢
٥١٨	رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَ بِهِ	٢٨٣
٥١٩	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْعًا فَشَيْعًا	٢٨٤
٥٢١/٥١٩	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	٢٨٥
٥٢٥/٥٢١	إِعْتَرِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْعَزْلِ	٢٨٦
٥٢٦/٥٢٥	تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعَظُهُ	٢٨٧
٥٢٨/٥٢٦	وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ	٢٨٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨٩	اَتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْلَلْكَ	٥٢٩/٥٢٨
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْحَالِ	٥٣٢/٥٢٩
٢٩١	سَأُلْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	٥٣٢
٢٩٢	يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِئُلٌ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِئُلُ عَلَى الْوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تَنْكِيدٌ	٥٣٩/٥٣٤
٢٩٨	إِعْلَمْ هَدَيْتُ وَخَيْرَ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٥٤١/٥٣٩
٢٩٩	أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ	٥٤٢/٥٤١
٣٠٠	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ	٥٤٣/٥٤٢
٣٠١	فِيَا مَعَشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٤/٥٤٣
٣٠٢	فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي الثَّرَابِ وَعُطِّلْتُ	٥٤٥/٥٤٤
٣٠٣	إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا تَحِيَّةٌ	٥٤٦/٥٤٥
٣٠٤	لَا بُدَّ لِلضَّيِّقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرَجِ	٥٤٧/٥٤٦
٣٠٥	أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أَذَا شِئْتَ أَنْ تُرِيَّ فَقِيداً مِنَ الْوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ الذُّبِّ إِنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إِلَى كَمِّ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي	٥٥٠/٥٤٩
٣١٠	أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا	٥٥١/٥٥٠

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الْحُسْنَ بِالْتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُرُ	٥٥٢
٣١٣	إِذَا شَغَلَ الضُّيَاغُ الْآتِ لَهْوِهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ ..	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبٌ	٥٥٥
٣١٦	وإن تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ الْعُمَرِ فِي جِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ	٥٥٦
٣١٨	فَهَبُوا أَهْيَلِ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى ..	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أَرَى الدَّهْرَ أَغْنَى خَطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ . . .	٥٥٧
٣٢٠	لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَثَّةٌ تَخْلَفُ ذَاهِبٍ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذْهَبِي	٥٥٨
٣٢٢	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شَبَابَهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سَيُوهِجَةُ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا ..	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧	نَحْلُ الذِّكَاكَ الْأَرْبَعُ	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	مَا دَارَ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بَدَارٍ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلْطُوا .. الخ ..	٥٦٩
٣٣٢	أَلَا أَيُّهَا اللّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ . . .	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تجزعن للبين كل جماعة ..	٥٧٠
٣٣٤	مُقْتَطَفَات مُتَفَرِّقَات لِلْإِعْتِبَارِ وَالِاسْتِشْهَادِ ..	٥٧٠
٣٣٥	يشتاق كل غريب عند غربته ..	٥٧١
٣٣٦	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت ..	٥٧١
٣٣٧	خلت دورهم منهم وأقوت عِرَاصُهم ..	٥٧١
٣٣٨	وفي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى ..	٥٧١
٣٣٩	ولم أَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا ..	٥٧١
٣٤٠	لَهْفِي عَلَى عُمُرِي الَّذِي ضَبَعْتُهُ ..	٥٧١
٣٤١	متخرب مغموراً وتعمر فانياً ..	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	كم ضاحكٍ والمنايا فوق هامته ..	٥٧٢
٣٤٣	يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَتَهُ ..	٥٧٢
٣٤٤	وذي حرصٍ تراه يُلِمُّ وَفَرّاً ..	٥٧٢
٣٤٥	قل لي بربك ماذا ينفع المال ..	٥٧٣
٣٤٦	تَمَرٌّ لِدَارَتِي وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ..	٥٧٣
٣٤٧	يَا آمِنَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفَهَا ..	٥٧٣
٣٤٨	والمرءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ ..	٥٧٣
٣٤٩	أو أمل أن أحيا وفي كُلِّ سَاعَةٍ ..	٥٧٣
٣٥٠	يَا أَيُّهَا الْبَائِسُ النَّاسِي مَنِيَّتُهُ ..	٥٧٤
٣٥١	سَتَّ بَلِيثٌ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ ..	٥٧٤
٣٥٢	تصفو الحياة لجاهل أو غافل ..	٥٧٤
٣٥٣	ضَيِّعْتَ وَقْتُكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ ..	٥٧٥
	أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا ..	

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٥٧٥	إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ	٣٥٤
٥٧٦	أَبْدَأْ تُفْهِمُنَا الْخَطُوبَ كُرُورَهَا	٣٥٦
٥٧٦	لَا تُحْسِدِينَ غَنِيًّا فِي تَنَعْمِهِ	٣٥٧
٥٧٨ ٥٧٧	يَا عَيْنَ فَاكِئِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ	٣٥٨
٥٧٩	سُؤَالَ فَهَلْ مُفَتٍّ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ	٣٥٩
٥٨٠	أَفِ لَهَا دُنْيَا تَسْتَقَرُّ	٣٦٠
٥٨١	يَا نَفْسُ مَا عَيْشُكَ بِالْدَائِبِ	٣٦١
٥٨٢	وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا تَكَرَّرَتْ	٣٦٢
٥٨٣	مِنَ النُّونَةِ لِابْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ	٣٦٣



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

